جامعة الجزائر2
أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1973م)

مذكرة
لنيل شهادة الماجستيرفي (التاريخالمعاصر)

إعداد الطالبة:
التومي زينب

إشراف الأستاذ الدكتور:
بشير سعدوني

-لجنةالمناقشة:

د/مولاي عبد القادر.....رئيسا
د/بشيرسعدوني.....مقرارا
د/عبدالقادركرليل .....عضوا
د/فريد حاجي.....عضوا

السنة الجامعية:
1436/1435هـ 2015/2014م

إهداء

إلى روح أبي رحمه الله.

إلى أمي حفظها الله.

إلى أختي هنية و أخي يوسف.

وإلى كل من ساند في إنجاز هذه المذكرة.

شكر و إمتنان

بعد أن انعم الله تعالى عليّ بانجاز هذا الجهد المتواضع يقضي الاعتزاز والإقرار بالفضل والوفاء أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة، ولاشك أن أستاذي الفاضل الدكتور **بشير سعدوني** يأتي في المقدمة لقبوله الإشراف عليها ، وتفضله بتقديم الملاحظات والتوجيهات القيمة فضلاً عن حرصه على المتابعة العلمية الدقيقة لكل ما يتعلق بتفاصيل الدراسة ، فكان لذلك كله الأثر البالغ لان تنهض المذكرة إلى ما استطاعت أن تبلغه من مستوى علمي يتطلع إلى أن يحظى بالقبول. فجزاه الله عني خير كثيراً.

كما أسجل شكري إلى المجلس العلمي لقسم التاريخ لإقراره موضوع المذكرة ،وأثمن بإخلاص الجهود المضنية التي بذلها معي أساتذتي الأجلاء الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية وهم الدكتور **جمال قنان**،و الدكتور **عبد الحميد زوزو**،والدكتور **دحو جربال** ،و الدكتور **حباسي شاوش**،و الدكتور **مصطفى نويصر**،و الدكتور **بوعزة بوضرسايه**، الدكتور مولود وعويمر،و الدكتور **خالد شريف صابر**،و الدكتور **منصف بكاي**،و الدكتورة **مليكة القورصو**،و الدكتورة **مرابط مسعودةيحياوي** وفقهم الله جميعاً لما فيه خير للعلم والوطن إن شاء الله.

ولابد لي من أتقدم باسمى عبارات الشكر لوالدتي التي كانت تحثني باستمرار لإنجاز هذا العمل فجزاها الله خير الجزاءَ وأمدّ في عمرها إنه سميع مجيب.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة لتكرمهم بمناقشة المذكرة

وأتقدم بجزيل الشكر إلى زملائي من طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ والزملاء من مصر والعراق لتعاونهم وتعاطفهم اللامحدود طول فترة الدراسة والإعداد للمذكرة .

ولايفوتني أن اعبر عن امتناني إلى منتسبي وموظفي المكتبات التي أمدتني بالمصادر اللازمة لإكمال المذكرة وهم منتسبو مكتبة جامعة الجزائر بن يوسف بن خده أخص بالشكر الأمين العام وطاقم الفترة الصباحية خاصة محمود ومكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ببوزريعة،والمكتبة الوطنية ،و موظفي سفارة دولة فلسطين أخص بالشكر مريم.

وكل من قدم مساهمة ساعدت في إنجاز هذه المذكرة.

الباحثة

فهرس المواضيع

- الإهداء.....أ
- شكر وإمتنان.....ب
- فهرس المحتويات.....ت
- المقدمة.....ه

فصل تمهيدي

جذور العلاقات الأمريكية الصهيونية

- الصهيونية و ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية.....7
- تعريف الصهيونية وعوامل ظهورها.....7
- حركة العودة البروتستانتية..... 8
- الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية.....8
- بداية النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية 9
- بداية الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية..... .10
- اهتمام أمريكا بالوطن العربي.....11
- موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين.....11
- الموقف الأمريكي من وعد بلفور1917م.....14.
- الولايات المتحدة والقضية العربية داخل مؤتمر السلم في باريس 1919م.....15
- لجنة كينغ _كرين ومعرفة أوضاع الشرق العربي1919م.....17
- الكونغرس الأمريكي ووعد بلفور.....19
- المعاهدة البريطانية_الأمريكية 1924.....20
- لجنة التحقيق الأنجلو_أمريكية1946/1945.....21
- الدور الأمريكي في قرار تقسيم فلسطين 1947.....23
- **الفصل الأول: الدور الأمريكي في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى1948م**.....24
- سير الحرب.....25
- **المبحث الأول الدور السياسي الأمريكي في حرب 1948م**.....34
- مشروع القرار الأمريكي بإلغاء التقسيم19مارس1948م.....35
- المشروع الأمريكي بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية 20أفريل1948م.....37
- قيام إسرائيل والاعتراف الأمريكي بها.....38
- مقترحات الوسيط الدولي الكونت برنادوت 1948م والموقف الأمريكي منها.....39

- موقف الولايات المتحدة من مشروعي برنادوت الأول والثاني.....40
- إنشاء لجنة التوفيق الدولية 1948.....41
- أعمال لجنة التوفيق الدولية والدور الأمريكي.....42
- مؤتمر لوزان..... 42
- القرار الدولي 194 /1948م والموقف الأمريكي منه.....43
- توقيع إتفاقيات الهدنة 1949 والموقف الأمريكي منها.....44
- تأسيس الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الأونروا-UNRWA) ..44
- **المبحث الثاني: الدور الإقتصادي الأمريكي في حرب 1948م.....46**
- الدعم الإقتصادي الأمريكي لليهود إستعداداً للحرب.....47
- **الدعم الإقتصادي الأمريكي لليهود أثناء الحرب.....48**
- الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل بعد الحرب.....49
- مساعدات إقتصادية أمريكية لتغطية آثار الحرب.....50
- **المبحث الثالث:الدور العسكري الأمريكي في حرب1948.....53**
- التغلغل الصهيوني في المؤسسة العسكرية الأمريكية.....54
- تجنيد الضباط العسكريين الأمريكيين في صفوف المنظمات الصهيونية.....55
- أسلحة صهيونية أمريكية إلى فلسطين.....56
- العلاقات الإسرائيلية التشيكية والموقف الأمريكي منها..... 58
- **الفصل الثاني:الدورالأمريكي في حرب1956.....60**
- **سير الحرب.....61**
- **المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1956م.....73**
- **مشروع جاما 1955م.....74**
- **مشروع دالاس 1955-1956.....76**
- **الدور الأمريكي في إنهاء الحرب.....78**
- **المبحث الثاني: الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب 1956م.....85**
- **الدور الاقتصادي الأمريكي قبل الحرب.....86**
- الولايات المتحدة ومشكلة اللاجئين.....86
- الخطة الموحدة لتطوير وادي الأردن (مشروع جونستون).....87
- المشروع الأمريكي لبناء السد العالي.....91

- صدى التخلي الأمريكي عن تمويل بناء السد العالي 19جويلية ـ 25جويلية.....91
- الدور الاقتصادي الأمريكي أثناء الحرب.....94
- الدور الاقتصادي الأمريكي في إنهاء الحرب..... 94
- المساعدات الأمريكية لإسرائيل.....95
- **المبحث الثالث: الدور العسكري الأمريكي في حرب 1956.....97**
- الدور العسكري الأمريكي قبل اندلاع الحرب.....98
- عملية المخزون الاحتياطي.....100
- الدور الأمريكي العسكري أثناء الحرب.....102
- الدور العسكري الأمريكي بعد انتهاء الحرب.....104
- الفصل الثالث: الدور الأمريكي في حرب حزيران/يونيو1967م..... 108.
- سير الحرب.....109
- **المبحث الأول:الدور السياسي الأمريكي في حرب 1967م..... ..116..**
- الدور الأمريكي السياسي قبل الحرب.....117
- الدور السياسي الأمريكي أثناء الحرب.....119
- مشروع جونسون(مبادئ جونسون الخمسة).....121
- النهج الأمريكي في التسوية 20جوان 1967م.....123
- قمة غلاسبور23-جوان 1967م.....124
- قرار مجلس الأمن الدولي رقم242.....125
- الموقف الأمريكي من القرار242.....126
- **المبحث الثاني:الدور الاقتصادي الأمريكي حرب1967م.....127**
- المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب.....128
- الدعم المالي الأمريكي للأنروا واستغلال محنة اللاجئين.....129
- المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب..... 133
- مشروع تحليه مياه البحر.....133
- المبحث الثالث:الدور العسكري الأمريكي في حرب1967م.....135
- المساعدات الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب.....136
- المشاركة الأمريكية في الحرب.....139

- عملية صيد الديك الرومي.....141
- نشاط السفينة لبيرتي.....142
- المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل بعد الحرب.....145
- **الفصل الرابع:الدور الأمريكي في حرب1973 م..... 147**
- سير الحرب.....148
- **المبحث الأول:الدور السياسي الأمريكي في حرب 1973م**.....157
- الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب.....158
- مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار حزيران 1970.....159
- آثار سياسة الوفاق الأمريكي السوفيتي على المنطقة العربية.....160
- الدور الأمريكي السياسي أثناء الحرب.....161
- الدور الأمريكي في وقف إطلاق النار.....163
- الدور الأمريكي السياسي بعد الحرب.....166
- مؤتمرجنيف للسلام 1973والموقف الأمريكي منه.....167
- **الموقف الأمريكي من أزمة النفط.....168**
- **المبحث الثاني: الدور الإقتصادي الأمريكي في حرب 1973م.....171**
- المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب.....172
- دعم الكونجرس.....172
- المساعدات الأمريكية لهجرة اليهود السوفيت إلى فلسطين.....175
- المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب.....177
- **المبحث الثالث: الدور العسكري الأمريكي في حرب 1973م.....179**
- الدور الأمريكي العسكري قبل الحرب.....180
- الدور الأمريكي العسكري أثناء الحرب.....182
- الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة الأزمة.....182
- بداية المساعدات الأمريكية لإسرائيل.....183
- الجسر الجوي الأمريكي.....184
- المساعدات الأمريكية بعد الحرب.....186
- زيارة نيكسون إلى إسرائيل.....186

- خاتمة.....189
- الملاحق.....200
- المصادر والمراجع.....211
- الفهارس.....213
- فهرس الأسماء والأعلام.....213
- فهرس الأماكن.....216
- فهرس المنظمات والهيئات.....220

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً ملحوظاً من لدن الباحثين الجزائريين بدراسة موضوع الحروب العربية الإسرائيلية وكانت حصيلة هذا الاهتمام عدداً جديداً من الرسائل الجامعية التي تتناول جوانب شتى من الموضوع كما تعد الدراسات التاريخية التي تناولت دور الولايات المتحدة في الحروب العربية الإسرائيلية قليلة بعض الشيء في بلدنا حتى أن العديد منا يكاد يجهل مجمل تطورات الدور الأمريكي السياسي و الإقتصادي والعسكري للولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحروب،لذلك فقد اخترت هذا الموضوع بعد أن تفضل السيد المشرف باقتراحه عليَّ،فكانت هذه المذكرة الموسومة ب(دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحروب العربية الإسرائيلية 1948م-1973م)،إن سنة 1948م،غدت مرحلة فاصلة في التاريخ العربي والفلسطيني بانتقال الحركة الصهيونية من مجرد فكرة إلى تأسيس دولة إسرائيل بدعم أمريكي سياسي و إقتصادي وعسكري، الأمر الذي إنعكس على الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى فتم تهجيرهم وإقامة كيان استيطاني عن طريق جمع شتات يهودي تحت شعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، إلى 1973 وإعلان حرب رمضان استمر الدعم الأمريكي لإسرائيل بين مكونات الإدارة الأمريكية المتواترة على قمة الهرم السلطوي(البيت الأبيض، الكونغرس، وزارة الخارجية)،مع تصاعد إشكالية القضية الفلسطينية والعربية بين عامي 1948-1973،وسعت الإدارات المتعاقبة في هذه الفترة ضمان أمن إسرائيل والأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية في المنطقة العربية.

حاولت الكشف في هذه المذكرة عن الدور الأمريكي السياسي والإقتصادي والعسكري في الحروب العربية الإسرائيلية ومدى تأثيره في تطور القضية المركزية القضية الفلسطينية ،وعليه فإن هذه المذكرة تشكل إسهاماً في كتابة تاريخ جانب من الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني ،وهي في جانب آخر قضية الأمة العربية خاصة بعد ما أكد هذا الكيان ارتباطه بالغرب الإمبريالي في حرب1956م،وبعد ما أثبت أنه كيان استيطاني توسعي بعد احتلال الأراضي العربية في حرب 1967م، ولازلنا نعيش فصول القضية وإمتداداتها،إلى يومنا هذا.

ورغم أن الجهد الذي بذل في إعداد هذه المذكرة وفي كتابتها كان جدياً ومخلصاً،إلا إنه لايخلو من قصور وثغرات ،بسبب العديد من الصعوبات منها ما هو شخصي ومنها ما يتعلق بموضوع المذكرة كصعوبة الموضوع وتعقيده وتشابك أحداثه إلى درجة بعيدة ،إعتمدت الدراسة على بعض المصادر والمراجع وبصورة أساسية على الوثائق الأمريكية المنشورة عن وزارة الخارجية FOREIGN

RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1955–1957, SUEZ CRISIS, JULY 26–DECEMBER 31, 1956, VOLUME XVI والتي ضمت مراسلات وزارة الخارجية الأمريكية وسفرائها وممثليها في الدول العربية وبريطانيا والأمم المتحدة, والإتحاد السوفيتي إبان أزمة السويس إذ كانت لنا عوناً في إستقراء الموقف الأمريكي من العمل العسكري وكيف كان دورها في إنهاء الحرب.

واستفادت المذكرة من وثائق أساسية أصدرتها وزارة الخارجية بعنوان FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964–1968 FVOLUME XIX, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1967

وأبرز ما تضمنته رسالة موجهة من كوسيغين إلى الرئيس الأمريكي جونسون توضح الموقف السوفيتي الذي يدعو إلى وقف العدوان ومطالبة الولايات المتحدة بتوضيح رؤيتها تجاه الأحداث في المشرق وتتضمن إقتراح سوفيتي يلزم إسرائيل بوقف العدوان ومرسلات الأمن البحري السري للسفينة ليبيرتي إلى قائد البحرية ماكدونالد بالولايات المتحدة الأمريكية مرسلات تتبعت الهجوم الإسرائيلي على السفينة لبيرتي.

وجزء آخر من وثائق وزارة الخارجية المنشورة FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976
VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1973 فقد وضحت أولى الإتصالات العربية والأمريكية بعد إندلاع الحرب.

ووثائق حرب أكتوبر بأرشيف الأمن القومي الأمريكي تحت عنوانThe October War and U.S. Policy أوضحت بداية طلب إسرائيل للمساعدات الأمريكية و القرار الأمريكي بإقامة الجسر الجوي الأمريكي لإنقاذ إسرائيل من الهزيمة وخطر أزمة النفط و المبحاثات الأمريكية السوفيتية لوقف إطلاق النار.

واستفادت المذكرة من بعض الكتب الوثائقية أهمها الكتاب المصدر النكبة، نكبة بين المقدس و الفردوس المفقود لعارف العارف 1947-1952 وهو كتاب من خمسة أجزاء تتبع الجزء الأول ما جرى في فلسطين من اليوم الذي صدر فيه قرار التقسيم 29 نوفمبر1947 إلى اليوم الذي إنتهى فيه الانتداب 15 ماي1948،والجزء الثاني والثالث تتبع زحف الجيوش العربية بعد انتهاء الانتداب والمعارك وكيف انتهت واتفاقيات الهدنة1949 بتفاصيل هامة .وأما كتاب الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للسنوات 1964-1965-1967-1968-1969-1971-1972-1973-1974-1975-1976 فقد أغنى فصول المذكرة بمادة تاريخية.

أوجب الاهتمام بكتاب "قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947-1972" الذي كان سجلا دقيقا عن قرارات الأمم المتحدة رجعنا اليه كلما شحت المصادر الأخرى بايراد تفاصيل لا غنى عنها.

ونحن نستعرض مجموعة المصادر ذات العلاقة المباشرة بموضوع المذكرة ينبغي ان لا ننسى ايراد بعض الدراسات الأمريكية شكلت رافدا مهما أغنى فصول المذكرة ببعض المعلومات ككتاب ريتشارد ب.ستيفن ،الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية 1942_1947 تر: جورج نجيب وايكم،الذي قدم تحليلاً بالوثاق عن الهدف الأساسي للصهيونية منذ مؤتمر بلتمور1942 وانتقال الثقل الصهيوني إلى الولايات المتحدة وكسب تلك البلاد إلى جانب الصهيونية وذلك بالعمل من طريق مؤسساتها السياسية،و أن الاتجاه نحو أمريكا كان دليلا على أن في الولايات المتحدة مصدر المعونة المالية واسعة النطاق ولقد دل الاعتراف الأمريكي بدولة إسرائيل على ما حققته المنظمة الصهيونية بتحقيق الهدف الأساسي لمخطط بلتمور.

و ستيفن غرين في كتابه الإنحياز:علاقات أمريكا السرية بإسرائيل تتتبع هذه الدراسة تاريخ وتطور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية منذ تأسيس دولة إسرائيل في 1948 حتى حرب 1967 تركز الدراسة على ما قدمته الولايات المتحدة من عون إلى إسرائيل سواء في مرحلة التأسيس أوفي حروبها العدوانية ضد العرب.

ومن جانب آخر استفادت المذكرة من عدد من كتب السير الذاتية التي وإن كان لا يمكن الاعتماد عليها لفقدانها صفة الحيادية في معالجة الموضوع إلاأنها تعد مصدرا مهما في إيراد بعض المعلومات التي قد تجيب على أسئلة لا تستطيع مصادر أخرى تقديم أجوبة شافية ودقيقة لها ككتاب الرئيس الأمريكي هاري ترومان Year of Trial And Hope 1946 – 1953 وبعض مذكرات زعماء الكيان الصهيوني كانت بمثابة اعترافات شاهدة على ذلك العصر.

اعتمدت المذكرة كذلك على بعض الدراسات التاريخية من دوريات ومجلات مختلفة أثرتها بمادة علمية كمجلة شؤون فلسطينية ومجلة السياسة الدولية .

منهج الدراسة

يقوم منهج الدراسة على مراعاة التسلسل الزمني في عرض الأحداث إذ قسمت المذكرة المقدمة إلى وفصل تمهيدي و أربعة فصول وخاتمة تضمنت أهم ما تم التوصل إليه.

الفصل التمهيدي، تناول جذور العلاقات الأمريكية الصهيونية والتواجد اليهودي في أمريكا منذ إكتشافها حتى 1947م،والدور الأمريكي في دعم الحركة الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل إعطاء خلفية تاريخية

كرس الفصل الأول لحرب 1948م،والمعروفة بالنكبة و بحث طبيعة الضغوط الصهيونية، التي خضع لها صانع القرار الأمريكي، حتى أصبح، في كثير من الأحيان، أداة طيعة بيد الصهيونية العالمية مما انعكس على الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وتناول سير الحرب بإختصار،ثم قسم إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول بحث في طبيعة الدور السياسي الأمريكي في الحرب والمبحث الثاني خصص للدور الاقتصادي والمبحث الثالث للدور العسكري الأمريكي حيث أوضح كيف نجح النشاط الصهيوني في التغلغل إلى وزارة الدفاع.

أما الفصل الثاني فقد كرس للحرب الثانية أزمة السويس 1956م، والموقف الأمريكي ضد عمل عسكري والهدف الأمريكي في احتواء الخطر السوفيتي وأخذ مكان بريطانيا وفرنسا وأتضح ذلك حين شرح إيزنهاور في جانفي 1957م،التصور الأمريكي لملء الفراغ الذي تركه الانسحاب الأنجلو-فرنسي من مصر ما أحدث نقلة في توازي القوى ،تدهور النفوذ البريطاني أنتج منافسة سوفيتية-أمريكية في المنطقة العربية وبنفس التقسيم حيث بدأ بسير الحرب أسبابها وأحداثها ونتائجها ثم قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول للدور السياسي والمبحث الثاني للدور الاقتصادي والمبحث الثالث للدور العسكري

كما تتبع الفصل الثالث حرب1967م،عدوان حزيران التغيرات التي طرأت على السياسة الأمريكية والموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية في إدارتي كينيدي وجونسون ،حيث قامت الولايات الأمريكية بدور خطير جداً بالمشاركة الفعلية في هذه الحرب وذلك أثناء الحرب أو قبلها من خلال الإعداد لها وكيف كان الانحياز التام للصهيونية وقسم إلى ثلاث مباحث بعد ملخص عن سير الحرب المبحث الأول للدور السياسي والمبحث الثاني للدور الإقتصادي والثالث للدور العسكري .

وقد كشف الفصل الرابع حرب رمضان 1973م،وسلط الضوء على الموقف الأمريكي السياسي حيث قدمت دعماً سياسياً دبلوماسياً في المنظمات الدولية خاصة في الأمم المتحدة باستعمال حق الفيتو لصالح دولة الكيان الصهيوني والموقف العسكري بالوقوف إلى جانبه بواسطة إقامة جسر

جوي وتقديم إمدادات بكل أنواع الأسلحة وقسم الفصل بعد التطرق إلى سير الحرب إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول للدور السياسي والثاني إلى الدور الإقتصادي والمبحث الثالث للدور العسكري .

وأخيراً وأن الباحثة وهي تنتهي من إعداد دراستها لتؤكد أنها لا ترى فيها العطاء العلمي الأفضل الذي تطمح إلى بلوغه .

إن أقصى ما تأمله الباحثة وهي تضع جهدها المتواضع في البحث العلمي بين يدي أساتذتها الأجلاء هو أن يحظى بعنايتهم وأن تجد في ملاحظاتهم وتصويباتهم ما هو كفيل بأن يأخذ بيدها ويسدد خطاها وهي في بداية الطريق، ومن الله التوفيق .

فصل تمهيدي:

جذور العلاقات الأمريكية والصهيونية

- الصهيونية و ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية
- تعريف الصهيونية وعوامل ظهورها.
- حركة العودة البروتستانتية
- الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية
- بداية النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية
- بداية الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية
- اهتمام أمريكا بالوطن العربي
- موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين
- الموقف الأمريكي من وعد بلفور1917م
- الولايات المتحدة والقضية العربية داخل مؤتمر السلم في باريس 1919م
- لجنة كينغ _كرين ومعرفة أوضاع الشرق العربي1919م
- الكونغرس الأمريكي ووعد بلفور
- المعاهدة البريطانية_الأمريكية 1924
- لجنة التحقيق الأنجلو_أمريكية1945/1946
- الدور الأمريكي في قرار تقسيم فلسطين 1947

الصهيونية و ارتباطها بالولايات المتحدة الأمريكية:

تعريف الصهيونية وعوامل ظهورها:

الصهيونية بالمعنى الديني اليهودي تشير إلى جبل صهيون في القدس،و العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي ([1])و الصهيونية كلفظة بمدلولها السياسي الحديث تعود إلى الصحافي اليهودي" **نثان بيرنياوم**([2])، الذي كان قد استعملها في مقال له بعنوان **"التحرر الذاتي "** نشرت في عام 1890 ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل صهيون وأرض فلسطين من البعد الديني الماشيحاني([3]) القديم،إلى برنامج سياسي إستعماري إقليمي يستهدف عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين([4])

وفي ما بعد ظهر مصطلح الصهيونية السياسية ([5])،وظهرت الصهيونية برنامجاً سياسيًا عام 1897م عندما تمكن تيودور "هيرتزيل" ([6]) (Theodor Hertzl) من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا([7]).

---

(1)عبد الوهاب المسيري:موسوعة اليهود واليهودية والصهيونيةط3، القاهرة،دار الشروق،2006،مج:2،ج:2ص197.

([2]) **نثان بيرنياوم**" :كاتب سياسي نمساوي يهودي ولد في فينا ،شارك في تأسيس منظمة شبابية هي منظمة (قديما)1882م،وحضر المؤتمر الصهيوني الأول في بازل1897م وفي عام 1884 ،صدر أول أعداد مجلته الإنعتاق الذاتي .ولبرنيام عدة مؤلفات أهمها الإعترافات 1917م. **ينظر** :عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج2،ج2ص361_362.

([3]) **المشيحانية** وهي الاعتقاد بمجئ الماشيح. وتعني ماشيح المسيح المخلص **أنظر**:عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج2،ج2ص104.

([4]) عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة،ط1،بيروت،دار الهدى،ص659 .

([5])الصهيونية السياسية:هو أحد المذاهب الإيديولوجية التي تطورت عن فكرة الصهيونية.وقد كان ظهورها رد فعل مباشر لأحداث العقاب التي تعرضت لها الجامعات اليهودية في روسيا،وهي الصهيونية التي حولت المسألة اليهودية إلى مشكلة سياسية وطالب ذلك التيار بضمانات قانونية قبل الاستيطان في فلسطين .انظر:الحوت بيان نويهض،فلسطين القضية الشعب التاريخ السياسي من عهد الكنعانين حتى القرن العشرين(1917)،ط1،بيروت،دار الاستقلال لدراسات والنشر،1991ا ص336 **ايضا**:الكيالي عبد الوهاب الكيالي وآخرون:موسوعة السياسةج3،ص659.

([6]) **تيودور "هيرتزيل**: زعيم الحركة الصهيونية،ومؤسس الصهيونية السياسية،ولد في المجر عام 1860م،وانتقل للعيش مع والدته في فينا عقد مؤتمر بازل 1987،مؤلف كتاب الدولة اليهودية وتوفى عام 1904ما .**ينظر**:عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:مرجع سابق،ص271

([7]) **بازل:** المؤتمر الأول للحركة الصهيونية الذي تم عقده في بازل(29-31أغسطس/ آب1897م. وحضره مئتان وأربعة أعضاء من اليهود مثلوا خمس عشرة دولة. وترأس **هرتزل** المؤتمر، وانتهى المؤتمر بانتخابه رئيساً للمنظمة الصهيونية ومن مقرراته تعزيز الاستيطان في فلسطين من خلال تنظيم اليهود وتوحيدهم وتقوية

لم تتكون الحركة الصهيونية حين انطلاقها من عوامل متكاملة وناضجة.وتصنّف عوامل ظهور الصهيونية إلى نوعين, فالنوع الأول والمتعلق باستناد الصهيونية إلى ثلاثة جذور هي: الجذر الديني،والجذر التاريخي أو العاطفي تجاه الأرض المقدسة،وجذر الاستعمار الاستيطاني،أما النوع الثاني من العوامل فهو بقية العوامل الدافعة إلى ظهور الصهيونية،ومنها معاداة السامية([8])،وفشل الاندماج والهجرة اليهودية من أوروبا([9]).

في مرحلة انتقال الصهيونية من إطارها الديني إلى مفهومها السياسي عاش معظم اليهود ، وزعماء الحركة الصهيونية الدينية في كنف المسيحية داخل أوروبا مما أضفى عليها صبغة الصهيونية المسيحية* ([10]) .

حركة العودة البروتستانتية:

ظهرت في القرن التاسع عشر جماعات بروتستانتية تعتبر عودة اليهود إلى أرض أجدادهم ركناً أساسيا في عقيدتها وخصوصا في إنجلترا وفرنسا وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية حيث اقترح **روبنسون** سنة 1819م،إقامة مستوطنات يهودية في منطقة المسيسبي العليا وفي ميسوري، أما **مردخاي نواه** في عام 1845م،فقد تقدم بمشروع لعودة اليهود إلى فلسطين،وأحتل المشروع الصدارة في نيويورك،وأيده الرئيس الأمريكي جون آدامز**([11]).

الشعور اليهودي("القومي)، واتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على موافقة الحكومات لتحقيق أهداف الصهيونية ، **انظر**: الحوت بيان ،فلسطين القضية ص،348.

([8]) **معاداة السامية** :اصطلاح ظهر في القرن التاسع عشر ميلادي استخدم لدلالة على معاداة اليهودية عداء ديني للعقيدة اليهودية. ومعاداة السامية فهي عداء لليهود بوصفهم عرقا،وهناك معاداة سامية الاقتصادية والاجتماعية.انظر: عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونيةمج1،ج1:مرجع سابق،ص137ايضا: الحوت بيان ،فلسطين القضية ص،251 .

([9]) الحوت بيان ،فلسطين القضية ص،251.

([10]) يوسف أيوب حداد "الصهيونية اليهودية"،مجلة كنعان،فلسطين، مركز إحياء التراث،اكتوبر،العدد15،ص1.

(*) **الصهيونية المسيحية** يضفي على المصطلح صبغة عالمية تربطها بالمسيحية ككل وهو أمر مخالف للواقع ،فالكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكثية تعارضان الصهيونية على أساس عقائدي والعشرات من المفكرين الغرب البروتستانت يرفضون الصهيونية على أساس ديني مسيحي استمدت ديباجتها عن طريق الحذف والانتقاء من التراث المسيحي دون الالتزام بهذا التراث.وتوجد الصهيونية ذات الديباجة المسيحية وهي دعوة انتشرت في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة لإعادة اليهود إلى فلسطين **ينظر**: : عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونيةمج2،ج،ج2،ص ص247-248.

([11])الحوت بيان ،فلسطين القضية، مرجع سابق ،ص 294.

(**)**آدامز جون** (1835_1826)هو الرئيس الثاني للولايات المتحدة في الفترة (1792_1801) و خدم كنائب لواشنطن أول رئس جمهورية أمريكية وقد توفى 1826م قبل تبلور مشروع نواه,**انظر**: الكيالي عبد الوهاب وآخرون:موسوعة السياسةج1،ص115.أيضا: الحوت بيان ،فلسطين القضية،294.

الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية:

الصهيونية ظاهرة غربية وأصبحت ظاهرة أمريكية بالدرجة الأولى لسببين إن الولايات المتحدة تضم أكبر وأقوى جماعة يهودية في العالم كما تعتبر الراعي الإمبريالي للجيب الصهيوني ([12]).

أ_بداية النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعود البدايات الأولى لتواجد اليهود في أمريكا ،مع الرحالة" **كولومبس**"الذي أبحر من إسبانيا مصطحباً معه أول مجموعة من اليهود إلى أمريكا بعد أن كانت خطته الاستكشافية أثارت تعاطف اليهود الأثرياء ، وبعد هذا نشطت الهجرة اليهودية إلى القارة الجديدة على أمواج متعاقبة كالأتي:

1_**الفترة الهولندية :السفارد(1654_1664)**: استقرت في مدينة نيو امستردام جماعت يهودية من السفارد([13]) ،هاربين من محاكم التفتيش البرتغالية في البرازيل .

2_**الفترة الإنجليزية(1664_1774)**: في عام1664 استولى الإنجليز على مدينة نيو امستردام وأصبحت تعرف بنيويورك إزداد بها النشاط التجاري وتضاعف المتجهون نحوها خاصة اليهود الأثرياء ،وقد تم تأسيس أول جماعة دينية في نيويورك عام1658م،

3_ **المرحلة الألمانية الأولى(1776-1820):والمرحلة الألمانية الثانية(1820_1880)**: تضاعف عدد اليهود في هذه الفترة وأصبح العنصر الاشكنازي ([14])الألماني هو الغالب.أكبر عدد في نيويورك، وبلتيمور ،وفيلادلفيا .تزايد عددهم خاصة بعد عصر الثورات1848،وعلى إثر اغتيال القيصر الروسي الكسندر الثاني 1881م،([15]).

4_**المرحلة اليديشية([16])(1880_1929)**: عرفت أمريكا في هذه الفترة هجرة كبرى،من يهود أوربا الشرقية ، وكان التوجه اليديشي معادياً للصهيونية وولاؤه للغة العبرية وليس للدين اليهودي .

([12])عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج2،ج2ص330.

([13]) **السفارد** مصطلح استخدم في القرن 8م لليهود الذين عاشوا في إسبانيا **انظر:** المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج1،ج 1ص82.

[14]) **الاشكنازي** تعني اليهود الغربيين وخاصة ذوي الأصول الألمانية والفرنسية والبولندية،وهاجرت في القرن 17،إلى العالم الجديد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج1،ج1ص83.

[15])صبار محمد رشيد، "الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها في القضية الفلسطينية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد14، كانون الأول 2011، ص2.

([16]) **اليديشية** لهجة ألمانية تكتب بحروف عبرية وهي لغة اليهود الاشكناز في شرق أوروبا **ينظر:** عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج1،ج2،ص335.

5_**نهاية المرحلة اليديشية وظهور اليهود الأمريكيين(1929_1945)**: شهدت هذه المرحلة ظهوراً متزايد للمنظمات التي تقوم بجمع التبرعات من اليهود بشكل منتظم لصالح الجماعة اليهودية ثم لصالح إسرائيل. ([17]).

نذكر منها:

1_**المنظمة الصهيونية الأمريكية:** تأسست سنة 1889م في المؤتمر الصهيوني الأول (1897م)وتصدر هذه المنظمة المجلة الفصلية الصهيونية الأمريكية، ونشرة أسبوعية إعلامية وترصد المنظمة نشاطات الكونجرس والبيت الأبيض ومكاتب الحكومة في واشنطن، وتوزع المنظمة عبر وكالاتها الإخبارية على أعضائها الراعين لها نشرة إخبارية أسبوعية مملوءة بالأخبار الحيوية.([18])

2_ **اللجنة اليهودية الأمريكية**:تأسست في عام1906م في نيويورك وهدفها المعلن الدفاع عن ا لحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والدينية لليهود داخل أمريكا وخارجها ويصدر عن هذه اللجنة دورية كومنتري،وتعمل هذه اللجنة على الضغط على صانعي القرار الأمريكي بما يخدم (إسرائيل) عن طريق صلتها بالبيت الأبيض والخارجية الأمريكية ،ويبرز بأس اللجنة عن طريق الاجتماعات السنوية التي تعقدها ويحضرها شخصيات يهودية وأمريكية بارزة كأعضاء الكونجرس ووزراء ورؤساء سابقين وحاليين لأمريكا.([19]).

3_**هاساداه**: منظمة نسائية صهيونية أمريكية أسستها **هنريتا زولد** عا م1912م أهدافها تنمية التعليم اليهودي والصهيوني في الولايات المتحدة من جانب،وتحسين الأوضاع الصحية للتجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين من جانب آخر وكانت بداية نشاطها في عام فلسطين 1913م وهي منظمة معفاة من الضرائب وتعد أكبر مساهم في مجال تهجير الشباب.([20]).

بداية الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية:

اتبعت الولايات المتحدة منذ ظهورها كدولة في نهاية القرن الثامن عشر:مبدأ الحياد والعزلة في سياستها الخارجية وقد وضع أساس هذه السياسة **جورج واشنطن**(1789_1797)،وأكدها **جيمس**

([17])عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج1،ج3ص487.
([18])بول فندلي ،خداع جديد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية،ترجمة محمود يوسف،ط1،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر1993،ص65.**انظر ايضا:** عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج2،ج2ص331.
([19]) لي اوبرين المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل ،تر:محمود زايد،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطنية1992،ص221.
([20])عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج2،ج2ص331.

منروا(1817_1825).ولم يكن يعني هذا انفصال أمريكا عن العالم الخارجي وعزلتها في مشاكله ولكنه يعني أن تستقل الولايات المتحدة من المعسكرات الدولية في إتباع السياسة التي ترى أنها تتفق ومصالحها .

اهتمام أمريكا بالوطن العربي:

بدأت العلاقات الأمريكية العربية بنشاطات اتخذت طابع تقديم الخدمات الدينية والصحية والتعليمية. في المجال التعليمي فقد كانت كلية أسيوط بصعيد مصر التي تأسست 1865م أول مدرسة تعليمية أمريكية في المنطقة العربية ، كما قامت الإرساليات في سوريا بتأسيس أول مركز طبي لعلا ج السل في المنطقة العربية عام 1908م،في بيروت تحت إشراف دكتورة أمريكية **ماري إيدي**.([21]).

كانت التجارة الدافع الرئيسي للتوجه الأمريكي نحو الدولة العثمانية فتأسست قبل الحرب العالمية الأولى في المنطقة العربية شركات تمثلت في فروع لشركة "سوكوني" للبترول والمعروفة (stander oil company of new york(socony)بكل من بلاد الشام ومصر([22]).

. موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين :

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما ناشطا بفلسطين منذ القرن الثامن عشر على اثر حركة الإصلاح الديني البروتستانتي ، ففلسطين كانت الأرض المقدسة وقد خصها اليهود باهتمامهم لمكانتها الدينية لديهم ، فلهذا كانوا تواقين للعودة إليها ، فساهم المبشرون وعلماء الآثار والحجاج الأمريكيين بزياراتهم لفلسطين في مطلع القرن التاسع عشر في إثارة خيال مسيحيي الغرب الأمريكي وتنمية مشاعره عنها وتعميق القصص اليهودية وحكايات العهد القديم في أذهان السكان . ففي جوان 1814 وقف القس جون ماكدونالد راعي احد الكنائس في مدينة أولياني داعيا إلى أن اليهود يجب أن يعودوا إلى أرض صهيون ولابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تقود الأمم[23]وكانت لهذه الآراء والأفكار

([21]) Denova,JA :American interests and policies in the middle east,p12. نقلا عن:د.رأفت غنيمي الشيخ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،ط1،القاهرة ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية،2006،ص129.

([22]) Benis ,sf ,Diplomatic history of united states, p176 .

نقلا عن:د.رأفت غنيمي الشيخ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،مرجع سابق ،ص131.

([23]) Peter Gross, Israel in the Mind of American, (New York, 1984), p. 4.-8 .

تأثير بالغ على نفوس الأتباع والمستمعين ، والتي كانت تعكس طروحات بروتستانتية أصولية تتعلق بإعادة اليهود إلى فلسطين مقدمة لعودة المسيح ثانية

.لم تتوقف الدعوات الدينية الأمريكية عند حدود الوعظ والتبشير بعودة اليهود إلى فلسطين بل وشاركت في تأسيس المستوطنات اليهودية الأولى في فلسطين ففي عام 1867 ساهم سبعون أمريكيا في إقامة أول مستوطنة لليهود الأمريكيين في فلسطين ([24]) وافتتحت في الولايات المتحدة جمعيات اهتمت بالجانب الديني في فلسطين ، على غرار الجمعية البريطانية "صندوق استكشاف فلسطين"[(25)] ، تأسست في مدينة نيويورك عام 1878 الجمعية الأمريكية لاستكشاف فلسطين[(26)] .

بدأ الاهتمام الأمريكي السياسي بفلسطين مع بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914 ، فمع اندلاع الحرب العالمية الأولى بدأت موازين القوى تتغير في منطقة الشرق الأدنى ، فكان لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تجد لهم مكانا في خضم تلك المتغيرات يضمن حماية واستمرار مصالحها في هذه المنطقة ، ففي مطلع ذلك العام ، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على امتيازات للتنقيب عن النفط في منطقة النقب[(27)] . وبقدر تعلق الأمر بفلسطين فقد تركت التهديدات التي فرضتها الحرب على اليهود الأوربيين والمستوطنين آثارها على اليهود الأمريكان ، مما هيأ فرصة مناسبة للحركة الصهيونية للإفادة منها، فارتفع عدد المنتسبين للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة ، مما جعل بالإمكان إثارة الرأي العام والكونغرس الأمريكي للمطالب الصهيونية نتيجة هذه الخلفية[(28)] فقد أخذ الصهاينة الأمريكان يمثلهم قاضي المحكمة الأمريكية العليا لويس **براندیس**[(29)] بمراقبة ما يجري من محاولات في

([24])Peter Gross, Op ,cit, Israel in the Mind of American, p. 26

([25]) جمعية صندوق استكشاف فلسطين Palestine Explorer Fund تأسست في لندن عام 1865 من قبيل دعاة الصهيونية برعاية الملكة فكتوريا ورئاسة رئيس أساقفة كانتربيري وقد أثار تأسيس هذا الصندوق المزيد من الاهتمام بمشروع توطين اليهود في فلسطين، إذ قدم العديد من الدراسات التفصيلية لهذا المشروع الذي شارك فيه خبراء آثار وتاريخ وجيولوجيا ورجال دين وكانت غالبية هذه الدراسات تشير إلى ضرورة "عودة اليهود إلى ارض الميعاد" ، وإقامة كيان لهم تحت الحماية البريطانية . ينظر خيرية قاسمية ، "نشاطات صندوق استكشاف فلسطين 1865-1915" ، شؤون فلسطينية ، العدد 104، تموز، 1980، ص. 94-74.

([26])هشام سوادي هاشم السوداني العلاقات الأمريكية العثمانية 1908-1920(دكتوراه غير منشورة).جامعة الموصل ،بغداد،2002م،ص167.

([27]) Frank Manuel, The Realities of American Palestine Relations, (Washington- 1949), p. 113.

([28]) Frank Manuel, op. cit., p. 115.

([29]) **لويس براندیس** (1856-1941) ولد في مدينة لاس فيغاس من عائلة هاجرت من منطقة بوهيميا إلى الولايات المتحدة ، وهو أحد زعماء الصهيونية التوطينية،التحق بهارفارد لدراسة القانون ودافع أمام المحكمة العليا عن مسألة تحديد ساعات العمل وهو أول يهودي يترأس المحكمة العليا في الولايات المتحدة للفترة من 1916-1939 ..قام بدور في حث الحكومة الأمريكية على قبول وعد بلفور ينظر: عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.مرجع سابق مج2.ج2ص262-263.ايضا:
Encyclopedia of the Jewish Diaspora: Origins, Experiences, and Culture, Volume 1
Par Mark Avrum Ehrlich,p 637.

لندن بين الحكومة البريطانية والصهاينة الانكليز ، وكان **براندیس** قد انتخب في المؤتمر الصهيوني الطارئ الذي عقد في مدينة نيويورك العامة[30] . وكان ذلك المؤتمر ضمن التخطيط الصهيوني لمواجهة آفاق الحرب العالمية الأولى ، إذا أصبح مركز واشنطن برئاسة **براندیس** ومركز لندن الصهيوني برئاسة **حاييم وايزمن**[31] يعملان بشكل متكامل وتم إهمال لجنة كوبنهاجن التنفيذية، وهي اللجنة الرسمية للحركة الصهيونية لتعمل بشكل منفرد[32] .

تأثر الرئيس الأمريكي ويلسون كثيرا بأفكار **براندیس** الصهيونية ، حيث كان ويلسون يعد براندیس الرجل الذي يدين له بمستقبله السياسي[33] . وقد كتب فرانك مانويل المهتم بالعلاقات الأمريكية الفلسطينية ، عن تأثير **براندیس** على ويلسون تجاه فلسطين قائلا: "أن اهتمام ويلسون بالصهيونية أمر جرت دعايته من قبل **لويس براندیس** وهو احد الرجال الذين كانوا من أقرب المقربين إليه – للرئيس - في سنوات رئاسته الأولى ، وقد أصبح الشخصية الرئيسية في أمور التدخل الأمريكي مستقبلا في فلسطين"[34] .

والتأثير الذي مارسه **براندیس** على الرئيس ويلسون كان كبيرا ، إلى حد أتاح له أن يتغلغل في تفكير ويلسون ويجعله يتبنى أفكارا صهيونية لتكون جزءا من سياسته الخارجية ، لذا لم يكن ويلسون متعاطفا مع الصهيونية فقط ، بل أنه كان في واقع الأمر يشير إلى نفسه بوصفه صهيونيا في لقاءاته مع

([30]) توفيق أبو بكر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ط2الكويت- ذات السلاسل لطباعة والنشر 1986،ص11 .

([31]) **حاييم وايزمنChaim Weizaman** (1874-1952) زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لإسرائيل ولد في روسيا، وتلقى علومه العامة في برلين ونال شهادة الدكتوراه في الكيمياء وشغل منصب أستاذ في جامعتي جنيف ومانشستر، كانت اكتشافاته في إنتاج مادة الأسيتون ذات فائدة كبيرة للحلفاء في أثناء الحرب وكان من مهندسي إعلان وعد بلفور، وأدى دورا في قيام الكيان الصهيوني وتولى دفة الرئاسة فيه لدورتين متتاليتين،ينظر: عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق مج2،ج2ص ص278-281.

([32])هشام أحمد،ويلسون بين الخيال والواقع ، ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،1996،ص54.

([33]) Mohammed,K.Shadid,The United States and the Palestinians, (London, 1981), p. 25 **نقلا عن:** هشام أحمد،ويلسون بين الخيال والواقع ، مخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون ،ص55.

([34]) Manuel, op. cit., p. 117.

زعماء الصهيونية **براندیس** ، **وفلیکس فرانکفورتر**[35] ، والقاضي **جولیان ماك** والحاخام ستیفن وایز وغیرهم من زعماء الحركة الصهیونیة في أمریكا[36]

الموقف الأمريكي من وعد بلفور1917م:

وفي ماي1917، وقبيل ستة أشهر من إصدار وعد بلفور نقل **براندیس** وثيقة تتضمن أفكارا صهيونية من لندن إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، وهي مرفقة برسالة قصيرة ، ذكرت الرسالة أن الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ستولي الصياغة المرفقة للبرنامج الصهيوني الذي وضعه **حاييم وايزمن** ومساعدوه اهتمامها ، واقترحت الوثيقة "الاعتراف بفلسطين وطنا قوميا لليهود ، وأن يمنح اليهود من الأقطار كافة الحرية التامة بالهجرة إلى فلسطين على أن يتمتعوا بالحقوق الوطنية والسياسية والمدنية كاملة ، وان يمنح امتياز تأسيس شركة يهودية تعنى بإعمار فلسطين وأن يعترف باللغة العبرية كلغة رسمية للإقليم اليهودي المزمع إقامته"[37] وحين قام اللورد بلفور بزيارة الولايات المتحدة في ماي1917 بحث مع **براندس** إعلانه المقترح وذكرت جريدة النيويورك تايمز أن بلفور تداول مع **براندس** بشأن جمهورية صهيونية في فلسطين[38] ، كما أنه – **بلفور** - أخبر الرئيس **ويلسون** عن وجود معاهدات سرية بين الحلفاء ، بيد أن **براندیس** كان هو الذي تولى المبادرة إلى إجراء المزيد من البحث عن موضوع فلسطين مع الرئيس ويلسون ، وفي الخامس عشر من ماي من ذلك العام أبرق **براندیس** إلى اللورد روتشيلد قائلا أنه تحدث حديثا مرضيا مع ويلسون وبلفور ومضيفا "أن هذه الأخبار ليست للنشر"[39].

([35]) **فلیکس فرانکفورتر Felix Frankfurter** ولد في فينا، درس القانون في نيويورك وأكمل دراسته العليا في هارفرد ، عمل في هيئة موظفي الرئيس وليم تافت بين عامي 1911-1913 ثم في هيئة سكرتارية الرئيس ويلسون ، وكان ضمن الوفد الأمريكي الذي شارك في مؤتمر الصلح في باريس 1919، وشغل منصب عضو في المحكمة العليا في الولايات المتحدة للفترة 1939-1962 ويعد من أبرز دعاة الحركة الصهيونية، ينظر: Encyclopaedia Judaica ,second edition publié par Fred Skolnik,Michael Berenbaum,vol,7 p p204-205

([36]). Reben Fink, american and palesten ,(Newyourk ,1979p. 30. **نقلا عن:** هشام أحمد،ويلسون بين الخيال والواقع ، مخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسةالامريكية من ويلسون إلى كلنتون ،ص55.

([37]) نفسه،ص54.

([38])نفسه،ص55.

([39])نفسه،ص55.

طلبت بريطانيا من الولايات المتحدة رأيها بوعد بلفور ففي4سبتمبر1917م،أبرق **اللورد سيسل** إلى **الكولونيل هاوس** يقول:"إننا نتعرض للضغط هنا لإعلان عطف على الحركة الصهيونية وسأكون شاكراً جدا لك ،إذ شعرت أنك قادر على التأكيد بصورة غير رسمية ،عما إذ كان رئيس الجمهورية يؤيد مثل هذا الإعلان ([40]).وقد ردّ ويلسون على رسالة **هاوس** بقوله:"إنني أوافق على الصيغة التي اقترحها الجانب الأخر أنا أوافق تلك الصيغة في الواقع ،وسأكون ممتنا إذا أخبرتهم بذلك.إن نص تصريح بلفور كان قد عرض على الرئيس الأمريكي **ويلسون** ووافق على محتواه قبل نشره([41]).

كان حاييم وايزمان يرغب في إصدار بيان رسمي في الوقت نفسه تصدره الولايات المتحدة مع وعد بلفور عند إصداره .ولكن ولكون الولايات المتحدة لم تكن بحالة حرب مع الدولة فإن الرئيس ويلسون لم يحبذ إعلاناً رسمياً حول الموافقة([42]).

الولايات المتحدة والقضية العربية داخل مؤتمر السلم في باريس 1919م:

شكلت القضية العربية في مؤتمر الصلح في باريس أول احتكاك مباشر للولايات المتحدة بقضايا المشرق العربي،والحقيقة أن القضية العربية احتلت مكانة مهمة في مؤتمر الصلح ،وكانت قد علقت الآمال على مبادئ ويلسون وعلى السياسة التي أُشيع في العالم بأن الولايات المتحدة سوف تنتهجها لمواجهة الأطماع البريطانية _والفرنسية نحو بلادهم ،وكانت الأفكار التي أنعشت آمال العرب هي التي أعلنت أن الشعوب تملك حرية تقرير مصيرها وأنه لن يفرض على أي شعب من شعوب نوع من الحكم إلا برضاه واختياره،وكذلك إنكار الاتفاقيات السرية التي تهدف إلى اقتسام الدول الصغرى بين الدول الكبرى كغنائم حرب،وكان المسؤولون البريطانيون والفرنسيون يصرحون أثناء الحرب بنفس مبادئ ويلسون([43])،

وكان الوفد العربي الوحيد الذي أتيح له حضور مؤتمر الصلح هو الوفد المرافق للأمير فيصل بوصفه نائب لوالده.وفي جانفي1919م عرض فيصل المطالب العربية في مؤتمر السلم طبقاً للعهود التي منحت للحسين،باستقلال الأجزاء العربية في آسيا ووحدتها، ظهر أمام مجلس العشرة([44]) الدكتور

([40])مايكل جانس :« القرارات الأمريكية الثلاث حول فلسطين "،شؤون فلسطينية،عدد 15نوفمبر/تشرين الثاني ,1972،ص140.

([41])محمد شديد،سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين، شؤون فلسطينية،عدد74_75،فبراير/شباط1978،ص30

([42])محمد شديد،« سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين» ، مرجع سابق،ص30

([43])جورج انطونيوس،يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية'تر:د.ناصر الدين الأسد ود.إحسان عباس ط8،بيروت دار العلم للملايين،1987،ملحق د التصريح إلى السبعة،ملحق ه التصريح المشترك.

([44]) **مجلس العشرة**: شكل في مؤتمر باريس للسلام ويضم قادة الدول المنتصرة الخمس في الحرب العالمية الاولى (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان) مع وزراء خارجيتهم. وبعد انسحاب اليابان شكلت الدول الأربعة مجلس الأربعة الذي ضم رؤساء هذه الدول فقط في اذار 1919 . وتم تشكيل مجلس جديد هو مجلس الخمسة وضم وزراء خارجية الدول الخمسة أعلاه ، وبذلك

هوارد بلس رئيس الكلية البروتستانتية السورية يعيد طرح موضوع القضية العربية ، ورغم ان بلس كان أمريكيا إلا انه نشأ وترعرع في بيروت ، وربطته بويلسون صداقة قديمة ، ولذا فقد لبى دعوة الأخير لحضور المؤتمر ، وليصبح الشخص الثاني بعد فيصل يضع قضية العرب أمام المؤتمر ، وحول هذا الأمر كتب **بلس** إلى **ويلسون** في السابع من جانفي 1919 مؤكدا له دعمه لمطالب فيصل قائلا له "إن السوريين يعولون في تحقيق آمالهم على البند الثاني عشر([45])من بنوده ، ويضعون آمالهم في الأمريكان ، وحذر **بلس** الأمريكان من مفاوضتهم مع الوفد السوري الذي وصل إلى باريس مؤخرا ، موضحا إن هؤلاء أرسلتهم فرنسا لتمثيلها"[(46)] .. ويذكر احد الباحثين إن الولايات المتحدة قدمت الدكتور **بلس** لإظهار وجهها مجملا أمام الشرق لأهداف استعمارية وامبريالية[(47)] .

وظهرت دعاية قوية تدعو إلى طلب المساعدة أو ما أصطلح عليه الإنتداب من الولايات المتحدة لكونها غنية وليس لها مطامع في الشرق وتوسعت الدعاية بنشاط بلس وبعض سوري المهجر [(48)] ، وكان أملهم في الحصول على حريتهم اعتمادا على مبادئ ويلسون وعلى التصريح المشترك البريطاني الفرنسي في 7 نوفمبرعام 1917[(49)] ، وطلب إرسال لجنة تحقيق دولية إلى سوريا للحصول على بيان دقيق عن وجهة نظر السوريين[(50)]

فإن مجلس العشرة تحول إلى مجلسين هما : مجلس الأربعة ومجلس الخمسة. وبعد انسحاب ايطاليا من مؤتمر الصلح في 26 نيسان 1919 تحول المجلس إلى مجلس الثلاثة ومجلس الأربعة .ينظر :دعلي المحافظة، شخصيات من التاريخ: سير وتراجم موجزة،ب،ط،ب ت.376 .ايضا:David Thomson, Europe since Napoleon, (London-1982),p p. 615.616. أيضا: Robert Lansing, The Peace Negotiations, (New York-1921), p. 29

([45]) ينص **البند الثاني عشر** على ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير، وحرية المرور في المضائق لجميع السفن بضمان دولي

([46]) ومما تجدر إليه الإشارة إلى انه كان هناك دعم للوجود الفرنسي في سوريا ومثل هذا الاتجاه بعض المسيحيين ولأجل دعم الموقف الفرنسي من سوريا سمح الفرنسيون بحضور وفد يمثل مصالحهم وكان على رأس الوفد شكري غانم وداود عمون ، وبعد وصولهم إلى باريس أرسلوا مذكرتين الأولى إلى مجلس العشرة طالبو فيها بان تكون فرنسا هي الدولة المنتدبة ، ورافضين دعوات فيصل لقيادتهم ، وكانت المذكرة الثانية إلى الرئيس ويلسون حيث طلبوا منه ان يقابلوه لعرض قضيتهم عليه لأجل كسب دعمه إلا إن ذلك لم يتحقق لهم . **ينظر د.** خيرية قاسميه : مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي ،مجلة دراسات تاريخية،العدد4،أفريل 1981،ص 13.**أيضا: د.**خيرية قاسميه ، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920 ،القاهرة ،دار المعارف،1971 ، ص96-97 .

([47]) ويذكر الكاتب اللبناني اسكندر الرياش حول رفض بلس للفرنسيين حيث يقول : ان الصراع بين كليته والكلية اليسوعية الفرنسية الموجودتان في بيروت ، حيث ان الفرنسيين عندما وصلوا إلى بيروت في نهاية عام 1918 عينوا متخرجي هذه الكلية في المناصب المهمة لذلك عاداهم بلس . **ينظر** : اسكندر الرياش ، زعماء لبنان كما عرفتهم ،بيروت-1961 ، ص ص 218-221 . **نقلاً عن:** هشام سوادي هاشم السوداني العلاقات الأمريكية العثمانية 1908-1920(دكتوراه غير منشورة)،جامعة الموصل ،بغداد،2002م،ص220.

([48])**د.** خيرية قاسمية : "مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي "،مرجع سابق ،ص ص15-16.

([49]) في 7 تشرين الثاني 1918 أصدرت الحكومة الفرنسية والبريطانية بيانا أكدت فيه إنها سعت إلى تحرير البلاد العربية من الظلم التركي وأنها ستعمل على إقامة حكومات وطنية في البلاد العربية تختارها شعوبها . وإنها تؤيد قيام مثل هذه الحكومات في سوريا والعراق . وأنهما سيعملان على تقديم كل الدعم لشعوب

وقفت الحركة الصهيونية كاتجاه خطير يعارض تحقيق المطالب العربية في سوريا ،وكان الوفد الصهيوني في مؤتمر السلم يسعى للحصول على تأكيد دولي لتصريح بلفور وقال **ناحوم سوكولوف***([51])رئيس الوفد الصهيوني، إن اليهود يرغبون في "وطن قومي" على أساس وعد بلفور وان حماية الهجرة اليهودية يتطلب نظاما للانتداب تشرف عليه بريطانيا[52].

ومع أن ويلسون لم يكن في باريس حينما ألقى الوفد الصهيوني خطابه ، إلا انه أعاد دعمه للمخططات الصهيونية وهو في الولايات المتحدة بأقصى درجات القوة على حد تعبير **مانويل** ، فأثناء زيارته إلى بلاده التقى في شيكاغو يوم 2 مارس1919 ، وفدا صهيونيا برئاسة القاضي **جوليان ماك** عضو المؤتمر الصهيوني الأمريكي ، وبعد ذلك صدر تصريح من البيت الأبيض على لسان ويلسون جاء فيه "إنني مقتنع بأن دول الحلفاء على وفاق تام مع حكومتنا وشعبنا حول وضع الأسس لإقامة كومنولث يهودي في فلسطين Jewish Commonwealth in Palestine[53] .

وفي خضم التخبط السياسي الذي لف أجواء الدبلوماسية العالمية في باريس ، دفعت الولايات المتحدة بالحل الذي أخرج الأمور من عنق الزجاجة ، عندما عرض الرئيس الأمريكي تبني فكرة **فيصل وبلس** التي سبق أن طرحاها في المؤتمر ، والمتفقة تماما مع مبدأ تقرير المصير بتشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق بعدد متساو من الأعضاء من كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا إضافة إلى الولايات المتحدة ، ترسل إلى الشرق الأدنى على أن تتمتع بصلاحيات واسعة توفر لها إمكانية التحري الدقيق على الحقائق ، للوقوف على رغبات السكان لتشكيل دولة عربية في سوريا ، ويهودية في فلسطين لتأكيد أن مؤتمر الصلح يسعى لوضع الأسس الأكثر عملية للتسوية الشاملة وبحسب رغبات السكان([54])

لجنة كينغ _كرين ومعرفة أوضاع الشرق العربي1919م:

هذه المنطقة لتحقيق العدالة السياسية والاقتصادية لكل الشعوب . حول تفاصيل هذا التصريح ينظر : أمين محمد سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، الجزء الثاني (القاهرة-د.ت) ، ص5 .ينظر أيضا:انطونيوس يقظة العرب،مصدر سابق،ص ص382-383 .

([50]) خيرية قاسميه ، الحكومة العربية في دمشق1918_1920، مرجع سابق ، ص98 .

([51])ناجوم ي سوكولوف(1859_1931):صحفي وكاتب بولندي أحد قادة الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها له كتاب تاريخ الصهيونية.ينظر :عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية مرجع سابق.مج2.ج2.ص275.

([52]) Manuel, op. cit., p.233

([53]) Manuel, op. cit., p. 234.

([54])د.يحي جلال.العالم العربي الحديث والمعاصر.الإسكندرية.المكتب الجامعي الحديث.1998م.ج1.ص ص 569-573.

ورغم مثالية المقترح إلى حد بعيد إلاّ انّه جوبه بمعارضة كل من فرنسا وبريطانيا ،في حين عارضت المنظمة الصهيونية إرسال اللجنة إلى فلسطين تحت ذريعة إن مستقبل المنطقة وفلسطين قد حسم مسبقا "بشكل لا لبس فيه فالتقت مصالح بريطانيا مع مصلحة الصهيونية التي احتجت على إجراء التحقيق في فلسطين حتى لا تكتشف رغبة العرب في حكومة عربية وعبر فرنكفورتر باسم المنظمة الصهيونية إلى ويلسون من مخاوفه أن يؤدي التحقيق إلى حل يخالف مضمون بلفور [55].

بيد أن الولايات المتحدة ورغم المعارضة التي لاقتها ، بدأت باختيار ممثليها في اللجنة المقترحة ، وتحديدا بعد اجتماع الأربعة الكبار([56])في يوم العشرين من مارس، عرفت اختصارا باسم لجنة كينج كرين نسبة إلى رئيسي اللجنة فكان على ويلسون أن يختار بين التخلي عن مذكرة التحقيق أو أن يتولى الجانب الأمريكي هذه المهمة،فقرر اتخاذ الحل الأخير وفي 21مارس أصدر ويلسون صاحب إقتراح اللجنة الدولية تعليماته إلى الأعضاء الأمريكيين في اللجنة الدولية بشأن الإنتداب في تركيا بالذهاب إلى سوريا([57]).

ووجدت اللجنة في زيارتها إلى فلسطين أن الأقلية اليهودية تؤلف عشر مجموع السكان وان تلك الأقلية تحبذ تأسيس (وطن قومي) لهم في فلسطين، أما أغلبية السكان هناك فتعارض اغتصاب أراضيها وتطالب إما بالاستقلال أو بالاتحاد مع سوريا[58] . واتضح لهم أن عملية تطبيق البرنامج الصهيوني لن يتحقق إلا بالقوة لأن هناك رفضا لفصل فلسطين عن سوريا، وأيضا رفض مطلق للسيطرة اليهودية على المناطق الدينية في القدس[59].

قدمت اللجنة في ختام عملها تقريرها في 28 أوت1919 إلى الوفد الأمريكي في باريس الذي ظل هناك بعد مغادرة الرئيس ويلسون ، وأوصت فيه بإقامة نظام الانتداب على سوريا وفلسطين والعراق شرط أن تكون مدة الانتداب محدودة وأن يهدف إلى إيصال البلاد الخاضعة له إلى مرحلة الاستقلال بأسرع وقت ممكن ، وأوصت اللجنة أيضا أن يعد العراق قطرا واحدا وان تظل لسوريا وحدتها كذلك على أن يمنح لبنان حكما ذاتيا داخل إطار الوحدة السورية ، وأن يكون للعراق انتداباً واحداً وسوريا

([55])د. خيرية قاسميه، مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي ،ص17.

([56]) **ينظر** الهامش رقم(43)ص14.

([57]) د. خيرية قاسميه : مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي ،ص17.

([58]) ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،ص76.**ايضاً**: د. خيرية قاسميه : مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي ،ص17.

([59])د. خيرية قاسمية : مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي ،ص18.

وفلسطين انتداب واحد وأن يكون الحكم في كل منهما ملكيا دستوريا ويصبح فيصل ملكا على سوريا ، وينتخب سلطان عربي أخر عن طريق الاستفتاء لحكم العراق[60].

أما في مسألة اختيار الدولة المنتدبة فقد وجدت اللجنة أن إجماع رأي السكان يميل إلى رفض مبدأ الانتداب ، لكنه يقبل مبدأ المعونة والمساعدة ، شريطة أن تكون من الولايات المتحدة ، وان لم يتيسر فلتكن من بريطانيا ، ولكن ليس من فرنسا على أية حال ، وبعدها فاتحت اللجنة كل من الولايات المتحدة[61] .

أما فلسطين فقد تناولتها اللجنة في البند الخامس من مقرراتها ، في مسالة تقرير المصير للفلسطينيين ، وأوضحت اللجنة إن إنشاء دولة يهودية في فلسطين سيكون انتهاكا لحق الأهالي الأصليين ، وأوصت اللجنة باستقلالها أو باتحادها مع سوريا ،تحت إنتداب بريطانيا أو أمريكا ووجدت أن البرنامج الصهيوني لا يتفق مع حق تقرير المصير وحقوق العرب خاتمة توصياتها حول الموضوع بتحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين[62] .

ولم يترتب على زيارة اللجنة وتقريرها أية نتيجة ذلك أنها عندما وصلت عائدة إلى باريس كان الرئيس ويلسون غادرها إلى وطنه ولم يلبث موقف مجلس الشيوخ أن نفض يده من عملية السلام([63]) .

الكونغرس الأمريكي ووعد بلفور:

في الثاني عشر من أفريل 1922م،واستجابة للحث الذي دأب عليه الصهاينة ،قدم هنري **كابوت لودج** ،رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ،مشروع قرار يتضمن بالدرجة الأولى تأكيد ما جاء في وعد بلفور مجدداً ([64])وكان النائب هاملتون فيش، قد قدم في الرابع من أفريل مشروع قراراً مشابهاً لمجلس النواب يحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ويدعو إلى تبني الولايات المتحدة البرنامج الصهيوني ، في الرابع من الشهر المذكور مشروع قرار مشابه، لمجلس

([60]) للتفاصيل أكثر عن مقررات اللجنة إلى بلاد الشام يمكن الرجوع إلى : قاسميه ، الحكومة العربية ، ص ص 118 - 123 ؛ انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ص 600 – 621 .

([61])د. خيرية قاسميه : "مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي "،مرجع سابق ،ص18.

([62])د. خيرية قاسميه : "مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي "،مرجع سابق ،ص18.

([63])محمود صالح المنسي ،المشرق العربي المعاصر،القاهرة،1990،ص13.

([64]) ورد في ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة لأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،ص76.

Congressional Record ,67th Congress,2nd sess,SJRes.191(washington,DC :U .S.Governement Printing Office,1922),62pt 5,p5376.

النواب يحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ويدعو الولايات المتحدة إلى تبني المشروع الصهيوني وفي 31 ماي أوصت لجنة الشؤون الخارجية في المجلس ،وهي التي رفع إليها القرار بالموافقة عليه.([65])وذكرت اللجنة في تقريرها أن تصورها مفهوم الوطن القومي يعني إنشاء دولة يهودية في نهاية المطاف([66]) أقر مجلس النواب قرار فيش في 30جوان 1922م ،متضمناً نصوص وعد بلفور،([67])وعقد إجتماع مشترك لمجلس النواب والشيوخ للمصادقة على وعد بلفور وقد جاء في صيغة القرار :"قرر مجلسا الشيوخ والنواب في الكونغرس المجتمع ،أن الولايات المتحدة تؤيد إقامة ،وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين دون أن يؤدي ذلك إلى أي ضرر بالحقوق المدنية والدينية للمسيحيين،ولجميع الجاليات غير اليهودية في فلسطين ،وأن الأماكن والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف تحمى حماية كافية"([68]).

كان هذا بالنسبة لبريطانيا بأن قامت أمريكا بإضفاء الشرعية على الانتداب، أما بالنسبة إلى الصهيونية فقد كان من أحجار الزاوية المهمة في دفع برنامج الاستيطان في فلسطين.

المعاهدة البريطانية_الأمريكية 1924:

يعتبر الميثاق الأنجلو- أمريكي الموقع في الثالث ديسمبر1924م،مصادقة رسمية على نصوص الانتداب البريطاني على فلسطين ،شدد الميثاق الأنجلو أمريكي على حماية حقوق البعثات التبشيرية الأمريكية في فلسطين في حين أنكرت حقوق الفلسطينيين([69]).

حيث اشترطت المادة السابعة أن أي تغير في الوضع القانوني لفلسطين من قبل بريطانيا إنما يجري بموافقة الولايات المتحدة فلم يرد أي ذكر للموافقة المطلوبة من الشعب الفلسطيني نفسه بشأن أي تغير في المركز القانوني _السياسي لبلاده ([70]).

تجدر الإشارة أن تدخل الولايات المتحدة في ما بين الحربين كان محدوداً،وسنّ الكونغرس قرارا تحديد سلطة الإدارة في مجال السياسة الخارجية ،وبالمقابل ركز الصهاينة،في تلك الفترة بشكل عام على بريطانيا و تحديداً حتى صدور الكتاب الأبيض 1939م الذي وضع قيوداً على الهجرة اليهودية

([65]) ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ،ص76.

[66]) ميخائيل سليمان وآخرون،نفسه،ص76.

[67]) ميخائيل سليمان وآخرون، نفسه،ص76.

([68]) Michel jansen,the U ,S and Palestinian people, the institute for Palestine studies,beruit,1970,p10.

[69]) ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون،مرجع سابق،ص81.

[70]) ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون،مرجع سابق،ص81.

اعتبرته الصهيونية ضربة شديدة لآمالها وأهدافها ،وتطلعت نحو أمريكا لتمارس منها الضغط على لندن كي تتخلى عن الكتاب الأبيض([71]).

قال **بن غريون**:"كنت مقتنعاً أن الميدان الرئيسي لجهودنا خارج فلسطين ليس بريطانيا وإنما أمريكا([72])

مؤتمر بلتيمور*1942:

تمثل النجاح الأكبر للنشاط الصهيوني في الولايات المتحدة بانعقاد مؤتمر **بلتمور** في نيويورك في ماي1942م،تحت إشراف لجنة الطوارئ الصهيونية الأمريكية ،وسط موجة من الدعاية الصهيونية عن الخطر النازي على اليهود وحضرته أبرز القيادات الصهيونية في العالم وعدد كبير من الصهاينة الأمريكيين وبعض أعضاء الوكالة اليهودية في فلسطين ،وعدد من أعضاء مجلس الشيوخ برئاسة هاري ترومان** ([73])فكان هذا المؤتمر الصهيوني هو الأول منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية،ومن خلال مباحثاته ظهر أنه لم يكن إلحاح على صداقة بريطانيا ومثل هذا الاتجاه **ديفيد بن غريون** رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية،الذي طالب بنبذ فكرة الوطن الثنائي وأهم القرارات التي تبناها المؤتمر ، رفض الكتاب الأبيض الصادر في 1936م،ودعا إلى إلغائه وطالب بإقامة دولة يهودية ،كما قرر المؤتمر تأليف قوة يهودية عسكرية تقاتل مع الحلفاء وتحت علمها الخاص وأكد على ضرورة فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وتحويل الوكالة اليهودية سلطة الإشراف على الهجرة والقرار الأخير نص على إعلان فلسطين كومنولث يهودي([74]).

---

[71])توفيق أبو بكر ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني،مرجع سابق،ص25.**أيضا**:أحمد طرابين،فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار أمريكا في خدمة الدولة اليهودية 1937_1947،القاهرة،معهد البحوث والدراسات،1972،ص5.

[72])أحمد طرابين،فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار أمريكا في خدمة الدولة اليهودية 1937_1947 ،ص11.

***بلتمور** هو الفندق الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني في مدينة نيويورك

([73])ريتشارد ب.ستيفن ،الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية 1942_1947 تر: جورج نجيب وايكم ،ط1بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،1967،ص ص37-42 .

([74])Alfred Lilienthal ;what price israel,1969,biblie by institute for palestine,studies,p82.

لجنة التحقيق الأنجلو_أمريكية1946/1945:

أرسل الرئيس ترومان رسالة إلى تشرشل رئيس وزراء بريطانيا بتاريخ 24جوان1945م يطالب فيها برفع القيود التي فرضتها بريطانيا على الهجرة اليهودية إلى فلسطين ([75]) بواسطة الكتاب الأبيض لسنة 1939م،([76])

قام ترومان بإخباره بأن "ثمة اهتماما عظيماً في أمريكا بالقضية الفلسطينية..وأن القيود المفروضة في الكتاب الأبيض على الهجرة اليهودية مازلت مثار احتجاجات شديدة من الأمريكيين..."([77]).

وصرح **ترومان** بعد عودته من مؤتمر بوتسدام عندما سئل عن الموقف الأمريكي من فلسطين "...إننا نريد السماح لأكبر عدد من اليهود بالدخول إلى فلسطين بقدر ما هو ممكن بعد ذلك يتم ترتيب الأمر مع العرب وبريطانيا ،بحيث يمكن من إنشاء دولة هناك على أساس سلمي ([78])،وكان رد **إتلي** على كتاب الرئيس ترومان الاشتراك في تحمل المسؤولية ففي 19أكتوبر اقترح **إتلي** رسمياً تشكيل لجنة تحقيق مشتركة أنجلو_ أمريكية لدراسة موقف لجنة اليهود في فلسطين ،وقبل ترومان العرض البريطاني شرط أن يقتصر التحقيق على فلسطين ([79]).

وافقت اللجنة بشدة على حل القومية الازدواجية وأوصت بتحويل الانتداب إلى وصاية للأمم المتحدة ،وأوصت بإدخال مائة ألف يهودي فوراً إلى فلسطين([80]) .

([75])قام مجلس الطوارئ التابع للمنظمة الصهيونية الأمريكية بنشاط كمحاولة لكسب التأييد من الكونغرس الأمريكي للأهداف الصهيونية ينظر الملحق(_1_) ص ص291-292.

([76])أحمد عبد الرحيم مصطفى :الولايات المتحدة والمشرق العربي،الكويت سلسة عالم المعرفة،1978،ص59

([77]) Harry s,Truman »memoirs »volume Two(year of trial and hope),(time inc,1956)p135 .

([78]), Harry s,Truman »memoirs »volume Two,Op,cit,p136.

([79]) Ibid,p142.

([80])ملف وثائق فلسطين_،وزارة الإرشاد القومي الهيئة العامة للاستعلامات الوثيقة رقم 159ج1،ص ص772-773.

ومن الملاحظ أن تقرير اللجنة كان نسفاً لما جاء في الكتاب الأبيض 1939،وقد احتوى على عشر توصيات أكثرها استجابة لمطالب اليهود وليس فيها أي شيء جدي بالنسبة للعرب وحقوقهم ([81]).

الدور الأمريكي في قرار تقسيم فلسطين 1947:

كنتيجة لفشل مؤتمر لندن ([82])،أصرت بريطانيا على نقل القضية للأمم المتحدة ،انعقدت في 28أبريل 1947م ،الجمعية العامة في دورة خاصة ،وتم إختيار لجنة دولية ومنحت سلطات واسعة للبحث في القضية([83]).

وقد أعلنت جامعة الدول العربية أنها سترفض جميع نتائج اللجنة وعملها إذا تعارض مع الحقوق المشروعة للشعب العربي في فلسطين :"إن مجلس الجامعة لن يلين ولن ينثني عن عزمه على رفض أي مشروع من شأنه أن يؤدي إلى تقسيم فلسطين أو تأسيس رأس جسر صهيوني فيها،كما وأنه لن يدخر وسعاً في القيام بكل ما تتطلبه الظروف والأحوال ،للاحتفاظ بقضية فلسطين العربية ،وباعتباره جزءاً حيوياً من الوطن العربي ([84]).

وبعد أن زارت اللجنة معسكرات الإعتقال في أوروبا ومعظم مدن الشرق ،واستمعت إلى شهادات عدد كبير من الأشخاص واللجان والجمعيات ورؤساء الحكومات ،في ست عشرة جلسة سرية عقدتها في ،القدس، وبيروت ،وجنيف ،وضعت في 31أوت 1947م تقريرها ورفعته إلى هيئة الأمم ،وفيه

([81]) ملف وثائق فلسطين نفس المصدر،ج1، ص ص772 -778.

([82])بدافع الحرص على مصالحها في الشرق الأوسط ،دعت الحكومة البريطانية إلى عقد مؤتمر بلندن فيفري 1939 لمناقشة قضية فلسطين دعي إليه مندوبون عرب ويهود،وضمت الوفود العربية ممثلين عن فلسطين ومصر واليمن والسعودية والعراق وشرق الأردن وانتهى المؤتمر إلى الفشل وعدم الاتفاق على تأسيس دولة للشعب اليهودي في فلسطين.**ينظر:**وليد الخالدي ،قبل الشتات التاريخ المصور للشعب الفلسطيني1987 1948،ط1،1984،ص230.

([83]) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي .المجلد الأول 1947م-1974،ط3بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية1993، المجلد،1 قرار رقم 106،ص3.

([84])قرارات مجلس جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين منذ الدورة الأولى حتى الدورة الخمسين يونيو/حزيران 1945-سبتمبر /ايلول 1968.(القاهرة 1970)قرار رقم 143/الدورة 5الجلسة16(1946/12/12)

مشروعان :مشروع قالت به الأقلية وهو يقضي بتأليف دولة إتحادية ،والآخر أقرته الأكثرية وهو يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين ([85]) .

أمام الضغط الشديد تراجع الصمت الأمريكي وكان بيان ناظر الخارجية **جورج مارشال** في 17سبتمبر أن الولايات المتحدة تعطي وزناً كبيراً لمشروع التقسيم،**وترومان** نفسه قرر نهائياً في جانب مشروع التقسيم ،وكان ذلك قبل بضعة أيام من تاريخ صدور تعليماته إلى نظارة الخارجية لتؤيد المشروع.([86]).

نجح قرار التقسيم في الأمم المتحدة بأغلبية ثلاثة وثلاثين دولة ،ومعارضة ثلاثة عشر دولة ،وإمتناع عشرة عن التصويت، وتغيبت واحدة وكان ذلك يوم 25/نوفمبر1947 ([87]).

ولولا الضغط الكبير الذي مارسته أمريكا والصهيونية العالمية على معظم الدول الأعضاء لكان من العسر جداً إن لم يكن مستحيلا التوصل إلى هذه النتيجة وإزاء هذا الضغط أضطر البعض منها إلى تغيير موقفه في اللحظة الأخيرة ([88]).

فلم يحصل قرار التقسيم عند عرضه على الجمعية العامة على ثلثي الأصوات المطلوبة لإقراره.لذلك استخدمت الولايات المتحدة كل وسائل الضغط السياسية والاقتصادية على الدول الأعضاء للتصويت لصالح التقسيم ،وقد قامت شركات المطاط بممارسة الضغط على ليبريا ، أما الفلبين فقد أرسلت سفيرها إلى رئيسه يشرح له أن أمريكا ستوقف من خلال الكونجرس القرض المقرر للبلاد.إذ لم تتم الموافقة على التقسيم ([89]).

وتم استمالة هايتي وكتلة دول أمريكا اللاتينية وأهم الجهود التي بذلت عليها كانت ناجحة بإدارة موشى توكس الأرجنتيني الذي استخدم جميع الوسائل التي وضعت تحت تصرفه"رشوات، ضغط واستعمال قوة الجذب"([90]).

([85])العارف عارف:نكبة فلسطين والفردوس المفقود ،ط2،بيروت،دار الهدى،1992،ج1،ص9.

([86])ريتشارد.ب.ستيفن،الصهيونية الأمريكية،مرجع سابق،ص 252.

([87])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي،المجلد الأول،ص16.

([88])علي الكاشف العطاء "نظرة في بعض مواقف العرب من مشاريع تقسيم فلسطين"، مجلة شؤون فلسطينية تشرين الأول 1978،العدد31،ص34.

([89])Alfred Lilienthal ,what price isreal ;p :65.64 .

([90])رتشارد ب.ستفين،الصهيونية الأمريكية ،مرجع سايق، ص ص264.265.

كان أول إعلان رسمي بقبول قرار التقسيم قد جاء على لسان ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة 11أكتوبر 1947م ([91]). دعمت الولايات المتحدة الخطط الصهيونية والبريطانية لتقسيم فلسطين.

([91]) رتشارد ب.ستفين،نفسه، ص252.

الفصل الأول: الدور الأمريكي في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى1948م

سير الحرب

- المبحث الأول الدور السياسي الأمريكي في حرب 1948م
- المبحث الثاني: الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب 1948م
- المبحث الثالث: الدور العسكري الأمريكي في حرب1948م.

سير الحرب:

بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181 بتاريخ 29 نوفمبر عام 1947 م الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين (دولة عربية و- دولة يهودية) ظهرت العديد من ردود الأفعال حيث جاء الموقف العربي الرسمي و الشعبي رافضا لقرار التقسيم ، خيم الحزن على البلاد العربية و عمت المظاهرات ، وعم الغضب و أعلنت جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة الجهاد العام و افتتحت المكاتب للتطوع و هوجمت المفوضات الأجنبية في سوريا و بغداد ([1]).

نشطت التحركات السياسية في أروقة الجامعة العربية ، حيث عقدت اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية اجتماعات ما بين (8-17 ديسمبر 1947) حضره رؤساء الحكومات العربية ([2]) و لقد قرر رؤساء و ملوك هذه الدول في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل من أساسه بالإضافة إلى ذلك اقروا بشكل سري عدة بنود أهمها:

1. العمل على إحباط مشروع التقسيم و الحيلولة دون قيام دولة يهودية و الاحتفاظ بفلسطين عربية موحدة .
2. :تزويد اللجنة العسكرية([3]) بالمال و السلاح و المتطوعين .
3. عدم السماح لأمريكا و بريطانيا بأي امتيازات جديدة مع نظر في إلغاء امتيازاتها في البلاد العربية.
4. رفع شكوى إلى مجلس الأمن و الأمم المتحدة([4]).
5. خوض المعركة من أجل منع التقسيم.

***تقسيم فلسطين** : قسم المشروع فلسطين إلى ستة أجزاء،خصصت ثلاثة منها ، تضم 56%من مجموع مساحة فلسطين لإقامة دولة يهودية ، بينما خصصت الأجزاء الثلاثة الأخرى ، والتي تضم جيب يافا و تشمل 43%**أنظر:** عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ط1، بيروت ، دار الهدى ، ب ت ، ج 1 ، ص 776، **أيضا:** ملف وثائق فلسطين ، ج 1 ، ص 896

- (1)محمد عزت دروزة : حول الحركة العربية الحديثة ، بيروت ، 1949 ،ج5، ص ص 4-5 .

([2])- هي سبع دول عربية مصر، سوريا ، لبنان العراق ، و المملكة الأردنية الهاشمية و المملكة العربية السعودية و اليمن

([3])- **اللجنة العسكرية** : انبثقت عن الاجتماع الذي عقده مجلس الجامعة في عالية 7 تشرين الأول (أكتوبر)1947 و من أهم قرارات هذا الاجتماع تقديم الدعم المادي و المعنوي (التجنيد و الدفاع عن فلسطين) و إعلان إلغاء الانتداب و إعلان استقلال فلسطين **أنظر** قرارات مجلس جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين يوينيو/حزيران 1945 .مارس / آذار 1961م،الأمانة العامة قرار مجلس الجامعة الخاص بفلسطين، ديسمبر 1947،.**ينظرايضاً**:عارف العارف ، النكبة ، نكبة بين المقدس و الفردوس المفقود1947-1952،بيروت،دار الهدي ج 1 ص ص36-37.

([4])- عارف العارف ، النكبة نكبة بيت المقدس و الفردوس المفقود1947-1952،مصدر سابق، ج 1 ، ص ص 36-37.

قررت بريطانيا مغادرة فلسطين و إنهاء الانتداب على أن يكون ذلك في الخامس عشر من ماي سنة 1948 م و إنها لن تفرض التقسيم بالقوة *

و قبل مغادرة بريطانيا تآمرت على العرب و سلمت مدينتي حيفا و يافا لليهود([5]). و منذ منتصف 1947 م بدأ " دافيد بن جور يون ([6])" رئيس الوكالة اليهودية([7])لفلسطين ، إعداد المعاهدات و بعد صدور قرار التقسيم ،بلغت قوة البلماج ([8])ما يزيد على ثلاثة آلاف رجل و امرأة ، إضافة إلى حوالي ألف من الاحتياطي النشيط تطوع اليهود في صفوف القوات البريطانية خلال الحرب العالمية فاكتسبوا الخبرة القتالية في جميع الأسلحة([9]).

وسلمت بريطانيا أسلحة إلى اليهود إضافة إلى التي أشتراها اليهود من الضباط و الجنود الانجليز الذين كانوا مسؤولين عن مستودعات الأسلحة في أنحاء البلاد ، كذلك أمريكا رغم إدعائها الحياد أرسلت بواخر أمريكية تحمل الأسلحة و المتفجرات و أفرغت حمولتها بسلام([10]).

تحمل أبناء فلسطين أعباء الحرب في الأشهر الستة الأولى و بمساعدة عدد محدود من المتطوعين و شكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني وشهدت

([5]-) عارف العارف ، النكبة ، نكبة بين المقدس و الفردوس المفقود 1947-1952، مصدر سابق،ص22.

([6]) **بن غوريون دافيد** (1886-1973) زعيم صهيوني ولد في بولندا درس التوراة و التلمود في المدارس الحاخامية أسس جماعة الرواد في الولايات المتحدة الأمريكية ،ساهم في تكوين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني أعلن قيام الدولة الصهيونية 1948 تولى رئاسة الوزراء مرات عدة أسس منظمات بعد ما أكد دور إسرائيل كحامية للمصالح الامبريالية في المنطقة العربية له عد مؤلفات أشهرها " إسرائيل سنوات التحدي"**ينظر**: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة،مرجع سابق، ج1، ص ص574-575.

([7])**الوكالة اليهودية:** مؤسسة صهيونية أسست 1920بالإتفاق مع الحكومة البريطانية وبموجب المادة الرابعة من صك الإنتداب البريطاني على فلسطين لتكون المساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية وقد إختصت الوكالة بالنشاط الإستطاني في فلسطين بيما ركزت المنظمة الصهيونية جهودها على تعبئة الأقليات اليهودية في العالم وتسخيرها في خدمة المشروع الصهيوني وإغتصاب فلسطين وطرد أهلها العرب.في 1948 تحول جميع أعضاء الوكالة إلى صهاينة وأصبحت الوكالة والمنظمة الصهيونية شيئاً واحد من أبرز مسؤوليها بن غوريون كان رئيسها وموشي شاريت كان مسؤول عن القسم السياسي والخارجي **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ج7،ص313.

([8]-) **الهاجاناة** : كلمة عبرية تعنى " الدفاع " و هي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست في القدس عام 1920 نشاطها تعرضت بعدة انشقاقات تعاونت مع القوات البريطانية في شكل شرطة حراسة المستوطنات اليهودية ، أصدرت بن جوريون في 31 /1948/05 تحويله إلى جيش للدفاع الإسرائيلي ، انظر:عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مصدر سابق ، مج 2 ،3

([9])عبدالله التل ، كارثة فلسطين مذكرات عبد الله التل ، ط 2 ، بيروت ، دار الهدى ، 1990 ،ص ص 23 -24

([10])-**البالماخ**:إختصارللعبارة العبرية"بلوجت ماداتسأي سريا الصاعقة"وهي القوات الضاربة للهاغانا التي تشكلت 1941م للعمل كوحدات متقدمة للقيام بالمهام الخاصة ومؤسسها الحقيقي "يتسحاق سادية ،شاركت في أعمال عسكرية ضد القوات البريطانية ما عرف بالمقاومة العبرية وفي 1948 تصدت للقوات العربية وشكلت القوام الأساسي في جيش الدفاع الإسرائيلية وظهر من صفوفها أبرز قادة إسرائيل مثل آلون-وبارليف-واليعازر،انظر:عبد الوهاب المسيري ،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مصدر سابق ، مج 2 ،3ج،ص425.

فلسطين سلسلة من المذابح الإجرامية أشهرها (ديرياسين) بقصد دفع عرب فلسطين إلى النزوح عنها إلى البلاد العربية المجاورة ([11]).

دخول الجيوش العربية فلسطين :

قررت الجيوش العربية دخول فلسطين في 15 ماي 1948 و مواجهة الصهيونية و هي: (العراق ، الأردن ، سوريا ، مصر ، المملكة العربية السعودية ، لبنان)([12])
وأمام تفوق عسكري عدداً و عدة ، حيث تمكنت العصابات الصهيونية من الحصول على السلاح و تأييد القوى الاستعمارية الكبرى خاصة بريطانيا و أمريكا مقابل مشكل السلاح عند الجانب العربي ، حيث وصف محسن البرازي أثناء رحلته في البحث عن السلاح من الدول العربية خاصة المملكة العربية السعودية ([13]).

الوضع العربي في مطلع عام 1948:

كان للدول العربية و نظم الحكم الرجعية السائدة فيها وخضوعها تحت السيطرة الاستعمارية أثراً لا ينكر في ضياع فلسطين

- غياب وحدة في الهدف و العمل،أهم ما ميز العلاقات العربية في تلك الفترة:
- خلاف بين ملك شرق الأردن " الملك عبد الله ([14])و **شكري القوتلي***بسبب مشروع **سوريا الكبرى**** فكان الموقف الداخلي في البلاد العربية كتلة هاشمية مؤلفة من الأردن و العراق و كتلة مؤلفة من السعودية و سوريا و مصر

([11])- عبدالله التل ، كارثة فلسطين ،مصدر سابق ، ص ص50 -51 .

([12])- عارف العارف ، النكبة ، نكبة بين المقدس و الفردوس المفقود 1947-1952 ، بيروت،دار الهدى، 1962 ،ج 2 ،ص 339-342

([13])- ورد في كتاب خيرية قاسمية . مذكرات محسن البرازي ، 1947-1943 م،ط 1،بيروت ، الرواد 1994،ص 54 مقابلة محسن البرازي للأمير فيصل و بحث معه قضية فلسطين من جهة السلاح و المتطوعين و المال ،ثم من الجهة السياسة و ذلك يوم الثلاثاء : 1848/01/21.

([14])- **الملك عبد الله :** عبد الله بن الحسين 1951/1882 أمير وملك عربي و لى حكم الأردن و لد بمكنه نصب أمير على شرق الأردن 1919 م منح الاستقلال الذاتي 1923 قاد جيشه في حرب فلسطين بعد التقسيم 1948 اهتم بإنشاء اتحاد فدرالي عربي تحت أقاربه أتخذ لقب ملك المملكة الأردنية الهاشمية 1946 و اغتيل عام 1951 و هو جد الحسين بن طلال :أنظر محمد شفيق غربال : الموسوعة العربية الميسرة ، ط 1 ، القاهرة ، دار الشعب 1965 ،مج : 4 ،ص 2197أيضا : موسوعة السياسة ،ج 3،ص 845، 846

السعودية : كانت مشاركة السعودية رمزية على الجبهة المصرية حيث إعتمدت التحالف الضمني مع السياسة المصرية ، وضد مشاريع الأحلاف و المحاور (الهلال الخصيب ، سوريا الكبرى) انظر ، عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة مرجع سابق ،ج 3 ،ص 187

- وكانت لبنان و سوريا حديثتا الاستقلال، و كانت المملكة العربية السعودية لها ارتباطات و مصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية،وفي مصر و العراق حركات وطنية للتحرر من الاحتلال الانجليزي ، المعاهدة العراقية البريطانية 1930 م و المعاهدة البريطانية المصرية 1936 م .
- من العوامل التي أثرت على الموقف العسكري العربي بوجه عام قبل بدء العمليات مباشرة رفض الحكام العرب لفكرة بدء العمليات الحربية في داخل فلسطين قبل 15 ماي1948 قبل خروج سلطة الانتداب.

فكانت ظروف العمل العسكرية مقيدة و ضعيفة و لم تكن المواجهة ضد عصابات **صهيونية** بل كانت تواجه قوي استعمارية عالمية خاصة الولايات المتحدة التي ساندت قرار التقسيم و اعترفت بقيام دولة إسرائيل .([15]).

- غياب الخطة العربية الواحدة فكانت خطة الجيش المصري الاحتشاد على الحدود في منطقة العريش و كان هدفه قطاع غزة و تقوم البحرية المصرية مراقبة السواحل ، والجيش الأردني تقوم بتقوية فرقته المرابطة في (جسر الشيخ ياسين) لتأمين الدفاع عنها و يوجه قواته لواء مشاة و هدفه نابلس ولواء ميكانيكي و هدفه رام الله و لواء ميكانيكي في الاحتياط و هدفه منطقة خان الأحمر والجيش العراقي يحتشد في المنطقة الكائنة بين (أربد) و الحدود و هدفه التقدم على محور (إربد جسر المجامع) و تطهير المنطقة من المستعمرات اليهودية و احتلال رأس جسر عبر الأردن (16)الجيش السعودي يعمل مع الجيش المصري و الجيش اللبناني يعمل في القطاع الشمالي ، ويدافع عن حدود لبنان و الجيش الفلسطيني يعمل في الداخل في السهل الساحلي([17]).

(**)**سوريا الكبرى** : فكرة إعادة توحيد المشرق العربي الذي يضم سوريا و الأردن و فلسطين و لبنان و العراق و تبني هذه الفكرة عبد الله بن الحسين منذ سقوط الحكم الفيصلي في دمشق عام 1920 لأسباب شخصية و تشجيع بعض الأوساط البريطانية و اعتبرت مناوئة لفكرة القومية العربية ،انظر عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، مج 3 ،ص 310.

(*)**شكري القوتلي** (1891-1967)سياسي عربي سوري و رئيس جمهورية سابق أطيح به سنة 1949 ،نفي إلى مصر أعيد انتخابه ثالثة 1956 م و تنازل عن منصبه لصالح الوحدة بين مصر و سورية و انتخاب الرئيس جمال عبد الناصر و أطلق عليه لقب المواطن العربي (انظر عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، مرجع سابق ، ج 3،ص 488 .

([15]) رفعت سيد أحمد ، وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات ، ب ط القاهرة مكتبة ، مدبولي ب،ت ،ص 25

([16])محمد فيصل عبد المنعم ، أسرار 1948تقديم أنيس منصور ،ب،ط القاهرة ، دار الهنا ،1968 ، ص321

([17]) محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949 ، ب ط ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ،ص 17

- استطاع الجيش المصري الوصول إلى أسدود بعد معركة نتسالم و محاصرة السواحل و قصف تل أبيب و التزم خطة الدفاع بدلا من الهجوم ([18]) و أجتاز الجيش العراقي حدود فلسطين عن طريق اتجاه جسر المجامع و تمكن من السيطرة على مئة كيلو متر يمتد من كشر إلى مجدل الصادق و باقه الغربية بمساندة أردنية ([19]).
- أما الجيش الأردني فاستبسل في الدفاع عن القدس حيث تصدى للحصار الصهيوني و صد اليهود عن الأبواب وقام اليهود بمحاولة يائسة لإقحام أبواب المدينة ([20]).
- **الهدنة الأولى(1 جوان**-7 جويلية1948) (11).

أتضح لدولتي الاستعمار المواليتين للصهيونية في 29 ماي 1948 أن العرب على وشك القضاء على الحلم الصهيوني التوسعي في احتلال فلسطين فبعد أسبوع واحد من القتال اتخذ مجلس الأمن قراراً في 29 ماي 1948 يدعو فيه " جميع الحكومات و السلطات " دون المساس بحقوق الأطراف المعنية أو مطالبها أو مواقفها إلى الكف عن الأعمال الحربية العدوانية في فلسطين و إلى أن تصدر تحقيقا لهذه الغاية الأمر إلى قواتها العسكرية و شبه العسكرية بوقف إطلاق النار ([21]) فباشرت الولايات المتحدة و انجلترا ضغطا محكما على الدول العربية فقبلت الهدنة التى فرضها مجلس الأمن ([22]) خاصة وأن أكثر الدول العربية كانت في تلك الفترة محكومة برفض القوى الغربية إمدادها بالسلاح ([23]) و كانت مدتها 4 أسابيع و فيما أخذ اليهود ينضمون أنفسهم بسرعة و يعملون على استكمال سلاحهم ([24]).

- اقترح تعيين وسيط من الأمم المتحدة المشكلة الفلسطينية هو **الكونت فولك برنادوت**([25]) عين وسيطاً دولياً و في 16 ماي أبلغ المستر (**تريجفيلي**) هذا الأخير صلاحياته تتلخص فيما يلي :

([18]) عارف العارف النكبة : نكبة بيت المقدس ، مصدر سابق ،ج 2 ،ص 386.

([19])عارف العارف ، نفسه، ج2 ،ص ص 365-375.

([20])عبد الله التل : كارثة فلسطين ، مصدر سابق ، ص ص 101-104.

([21]) محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب و إسرائيل ، مرجع سابق ، ص18

([22]) حسن صبري الخولي ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1968 ، ص21

([23]) حسان حلاق ، فلسطين في المؤتمرات العربية و الدولية وثائق و مراسلات تنشر للمرة الأولى . عمان،روائع مجدلاوي ،1997،ص203

([24])محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ، مرجع سابق ، ص 19

([25])**الكونت برنادوت:** سياسي سويدي دولي و هو رئيس الصليب الأحمر السويدي الذي نقل عرض الاستسلام الألماني إلى الحلفاء في 1945 عين 1948 وسيط للأمم المتحدة ، عارض ضم بعض الأراضي الفلسطينية إلى الدولة اليهودية المقترحة في فلسطين اغتيل على يد العصابات الإرهابية الصهيونية ،انظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، مرجع سابق ، ج 1 ،ص ص 521-525

- اتخاذ جميع الوسائل التي تضمن سلامة السكان و صيانة الأماكن المقدسة و السعي لإحلال السلام بين العرب و اليهود في فلسطين و التعاون مع لجنة الهدنة التي عينها مجلس الأمن بموجب قراره في 1948/04/33 و قبل التكليف و جاء من فوره إلى فلسطين و راح ينتقل (بين عواصم الدول العربية و بين تل أبيب يرافقه عدد من المراقبين الدوليين الموضوعين تحت تصرفه ([26])قبل العرب الهدنة و صدر توجيه ثان 22 ماي 1948 من مجلس الأمن الدولي يدعو الأطراف إلى التعهد بعدم إدخال عناصر مقاتلة إلى المنطقة خلال الهدنة و إلى الامتناع عن استراد و تصدير المواد الحربية إلى المنطقة و منها إحلال الهدنة ([27]).

امتثلت الدول العربية لأمر وقف إطلاق النار الصادرة من مجلس الأمن أما الإسرائيليون فلم يفعلوا ذلك فقد كتب جون كيمشي يقول: " طاف المبعوثون الإسرائيليون جميع أنحاء أوروبا و أمريكا بحثا عن المدد العسكري و تبرع يهود أمريكا بسخاء بدولاراتهم و كان التشيكيين أكثر الناس مساعدة في هذا الصدد و بدأ جسر جوي منتظم بالعمل من براغ إلى جنوب فلسطين و كذلك مختلف الأسلحة المتطورة من أمريكا وانجلترا،و عندما انتهت الهدنة كان هناك جيش يهودي متماسك و له قوة جوية صغيرة مستعد لدخول المعركة ([28]).

وقد تقدم **الكونت برنادوت** في 27 جوان 1948م بمقترحات إنشاء إتحاد بين الدولتين العربية واليهودية وأقترح ضم شرق الأردن والنقب إلى الدولة العربية وأوصى بإقامة اتحاد جمركي و مجلس اقتصادي و حاول فرض بعض القيود على الهجرة و لقد رفضت إسرائيل قبول مقترحات **برنا دوت** لأنها لا ترضي أهدافها التوسعية كما رفضها العرب لأنها تتجاهل وجود شرق الأردن كدولة مستقلة كما أنها لا تغلق باب الهجرة ([29]).

المرحلة الثانية :

([26])محمد فيصل، عبد المنعم ،أسرار 1948 ،مرجع سابق ،ص ص 401-405.

([27])محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب و إسرائيل 1949 ، مرجع سابق19.

([28])kimche .johen,the seven fallen pillars, new york,1953 ,p294,250 :نقلاً عن

محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب و اسرائيل 1949 ،ص ص19-20.

([29]) محمود متولي . اتفاقية رودس بين العرب و اسرائيل 1949،مرجع سابق ، ص20.21

استؤنف القتال في 9 جويلية أمام تفوق عسكري لليهود حيث استولوا على مدينة اللدّ و الرملة بعد انسحاب الجيش الأردني بقيادة الانجليزي **غلوب**([30])كذلك أحرز الجيش الإسرائيلي انتصارات على الجيش المصري من بينها سقوط كراتيا و استيلاء اليهود على هذه المنطقة يقطع الطريق من المجدل إلى الفالوجة ([31]).

الهدنة الثانية (18 جويلية 1948):

قدمت أمريكا مشروعا إلى هيئة الأمم المتحدة يدعو جميع الحكومات و السلطات صاحبة الشأن إلى الاستمرار في التعاون مع الوسيط الدولي للمحافظة على السلام وفقاً للقرار الصادر من مجلس الأمن يوم 29 ماي و القاضي بوقف القتال فوراً دون قيد أو شرط ([32])

حدد **الكونت برنادوت** يوم 18 جويلية 1948 موعدا لبدء الهدنة الجديدة في فلسطين وفقاً للقرار مجلس الأمن المذكور، وفي 17 سبتمبر1948 اغتال اليهود **الكونت فولك برنادوت** على يد اثنين من رجال العصابة الإرهابية المعروفة ب(**شترن**)* ذلك لأنهم أطلعوا على التقارير التي رفعها الكونت إلى مجلس الأمن و إلى هيئة الأمم و اعتبروها لا تتفق مع مطامعهم و اعتبروه ميالا للعرب و كان العرب أكثر انحيازا للهدنة بينما خرقها اليهود .

استئناف القتال بعد الهدنة الثانية (المرحلة الثالثة من الحرب):

عندما استؤنف القتال كان العرب قد ضعفوا جراء الانقسامات فيما بينهم و من التدخل الأجنبي ([33])بعد استيلاء إسرائيل على اللدّ و الرملة أصبح المجهود الحربي الإسرائيلي موجها ضد الجيش المصري و في 7جانفي 1949 ،فرضت **الهدنة الثالثة** بعد أن نقضت إسرائيل الهدنة الثانية في 16 أكتوبر خلال كل هدنة كانت إسرائيل تعيد فيها تنظيم خطوطها إلى جانب أنها تعيد

([30])**غلوب اللفتنانت جنرال جون باجوت** (1897-1967) ضابط بريطاني عمل في الجيش البريطاني بالعراق عام 1920 و في عام 1926 استقال من الجيش البريطاني و التحق بقوات الصحراء العراقية ليضع حد للغزوات القبلية فيما بعد نجاحه عينته الحكومة الأردنية لقمع الغزوات البدوية وفي عام 1939 اختير رئيسا لأركان حرب الجيش العربي الأردني و طرد الملك حسين في 1956 غلوب من جيشه لدوره في الحرب العربية الإسرائيلية (1948-1949) كشفه وفضحه وكان ذلك صفعة لنفوذ بريطانيا وهيمنتها في المشرق العربي،**ينظر** الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة،ج4مرجع سابق،ص ص356 -357.

([31])-يقول عبد الله التل في مذكراته تسليم و ليس احتلال و في رأيه يعود ذلك لضيق إسرائيل من تلك الناحية و قربها من تل أبيب **ينظر**:عبد الله التل ، كارثة فلسطين مصدر سابق ، ص ص 247-248

([32])-محمد فيصل عبد المنعم ،أسرار1948 ، مرجع سابق ،ص 486.

(*)**شترن** :عصابة صهيونية اكتسبت أسمها من مؤسسها إبراهام شترن (1907-1941)انشق سنة 1940 عن منظمة الأرغون لتأسيس المحاربون من أجل إسرائيل تبنى أقصى الاتجاهات الصهيونية تطرفا وعنفا:**ينظر** عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج3،ص ص443-444.

([33]) محمد فيصل عبد المنعم ،أسرار1948 ، مرجع سابق ،ص 450.

تسليح نفسها بأحدث الأسلحة ، ثم لا تلبث تنقض وقف إطلاق النار شهدت هذه المرحلة أهم العمليات الحربية الإسرائيلية سنة 1948 و كانت على النحو التالي :

1. في القطاع الشمالي من الحرب المنطقة التي يسيطر على جيش الإنقاذ على الحدود اللبنانية بين 28 و 30 أكتوبر أطلق عليها عملية " حيرام "و استولى اليهود على 14 قرية لبنانية ، و احتل الجليل بأكمله([34]).
2. في 15 -22 أكتوبر خاضت القوات الإسرائيلية هجوماً كبيراً في النقب الجبهة الجنوبية،عملية " يواف" 15-22 أكتوبر 1948 و بذلك استولت على أكثر النقب انتهى الهجوم عندما أمر مجلس الأمن بوقف إطلاق النار([35]).
3. أعدت القوات الإسرائيلية خططا جديدة لتحقيق أهداف عملية " حوريف" وقد تركزت جهودها على عزل القوات المصرية في منطقة رفح و الاستيلاء على ملتقى الطرق بها ([36])، وتابعت القوات الصهيونية عملياتها القتالية ونفذت عملية حيرام التي لم تنتهي إلا مع مطلع العام1949 تمكنت من الوصول إلى قرية أم الرشراش المصرية على خليج العقبة التي غدت فيما بعد مينا إيلات ومع إنتهاء العماليات القتالية في حين استمر الصراع السياسي حتى انتهى الأمر بعقد اتفاقيات دائمة فردية في رودس([37]).
4. في مارس 1949 قامت القوات الإسرائيلية باستهلال عملية " عوفدا" للسيطرة على الجزء الجنوبي من النقب و كان الجيش الأردني يتمتع بشيء من السيطرة العسكرية في 10 مارس انسحبت المواقع الأردنية الصغيرة عبر الحدود (.[38]).

نتائج الحرب :

- الفلسطينيون انقسموا ثلاثة أقسام فأصبح جزء في المناطق المحتلة (داخل الخط الأخضر و قسم في الضفة الغربية و قطاع غزة و القسم الثالث نزح إلى الدول العربية المجاورة و بعض دول العالم الأخرى

([34])حاييم هرتزوج،الحروب العربية الاسرائلية1948-1982،تر: بدر الرفاعي ،ط1،القاهرة،سيناء للنشر ،ص ص105-108,

([35])محمد فيصل عبد المنعم ،أسرار 1948 ، مرجع سابق ،ص504

([36]) حاييم هرتزوج،الحروب العربية الاسرائلية1948-1982،مرجع سابق،ص120.

([37]) عبد الوهاب الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة،ج2مرجع سابق،ص205. ينظر أيضا:الموسوعة الفلسطينية،القسم العام،ط1،دمشق،هيئة الموسوعة الفلسطينية،1984،ج2،ص163.

([38]) حاييم هرتزوج،نفسه ،124.

- قيام دولة إسرائيل جسم سياسي تعترف به الأمم المتحدة وخاصة الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي.
- استولى اليهود على 77.40%،من مساحة فلسطين بينما كان قد خصص لها مشروع التقسيم 56%.من تلك المساحة([39]).
- خلق واقع جديد تمثل في المطالبة باستعادة الأراضي ومشكلة اللاجئين. هذا من ناحية فلسطين أما البلاد العربية التي شاركت فيها:
- تم اغتيال رئيس وزراء لبنان رياض الصلح والملك عبدالله ملك الأردن ،كما تمت الإطاحة بملك مصر([40])،وأصبحت أنظمة الحكم غير مستقرة .
- أما في مصر فكان لها آثار سياسية وعرفت عدة تطورات داخلية ففي أكتوبر عام 1951ألغى النحاس باشا ،من جانب واحد المعاهدة التي عقدت بين بريطانيا ومصر 1936م،وحدثت اضطرابات معادية لبريطانيا وعمليات البريطانيين الانتقامية

زادت ثورة الرأي العام فتم إعلان الأحكام العرفية ([41]) ،واستياء الجيش من تصاعد أعمال العنف تم تكوين حركة الضباط الأحرار ،وبروز التنظيم السري للإخوان المسلمين.([42]).

- على الصعيد العالمي فقدان بريطانيا لمواقعها في المشرق العربي وفقدان السيطرة المباشرة على طرق الموصلات ومنابع النفط مؤشر هام على تراجعها كأمبرطورية استعمارية قديمة([43]).

([39])محمود متولي، اتفاقية رودس ،مرجع سابق،ص38.

([40]) ايوجن روجان أفي شليم ،حرب فلسطين إعادة كتابة التاريخ1948،تر:ناصر عفيفي،القاهرة مؤسسة روز اليوسف2001،ص11.**ينظر أيضا**: إسماعيل أحمد ياغي،الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،الرياض،دار المريخ،1983،ص135.

([41])محمد نصر مهنا،مشكلة فلسطين أمام الرأي العام ،القاهرة،دار المعارف،1979 ،ص289.

([42])محمد سعيد حمدان :سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية،عمان ،دار اليازوري،2002،ص120.

([43])محمد حسنين هيكل ،ملفات السويس، القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986م، ص،94.

المبحث الأول:

➢ الدور السياسي الأمريكي في حرب 1948م

- مشروع القرار الأمريكي بإلغاء قرارالتقسيم19مارس/آذار1948م.
- قيام إسرائيل والاعتراف الأمريكي بها.
- المشروع الأمريكي بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية20ابريل 1948.
- الدور الأمريكي في فرض الهدنة الأولى.
- مقترحات برنادوت 1948م،والموقف الأمريكي منها.
- إنشاء لجنة التوفيق الدولية 1948م،والموقف الأمريكي منها.
- اتفاقيات الهدنة 1949م،والموقف الأمريكي منها.
- تأسيس الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل الفلسطينيين(الأنروا - UNRWA)

مشروع القرار الأمريكي بإلغاء التقسيم19مارس1948:

ساندت الولايات المتحدة التقسيم وكانت تتوقع تنفيذه في أقرب وقت ولكن حين بدأ عرب فلسطين بحمل السلاح دفاعاً عن وجودهم، وتصاعدت أعمال العنف في فلسطين بدأ أن هذه المقامرة قد فشلت. وحينئذ أخذ موظفو نظارة الخارجية يخففون بصورة مستترة اندفاع حكومتهم في موالاة الصهيونية([44]).كذلك ما قام به رجال شركات النفط فأشاروا إلى إنه إذا استمرت الولايات المتحدة في ضغطها من أجل التقسيم بات نفط الشرق الأدنى غير متوفر لأجل الدفاع الوطني.([45]).

وأول إشارة للموقف الأمريكي الجديد وهي منع تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط،مع ذلك يذكر أن رغم الحظر وصلت شحنات أمريكية مخالفة للقانون إلى مرافئ فلسطين.([46])

وفي 21جانفي رفعت مذكرة إلى وكيل الوزارة **روبرت لوفيت** وقد جاء فيها إن التقسيم في غير صالح الحزبين الديمقراطي والجمهوري والولايات المتحدة غير ملزمة بتنفيذه بالقوة([47]).

أشار **مارشال** في اجتماع عقدته وكالة الأمن القومي يوم 12فيفري إلى وثيقة تم إعدادها في وزارة الخارجية جاء فيه موجز ثلاثة حلول هي:التخلي المباشر عن التقسيم ،التأييد القوي لتنفيذ مشروع التقسيم على يد مجلس الأمن مما يستوجب استخدام القوة،بذل مجهود لإحالة المسألة بالقوة من جديد على الجمعية العامة،واتخاذ وسائل مؤقتة كنظام الوصاية(،[48]).

([44])أحمدعبد الرحيم مصطفى،الولايات المتحدة والمشرق العربي،مرجع سابق،ص66.

([44]) Harry Truman ,mémoire ;Tom two year of trial and hop :p159.

([45])ريتشارد ب.ستيفين ،الصهيونية الأمريكية,مرجع سابق،ص280.

([46]) ريتشارد ب.ستيفين ،نفسه ،ص280.

([47])Walter Miller and E.S Duffield (editer), the Forrestal diaries,(new York :Viking press,1951)p3 59.

نقلا:عن: ريتشارد ب.ستيفين ،الصهيونية الأمريكية,مرجع سابق،ص280.

([48]) ريتشارد ب.ستيفين ،نفسه ،ص280.

دعا "**وارين اوستن** " الناطق الأمريكي في مجلس الأمن بتاريخ 24/فيفري إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ،وعدم الاندفاع إلى فرض التقسيم بالقوة.([49]).

وحذر" **فروستال**"من تدخل روسي في الشرق الأدنى وأعترف بصورة غير مباشرة أن قرار الأمم المتحدة181 ضد المصالح الأمريكية.

و**ترومان*** نفسه صرح بتاريخ 17جانفي بأنه أعطى موافقته على اقتراح لنظارة الخارجية في الوساطة والتسوية الودية([50]).

استنكرت الصحافة بيان **أوستين** واعتبرته لا سامياً ومحاولة للقضاء على هيئة الأمم المتحدة.

وفي 25فيفري نشرت جريدة نيويورك بوسط إعلانا كبيرًا أصدرته لجنة العمل السياسي لفلسطين بقلم حاخام **باروخ كورف** يقول:" لا استطيع أن أعتبر هذه الحلقة الوقحة من الخداع إلا مجرد لا سامية صرفة لا نفط ولا ذهب ولا استعمار بل لا سامية عادية صرفة غرست في قلوب الذين يحكمون أمريكا عام 1948وعقولهم إن هذا الشكل من اللاسامية مغطى بكلمات **اوستن**...."([51]).

وجاء في افتتاحية الجريدة نفسها بعددها الصادر بتاريخ 27فيفر ي"رئيس الجمهورية لا صلاحية له أن يقتل الأمم المتحدة،مهما تبدو هذه الطريقة من استرضاء العرب وبريطانيا العظمى في أعين الحاكمين الأقوياء"([52]).

واستدعي"**وايزمن**" ليساعد في حل الأزمة وأعتبر عدم تنفيذ قرار الأمم المتحدة تراجعاً لدورها خطير([53]).

([49])ريتشارد ب.ستيفين ،نفسه ،ص282.

***ترومان** : (1884-1972)وامتدت فترة حكمه (1948-1972)وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئيس وخلفه لدى مماته أيد فكرة الأمم المتحدة القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف 1945،وفي عهده تبنت الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال لإعادة بناء إقتصاد أوربا وحلف الأطلسي 1949(الناتو) لمقاومة الشيوعية،والنقطة الرابعة في1949 لتدعيم الحكومات الموالية في العالم الثالث وله دور هام في تأييد قيام دولة الكيان الصهيوني وقد وصف في مذكراته طبيعة الضغط الصهيوني على البيت الأبيض في عهده،**ينظر**: عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،مرجع سابق،ج1،ص724.

([50]) Harry Truman ,memoir ;Tom two :p159.

([51])New York Times »February 25, 1948.

([52])New York Times »February 27, 1948.

([53]) chaim Weizmann ,trail and error,(new York ,Harper, and Brothers,1949,p471

تقدمت الولايات المتحدة بمشروع قرار إلغاء التقسيم 19 مارس 1948م، بعد ما تبين عدم إمكانية تنفيده بالقوة،ومجلس الأمن ليس له استعداد لتنفيذه فإن المجلس يوصي بتوقيع هدنة بين العرب واليهود،وناشد بريطانيا البقاء كدولة منتدبة وافق المجلس على مشروع القرار بالاجتماع([54]).

المشروع الأمريكي بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية 20أفريل1948:

نظراً إلى اتجاه السياسة الأمريكية ضد تنفيذ التقسيم سعت الوكالة اليهودية إلى الوصول إلى الرئيس **ترومان** مباشرة.وأدركت القيادة الصهيونية مدى خطورة التحول الذي طرأ على السياسة الأمريكية، فبذلت أقصى ما في وسعها لإقناع الحكومة الأمريكية بالعودة إلى سياساتها السابقة ،وقابل **وايزمان** ترومان في18مارس بوساطة **جاكوبسي** صديق ترومان،حيث كان الرئيس الأمريكي أمر بمنع الاتصالات بينه وبين الصهاينة،ولم تسجل الزيارة بناء على طلب ترومان([55]).

في اليوم التالي لاجتماع الرئيس الأمريكي ب**وايزمن** في 19 مارس أكد **أوستين** أمام مجلس الأمن بأن قرار التقسيم لا يشكل ضرورة للتقيد به وواجب الأمم المتحدة الحفاظ على السلم ،لذلك جرى الاقتراح بإقامة نظام وصاية مؤقت،([56]) تحت اشرف مجلس الوصاية وقد نص :"توضع فلسطين تحت الوصاية الدولية ،حيث يعين مجلس وصاية دولي ،ويعين مجلسين للنواب والشيوخ مناصفة بين العرب واليهود ،ويعين حاكماً للبلاد،ويجري استفتاء عام كل ثلاث سنوات([57]).

رفضت الوكالة اليهودية مشروع الوصاية رفضاً باتاً وأعلنت أن حكومة يهودية مؤقتة ستقوم قبل 16 ماي حتى لو فشلت الأمم المتحدة في تنفيذ مشروع قرار التقسيم([58]).

وانتقد المشروع في الصحف ومحطات الإذاعة وفي الكونغرس ،وفي أثناء العاصفة التي هبت أعلن ترومان إنه لم يقترح نظام الوصاية بديلاً للتقسيم إنما كان مجرد مجهود لملء الفراغ الذي نشأ من جراء نهاية الانتداب([59]).

([54])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق،ج1،ص921.الوثيقة رقم 208.ينظر:الملحق "2" ، ص294.

([55])Truman TOM Two :p p,160,161 .

([56])ريتشارد ب.ستيفن، الصهيونية الأمريكية،مرجع سابق،ص293.

([57])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق،ج1، ص927،الوثيقة رقم،211.

([58])New York Times »March23,1948.

([59])New York Times »March25,1948.

وبناء على ذلك قدمت الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن بتاريخ 30مارس مشروعي قرارين الأول يدعو العرب واليهود لاجتماع بمجلس الأمن لترتيب هدنة و الآخر يطلب من مجلس الأمن أن يعقد دورة استثنائية للجمعية العمومية ، وقد تبنى مجلس الأمن القرارين في غضون يومين([60])

قيام إسرائيل والاعتراف الأمريكي بها:

بعد أن خنق مشروع الوصاية الجمعية العامة قرر ترومان الاعتراف بالدولة اليهودية وفي13/ماي تلقى الرئيس الأمريكي كتابا من **وايزمن** يخبره فيه أنه بعد منتصف ليل 15ماي ستبرز في حيز الوجود الحكومة المؤقتة للدولة اليهودية ويقترح أن تكون الولايات المتحدة هي السباقة في الاعتراف بأحدث ديمقراطية في العالم([61]).

أعلن في مساء يوم الجمعة14ماي1948م، عن قيام دولة إسرائيل ([62])،وفي تمام الساعة السادسة والدقيقة الواحدة تم الإعلان على دولة إسرائيل وعند تمام الساعة السادسة والدقيقة الحادية عشرة بعد الظهر صدر بيان مقتضب إلى الصحف يعلن أن الولايات المتحدة اعترفت بالدولة الجديدة أي بعد إحدى عشرة دقيقة من قيامها اعترفت الولايات المتحدة بها ذلك أنها وقعت تحت الضغط الصهيوني ففي صباح 14 ماي استقبل ترومان فرانك غولد من رئيس **بناي بريث**([63])وفي تمام الحادية عشرة والثلاثين دقيقة من صباح اليوم ذاته استقبل **إيستن** ممثل الوكالة اليهودية بواشنطن في البيت الأبيض وقدم إعلان أن إسرائيل سترى النور([64]).

ويبدو أن ترومان توصل إلى قراره للاعتراف بإسرائيل دون معرفة نظارة الخارجية حيث عارضه مارشال ولوفيت وفي اجتماع في البيت الأبيض يوم 14ماي بحضور مارشال ولوفيت وغيرهم من مستشاريه صرح بأن الاعتراف سيمنح([65])، وأهم الاعتبارات السياسية من وراء قرار ترومان-أن قضية الوصاية ستتسبب في هزيمة ترومان في الانتخابات المقبلة،ورغبة في أن يسبق الروس في الاعتراف بالدولة الجديدة.

([60])New York Times »April,2,1948

([61])Weizmann :474.

([62])ملف وثائق فلسطين،مصدر سابق ج1،ص 931،الوثيقة رقم213.

([63]) **بناي بريث** عبارة عبرية معناها أبناء العهد وهي من أكبر المنظمات اليهودية تأسست 1843 اهتمت منذ تأسيسها بتقديم الخدمات الاجتماعية ليهود أمريكا.**ينظر:**المسيري:موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق،ص335.

([64])ريتشارد ب.ستيفن،الصهيونية الأمريكية،مرجع سابق،ص299,

([65])أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي, مرجع سابق،ص70

مقترحات الوسيط الدولي الكونت برنادوت 1948م والموقف الأمريكي منها:

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة في حالة انعقاد مستمر وفي الوقت ا لذي بلغت فيه المشكلة الفلسطينية أوج مأساتها،وبينما كانت المعارك الحربية على أشدها ،أصدرت الجمعية العامة قرارها رقم 186(الدورة الإستثنائية-2)بتاريخ14ماي1948م،بتعيين وسيط دولي،لتحقيق السلام وتوقيع هدنة ،وتحقيق تسوية عادلة وحماية الأماكن المقدسة.([66])وكلف أيضا بالتنسيق مع لجنة الهدنة التي عينها مجلس الأمن في قراره رقم 48الصادر في 23افريل1948([67]).

وقدم **برنادوت** مشروعاً لحل الصراع وتسوية المشكلة الفلسطينية في 27جوان 1948،للامين العام لجامعة الدول العربية وإلى حكومة إسرائيل المؤقتة،وقد تضمن مشروع **برنادوت** أفكاراً عامة للتسوية وحل الصراع قابل للمناقشة والتعديل بعد المفاوضات التي ستجرى مع الأطراف المختلفة للصراع([68]).

مقترحات الكونت برنادوت بخصوص الحدود:

أ) قدم برنادوت تقريره الأول بخصوص حدود فلسطين ودعا إلى إقامة دولتين عربية ويهودية ضمن الحدود التي كانت قائمة أيام الانتداب1922.وأبرز نقاط هذا التقرير:

- ضم النقب كله أو بعضه إلى العرب لأنه يعتبر النقب همزة وصل بين الأردن وفلسطين ومصر.
- ضم الجليل الغربي كله أو بعضه إلى اليهود .
- ضم مدينة القدس إلى العرب مع إعطاء حرية العمل بشؤون البلدية والوصول إلى الأماكن المقدسة .([69])

ب) وتضمن تقرير **برنادوت** الثاني:

- وضع القدس تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.
- يعلن مطار اللّد مطاراً حراً مع إعطاء العرب منفذاً فيه.

([66])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين مج1،مصدر سابق القرار رقم186،ص ص16-17.

([67])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين مج1،مصدر سابق القرار رقم48،ص175

([68])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق ج1،ص ص955-156،الوثيقة رقم 223-الوثيقة 222ص956.

([69])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق ج1،الوثيقة 222ص956.

- تنفيذ حدود إسرائيل بما نص عليه مشروع التقسيم مع بعض التعديلات التالية(:[70]).
- ضم منطقة النقب إلى الأراضي العربية بما فيها مدينتا المجدل و الفالوجة.
- ربط الأراضي العربية بخط يمتد من الفالوجة جنوباً حتى اللّد والرملة شمالاً ويجب أن تخرجا من أراضي الدولة اليهودية.
- ضم الجليل برمته إلى الدولة اليهودية.

وفي تعين الحدود طالب برنادوت أن يكون على أساس الوحدة الجغرافية والجنسية ودون تقيد دقيق بقرار29نوفمبر.

وما كادت هذه المقترحات تصل إلى كل من الفريقين حتى رفضاها رفضا باتاً، رفضها العرب حيث أوضح الأمين العام سبب ذلك معتبراً إنها صورة للقاعدة التي قام عليها مشروع التقسيم الذي أدى إلى النزاع وتحقق أماني الصهيونية بإنشاء دولة ،وتتجاهل أماني العرب وتعتبر أراضي مملكة الأردن جزءاً من فلسطين والمملكة الأردنية دولة مستقلة.([71])ورفضت إسرائيل المقترحات بخصوص القدس عن طريق **موشى شاريت** برسالة أرسلها إلى برنادوت1948/7/5([72]). أعلن الوسيط الدولي صيغة معدلة لاقتراحاته السابقة على ضوء ما تلقاه من ردود، فقد أبقى على معظم ما جاء فيها والتعديلات شملت مدينة القدس([73])

موقف الولايات المتحدة من مشروعي برنادوت الأول والثاني:

وافقت الولايات المتحدة على اقتراحات **برنادوت**،وطالبت جميع الأطرف بالموافقة على المقترحات، وتمثل مبادئ عامة لتسوية القضية الفلسطينية([74])، وقال وزير الخارجية الأمريكية مارشال :"بأنه أساس عادل لتسوية المشكلةالفلسطينية،ولكن من الجانب الأخرفقد أكد **سلير** عضو مجلس النواب عن ولاية نيويورك أن عودة اللاجئين يجب أن تكون مشروطة بالاستقرار الاقتصادي

([70])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق ج1 ص ص955-156،الوثيقة رقم 223-

([71])ملف وثائق فلسطين،مصدر سابق ج1ص959،الوثيقة رقم 224.

([72])محمد فيصل، عبد المنعم، أسرار1948،مرجع سابق ص413.

([73])محمد فيصل، عبد المنعم ،أسرار1948،مرجع سابق ص416.

([74]) محمد شديد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية،تر: كوكب الريس،جمعية الدراسات العربية،القدس،1985ص93-96.

والأمن العسكري لإسرائيل وبإقامة سلم طويل الأمد بين الأطراف بالضمان الأمني للأقليات اليهودية في دول الشرق الأوسط([75]).

إنشاء لجنة التوفيق الدولية 1948:

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة المجتمعة في باريس في الجلسة رقم 186 القرار 194 في الدورة الثالثة بتاريخ 11 ديسمبر 1948 بموافقة 35 صوت مع القرار و 15 صوتاً ضد القرار وامتناع 08 ضد التصويت ([76]) ينص القرار على إنشاء لجنة دولية من ثلاث دول أعضاء في الأمم المتحدة، بناء على ذلك تكونت لجنة التوفيق الدولية ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا و تركيا،لتتابع أعمال و مهام الوسيط الدولي الراحل الكونت **برنادوت** ،ولوضع حلول سياسية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وتوكل إليها المهام التالية :

أولا: القيام بالمهمات التي أوكلت إلى وسيط الأمم المتحدة السابق **الكونت برنادوت** بموجب قرار الجمعية العامة رقم 186 الصادر في 14 ماي 1948([77]).

ثانيا: تنفيذ المهام و التوجيهات المحددة التي يصدرها إليها القرار الحالي و تلك المهمات و التوجيهات الإضافية التي قد تصدرها إليها الجمعية العامة أو المجلس الأمن.

ثالثا: القيام بناء على طلب مجلس الأمن بأي مهمة توكلها قرارات مجلس الأمن إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين أو إلى لجنة ألأمم المتحدة للهدنة.([78])

وقد حدد باقي نص القرار المهام التالية:

1. السعي لإيجاد تسوية سلمية .
2. تسهيل عودة اللاجئين إلى وطنهم.
3. إيجاد خطة لحل مشكلة وضع مدينة القدس .([79]).

([75]) توفيق أبوبكر :الولايات المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي مرجع سابق، ص ص80 _81.

([76]) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ،مج1،مصدر سابق القرار رقم194،ص ص18_19.

([77]) أكرم عدوان :مشاريع تدويل مدينة القدس1916_1950 ، رسالة دكتوراه غير منشورة،معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة1999،ص124.**نقلاً عن**:سمير حلمي سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية1947-1977مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التاريخ الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين.2005.

([78])نفسه ،ص124.

([79])محمد نصر مهنا ,مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي مرجع سابق ص305.

أعمال لجنة التوفيق الدولية والدور الأمريكي :

بدأت لجنة التوفيق الدولية أعمالها يوم 17 جانفي1949 بعقد اجتماعات تمهيدية في بيروت مع الوفود العربية الأطراف في اتفاقيات الهدنة ،وفي تل أبيب مع الجانب الإسرائيلي للقيام بمباحثات لمقترحات للولايات المتحدة عرفت بخطة "**ماك جي**"

وقد نصت على :

1. تأسيس التسوية على حل مشكلة اللاجئين، من خلال عملية توطين واسعة، في نطاق عام لتطوير المنطقة.
2. تتعهد الولايات المتحدة بتقديم معظم نفقات البرنامج.
3. يطلب من إسرائيل إعادة ألف لاجئ إلى بلادهم([80]).

فقام **جي** بزيارة لبيروت 31/مارس 1949م ،وأطلق على الاقتراحات خطة التطور الاقتصادي للشرق الأوسط ،حيث تدعو إلى تقديم مساعدات اقتصادية وتكنولوجية إلى الدول المرشحة لتوطين اللاجئين،من خلال المشروعات الاقتصادية،وتوطينهم،وعودة مائة لاجئ فقط من أجل تذليل العقبات السياسية ،واشترطت إسرائيل اعترافاً شاملاً بها،وتوطين العائدين وفق رغبتها وتراجعت إسرائيل عن موقفها وانتهت الخطة إلى الفشل([81]).

مؤتمر لوزانافريل 1949:

دعت لجنة التوفيق الدولية كلاً من الدول العربية ودولة إسرائيل إلى إرسال مندوبين عنها إلى لوزان في سويسرا من أجل المباشرة في بمحادثات حول القضية الفلسطينية.وقد بدأت هذه المحادثات في 26افريل 1949.حيث كانت اللجنة تعقد اجتماعات متتالية مع كل فريق على حده *،وبناء على هذه المحادثات وضعت اللجنة "برتوكول لوزان " فوقعه ممثلون عن الفريقين العربي والإسرائيلي(82)،وقد تضمن أن يكون التقسيم وحدوده مع بعض التعديلات أساس حل النزاع وكذلك تدويل القدس وعودة اللاجئين وحقهم في التصرف في أموالهم وأملاكهم وتعويض الذين لا يرغبون منهم بالعودة(83

([80])عادل مالك : من رودس إلى جنيف،بيروت،دار النهار للنشر، 1973م،ص62.

([81]).Michael Jansen, The united states and the Palestinian people, Beirut, 1970, P. 130

([82])عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،مرجع سابق،ج5ص455.

([83])الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج2، مرجع سابق، ص147.**ينظر أيضا**: يحي جلال،العالم العربي الحديث والمعاصر،مرجع سابق،ج3،ص ص444-445.

). ولكن تبين فيما بعد أن توقيع إسرائيل على هذا البرتوكول مجرد تكتيك من جانبها من أجل نيل موافقة الجمعية العامة على طلب قبولها عضو ا في الأمم المتحدة ،ولذلك فما أن صدر قرار قبولها في الأمم المتحدة ،وفق القرار 273 بتاريخ 11ماي1949م (84)،حتى تراجعت الحكومة الصهيونية عن التزاماتها تجاه بروتوكول لوزان الأمر الذي أدى إلى اضطرار لجنة التوفيق الدولية لإعلان فشل مؤتمر لوزان في التوصل إلى حل أو إتفاق(85).

القرار الدولي 194 /1948م والموقف الأمريكي منه:

قامت الولايات المتحدة بدور أساسي في صياغة وإقرار القرار رقم (194- الدورة الثالثة) والذي أقرته الجمعية العامة في 11ديسمبر والذي شكل الأساس لكل القرارات اللاحقة المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين وقد حظيت الفقرة 11تحديدًا من القرار (194_الدورة 3) بتعديلات أمريكية ووضع قيود عليها وجاءت على الشكل التالي:

"إن الجمعية العامة تقر أنه يجب السماح للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم يفعل ذلك في أقرب تاريخ ممكن عمليا ،ودفع تعويضات عن أملاك الذين يختارون عدم العودة وعن الخسائر والأضرار التي لحقت بالممتلكات التي يعوض عنها بموجب مبادئ القانون الدولي أو تطبيق مبادئ العدل الطبيعي ، من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة" ([86]). كان من بين التعديلات الحساسة التأكيد على "أقرب تاريخ ممكن عمليا للعودة "بدلاً من" أقرب تاريخ ممكن، "وأدخل في التعديل النهائي أيضا مبدأ العودة إلى الوطن ، أو" التعويض بدلا و"التعويض"، والفقرة " العيش بسلام مع جيرانهم" يقصد اللاجئين واضعا بذلك شرطاً لم يكن موضوعاً على عودتهم .وعندما جرى الاقتراع قررت الجامعة العربية ودولها الوقوف جبهة واحدة ضد القرار بالإضافة إلى دول الكتلة الشرقية في الأمم المتحدة ([87]).وقد حثت وزارة الخارجية الأمريكية من خلال سفيرها في تل أبيب، ورئيس لجنة التوفيق الدولية السفير "**جيمس مكدونالد**" إسرائيل على السماح بعودة مائتي ألف لاجئ فلسطيني ،وكان رد إسرائيل رفض مسألة البحث في عودة اللاجئين قبل السلام ([88]).

([84])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين مج1،مصدر سابق القرار رقم243،ص21.

([85])عبدالوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،مرجع سابق،ج5ص455.

([86])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين مج1،مصدر سابق القرار رقم194ص19.

([87]) محمد شديد،الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، مرجع سابق ص94.

([88])محمد شديد،الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، مرجع سابق ، ص ص96.97.

توقيع اتفاقيات الهدنة 1949 والموقف الأمريكي منها:

كانت الخطة الأنجلو- أمريكية تقضي بتبني عقد هدنة دائمة وتم لبريطانيا وأمريكا ما أرادتاه وتم توقيع هدنة دائمة بين مصر وإسرائيل في 24 فيفري 1949، ثم لبنان 23 مارس 1949 ومع سوريا بتاريخ 23 جويلية 1949 أما العراق فقد رفضت توقيع اتفاقية هدنة على أساس عدم وجود حدود مشتركة بينها وبين إسرائيل ،أما اتفاقية الأردن فعقدت في 4 أفريل 1949 تخلت بموجبها عن مناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية لليهود ([89]).

حددت الهدنة التزامات عسكرية وضحت في المادة الثانية المظهر الرئيسي في اتفاقيات الهدنة أي كونها أداة عسكرية وليست وثيقة سياسية غايتها إزالة الاحتكاك بين المتحاربين فالاتفاقية تسهل الانتقال إلى الصلح ،فهي ليست معاهدات سلام وهي مجرد اتفاقيات الهدف منها وقف القتال شجعت الولايات المتحدة كل الأطراف على عقد اتفاقيات الهدنة ويقول محمود رياض أحد أعضاء الوفد المصري في مفاوضات رودس "إنها اتفاقيات مؤقتة ليس لها طابع سياسي ،وهي اتفاقيات عسكرية أساسها وقف إطلاق النار.([90]).

تأسيس الوكالة الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(الأونروا- UNRWA) :

أنشئت بقرار من الجمعية العامة يرجع تاريخه إلى8 ديسمبر 1949 ،بقرار رقم 302 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى(الاونروا)،وأوكلت القيام بمهمتين : التعاون مع السلطات المحلية لتنفيذ برنامج الإغاثة والتشغيل ،والتشاور مع الحكومات المعنية في الشرق الأدنى حول الإجراءات التي يجب أن تتخذ قبل انتهاء المساعدة الدولية للإغاثة والتشغيل.([91]).

قابلها اللاجئون الفلسطينيون ،برفض قاطع مصرين على حق العودة إلى ديارهم،([92])صوتت الولايات المتحدة مع القرار(302)،وعين السفير الأمريكي بالقاهرة مديراً لهذه الوكالة ،وظلت المساهمات السنوية المقدمة من الولايات المتحدة تمثل الدعامة التي تستند إليها الاونروا وساهمت

([89])محمد فيصل ،عبد المنعم ،أسرار 1948 ، مرجع سابق ،ص25.

([90])عادل مالك : من رودس إلى جنيف،مرجع سابق،ص ص127-128.

([91])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين مج1،مصدر سابق القرار رقم302،ص ص25-24,

([92])عبدالوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،مرجع سابق،ج7ص312.

الولايات المتحدة منذ انطلاق أشغال هذه الوكالة1950إلى 1975 بنحو 57% من تكاليف عملياتها ،وخلال هذه الفترة أيدت عودة اللاجئين إلى وطنهم([93]).

([93])الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني مج6ص147.

المبحث الثاني:

الدور الإقتصادي الأمريكي في حرب 1948

- الدعم الاقتصادي الأمريكي لليهود إستعداداً للحرب.
- الدعم الاقتصادي الأمريكي لليهود أثناء الحرب.
- الدعم الاقتصادي الأمريكي لليهود بعد الحرب.
- مساعدات اقتصادية أمريكية لتغطية لآثار الحرب.

الدعم الاقتصادي الأمريكي لليهود استعدادا للحرب:

كان انتقال الصهيونية العالمية إلى الولايات المتحدة محاولة مدروسة جيداً لكسب تلك البلاد إلى جانب الصهيونية وذلك بالعمل من طريق مؤسساتها السياسية وكانت الزعامة الصهيونية على علم تام بأن عطف الولايات المتحدة ذو أهمية في عالم ما بعد الحرب وهذا الاتجاه نحو الولايات المتحدة دليلاً على أنها مصدر المعونة المالية الواسعة النطاق .

و تصريح **ترومان** الذي أعلن فيه الاعتراف بإسرائيل والذي جاء فيه:"إني أعترف للعالم بشعب يستحق الحرية والحياة....إننا نعترف بإسرائيل ونفخر بأننا كنا أول من مدلها يده وأقنعنا الأمم المتحدة بوجوب إقرار مبدأ التقسيم...إننا نتطلع إلى اليوم الذي تجلس فيه إسرائيل معنا في الأمم المتحدة على عاتقنا مساعدتها في النهوض باقتصادها ونود لو نعيد النظر في أمر حظر الأسلحة حتى نهيئ لإسرائيل فرصة الدفاع عن النفس وإنني أعاهد نفسي على شد أزر إسرائيل حتى تصبح بلداً كبيراً"([94]).

تذكر **جولدا مائير** في مذكراتها ثناء **بن غوريون** على مجهوداتها في جمع المال ما ساعد في قيام الكيان الصهيوني :"سيذكر التاريخ يوما أن امرأة يهودية جمعت من الأموال ما جعل قيام الدولة أمر ممكنا".([95])وتقول :"توجه **بن غوريون** إلى يهود الولايات المتحدة قبل حرب 1948بثلاث أعوام وسجل مساعداتهم من أجل الحرب فكان يراها الحتمية المحتملة".([96]).

وبواسطة المنظمات واللجان الصهيونية في الولايات المتحدة تمكن زعماء الصهيونية من الحصول على المساعدات المالية ،كلجنة اليهودية التي غيرت موقفها من الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية من التعاون إلى التأيد تماما،فترى أن حل المسألة اليهودية يكمن في إقامة الدولة للكيان الصهيوني([97])

معظم يهود أمريكا يتمركزون في المدن الكبرى المزدحمة بالسكان وبخاصة مدينة نيويورك وولاية كاليفورنيا وتبدو أهمية التركز بالنظام الانتخابي للبلاد ([98])وأغلب هذه المجموعات مؤيدون لإقامة دولة يهودية في فلسطين ، وعلى استعداد لإنفاق الأموال من أجل **المسألة اليهودية** فقد دفعت لجنة التوزيع المشتركة التي يمولها الأمريكيون،معظم نفقات العملية الكبيرة التي قامت بها **الموساد***في

([94])UN Library document. UN.956-9A658.: 16 نقلا عن: محمود متولي،اتفاقية رودس،مرجع سابق،ص

([95])اعترافات جولدا مائير تر:عزيز عزمي ب ط،القاهرة،دار التعاون ب يص176.

([96]) اعترافات جولدا مائير،مصدر سابق،ص137.

([97])عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق،مج2،ج2ص334.

([98])احمد عبد الرحيم مصطفى،الولايات المتحدة والمشرق العربي،مرجع سابق،ص48.

أوروبا الشرقية ،خاصة نقل اليهود فلسطين وتهريب السلاح إلى العصابات الصهيونية استعداداً للحرب ضد العرب ([99]).

الدعم الاقتصادي الأمريكي لليهود أثناء الحرب:

استمر الدعم المالي الأمريكي من المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة وقدم دور هام في حسم الصراع وتمويل آلة الحرب الصهيونية من شراء السلاح ونقل المهاجرين من شرق أوربا لتجندهم ضمن العصابات الصهيونية.

في ظل تنافس أمريكي سوفيتي على النفوذ في المشرق العربي،وأمام ضغط شديد مارسه أفراد نافذون لهم علاقة وثيقة بالرئيس لإقناع ترومان بتجاهل ،أو رفض مشورة المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع كانوا يعارضون الدعم الأمريكي غير المشروط لإقامة دولة يهودية في فلسطين([100]).فبالإضافة إلى التأثير الفعال للنفوذ الصهيوني في نظام الانتخابات الأمريكية المختلفة ويعود ذلك إلى تغلغل اليهود في إدارة الانتخابات بواسطة اللوبي الصهيوني الذي يخطط لضمان العناصر الموالية لإسرائيل وللسياسة الصهيونية ،تكتل اليهود في أمريكا وعدم انخراطهم في تنظيم حزبي (الجمهوري_الديمقراطي)لذلك فإن المتنافسين في المعارك الانتخابية (المحلية-مجلس النواب – الكونغرس-البيت الأبيض) يتسابقون لكسب أصوات اليهود ،والتواجد اليهودي في المفاصل الاقتصادية والإعلامية الأمريكية يساهم إلى حد كبير في التأثير على مجرى الانتخابات ،ويساهم أغنياء اليهود بسخاء في الحملات الانتخابية لأنهم يقبضون الثمن أضعافا مضاعفة من خلال ما سوف تحصل عليه إسرائيل عن طريق تقديم الدعم المادي والمعنوي والدفاع عنها في كافة المحافل والهيئات الدولية، كذلك من خلال ما تحصل عليه من هبات ومعونة من الخزينة الأمريكية([101]).

([99])أندرو ولسلي كوكبرن،علاقات خطرة ،القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الإسرائيلية،تر:محمود برهوم المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،ص27.

***الموساد:**المؤسسة المركزية للاستخبارات والأمن فهي اختصار لعبارة **موساد لعلياه بت** العبرية أي منظمة الهجرة غير الشرعية،وهي إحدى مؤسسات جهاز الاستخبارات الإسرائيلي أنشئت 1937بهدف القيام بتهجير اليهود وكانت إحدى الأجهزة التابعة للهاغانا،**ينظر:**الكيالي عبد الوهاب،موسوعة السياسة،مرجع سابق،ج6،ص118.

([100])فرد ويلسون:إدارة ترومان والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون،مرجع سابق،ص83,

([101])ج ج.غولد برغ, القوة اليهودية داخل المؤسسة اليهودية الأمريكية تر:خالد حداد_ط1،دمشق،دار الذاكرة،1998 ص ص56 -59.

الرئيس الأمريكي **هاري ترومان** قد أرسى حجر الأساس للانحياز الأمريكي لإسرائيل([102])،اعترفت الولايات بإسرائيل قانونيا ،ورفعت التمثيل الدبلوماسي معها إلى درجة سفارة رغم إن المساعدات الأمريكية لم تكن مباشرة تذكر مائير:"إنها تلقت برقية من **هنري مونتور** نائب رئيس **النداء اليهودي** * بتاريخ 16ماي يصف فيها تأثر اليهود الأمريكيين وإحساسهم بالفخر ويطرح إمكانية جمع 50مليون دولار ولشعور مائير بقيمة هذه النقود لشراء الأسلحة واستيعاب ثلاثة ألاف يهودي من قبرص توجهت على أول طائرة إلى الولايات المتحدة وتمكنت من جمع 150مليون دولار تم تحويل نصفها لصالح إسرائيل والنصف الثاني إلى لجنة التوزيع المشتركة لمساعدة يهود أوروبا([103])".

وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي فقد قدمت لها قرضا بمبلغ 100مليون دولار بعد أسابيع قليلة من إعلان دولتها ،من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي([104]).

دعمت المساعدات الأمريكية التطور الاقتصادي لإسرائيل.

الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل بعد الحرب:

إعادة انتخاب ترومان 1948 تتويجاً لمجهوداته ولتأييده للصهيونية ،قام يهود أمريكا بدور لا ينكر في الاعتراف بإسرائيل وتقديم المساعدة لها،وتوجيه السياسة تجاه إسرائيل وتعتبر المرحلة الأولى من تطور اقتصاد اسرائيل مرحلة انتقالية متصلة بالتغلب على المصاعب الاقتصادية التي سببتها الحرب 1948،والتي نتجت عن فترة الاستعمار والسيطرة الانجليزية في فلسطين وقد ساعدت المعونات الأمريكية الحكومية وتبرعات المنظمات الصهيونية الأمريكية على تدعيم أسس الاقتصاد وزيادة مقدرته العسكرية([105])،بلغ مجموع المساعدات الأمريكية لإسرائيل الفترة(1949-1959) 852.9 مليون دولار والقروض 339.3مليون دولار.([106])

([102])عبد الفتاح محمد ماضى ، الدين والسياسة فى إسرائيل ،مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1999م،ص83.

([103]) اعترافات جولدا مائير،مصدر سابق،ص ص192-193.

***النداء اليهودي الموحد**:ويعرف أيضا بالجباية اليهودية الموحدة منظمة يهودية أمريكيةتأسست1939، لتكون الأداة الرئيسية لجباية الأموال وبعد تأسيس إسرائيل أصبح يضم النداء الاسرائيلي الموحد،الصندوق (الكيرن هايسود)ولجنة التوزيع المشتركة،**ينظر**:عبد الوهاب ألمسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق،مج2،ج2ص342.

([104])عبد الوهاب المسيري، الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد ،ط2القاهرة،دار الشروق،2002،ص504.

([105])صفاء جمال الدين، "السياسة الخارجية الأمريكية والمساعدات لإسرائيل"،مجلة السياسة الدولية القاهرة،1يناير1982.

([106])عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مرجع سابق،مج2،ج2ص382.

في رد من **هاري ترومان** على رسالة تهنئة لإعادة انتخابه بولاية ثانية من **حاييم وايزمان**، أخبره بعد أن هنأهُ على مرور عام على قرار التقسيم أن الولايات المتحدة على استعداد لمساعدة الدولة الجديدة في التطور من خلال التدابير المالية والاقتصادية والتصدير والاستيراد وأن البنك يدرس تقديم قرض طويل الأجل لإسرائيل واهتمامه الشخصي بتوسيع المساعدة المالية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط بأكملها ([107]).

تلقت إسرائيل حوالي مئة مليون دولار كتبرعات من الجالية اليهودية الأمريكية ،وفي 13جوان1950 تلقت أيضا قروضا لبناء ميناء و سكك حديدية إستراتيجية ([108]).

كما قدم بنك الاستيراد والتصدير مساعدة جديدة بمقدار 35مليون دولار عام 1950،من أجل التطور الزراعي ومنحت أمريكا إسرائيل قرضا لتوطين اليهود في الكيان الجديد،من أجل التطور التقني بقيمة64 مليون دولار عام 1951،و72 مليون دولار عام1952،و53مليون دولار عام1953،([109])كما وقع الطرفان عام 1950،اتفاقية النقطة الرابعة التي زادت المساعدات والدعم الاقتصادي لإسرائيل،وهكذا انهالت المساعدات والدعم الأمريكي لإسرائيل عن طريق المنح والمساعدات المباشرة،وقروض بنك التصدير والاستيراد وتوريد فائض المنتجات الغذائية الزراعية ،والتبرعات الأمريكية المعفاة من الضرائب عن طريق النداء اليهودي الموحد،وبيع السندات التي ساهمت في إرساء دعائم الاقتصاد القومي لإسرائيل([110]).

مساعدات اقتصادية أمريكية لتغطية آثار الحرب:

كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه المشرق العربي خلال أواخر الأربعينيات ذات جذور تمتد في مبدأ معين مفاده أن من الضروري تشجيع الفرص التجارية والمالية لحساب أمريكا في المنطقة ببذل جهود منسقة لتفكيك شبكة الأفضليات والحواجز التجارية التي صاحبت الحكم الامبريالي البريطاني- الفرنسي،لذلك قامت اللجنة التنفيذية للسياسة الاقتصادية الخارجية المؤلفة من ممثلين

([107])Truman,Tom,Two,p169.

([108]) نبيل شعث،فلسطين الغد،شؤون فلسطينية عدد2مايو/ايار1971ص15.

([109])توفيق أبوبكر،الولايات المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق،ص ص82-83.

([110]) اعترافات جولدا مائير،مصدر سابق،ص212.

عن وزارت الخارجية والتجارة والخزانة بتقديم توصية تقضي بوضع برنامج موحد لغرض تحسين اقتصاد الشرق الأوسط([111]) ومستويات المعيشة فيه.

استثمرت أمريكا بحلول عام 1949، نحو114مليون دولار في المنطقة منها 98 مليوناً في العمليات النفطية وكانت المساعدات المصرية قد بلغت من1945إلى 1950،19.9مليون دولار على شكل اعتمادات وقروض من بنك التصدير الاستيراد أما لبنان والأردن والعراق وسوريا تلقت مبالغ أقل من مصر لكن السعودية أفضل بكثير([112]).

وبحلول مارس 1949م، عندما اتضح فشل الأمم المتحدة للتوفيق في فلسطين وفي إقناع الحكومة المؤقتة لإسرائيل بإعادة عرب فلسطين الذين تركوا ديارهم أثناء القتال الأمر الذي حفز الولايات المتحدة على إعادة تقيم السياسة الأمريكية تجاه اللاجئين قامت وزارة الخارجية قسم شؤون الشرق الأدنى بتقديم توصية تقوم واشنطن بموجبها إقناع تل أبيب بقبول عودة ربع مليون لاجئ عربي ،وكان هذا يعني ضمنيا أن تقوم الحكومات المجاورة بتسوية أمر العدد الباقي من اللاجئين([113])،بذل **دين أشتون** ،مساعد وزير الخارجية،جهدا في الضغط على وزير الخارجية الإسرائيلي لإعادة ربع عدد اللاجئين أي 200ألف لاجئ حين التقيا في نيويورك في5/افريل 1949،وعند التهرب الإسرائيلي قرر ترومان نفسه مواجهة رئيس الدولة للكيان الصهيوني ([114])،وقد أدى الضغط الأمريكي المستمر إلى أن تعلن الحكومة الصهيونية في أواسط جوان1949، أنها ستنظر بترحاب في طلبات يتقدم بها العرب الموجودون داخل الحدود الإسرائيلية بإعادة زوجاتهم وأطفالهم([115]).عبر المسؤولون الأمريكيون في الحال عن خيبة أملهم باقتراح جمع الشمل وإن هذه الحلول تؤخر حل مشكلة اللاجئين ،عندئذ وبعد نقاش حاد قامت الحكومة الإسرائيلية بإشعار واشنطن أنها ستنظر في أمر مئة لاجئ أجابت وزارة

([111])**الشرق الأوسط:** مصطلح غربي استعماري كثر استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية وهو يشمل منطقة جغرافيا تضم سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا إيران ويتوسع ليشمل أفغانستان قبرص وليبيا أحياناً والمقصود من إطلاق هذا المصطلح وإدخال دول غير عربية عليه هو تجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية والوطن العربي لمحاربة مفهوم القومية العربية ونزع صفة الوحدة العربية عنها ،كما أن للمصطلح دلالة على مركزية أوروبا في العالم وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعها الجغرافي وليس للمصطلح ما يبرره في التاريخ **ينظر:**عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسة،ج3،ص 456.

([112])فرد ويلسون ،إدارة ترومان والفلسطينيون، مرجع سابق،ص ص98-99.

([113])BennyMorris, the Brithof Palestinian ,Refugee proplem,1947.1949(cambridge :cambridge anversity,press,1987)pp258-259.

([114]).فرد ويلسون ،إدارة ترومان والفلسطينيون، مرجع سابق،ص ص91-92.

([115]). فرد ويلسون ،نفسه ،ص-92.

الخارجية أن هذا العرض لم يزال غير كافي ،وكررت توصيتها عودة ربع مليون لاجئ، ولكسر حالة الاستعصاء وافق ترومان على الخطة بشكل غير رسمي([116]) .

([116]).فرد ويلسون ،نفسه ص-92.

المبحث الثالث:

الدور العسكري الأمريكي في حرب1948:

- التغلغل الصهيوني في المؤسسة العسكرية الأمريكية.
- تجنيد الضباط العسكريين الأمريكيين في صفوف الصهاينة.
- العلاقة الإسرائيلية التشيكية والموقف الأمريكي منها.
- أسلحة صهيونية أمريكية إلى فلسطين.

التغلغل الصهيوني في المؤسسة العسكرية الأمريكية:

برز الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كقوى عظمى بعد مؤتمر يالطا (4-11فيفري) العالمي الذي رسم خطوط وحدود عالم ما بعد الحرب ،قام **روزفلت** بزيارة إلى المشرق التقى فيها بالملك **عبد العزيز آل سعود** أكبر شيوخ البترول، كذلك الملك **فاروق** ،وكان الهدف منها إزاحة النفوذ البريطاني([117])،اضطلاع أمريكا بالدور البريطاني الذي كانت تؤديه قبل الحرب العالمية الثانية وجدت في الحركة الصهيونية رافد جديد تستغله لتنفيذ مآربها فانتهجت سياسة المحافظة على مصالحها الاقتصادية في المنطقة ،وفي نفس الوقت إبعاد بريطانيا عنها،دون الصدام مع بريطانيا حليفة لها([118])،

إن تزايد قوة اللوبي الصهيوني ونجاحه في خلق مراكز النفوذ داخل مؤسسات الدولة الرئيسية وأجهزة وسائل الإعلام جعل إسرائيل الطفل المدلل والحليف الإستراتيجي الذي يستحيل أن يرتكب أخطاء ،وكما قال بول فندلي عضو الكونغرس السابق "أصبحت كل الأعمال التي تقوم بها إسرائيل ينظر إليها تصرفات في مصلحة أمريكا الأمر الذي جعل القيام بنقد إسرائيل عملا ضد المصلحة الأمريكية".([119])

وقد قدم كثير من اليهود الأمريكيين مساعدة أكثر فعالية ،مثال ذلك فإن شركة الطيران التي أوصلت الرادار الأمريكي إلى الحكومة التشيكية في ديسمبر1948م،كانت تسمى "سيرفس ايرويز" وكان مؤسسها مهرب يهودي أمريكي إسمه **أدولف وليام شويمر**،وكان مهندساً سابقاً مع شركة (تي دابليو إيه) إذ كان يربطه الإخلاص للصهيونية للعمل لصالح أمن إسرائيل،يروي **هانك غرينسبن** وهو صحفي يهودي أمريكي أن عليه أن يلغي كل شئ ويطير فوراً إلى هاوي للتفتيش على مجموعة من المواد الفائضة عن الحرب والتي يحتاج إليها الهاغانا في فلسطين ([120])وقامت المنظمات الصهيونية في

([117])محمد حسنين هيكل،ملفات السويس ،مرجع سابق،ص ص 44.-49.**ينظر**:ملحق الوثائق الوثيقةرقم910محضر اجتماع الملك عبد العزيز الرئيس الأمريكي روزفلت ص ص626-627.

([118])د.نظام عزت العباسي ،" البعد التاريخي للدور العسكري الصهيوني في تهديد الأمن القومي العربي" ،مجلة دراسات تاريخية العدد40/39، السنة :12،،1991ص223.

([119])محمود عبد العزيز ربيع،المعونات الأمريكية لإسرائيل،بيروت ، 1988 ،ص 119.

([120])اندري وليسلي كوكبيرن،علاقات خطرة ،القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الإسرائيلية،مرجع سابق،ص27.

تشيكوسلوفاكيا بسرقة رادار من أحدث طراز وتسليمه للحكومة التشيكوسلوفاكية مقابل ضمان استمرار تدفق السلاح والرجال للدولة الجديدة([121]).

تجنيد الضباط العسكريين الأمريكيين في صفوف المنظمات الصهيونية:

استطاعت المنظمات الصهيونية في أمريكا وغيرها من الدول تجنيد ألوف العسكريين الأمريكيين والطيارين بالذات للاشتراك في القتال وجلب السلاح في عام 1948،رغم أن هذا النشاط يمثل خرقاً لقانون الجنسية الأمريكي الصادر عام 1940،وقانون الرقابة على الصادرات([122]).

في مطلع فيفري 1948م،وصل إلى القوات الإسرائيلية العقيد **ماركوس**Marcus،وهو رجل عسكري يهودي من الولايات المتحدة حضر للمساعدة في بناء القوة العسكرية وتدريبها([123])،فكان من الضباط المتقاعدين الذين خططت (الهاغانا والارغون) لتجنيدهم حيث يمتلكون خبرة في استعمال كافة الأسلحة،([124]).

قبل الإعلان على قيام دولة إسرائيل وبعد الإعلان عن قيامها (الاستقلال في المصادر الصهيونية)،حاولت الحركة الصهيونية السرية تجنيد أي رشوة الآف من دون مبالغة من العسكريين الأمريكيين في الولايات المتحدة وأوروبا وقد تابع مسؤولوا المخابرات الأمريكية هذا النشاط ،كما اتخذوا بعض الإجراءات لمكافحته([125])،

وجاء في التقارير أن (**الهاغانا و الارغون**)لديها خطة لتجنيد ضباط سابقين من الذين يمتلكون القدرة على استعمال أنواع الأسلحة وأن هناك شخصاً في البنتاغون يمكنه الوصول إلى ملفات الضباط في مكتب مساعد القائد العام ويمكن لهذه المنظمات الحصول على أسماء ضباط سابقين يملكون هذه المؤهلات . وفي ماي كشف تحقيق أجرته استخبارت الجيش بشأن هذا الموضوع ،الهوية المحتملة للشخص في البنتاغون" ، وكان هو **اللفتنات كولونيل إلت أ.نايلز**"colonel Elliot A.Niles،و استناداً إلى تقرير عميل الاستخبارات عن التحقيق ،فإن **نايلز** صهيوني متحمس ،وكان في السابق

([121])Stephen Green ,Taking sides :American 'secret relation with isreal1948 /1967. New York: William Morrow and Co., 1984p53.

([122])Op,cit, stephen Grenn,,p53

([123])دافيد بن غوريون ،يوميات الحرب 1947-1949تر: سمير جبور ،مراجعة وتقديم:صبري جريس،ط1،بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1993،ص130.

([124])stephen ,Green ;op,cit :p53.

([125])Ibid,p54

موظفاً كبيراً في منظمة بني بارث وكان مؤخراً مسؤولاً عن الاتصال بالمحاربين القدماء .خلص التقرير إلى القول أن نايلز ،وشخصاً آخر يعمل في مكتب نائب القائد العام ،قد نسخا بطاقات إلى أسماء مجندين للهاغانا وأرسلاها إلا فلسطين وقد صنف كاتب التقرير تقريره هذا من فئة أ_2فحرف أ يعني مصدراً موثوقاً تماما و2تعني معلومات صحيحة على الأغلب وكان ديفيد ك . نايلز،شقيق **الكولونيل نايلز**،آنئذ مساعد الرئيس ترومان ومن أبرز شخصين أو ثلاثة أشخاص نفوذا في البيت الأبيض فيما يختص بالأمور المتعلقة بسياسة ا لشرق الأوسط([126]).

وكان العرض المالي المقدم إلى الجنود ذوي الخبرة ،من الذين قبلوا الذهاب إلى فلسطين كبيراً فقد عرض على الطيارين 600دولار شهرياً بالإضافة إلى العلاوات ،وهو معاش يفوق قليلاً ما كان يحصل عليه الطيارون في القوات المسلحة الأمريكية ، وكان للهاغانا اتصالات وعلاقات مع الحرس الوطني الأمريكي([127]).

أسلحة صهيونية أمريكية إلى فلسطين:

اعترفت الهاغانا قبل الحرب بحاجتها إلى الأسلحة والجنود ذوي الخبرة وبلغ عدد الجنود الذين تم جلبهم 240في نهاية 1947،أغلبهم أمريكيون من قدامى المحاربين خدم بعضهم في البحرية وكانوا مجندين غير شرعيين من طرف الموساد ،حيث إذا ألقى عليهم القبض من طرف سلطات الانتداب البريطاني عليهم تحمل عقوبة السجن لمدة تصل ثماني سنوات أو غرامة مالية قدرها 10.000 جنيه إسترليني ,كما تم شراء عشرة سفن في الولايات المتحدة([128])

الفترة مابين 1945_1949،تزايد تدفق الأسلحة والرجال من الحركة الصهيونية ومعظم الأسلحة مشتراة ، ولكن البعض مسروق وكانت المنظمات الصهيونية المرتبطة بالهاغانا والارغون تعمل بصورة علنية فصدرت في الصحف الرئيسية إعلانات تطلب المتطوعين لبعض المنظمات وكان لبعض المنظمات أجنحة داخل فنادق نيويورك حيث تتم عملية مقابلة المتطوعين وتثقيفهم قبل إرسالهم على المشرق العربي وكان ذلك رغم تشدد القوانين حيال منتهكي القوانين الخاصة بتصدير السلاح ،وكان القضاة كثيراً ما عاملوا المخالفين برفق وفي نيويورك خاصة وكثيراً ما أفرج على المحكومين بأحكام أو غرامات شكلية([129]).

([126])Stephen ,Green ;op,cit ,p54

([127])Ibid,p54

([128])Dr, Yaakov MarKovitzKy ;Translation from the Hebrew :Moshe Kohn, »Marshal overseas volunteers in isreal war of independence , »2007,p11.

([129]) Stephen ,Green ;op,cit ,p.55

حصلت دولة الكيان ولأول مرة على طائرات ثقيلة ،من ذات الأربع محركات ،والتي كانت الحكومة الأمريكية تحظر تصديرها إلى أي مكان في العالم في ذلك الوقت .وحضر معها عدد من الطيارين والملاحين الأمريكيين ،لقيادتها وتعليم اليهود استخدامها([130]).

فتم شراء الأسلحة بطرق شيطانية وبواسطتها تمكنت إسرائيل من الصمود فتم شراء البنادق والمدافع الرشاشة لإتصلات أولى قام بها (أحود افربيل دورون)في تشيكوسلوفاكيا ونجح افربيل في مهمته وعاد إلى تل أبيب محملاًب10.000 بندقية و450مدفعا رشاش ،وأمره بن غوريون بالعودة إلى أوروبا لشراء الأسلحة.وفي 20مايو أعطى مطار حربي للهاغانا وبدأ شحن المقاتلات والمدافع وكل أنواع الأسلحة،ولم تشتري كل الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا فقد أمكن استيراد كثير من المعدات والأسلحة من الولايات المتحدة حيث أقام (حاييم سلافين) منظمة لشراء والتسليم ([131]).

وقد تمكن المندوبون السريون الإسرائيليون من إتمام صفقة في أمريكا فقد استطاعوا بطريقة غير مشروعة شراء أربع قلاع طائرات ،وكانت عملية خروج هذه الطائرات من الولايات المتحدة عملية معقدة بسبب أمر الحظر الأمريكي تمكنت ثلاثة من هذه القلاع الطائرة أن تصل سليمة إلى الكيان الجديد ،دون أن،تأخذ الصحافة الأمريكية علماً بينما الرابعة أجبرت على تغير اتجاهها فوق قاعدة كندية وانتهى بها الأمر بعد أن قبض على جميع ملاحيها وكلهم من الرعايا الأمريكيين بأن قبعت أحد مخازن المهملات التابع لجيش الولايات المتحدة كقطع حديد خردة([132]).

وغير مؤكد أن تملك المخابرات الأمريكية الحجم الإجمالي للأسلحة الغير شرعية التي تدفقت على الدولة الجديدة خاصة الفترة 1948-1949ويقدر حجم المساعدات الأمريكية الخاصة إلى اليهود خلال الحرب 1300 مقاتل متطوع ومابين 15إلى 20 مليون دولار([133]).

ويعتبر المتطوعون الأمريكيون جزء ضئيل من العدد الإجمالي فقد كان جزء كبير من هيكلة القيادة في إسرائيل وأغلب سلاح طيرانها يتكون من متطوعين أجانب ،فلم يكن العرب يحارب يهود فلسطين فقط بل قوات وموارد الجالية مجتمعة ،إذ يفيد تقرير من سفارة أمريكا في لندن في فيفري 1948 بمحاولة قام بها أحد الصهاينة ويدعى **إدواردكرسلر(Edward kreisler)** مائة ألف بندقية حربية من

---

130)يحي جلال. العالم العربي الحديث والمعاصر.مرجع سابق.ج3.ص358.

([131])محمد فيصل عبد المنعم، أسرار1948، مرجع سابق، ص ص 427-430.

([132])محمد فيصل عبد المنعم،أسرار1948،مرجع سابق،ض436.

([133])Joseph Heckteman, American volunteers and Israel's war of Independence (New York, KTAV publishing house1974), P. 263 .

مخازن الأسلحة البريطانية الفائضة وتصديرها إلى الولايات المتحدة ،ومن ثم إعادة تصديرها إلى 300مليون رصاصة،وقدرت قيمة هذا الطلب بعشرة ملايين دولار([134]).

منحت الأسلحة المستوردة بهذه الكميات يهود فلسطين تفوقاً عسكرياً في المشرق العربي،كان الصهاينة المتورطون في تجارة الأسلحة يتدخلون مباشرة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية، ففي جويلية/1948، عمد أحد هؤلاء وكان يزعم أنه ممثل رسمي لحكومة إسرائيل ،إلى تأنيب سفير الولايات المتحدة في هلسنكي لأنه أبلغ حكومة فنلندا بدعم الولايات المتحدة لحظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة ،وقال الإسرائيلي للسفير أن عمله هذا يخالف السياسة الأمريكية الحالية تجاه إسرائيل وأنه في صدد إعداد تقرير عن هذه المخالفة إلى السفارة الإسرائيلية في واشنطن ، واعتبر السفير أن هذا الأمر من الأهمية ما يستوجب الكتابة عنه إلى وزير الخارجية([135]).

العلاقات الإسرائيلية التشيكية والموقف الأمريكي منها :

تهريب الأسلحة وانتهاك قانون الجنسية كل ذلك آثار هيئات الاستخبارات العسكرية الأمريكية.

فجمع مكتب التحقق الفدرالي عشرات الآلاف من الصفحات في التقارير الواردة من المناطق التي تصدر الأسلحة الغير شرعية إلى فلسطين حيث أصبحت تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمنية القومية بعد ما تركز نشاط حركة الأسلحة الصهيونية في أوربا الشرقية فخلال شهر جانفي حتى افريل1948،بدأ **الميجر ستيفن ج.ميد(major stephen j.meade)** الملحق العسكري الأمريكي في بيروت ،يرسل تقارير عن هبوط ليلي غامض لطائرات في مطار ريفي صغير في بلدة رياق بسهل البقاع في لبنان ،وكان هبوط الطائرات بصفة متكررة وأكثر من طائرة ومن خلال مراقبة الملحق العسكري لعمليات الهبوط لفترة ثلاث أشهر كانت ،صناديق ضخمة تعبأ من قبل مهرب أسلحة لبناني وقد علم **ميد** في ما بعد أن الصناديق كانت تحتوي على أسلحة مرسلة إلى القوات اليهودية في فلسطين ([136])،ولم يكن **ميد** على يقين فيما يختص بمصدر هذه الشحنات الجوية،كما أن مسؤولي الاستخبارات الأمريكية لم يكتشفوا مصدر شحنات الأسلحة الجديد للحركة الصهيونية إلا في 31مارس 1948،هي تشيكوسلوفاكيا([137]).

([134])توفيق ابوبكر،الولايات المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق،ص75-76.

([135])Joseph Heckteman,op,cit,p60.

([136])Donald Neff in Warriors at Suez, Amana Books, Brattleboro, Vermont, 1988, .PP. 58-59.

(137)Stephen ,Green ;op,cit :p59

هبطت طائرة أمريكية من دون إعلان هبوطها في مطار براغ وحمولتها سبعة أطنان سجلت أنها أدوات جراحية ومعدات صغيرة وكان ذلك في آخر من شهر مارس 1948.وقيام البوليس السري التشيكي بحراسة عملية الشحن الأمر الذي أدى لفت انتباه المخابرات الأمريكية ،وتم تفريغ حمولتها التي كانت عبارة عن أسلحة وذخيرة في مستعمرة بير طوفيا اليهودية([138]).

ومن فلسطين أرسل تقرير إلى إدارة الاستخبارات في واشنطن عن هبوط الطائرة وتوزيع الأسلحة وتضمنت آخر فقرة في التقرير عدم استغراب السكان العرب في قريتي بيت دراس والسوا فير الشمالية تقعان قرب المطار من هبوط طائرات يهودية ([139]) .

وعند عودة الطائرة إلى براغ استدعت القنصلية الأمريكية طاقم الطائرة للتحقيق ،وهنا بدأت تتكشف العلاقة التشيكية بالحركة السرية الصهيونية،وفي 22افريل1948،أرسل الأميرال **هيلنكوتر** ، مدير وكالة الاستخبارات المركزية مذكرة إلى الرئيس الأمريكي ووزير الدفاع والخارجية بعنوان "شحن جوية سرية في أوروبا "تحدث عن ازدياد رحلات شحن أسلحة إلى فلسطين واشتراك طائرات يملكها أمريكيون وأن مثل هذه الأعمال يكون لها آ ثار في أمن الولايات المتحدة القومي([140]).

استاءت وزارة الخارجية من خرق للقوانين الأمريكية على يد أمريكيين وبحماية الحكومة التشيكية وفي أوائل أوت 1948.أرسل الأميرال **هيلنكوتر** مذكرة ثانية إلى الرئيس ترومان يتحدث فيها عن تضاعف عمليات تهريب الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا إلى اليهود في فلسطين ،حيث أصبحت تشيكوسلوفاكيا قاعدة لعمليات الشحن الجوي السري للمواد الحربية إلى فلسطين من طرف المنظمات السرية الصهيونية.([141])

رغم الضغوطات الأمريكية على الرعايا الأمريكيين في تشيكوسلوفاكيا لمغادرتها و عدم التعامل مع الحركات الصهيونية السرية التي تقوم بتهريب السلاح ،إلا أن عملية تهريب السلاح تواصلت .

فالولايات المتحدة شاركت فعلياً في قيام دولة إسرائيل في فلسطين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سواء بالصمت أو غض النظر عن عمليات التهريب ،وتجنيد المقاتلين مثل:**هرولد غرين** قائد سلاح

([138])Joseph Heckteman ,op cit ,p263

(139)Stephen ,Green ;op ,cit :p.60-59

([140])Ibid,p60

([141])اندرو ولسلي كوكبيرن،علاقات خطرة ،القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الاسرائيلية،مرجع سابق،ص27.

الجوي([142]).وغيره من الضباط الأمريكيين في صفوف المنظمات الصهيونية رغم مخالفة ذلك لقوانين الدولة الأمريكية, في حين كانت متشددة على الفلسطينيين والعرب.

([142])دافيد بن غوريون يوميات،مرجع سايق،ص179.

الفصل الثاني:الدورالأمريكي في حرب1956

سير الحرب

المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1956م

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب 1956م

المبحث الثالث: الدور العسكري الأمريكي في حرب 1956م

سير الحرب:

حرب 1956م أو العدوان الثلاثي على مصر وتعرف بحرب السويس، وهي الحرب التي نشبت في عام 1956م وشنتها إسرائيل وإنجلترا وفرنسا ضد مصر.

اجتمعت الأسباب السياسية والاقتصادية والاستعمارية المتمثلة في رغبة بريطانيا وفرنسا في استعادة احتلال قناة السويس من جديد، فضلا عن رغبة الكيان الصهيوني في إضعاف الجيش المصري وتحطيم السلاح الذي حصل عليه من المعسكر الاشتراكي حتى أصبح الجيش المصري بسلاحه الجديد قوة أخرى إضافية في المنطقة يجب أن يحسب لها حساب.([1]) فكان لكل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل هدف ينبغي تحقيقه من خلال الاشتراك في هذا العدوان.([2])

كان الاعتماد على الكيان الصهيوني عسكريا لضرب حركة التحرر العربية وقد تجسد ذلك بالدور الذي قام به الكيان الصهيوني في حرب السويس عام 1956.([3])

وقد سعت فرنسا وبريطانيا للإطاحة بجمال عبد الناصر لكنهما لم تكونا قادرتين على مهاجمة مصر وحدهما دون مبرر، وكان يتحتم عليهما تمهيدا لخلق الظروف التي تسمح لهما بتنفيذ غايتهما عن طريق خلق وضع من نوع ما كمبرر للعمل المباشر.([4])

في حين أعلن الرئيس الأمريكي "**دوايت إيزنهاور**" في الثاني عشر من سبتمبر عام 1956م أن أمريكا لن تشترك في عمل عدواني، وأنها ستعمل على إيجاد حل سلمي لمشكلة القناة، وأصرت على عرض الموضوع على الأمم المتحدة.([5]) وأضاف أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تشق طريقها في القناة بالقوة.

([1]) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق ج2، ص206.

([2]) عبد الوهاب الكيالي،نفسه ، ص206.

([3])سلمان رشيد، الدور الجديد للكيان الصهيوني في المنطقة العربية،بغداد، دار الثورة للصحافة 1978، ص19.**نقلاً عن:** ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد2005.

([4])ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد2005، ص95.

([5]).DOCUMENT, N°214 **Annex to Watch Committee Report No. 319**, AMERICAN FOREIGN POLICY ,1956 pp488-489, ***Washington, September 12, 1956***

أسباب الحرب:

تأميم قناة السويس:

جاء قرار تأميم قناة السويس ليدفع بريطانيا مباشرة إلى الإعداد لعمل عسكري ضد مصر، ففي يوم 28جويلية أصدر رئيس الوزراء البريطاني **أنطوني إيدن** أمرا إلى القيادات العسكرية البريطانية بإعداد خطة لعمل عسكري يستهدف السيطرة على قناة السويس.([6])

أعلنت مصر تأميم شركة (قناة السويس) بموجب قانون رقم 285 تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصر مما أثار قرار التأميم رد فعل عنيفة لدى الدول الغربية وإسرائيل وكذلك حين سحبت الولايات المتحدة وبريطانيا عرضهما لتمويل مشروع بناء السد العالي، فقام الرئيس جمال عبد الناصر في 26جويلية 1956 إعلان قرار تأميم قناة السويس.([7])

يذكر أن منذ 1955 بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بممارسة ضغوطات على مصر لإتباعها سياسة تحررية وطنية قومية تمثلت في التصدي لحلف بغداد والانخراط في سياسة الحياد الإيجابي.

تأييد مصر للثورة الجزائرية أوغر صدر فرنسا وتزامن ذلك مع تدهور أوضاع فرنسا السياسية في المنطقة العربية وانهيار تام في المشرق والمغرب على السواء، فقد انسحبت من لبنان وسوريا وواجهت صعوبات شديدة في شمال إفريقيا خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية([8])التأييد المعنوي عبر إذاعات راديو القاهرة، مما حمل الحكومة الفرنسية على التنسيق مع بريطانيا للإطاحة بعبد الناصر([9]).

أما بريطانيا فقد رأت أنه من الضروري القضاء على عبد الناصر رأس الراديكالية المناهضة للإمبريالية في العالم العربي والعدو الأول لأصدقائهم في العالم العربي وأهمهم "نوري سعيد" حيث تقوم سياسته على التحالف

([6])عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق ج2، ص206.

([7]) د. ممدوح محمود مصطفى منصور، تصدير محمد طه بدوي. الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،القاهرة مكتبة مدبولي،ص ص168-169.

([8])محمد عبد الرحمان برج، تحالف الصهيونية والاستعمار مقدماته ونتائجه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، مصر 1964، ص ص 174-175.**ينظر أيضا:د.السيد فليفل،أثر دعم مصر للثورة الجزائرية على مشاركة فرنسا في العدوان،د.رؤوف عباس حامد وآخرون،حرب السويس بعد أربعون عاما ،القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،1997.ص ص92.-93.**

([9]) الموسوعة الفلسطينية ،مج2،ص163..

البريطاني، وأن أقل فشل يتعرض له عبد الناصر سيثير الشعب المصري ضده ويفسح المجال أمام جماعات منافسة.

وهناك عدة أسباب دفعت بريطانيا لعداء عبد الناصر شخصيا، فمنذ مجيء ثورة الثالث والعشرين من جويلية عام 1952 حددت هدف إجلاء القوات البريطانية عن مصر وحققت الثورة هدفها رسميا في التاسع عشر من أكتوبر عام 1954 بتوقيع اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس، ثم جاء فشل بريطانيا في محاولاتها لضم مصر إلى حلف بغداد([10]) وأيضا تصريح "**أنطوني إيدن**" رئيس الوزراء البريطاني في صحيفة التايمز "إذا سمحنا لعبد الناصر أن يمضي في طريقه وينجو منها فإن جميع المصالح البريطانية وكذلك مصالح الغرب الأخرى في الشرق الأوسط ستنهار حتما، إن آبار النفط وحقوله في الشرق الأوسط من الأسس الرئيسية التي تعتمد عليها صناعة بريطانيا وأوروبا الغربية، وأن كل من يعتقد أن انتصار عبد الناصر لن يشجع الآخرين على المطالبة بحقول النفط أو بالقواعد الإستراتيجية، ليس إلا كمن يمضي أوقاته في ألعاب سخيفة أو يتغاضى عن رؤية الحقيقة" وأضاف أنه "علينا أن نستعد لتوجيه ضربة إلى مصر"([11]).

بالنسبة لإسرائيل بعض المؤرخين يعتقدون أن قرار الهجوم الإسرائيلي على سيناء قد اتخذ في أكتوبر عام 1956م على إثر غارات الفدائيين والإعلان الذي صدر عن عمان بعد انتهاء الانتخابات الأردنية العامة في الرابع والعشرين من أكتوبر عام 1956م عن تآلف قيادة مشتركة لقوات مصر وسوريا والأردن، ولكن جميع الدلائل تشير إلى حقيقة تختلف عن هذا الزعم وهو وجود تصميم طويل الأجل منذ أمد بعيد على احتلال شبه جزيرة سيناء في وقت مناسب([12]).

([10]) حسن مصطفى، التعاون العسكري العربي، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1965، ص ص52.53.

([11]) علاء كاظم، حروب النفط، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد 6، السنة الثامنة عشر، 1993، ص73.

([12]) سليم عبد الرزاق، القومية العربية فكراً وممارسة في تجربة 23 يوليو/تموز مصر 1952-1970، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1985، ص-ص203-204 **نقلاً عن**: ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي (مذكرة ماجستير غير منشورة)، مرجع سابق، ص85.

صرح "**دافيد بن غوريون**" وزير الدفاع الإسرائيلي "إذا لم تتمكن إسرائيل بالطرق السلمية من عبور قناة السويس والوصول إلى إيلات والعقبة فإننا نعرف كيف نقتحم قناة السويس ونصل إلى إيلات فلدينا خطة عسكرية لكل هذا"([13])(سعي مصر لاحتكار السلاح أدى بإسرائيل أن تخشى ميل ميزان القوى لصالح مصر).

ومن خلال ذلك يمكن القول أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أجمعت على ضرورة القضاء على عبد الناصر أو على الأقل استبداله فالهدف واحد وإن اختلفت إستراتيجية كل من فرنسا وبريطانيا اللجوء إلى استخدام القوة لتحقيق أهدافها، أما الولايات المتحدة فآثرت عدم اللجوء لاستخدام القوة مما أثار غضب فرنسا وبريطانيا من أمريكا هو أنها بدأت أواخر الخمسينيات تتبنى سياسة مستقلة بها في الشرق الأوسط هدفها القضاء على ما تبقى من نفوذ بريطاني وفرنسي تمهيدا لحلول أمريكا محلها في المنطقة([14]).

أحداث الحرب:

تلاقت هذه القوى الثلاث على تحقيق أهدافها واجتمع ممثلوها في سيفر (قرب باريس) ووقعوا على برتوكول سري ينظم عملية العدوان ويحدد واجبات ومسؤوليات كل طرف من الأطراف الثلاثة([15]).

بدأت الحوادث تتوالى في سرعة مذهلة ابتداء من 29 أكتوبر 1956 واندفع الجيش الإسرائيلي في داخل سيناء، حيث كانت الخطة بأن يقوم الجيش الإسرائيلي بخلق حالة صراع مسلح على مشارف قناة السويس لتستغلها إنجلترا وفرنسا كذريعة للتدخل العسكري ضد مصر وتوفر القوات الجوية والبحرية الفرنسية لحماية سماء إسرائيل ومياهها الإقليمية([16]).

وفي يوم 5نوفمبر كانت شبه جزيرة سيناء كلها في قبضة إسرائيل بعد تشتت الجيش المصري، وحدت فرنسا وبريطانيا عمليتهما مع عملية الجيش الإسرائيلي واصطنعتا مهلة لتدخلهما بأن وجهتا لكل من مصر وإسرائيل في

([13]) صحيفة الحياة، بيروت، العدد 2827، 1955/07/22.

([14])محمد حسنين هيكل،قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة ،ط2،بيروت،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، 1982، ص152 .

([15])الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق،مج2، ص163.

([16])الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، مج2،ص163.

يوم 30 من أكتوبر إنذارا يأمرانهما فيه بأن تسحبا جنودهما في مدة إحدى عشرة ساعة على بعد عشرة أميال من جانبي قناة السويس، وكما كان متفقا عليه قبلت إسرائيل بهذا الإنذار ورفضته مصر([17]).

وفي يوم 30 أكتوبر عارضت كل من فرنسا بريطانيا عن طريق 'الفيتو' قرارا أصدره مجلس الأمن يقضي بوقف إطلاق النار على الجبهة المصرية([18]).

وفي أول نوفمبر تعللت كل من فرنسا وبريطانيا برفض مصر الإنذار الموجه منهما إلى مصر وقامتا بضرب الأهداف العسكرية في كل من القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية باستعمال طيرانها المتمركز في قبرص.([19])

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد قررت في نوفمبر وقف إطلاق النار وسحب القوات الإسرائيلية إلى ما وراء خطوط هدنة 1949 بعد ساعتين من الغارة البريطانية كانت القيادة المصرية العليا قد اتخذت قراراها التاريخي الانسحاب فورا من سيناء.([20]).

كما هبت مظاهرات الاحتجاج في أنحاء الوطن العربي والعالم، ونسفت أنابيب البترول ومحطات الضخ التابعة لشركة نفط العراق البريطانية ([21])فاضطرت بريطانيا وفرنسا الامتثال إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في السادس من نوفمبر.([22]).

([17]) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي، مرجع سابق، ص386.

([18])محمد نصر مهنا،نفسه ، ص386.

([19])صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، 1947.1973، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة،ط1،القاهرة ،دار الشروق،1997، ص ص 418.-419.

([20]) حسن البدري، مقارنة بين جولتين السياسة الدولية، العدد 48، القاهرة1977، ص144.

([21])عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق ج2، ص207.

([22]) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، مصدر سابق، القرار 997، صادر بتاريخ 1956/11/02، ص39.

تقدم الاتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة باقتراح للقيام بعمل عسكري مشترك لوقف العدوان غير أن الولايات المتحدة رفضت الاقتراح السوفيتي، فقام السوفييت بتوجيه إنذار إلى بريطانيا وفرنسا مهددا بضرب لندن وباريس بالصواريخ([23])، حيث قام الإتحاد السوفيتي بالتهديد بعمل عسكري لردع العدوان وقد وجه **بولجانين** رئيس الحكومة السوفيتية رسالة إلى **بن غوريون** بهذا المعنى وكان رد **بن غوريون** ما قامت به إسرائيل عملا للدفاع عن النفس.([24]).

وصدر في اليوم السابع من نوفمبر قرارا آخر من الجمعية العامة للأمم المتحدة تأمر المعتدين سحب قواتهم إلى ما خلف الخطوط التي بدءوا منها زحفهم، وتم الامتثال للأمر بعد مماطلة.([25])

فلم يسحب البريطانيون والفرنسيون آخر قواتهم إلا يوم 22 من ديسمبر، بينما تم سحب القوات الإسرائيلية يوم 7مارس1957، ثم حلت قوة الطوارئ الدولية التي أنشأتها هيئة الأمم المتحدة محل القوات المعتدية على الحدود المصرية والأراضي المحتلة([26]).

أبرق الرئيس الأمريكي"**دوايت ايزنهاور**" إلى "**دافيد بن غوريون**"طالبا منه الانسحاب الفوري امتثالا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما تم تهديد إسرائيل بإلغاء المساعدات الأمريكية.

كما هدد الرئيس الأمريكي '**إيزنهاور**' بفرض عقوبات على إسرائيل إن لم تنسحب، ومصدر الضغط الأكبر جاء من الاتحاد السوفيتي على لسان رئيس الوزراء **نيكولاي بولجانين**([27])

([23])عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق ج2، ص207.

([24])محمد حسنين هيكل ،ملفات السويس،مرجع سابق،ص862 الوثيقة رقم 182رسالة بولجنين إلى بن غوريون.

([25])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، قرار رقم 1002، ص43.

([26]) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام/ مرجع سابق، ص387.

([27]) اعترافات جولدا مائير، مصدر سابق، ص232.

الانسحاب النهائي لإسرائيل والتطهير:

طرحت إسرائيل مسألة الملاحة الإسرائيلية عبر مضيق تيران خليج العقبة كجزء متمم لترتيبات وقف إطلاق النار، على أن مصر كانت في ذلك الحين تضغط لإتمام الانسحاب، فقد أغلق عبد الناصر القناة بإغراق سبع وأربعين سفينة فيها وتدمير جسرين يقومان فوقها، وبذلك سدت القناة في وجه الملاحة ونتيجة لذلك أصبحت أوروبا تعاني نقصا في الوقود(.[28]).

عقدت الجمعية العامة اجتماعا في بداية عام 1957 للنظر في مسألة انسحاب إسرائيل، وانتهت مناقشات الجمعية بالموافقة على مشروعي قرارين أولهما يقضي باستنكار عدم إذعان إسرائيل لما سبق إقراره ويطلب إليها الانسحاب التام وبدون تأخر، ويقضي الثاني بإقرار المقترحات المقدمة من السكرتير العام بتاريخ 24 جانفي بمرابطة قوة الطوارئ على خطوط الهدنة بين مصر وإسرائيل المبينة بشروط الهدنة.([29])

ففي لقاء **جولدا مائير** ووزير خارجية إسرائيل مع **لسيتر بولز بيرسون** وزير خارجية كندا، أكدت للوزير الكندي" أننا لن نسمح للمصريين بالعودة إلى احتلال الجزء الذي يسيطر مداخل خليج العقبة وقد احتلينا هذه الجزر لتبقى على بوابة ميناءنا الجنوبي الحيوي إيلات مفتوحة أمام تجارتنا".([30])

وقبول إسرائيل بوقف إطلاق النار بشرط أن تعلن مصر بدون قيد أو شرط قبولها لذلك، وتدين سياسة حالة الحرب بينها وبين إسرائيل، وتبدي مصر استعدادها للتفاوض وأن توقف المقاطعة الاقتصادية وأن ترفع الحصار عن الملاحة الإسرائيلية.([31])

([28]) عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر ، 1949.1979،القاهرة، مطابع روز اليوسيف 1982،ص ص 89 . 90.

([29]) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام، مرجع سابق، ص423، **أنظر أيضا**:قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، قرار رقم 1123، ص50 وقرار 1125، ص51.

([30])عبد العظيم رمضان، الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس،ب ط.القاهرة الهيئة المصرية للكتب،2000 ص95.

([31])ديان يعترف إعداد شوقي إبراهيم ومراجعة عزيز عزمي، القاهرة ، دار التعاون، ص148.

وجرت محاولات أخيرة في أروقة الأمم المتحدة لكي تصدر إعلانات أن خليج العقبة هو مياه دولية فغالبية الأعضاء اعتبرت مثل هذا التصريح مكافئة للعدوان خاصة إذا صدر قبل الانسحاب.

وقامت ست من الدول العربية والآسيوية بتقديم مشروع قرار يوم 22 فيفري يدعو إلى اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل إذا امتنعت عن الانسحاب التام من الأراضي المصرية ويطلب إلى السكرتير العام الإبلاغ عن سير تنفيذ هذا القرار([32]).

خضعت إسرائيل في 1957/03/05 للضغط الدولي وأعلنت انسحابها وفقا للقرار رقم01 بتاريخ 20 فيفري 1957 وبعد إتمام انسحاب القوات الإسرائيلية أن تستمر حرية الملاحة أمام إسرائيل والملاحة العالمية في خليج العقبة مضايق تيران، وبعد رحيل القوات الإسرائيلية من غزة وشرم الشيخ على أساس أن تكون قوة الطوارئ الدولية وحدها دون غيرها هي التي تتولى السلطة في الشؤون العسكرية والمدنية، وعدم عودة الجنود المصريين إلى غزة.([33])

كان لمسألة تطهير قناة السويس دوراً في الإسراع بإتمام عملية الانسحاب، بدأت عملية تطهير القناة وإخراج السفن الغارقة بإشراف الأمم المتحدة ، و"**داج همرشولد**" السكرتير العام للأمم المتحدة رفض استخدام البحارة البريطانيين والفرنسيين في سن التطهير.([34]).

أرسل الرئيس المصري **جمال عبد الناصر** وزير الخارجية **محمود فوزي** إلى الأمم المتحدة ليؤكد أن عملية تطهير القناة يجب ألا تبدأ إلا بعد انسحاب القوات المعتدية.([35])

استخدم **"داج همر شولد"** السكرتير العام للأمم المتحدة مسألة تطهير القناة للضغط على بريطانيا وفرنسا للتسريع بعملية الانسحاب، وعين السكرتير العام الجنرال **ديموندهويلير** ممثلا خاصا له في عمليات التطهير،

([32]) محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص425.

([33]) اعترافات جولدا مائير، مصدر سابق، ص224.

([34])انتوني ناتنج ناصر، ،تر:شاكر إبراهيم سعيد،ط2،القاهرة،مكتبة مدبولي ،1993،ص 226.

([35]) محمد حسن هيكل، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة،مرجع سابق، ص ص269-270.

وعادت الملاحة في قناة السويس في التاسع من أفريل عام 1957 وفتحت القناة للدول دون استثناء تحت إشراف الهيئة المصرية لقناة السويس وقدمت مصر في اليوم التالي مذكرة عن القناة للأمم المتحدة أودعتها لدى المنظمة الدولية تؤكد فيها تمسكها باتفاقية عام 1888، وأعلنت أن الملاحة في القناة حرة طبقا لهذه الاتفاقية وأن هيئة السويس المصرية ستحتجز خمسة وعشرين بالمائة من إيرادات المرور في القناة لتحسينها، وأرسل محمود فوزي وزير الخارجية المصري خطابا لتسجيل وثيقة مصر في الأمم المتحدة جاء فيه " يسر الحكومة المصرية أن تعلن أن قناة السويس أصبحت الآن مفتوحة للملاحة لتصبح مرة ثانية حلقة للاتصال بين دول العالم في خدمة قضية السلام والرفاهية ".([36]).

أدى وصول قوات الطوارئ الدولية إلى غزة واحتلالها محل الإدارة المصرية إلى قيام السكان الفلسطينيون من أهالي غزة بمظاهرات([37])وكذلك اللاجئون يطالبون فيها بعودة المصريين، واضطرت القوات الدولية لاستخدام الغاز المسيل للدموع وأن تطلق النار فوق رؤوس الحشود، ونالت المظاهرات تأييد المصريين على الرغم من أنها عكست بنظر "أندرسون بيرينز" قائد القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة رغبات معظم العرب في غزة.([38])

رغم التنازلات التي قدمتها مصر فيما يتعلق بشرم الشيخ وأمورا كثيرة تتعلق بوجود قوات الطوارئ الدولية وسلطاتها، لم يستطع الرئيس المصري **جمال عبد الناصر** تجاهل المظاهرات اليومية التي يقوم بها أهالي غزة تأييدا للعودة إلى الحكم المصري.([39]).

أكدت مصر أنها مصممة على إدارة القناة بأيد مصرية وأن مصر لا تتحرر من سيطرة معينة للوقوع تحت سيطرة أخرى، وأكد أن مهمة القوات الدولية في مصر تنتهي بانسحاب القوات المعتدية وسترابط بعد ذلك مؤقتا

([36]) محمد عبد الرحمان برج، قناة السويس وأهميتها الإستراتيجية 1914_1956، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. 1968،ص ص344_345.

([37]) أنتوني ناتج، ناصر، مرجع سابق، ص ص226، 229.

([38]) أنتوني ناتج،نفسه،ص229.

([39]) أنتوني ناتج، نفسه، ص229.

على خط الهدنة بين مصر وإسرائيل([40])، وكانت إسرائيل قد حاولت عبثا أن تقيد حق مصر في طلب سحب قوة الطوارئ الدولية من أراضيها، ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل.([41]).

نتائج حرب السويس 1956م:

تعتبر حرب 1956م نقطة تحول في تاريخ المنطقة، إذ على الرغم من أن نتائجها العسكرية كانت لغير صالح مصر، فإن نتائجها السياسية أدت إلى تصاعد الحركة القومية العربية وتصفية الاستعمار القديم البريطاني والفرنسي وظهور الولايات المتحدة ينافسها الاتحاد السوفيتي.

فالنتائج بالنسبة لبريطانيا وفرنسا أهم الأضرار التي لحقت **ببريطانيا** نتيجة هذه الحرب هي خسائرها المعنوية بالدرجة الأولى، حيث خرجت من هذه الحرب موصوفة بأنها دولة معتدية ومتآمرة، كما خسرت مصالحها الحيوية في كافة الأقطار العربية وأصبح اقتصادها مشلولا وشبه منهار وأصبحت أسيرة لأمريكا في هذا المجال، وخسائر بفقدانها جميع مستورداتها من نفط الشرق الأوسط بسبب إغلاق قناة السويس ونسف الأنابيب ومحطات الضخ في سوريا تقدر بمئات الملايين من الجنيهات الإسترلينية، هذا بالإضافة إلى الأموال الطائلة التي خسرتها نتيجة تأميم البنوك والشركات البريطانية في مصر بسبب هذا العدوان([42]) رغم ادعاء **إدين** أنه منع اتساع الأزمة وامتداد الحرب إلى مناطق أخرى وكان هذا هو الهدف الحقيقي من غزو مصر.([43])

وفرنسا هي الأخرى كبريطانيا أصبح ينظر إليها في الأوساط العالمية كدولة متآمرة، ومن الناحية المادية خسرت أموالا طائلة بسبب قطع مواردها من نفط الشرق الأوسط، كما خسرت ملايين كثيرة نتيجة تأميم الشركات والمصالح الفرنسية.في مصر([44])، صرح بعض الوزراء في فرنسا بأنهم حققوا بالجملة أمن إسرائيل وذلك بفتح

([40]). بطرس بطرس غالي،"قناة السويس والإستراتيجية الدولية - قناة السويس بين الشرعية الدولية والأطماع الاستعمارية"، السياسة الدولية،1افريل،1975.

([41])سمعان بطرس فرج، الأمم المتحدة والعدوان الإسرائيلي، السياسة الدولية، السنة الرابعة، 1968، ص22.

([42]) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مصدر سابق ص137.

([43]) محمد نصر مهنا،مشكلة فلسطين أمام الرأي العام ، مرجع سابق، ص430.

([44]) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مصدر سابق، ص137.

خليج العقبة وتحييد قطاع غزة، فهل كان أمن إسرائيل يتطلب ثلاثين مليون فرنك ثم تنسحب دون أن تحقق هدفها الأساسي وهو النيل من النظام القائم في مصر والذي يمد الثوار الجزائريين بمساعداته المعنوية والمادية، فالنتيجة الخسارة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا([45])، وإذا كان هناك من خرج رابحا من هذه الحرب فهما مصر وإسرائيل، غير أن مكاسب الأخيرة أعظم شأنا.

في الواقع **إسرائيل** كانت هي المستفيد الوحيد وكانت بريطانيا وفرنسا خاضتا هذه الحرب لحسابها وأهم هذه الفوائد أنها ضمنت حرية الملاحة لسفنها عبر البحر الأحمر مرورا بمضايق تيران حيث كان أحد شروطها للانسحاب من سيناء وضع هذه المنطقة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ويعد هذا أهم مكسب حصلت عليه إسرائيل منذ احتلالها سيناء في مارس 1949، وأخطر تطورات الصراع منذ قيام تلك الدولة.

وتحول ميناء إيلات إلى ميناء عالمي ومحاولة إسرائيل الاستعاضة به عن قناة السويس لنقل البضائع والبترول بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، كما تسرب النفوذ الإسرائيلي إلى إفريقيا تدعمه الاستثمارات الإسرائيلية الإمبريالية، وتنوع النشاط الإسرائيلي في الميادين الاقتصادية، الثقافية والعسكرية واستعانت في ذلك بارتباطاتها الاستعمارية بالدول الإمبريالية، فقد جعلت فرنسا ميناء جيبوتي في الصومال الفرنسي قاعدة عسكرية وميناء حر لتأمين تجارة إسرائيل إلى إفريقيا.وقد بلغ امتداد النفوذ الإسرائيلي في الدول الإفريقية أن وصل عدد الدول الإفريقية غير العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل حتى 1973 إلى 32دولة.([46]).

أما بالنسبة **لمصر** فمن ناحية المصالح الاقتصادية الداخلية يمكن القول أنها خرجت وقد اكتسبت تأميم شركة قناة السويس وبذلك تخلصت من الكثير من مظاهر النفوذ الاقتصادي الأجنبي.([47])

([45])محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص430.

([46])عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، مرجع سابق، ص ص94-96..

([47]) محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص433.

كذلك فشل العدوان في تحقيق أهدافه الإستراتيجية وبخروج **جمال عبد الناصر** سليما معافى، تحوله إلى بطل قومي يستطيع أن يستقطب مشاعر وأفكار الجماهير، وهذه المعركة رفعت قدره في العالم العربي وآسيا وإفريقيا بذلك تعاظم دور مصر([48]).

وبالنسبة **لقضية فلسطين** وهي القضية العربية المركزية غياب إستراتيجية فضلا عن عدم التنسيق وتعدد السياسات العربية جعل مصر تخرج خاسرة من هذه الناحية، ولم تحقق أي مكسب مادي أو معنوي لشعب فلسطين أو لاجئيه، باستثناء إذا اعتبرنا عودة الإدارة المصرية لقطاع غزة بدلا من قوات الطوارئ الدولية مكسبا حيث كان مطلبا شعبيا، وكذلك كانت النتائج عكسية على العمل الفدائي الفلسطيني نظرا لوجود قوات الطوارئ الدولية، حيث أصبح أمرا مستحيلا، كما أمر الكولونيل اليهودي "بن ليفيان" رئيس المخابرات الإسرائيلية بنسف دار الوثائق والتسجيل في غزة فقد سكان غزة جميع الوثائق التي تثبت ملكيتهم لأراضيهم في فلسطين المحتلة، كما جاء الحريق على جميع الوثائق الخاصة بملكية قطاع غزة وكانت هذه المشكلة من أعقد المشاكل التي واجهت الإدارة المصرية عقب عودتها للقطاع في مارس 1957م.([49]).

وتعتبر إسرائيل المستفيد الوحيد في هذه الحرب رغم أن **موشى دبان** يقول " صحيح إسرائيل حققت أهدافها من هذه الحرب لكنها لم تحقق هدفها في المفاوضات المباشرة مع مصر(.[50]).

([48])محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مرجع سابق، ص582.

([49])غاري ربايعة، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، 1987، ص111.

([50])ديان يعترف، مصدر سابق، ص151.

المبحث الأول: الدور السياسي الأمريكي في حرب 1956

- مشروع جاما 1955م
- مشروع دالاس 1955ـ1956
- الدور الأمريكي في إنهاء الحرب

مشروع جاما 1955م

مع مطلع الخمسينيات ارتكزت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على محاور ثلاثة هي:

1. تحقيق نسق مميز من توازن القوى يستند على إقصاء النفوذ السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط لارتباطها جغرافيا وإستراتيجيا بكل من اليونان وتركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط وهي مناطق مشمولة بحماية حلف شمال الأطلنطي.
2. الاستئثار بمنابع النفط في الشرق الأوسط بالنظر إلى تعاظم أهميته صناعيا واقتصاديا وعسكريا، فقد قدر أن العالم العربي به 42% من الاحتياطي العالمي للبترول.
3. توطيد دعائم الوجود الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط واتخاذه رأس حربة للضغط على دول المنطقة تلبية للمصالح الأمريكية العليا(.[51]).

بعد استلام الضباط الأحرار السلطة في مصر بقيادة **جمال عبد الناصر** في صيف 1952 تركزت جهود النظام على التخلص من بقايا الاستعمار الإنجليزي في البلاد، واستغلت أمريكا هذه الفرصة لعرض وساطتها السرية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا.

وفي 03أوت 1954 صرح **عبد الناصر** بأن مصر تحتاج إلى السلام كي تتمكن من حل مشاكلها الداخلية، واقترح أن تقوم الولايات المتحدة بدور الوسيط بين إسرائيل والدول العربية بشرط أن يتم تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة([52])، وعليه كلفت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ثلاثة من عناصرها الخبراء في قضايا الشرق الأوسط وهم " **مايلز كوبلاند** "، " **كيرميت روزفلت** " و " **روبرت أندرسون** " للقيام بهذه المهمة([53])، وخرج ثلاثتهم بمشروع عرف باسم " **جاما** " وهو مشروع ينص على أن يقوم **"روزفلت"** و **"كوبلاند"** بسلسلة من المحادثات مع الرئيس **عبد الناصر** ويجري خبيران آخران محادثات مماثلة مع **"بن غوريون"** لتحديد موقف مماثل للموقف

([51]) د. دربة شفيق بسيوني، "الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط" السياسة الدولية، العدد 80، أفريل 1985، ص26.

([52])ليلى سليم القاضي، "تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي"، 1948ـ1972، مجلة الشؤون الفلسطينية العدد 22، أيار 1975، ص89.

([53])انتوني ناتج،ناصر، مرجع سابق154.

المصري([54])، بعد ذلك ينتقل "**أندرسون**"بين القاهرة وتل أبيب من أجل تضييق الخلاف بين الموقفين إلى الحد الأدنى الممكن، عندئذ يتم ترتيب اجتماع سري بين الرئيس **عبد الناصر وبن غوريون** في يخت خاص في البحر الأبيض المتوسط، ويؤكد **'كوبلاند'** أن **'روزفلت'** حصل موافقة على كل من **عبد الناصر وبن غوريون** على هذه الترتيبات مع إصرار الرئيس المصري على النقطتين:

أولا/ يجب أن تحصل مصر على أكثر من مجرد ممر لربطها بالأردن.

ثانيا/ على الإسرائيليين أن يوافقوا من حيث المبدأ على قبول الفلسطينيين الذين يرغبون في العودة إلى منازلهم.([55]).

تحدث **بن غوريون** في مذكراته عن الرسائل المتبادلة بين مصر وإسرائيل في عام 1953 بهدف تخفيف حدة التوتر على الحدود، كما تحدث عن اعتقاده بأن **عبد الناصر** قام بهذه الاتصالات على سبيل المناورة ومن أجل كسب الوقت كي يتيح الفرصة أمام جيشه لاستيعاب السلاح السوفيتي الجديد.([56])

فشل مشروع "**جاما**" بسبب التصلب الإسرائيلي ، ومن أهم الأسباب المباشرة في هذه التسوية قيام إسرائيل بهجوم على غزة أواخر 1953.([57])

يذكر أن الرئيس الأمريكي "**إيزنهاور**" أوفد "**روبيرت أندرسون**" في غضون عام 1955 بعد صفقة الأسلحة بقليل في مسعى دبلوماسي سري إلى القاهرة حاملا رسالة يفيد في جملتها أن الولايات المتحدة ترغب في حل

([54])أحمد خليفة، " المفاوضات السرية،ملخص مذكرات بن غوريون،" شؤون فلسطينية، العدد 5 نوفمبر تشرين الثاني 1971 ص ص220ـ221.

([55])ليلى القاضي، "تقرير حول المشاريع التنموية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1948ـ1972"، مرجع سابق، ص90ـ91.

([56]) دافيد بن غوريون: مذكرات نشرتها جريدة معاريف في 02، 09، 16، 23 من شهر يوليو/تموز/ 1971، **نقلا عن** ليلى القاضي، مرجع سابق.

([57])ليلى القاضي،" تقرير حول المشاريع التنموية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1948ـ1972"، مرجع سابق، ص ص90ـ91.

المشكلة الفلسطينية وإنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل وبسط الرئيس جمال عبد الناصر وجهة نظره على أن أساس أي حل يجب أن يكون مشروع التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة 1947.([58])

وكان مخطط وضعه الأمريكيون قبل عامين من مهمة **أندرسون** يقضي بإعطاء جزء من صحراء النقب لمصر وجزء آخر للأردن على أن يلتقي الجزءان عند الطريق المؤدية إلى ميناء إيلات الذي من المفروض بموجب الخطة يبقى في يد إسرائيل وليس الخطة بأن يبني الأمريكيون طريقا مشتركة تكون لإسرائيل الطريق التحتية التي بوصلهم لإيلات وتكون لمصر والأردن الطريق الفوقية المبنية فوق الطريق الإسرائيلية، ولما اطلع الرئيس **عبد الناصر** على تلك المخططات الهندسية فحصها باهتمام ثم قتل المشروع كليا، وبذل أندرسون أقصى جهده ولكن _في المقام الأول _محكوما بالفشل ،لأن الإسرائيليين لم يكونوا ينوون بالقطع الرجوع إلى الحدود المقررة بمشروع التقسيم.([59])

مشروع دالاس 1955ـ1956

تولى إيزنهاور رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1953 وإسناده منصب وزير الخارجية إلى **"جون فوستر دالاس"**، شهدت الإستراتيجية الأمريكية تحولا هما وتراجعا عن إستراتيجية الاحتواء إلى إستراتيجية أخرى جديدة أكثر تشددا وهي إستراتيجية الانتقام الشامل والتي ارتبطت بما عرف بسياسة 'حافة الهاوية'*.([60])

([58])محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، بيروت، دار النهار للنشر والتوزيع1972، ص75.

([59])محمد حسين هيكل، عبد الناصر والعالم، مرجع سابق، ص 75.

([60]) د. ممدوح محمود مصطفى منصور، تصدير محمد طه بدوي، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،مرجع سابق ، ص107.

*'**حافة الهاوية**:تعبير سياسي معاصر كان أول من استخدمه جون **فوستر دلاس** وزير خارجية 'الولايات المتحدة الأمريكية (1953_1959)ليصف فن الوصول في أزمات العلاقات الدولية إلى شفير الحرب،ولكن دون الوقوع في أتون الحرب كوسيلة من وسائل تهديد الخصم أو الرد على تهديده بهدف منعه من تحقيق أهدافه عن طريق حرب الأعصاب.في الخمسينيات ازداد قلق الولايات المتحدة خوفا من فرص جديدة في الكرة الأرضية لصالح المعسكر الشيوعي بعد ضمور الظاهرة الامبريالية وكان الطريق المواجهة حافة الهاوية لا عن طريق الاحتواء كما كان في أوربا ومنه تطورت نظرية الردع عند الولايات المتحدة من الاحتواء إلى حافة الهاوية.**ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ج2، ص ص 152-153.

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها الإنسانية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وذلك من خلال مشروع قدمه وزير خارجيتها "**فوستر دالاس**" محاولة بذلك تصفية القضية الفلسطينية.

في أوت 1955م من خلال خطاب ألقاه **دالاس** أمام لجنة العلاقات الخارجية الأمريكية قدم تصريح حول السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ركز على ثلاثة مشكلات يجب حلها من أجل تحقيق التسوية:

1. وضع حد لبؤس مليون لاجئ من الفلسطينيين المعتقلين مما يستدعي تأمين حياة كريمة لهم عن طريق العودة إلى وضعهم الأول ضمن الحدود الممكنة وتوطينهم في المناطق العربية المتواجدين فيها، ومن أجل تحقيق ذلك يرى دالاس القيام باستصلاح المزيد من الأراضي من خلال مشاريع الري وإيجاد عمل مستقر للاجئين، واقترح أيضا دفع تعويضات للاجئين يتم تمويلها من خلال قرض دولي تشارك فيه الولايات المتحدة بشكل أساسي.([61]).
2. حالة الشعور المسيطرة على دول المنطقة بانعدام الأمان والاطمئنان والعمل على التخلص منها والخروج من هذا الحاجز النفسي ويكون ذلك لا بجهود دول المنطقة وحدها بل بإجراءات جماعية هدفها ردع أي عدوان بشكل قوي وحاسم.([62])وإمكانية حل الخلافات بين العرب والإسرائيليين بفتح المجال أمام التعاون مع مصر حيث أنه سيزيل الشعور المصري بالريبة اتجاه الولايات المتحدة.([63])
3. وتطرق في مسألة الحدود من أجل ضمان الحدود يجب أن يكون هناك اتفاق مسبق وبما أن الخطوط الحالية التي تفصل إسرائيل عن الدول العربية ناتجة عن اتفاقات لجنة الهدنة عام 1949 ولا تشكل حدود ثابتة دائمة تصبح مسالة الحدود من أهم المسائل التي يجب حلها من أجل الوصول إلى تسوية سليمة بين

([61]) ملف وثائق فلسطين، ج2، مصدر سابق، وثيقة رقم 284، ص ص1165_1169.

([62])ليلى القاضي، مرجع سابق، ص91.

([63]) د. ممدوح محمود مصطفى منصور. الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص145.

العرب وإسرائيل([64])، فتحديد حدود دائمة بين العرب وإسرائيل وتقديم ضمانات بعدم قيام أي من الطرفين بتعديل هذه الحدود عن طريق القوة.([65]).

إن أمريكا لم تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه، بل أنها اعترفت بوجوده كشعب لاجئ لا بد من مساعدته إنسانيا لارتباط ذلك بسياسة استقرار المنطقة، وأبدت أمريكا حق اللاجئ الفلسطيني في العودة إلى بلده إذا كان على استعداد للعيش بسلام مع الحكم الإسرائيلي أو تعويضه عن ممتلكاته وكل ذلك يتبلور في مشروع "**التوطين**" الذي طرحه "**جون فوستر دالاس**" والذي رفضه الشعب الفلسطيني والدول العربية، حيث أنه كان يهدف إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية لإنهاء الصراع([66])، ويتضح من هذا المشروع محاولة أمريكا نزع الصيغة السياسية عن النزاع العربي الإسرائيلي وتحويل القضية إلى مشكلة اقتصادية.

الدور الأمريكي في إنهاء الحرب

تولت الولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي في تصعيد معارضة الأمم المتحدة ضد العدوان الفرنسي - البريطاني - الإسرائيلي، تلك المعارضة التي عبرت عنها بصيغة إصدار سلسلة من القرارات السريعة والطارئة التي تدعوا إلى وقف طلاق النار والانسحاب الفوري للقوات الأجنبية من مصر، وفي السادس من نوفمبر وافقت بريطانيا وفرنسا على وقف إطلاق النار والانسحاب حال ما تحل محلها قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة.([67])

جاءت الإدانة الأمريكية للعدوان ودعم الولايات المتحدة لدور المنظمة الدولية في حل النزاع كمحاولة من جانب الولايات المتحدة لإعادة الثقة في كفاءة الأمم المتحدة كمنظمة للأمن والسلام العالمي، وبأنها قادرة على

([64])ملف وثائق فلسطين، ج2، مصدر سابق، ص1169.

([65])د. ممدوح محمود مصطفى منصور. الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص145.

([66])إبراهيم أبو الغد، "حول سياسة أمريكا الفلسطينية، مجلة شؤون الفلسطينية"، العدد 71، أكتوبر 1977، ص11.

([67]) Document N°515 ,. Telegram From the Embassy in France to the Department of State AMERICAN FOREIGN POLICY 1956. *Paris, November 6, 1956*—p1012.:ينظر ايضا DocumenN°t525 Transcript of a Telephone Conversation Between President Eisenhower in Washington and Prime Minister Eden in London, November 6, 1956, 12:55 p.,p1025-102

ينظر الملحق (5)ص197.

تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها(.[68])كذلك بعد رسالة بولغناين للرئيس إيزنهاور في 5 نوفمبر والتي جاء فيها أن العدوان كان بهدف القتل والتدمير كما تتضمن إنذار سوفيتي وتدعو إلى ضرورة وقف إطلاق النار والمحافظة على دور هيئة الأمم المتحدة في حفظ السلم العالمي([69])

و الخطاب الذي وجهه وزير الخارجية السوفيتي إلى رئيس مجلس الأمن في 5نوفمبر والذي أشار فيه أن عدم قيام مجلس الأمن بدور فعال لردع الدول المعتدية على مصر سيزعزع ثقة دول العالم في مدى جدوى المنظمة العالمية ومبادئها المثالية.([70])

نلاحظ أن جدية الإنذار السوفيتي جعل الولايات المتحدة الأمريكية أشد رفضا، وإدانة للعدوان وأكثر ضغطا على بريطانيا وفرنسا لوقف غزوهما والانسحاب من المنطقة، وقد أدى هذا التلاقي السوفيتي الأمريكي النابع من مصالح متناقضة وأغراض متباينة جعل الأمم المتحدة أكثر فعالية في اتخاذ القرارات والضغط من أجل تنفيذها ما أدى إلى انصياع أطراف العدوان الثلاثي لإرادة المجتمع الدولي.([71])

استخدم الرئيس الأمريكي **"دوايت إيزنهاور"** وضع بريطانيا الاقتصادي المرتبط بالولايات المتحدة واشترطت الولايات المتحدة الدعم الأمريكي لبريطانيا لتلافي هبوط الجنيه الإسترليني وتمرير شحنات البترول ما لم يتم وقف الغزو، وأشار **"أنتوني إيدن"** رئيس الوزراء البريطاني إلى ذلك في مذكراته حيث قال ""استخدمت الولايات المتحدة

([68])د. ممدوح محمود مصطفى منصور. الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص 192.

([69])DOCUMENTS ,N°505 . **Letter from Prime Ministe Bulganin to. President Eisenhower p p993 994. ينظر**

الملحق رقم: (4)ص:196 .

([70])THE POLICY OF THE SOVIET UNION IN THE ARAB WORLD ; A SHORT COLLECTION OF FOREIGN POLICY DOCUMENTS (PROGRESS PUBLISHERS MOSCOU 1975) , P P :69- 71

نقلا عن ممدوح محمود مصطفى، ص192

([71])عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، القاهرة، مؤسسة ناصر للثقافة ،دار الوحدة،1975، ص ص469-470.

جميع الإمكانيات التي كانت بيدها وهي كثيرة"".([72])وعلى جانب آخر ،فقد قرر أيزنهاور عدم إيقاف المساعدة العسكرية لحليفتة أثناء الأزمة رغم تشدده إلا أنه لم ينسى إرتباطه العسكري تجاه شركائه في حلف الناتو(NATO) ففي أول نوفمبر 1956 أبلغ أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي ضرورة استمرار الإمدادات العسكرية إلى بريطانيا ضمن متطلبات الناتو واظهر **إيزنهاور** لحليفتيه بريطانيا أن الحظر الأمريكي مؤقت ويمكن وصف الوضع بالخلافات العائلية([73])

قدم مندوب الولايات المتحدة **'هنري كابوت لوج'** مشروع قرار إلى مجلس الأمن في الحادي والثلاثين من أكتوبر يحمل قلق بلاده لخرق اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل لعام1949 وعلى هذا الأساس طلب مشروع القرار من إسرائيل سحب قواتها المسلحة فورا إلى ما وراء الهدنة المذكورة، كما طلب من جميع أعضاء المجلس الامتناع عن استخدام القوة أو التهديدات في المنطقة يتنافى مع مقاصد الأمم المتحدة، وكذلك الامتناع عن تقديم أية مساعدة عسكرية أو اقتصادية أو مالية إلى إسرائيل ما لم تلتزم بهذا القرار، واعترضت بريطانيا وفرنسا عن مشروع القرار الأمريكي واستخدمت ضده حق 'الفيتو' مع امتناع بلجيكا.([74])

نقل ملف أزمة السويس إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماع طارئ لها بدأ يوم أول أكتوبر1956 طرحت أمريكا مشروع قرار ينص على انسحاب إسرائيلي شامل إلى حدود الهدنة 1949 وعلى السماح بدخول قوات الأمم المتحدة([75])، وبالتالي الرئيس الأمريكي "إيزنهاور" يعارض بشدة استخدام القوة ويستند الموقف الأمريكي على اتفاقية القضية لعام 1888([76])، وفي رسالة قدمها "دالاس" إلى "إيدن" بتاريخ 1أوت 1956"في ما يتعلق بالسويس قد تكون القوة ضرورية وأصر على عقد مؤتمر دولي من أجل احترام وحماية الحقوق الدولية وأن

([72])أنتوني إيدن، مذكرات إيدن، 1951-1957، تر:خيري جماد،،بيروت، دار مكتبة الحياة، 1996، ص117.

([73])د.محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية-الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1956-1958،القاهرة،دار الشروق،2007،ص69.

([74])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، 1947-1974/ مصدر سابق، ج1، ص192، القرار رقم 119 (1956) 1956/10/31.

([75])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين،مصدر سابق، القرار رقم 1125. ص51.

([76])طالبت انجلترا وفرنسا منذ تأميم شركة القناة بتدويل القناة على أساس إدارة دولية وقد أعلنتا في البيان الرسمي الذي أذيع 23 سبتمبر1956"أنهما أرسلتا خطابا إلى رئيس مجلس الأمن تطلبان منه عقد اجتماع في 26سبتمبر1956 لدراسة الموقف الذي نشأ نتيجة العمل الفردي الذي قامت به الحكومة المصرية بإنهاء نظام الإدارة الدولية في قناة السويس ذلك النظام الذي أكدته اتفاقية الأستانة المبرمة في 1888ينظر:محمد صبري،كتاب القناة أسرار قضية التدويل واتفاقية1888،ط2،1957،ص7.

الرأي العام العالمي([77]) وكان الرئيس الأمريكي إيزنهاور في رسالة وجهها إلى رئيس وزراء بريطانيا إيدن يعارض استخدام القوة مع أنها قد تكون ضرورية للمحافظة على الحقوق الدولية ويرى أن تأميم القناة من طرف ناصر أمر خطير والدول البحرية الموقعة على اتفاقية 1888 بكل ثقة ستشكل ضغط على الحكومة المصرية لتشغيل القناة في المستقبل ".([78])

وأسباب معارضة الولايات المتحدة لحلفائها ولإسرائيل غير واضحة تماما، إلا أنه يمكن تفسيرها بما يلي:

* اقتناع الولايات المتحدة بأن استخدام القوة من شأنه أن يجعل عبد الناصر بطلا وأسطورة في نجاحه في صد العدوان أو شهيدا في حالة فشله، وفي كلتا الحالتين يؤدي إلى إضرار بالمصالح الغربية على المدى البعيد.([79]).
* تصرف الولايات المتحدة في (1956-1957) نتيجة إجماع رأي عام عالمي متماسك تمثل في شبه الإجماع الذي ظهر في الجمعية العامة يطالب بوقف العدوان والانسحاب.([80])

ويرى بعض المؤرخين أن الولايات المتحدة أدت دورا قياديا في تحقيق وقف إطلاق النار والرئيس الأمريكي **'دوايت إيزنهاور'** هو المسئول الأول في إجبار البريطانيين والفرنسيين على وقف القتال.([81])

* قد يكون الإنذار السوفيتي باستعمال الأسلحة الحديثة بما فيها الصواريخ الذرية ضد التكتلات الثلاثة هو الذي دفع الولايات المتحدة إلى التدخل (الإنذار في 5ديسمبر 1956) قد أثار إبداء الاتحاد السوفيتي لرغبته في التدخل واستخدام القوة مخاوف الولايات المتحدة، فقد وجدت نفسها أمام احتمال حدوث اعتداء على

([77]) DOCUMENT,N° 42. Memorandum of a Conversation Between Prime Minister Eden and Secretary of State Dulles, 10 Downing Street, London, August 1, 1956, 12:45 p.mPP98-100.

([78])DOCUMENTN°35 LETTER FROM PRESIDENT EISENHAWER TO PRIME MINISTER EDEN , JULY 31, 1956, FRUS , P P69-71.

([79])أمين هويدي، حروب عبد الناصر، القاهرة دار الموقف العربي، 1982، ص88.

([80])صلاح العقاد، الانسحاب الإسرائيلي من سيناء عام 1956، السياسة الدولية، القاهرة العدد 38، السنة العاشرة 1974، ص48.

([81])جيفري آرونسون، العلاقات المصرية الأمريكية، 1946 - 1956 تر: وتقديم السيد أمين شلبي، القاهرة مكتبة مدبولي 1996، ص24.

دولتين من الحلف الأطلنطي، وأمام احتمال تدخل سوفيتي عسكري مباشر فعملت الولايات المتحدة على السيطرة على الأزمة.([82])

ويرى محمد حسنين هيكل أن الإنذار السوفيتي لم يجيء إلا على أساس استمرار المقاومة المصرية وفشل الغزو البريطاني الفرنسي فشلا عسكريا وسياسيا وأن الإنذار السوفيتي لحق إلا متأخرا بعد الموقف الأمريكي المتحفظ على العدوان، والتحفظ الأمريكي كان بدعوى أن أسلوب الغزو يجعل من **عبد الناصر** أسطورة وبطلا في حالة نجاحه وشهيدا في حالة فشله.

* عدم دراية الولايات المتحدة بنوايا حلفائها فعليهم مواجهة الخطر وتحمل المهانة، والموقف الأمريكي كان ضمن حسابات توازن القوى والردع النووي الشامل بين المعسكرين([83])الكبيرين في الحرب الباردة التي شهدت تصعيدا في فترة الخمسينيات.

تبلور رأي عام عالمي جراء الصمود المصري ضد العدوان أدى إلى مجيء الإنذار السوفيتي متأخرا.([84])

وجاء إنذار **بولجانين** أشد لهجة إلى **"بن غوريون"**، وفيه جاء أن وجود إسرائيل ذاته موضوع للتساؤل وأن بريطانيا وفرنسا لا يمكنهما مواجهة العدوان([85])، الإنذارحفز **"بن غوريون"** على مواصلة الصراع ذلك أنه هدد وجود الدولة.([86]).

* لدى الولايات المتحدة رغبة في التخلص من نظام **جمال عبد الناصر** وسحب المساهمة الغربية في تمويل السد العالي إلا دليل على ذلك([87])، فحقيقة الموقف الأمريكي يحمل تناقضات، فخلال مناقشات

([82])محمد حسنين هيكل،ملفات السويس، مرجع سابق، ص255.

([83]) محمد حسنين هيكل، قصة السويس، مرجع سابق، ص261.

([84])محمد حسنين هيكل، قصة السويس، مرجع سابق، ص262

([85])أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، مرجع سابق، ص121.

([86])موشى شاريت،يوميات شخصية ، تر:أحمد خلفة،راجع الترجمة:صبري جريس ط1،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996، ص149.

([87])محمد حسنين هيكل، قصة السويس، مرجع سابق، ص261.

مجلس الأمن تباينت الولايات المتحدة مواقف بريطانيا وفرنسا المعادية لمصر وجمال عبد الناصر وتركز على عدم استعمال القوة لعدم الصدام مع الاتحاد السوفيتي.([88])

فقدت قوى الغرب التقليدية مصداقيتها في المنطقة جراء العدوان الثلاثي، فبريطانيا لم تعد الأمينة على مصالح الغرب و دورها في حلف بغداد أصبح عقبة في طريق ارتباط المنطقة بالأحلاف الغربية، وفرنسا دورها هامشي ودورها في شمال إفريقيا وعلاقتها الخاصة مع إسرائيل كانت سببا في تباعدها عن المنطقة وابتعاد المنطقة عنها، فأصبحت المنطقة في نظر صانع السياسة الأمريكية تعيش في فراغ فكان على صناع السياسة الأمريكية أن يرثوا تركة القوى الاستعمارية القديمة، وقد عبر أيزنهاور عن ذلك في مذكراته بقوله " إن الفراغ القائم في الشرق الأوسط لا بد وأن تملأه الولايات المتحدة الأمريكية قبل الاتحاد السوفيتي "([89])، وكان مبدأ إيزنهاور الذي أعلن في رسالة الرئيس الأمريكي السنوية إلى الكونغرس في 5جانفي 1957.

أكد مبدأ إيزنهاور أن الفراغ الحالي في الشرق الأوسط لا بد أن يتم شغله من جانب الولايات المتحدة قبل أن يتم شغله من جانب الاتحاد السوفيتي.

* أن حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط تزيد وتستغلها الشيوعية.
* ضرورة زيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية للوقوف في وجه السيطرة الشيوعية.

منح الرئيس الأمريكي سلطة شاملة لاستخدام القوات المسلحة الأمريكية لضمان وحماية الاستقلال السياسي وحقوق السيادة للدول التي تطلب هذا العون ضد العدوان المسلح الصريح من قبل أية دولة تسيطر عليها الشيوعية العالمية.([90]).

وجاء في الرسالة ثلاثة حقائق مسلم بها في الشرق الأوسط([91]):

([88])محمد حسنين هيكل، قصة السويس، مرجع سابق، ص175.

([89]) د. محمد عبد الوهاب سيد أحمد، "خمسون عاما على مبدأ إيزنهاور 1957 في جذور السياسات الأمريكية للسيطرة على الشرق الأوسط" ، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 22 يناير/أفريل 2007.

([90])سمير كرم،" الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية"، مجلة شؤون الفلسطينية، العدد 70، سبتمبر 1977، ص46.

1. كان الشرق الأوسط دائما هدفا للأطماع السوفيتية وهو اليوم موضوع اهتمام الشيوعية العالمية أكثر من أي يوم مضى.
2. يتظاهر حكام الاتحاد السوفيتي دائما بأنهم لا يبغون استعمال أية وسيلة لاكتساب أصدقائهم.
3. أن الأمم الحرة في الشرق الأوسط تريد أن تقوي نفسها للمحافظة على استمرار استقلالها وفي الرسالة بعض القرارات التي أعلنتها في فترة قريبة حيال الشرق الأوسط، ثم يطالب بعمل مشترك بين الرئيس الأمريكي والكونغرس، حيث يقوم هذا العمل على التالي:

أ. تخويل السلطة التنفيذية التعهد بتنفيذ برامج المعونات العسكرية والتعاون مع أية أمة ترغب في ذلك.

ب. تخويل الولايات المتحدة السلطة في أن تتعاون وتساعد أية أمة أو مجموعة من الأمم في الشرق الأوسط في تطوير اقتصادياتها وتدعيم استقلالها الوطني.

ج. تخويل الحكومة تقديم المساعدات وزيادة التعاون بما فيه استخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة لحماية استقلال هذه الدول ووحدة أراضيها وعندما تطلب ذلك لصد العدوان من الشيوعية الدولية وتطابق هذه الإجراءات المعاهدات والالتزامات الدولية.

د. تخويل الرئيس سلطة استخدام الوسائل الاقتصادية والعسكرية والدفاعية، ووضع المبالغ اللازمة لتنفيذ معاهدة الأمن المتبادلة لعام 1954 دون أية حدود.([92])كان مبدأ **"أيزنهاور"** التمهيد الذي أعدته السياسة الخارجية الأمريكية للتدخل العسكري وبمثابة مد نطاق رسميا لمبدأ "ترومان"([93])من جنوب أوروبا إلى الشرق الأوسط بالتحديد، وكما كان مبدأ "مونروا*"([94])تمهيدا لحروب تدخل عسكري في الأمريكيتين، وكان مبدأ "ترومان" التدخل العسكري في اليونان([95]).

([91])ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق ج2،ص ص1198_1199، رسالة إيزنهاور إلى الكونغرس الأمريكي في 5يناير 1957.

([92])ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق ج2، ص ص1198_1199.

([93]) **مبدأ ترومان:** سياسة خارجية أمريكية، هدفها صيانة المصالح القومية الأمريكية والنفوذ الأمريكي عن طرق محاربة الشيوعية أعلنها الرئيس هاري ترومان في آذار/ مارس 1977 أمام الكونغرس بمناسبة حصوله على موافقة لتقديم عون عسكري وشبه عسكري لتركيا، اقترن هذا المبدأ بسياسة الاحتواء بعد الحرب العالمية الثانية، فجاء مشروع مارشال 1947 وحلف الأطلسي بمثابة تطبيق اقتصادي وعسكري أشمل لمبدأ ترومان، أنظر عبد الوهاب الكياني، موسوعة السياسة ج1، ص ص723_724.

([94]) **مبدأ مونروا:**كان أول مبدأ في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية،الذي أصدره الريس جيمس منرو في رسالة إلى الكونغرس في يوم 2كانون الأول /ديسمبر1823وقد أحتوى هذا المبدأ على أربعة عناصر أساسية:أ)أن القارة الأوربية لم تعود مجالا لقيام

المبحث الثاني

الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب 1956م

1. الدور الاقتصادي الأمريكي قبل الحرب.

- الولايات المتحدة ومشكلة اللاجئين
- الخطة الموحدة لتطوير وادي الأردن (مشروع جونستون)
- المشروع الأمريكي لبناء السد العالي

2. الدور الاقتصادي الأمريكي أثناء الحرب

- الدور الأمريكي في إنهاء الحرب
- المساعدات الأمريكية لإسرائيل

مستعمرات أوربية. ب)أن يقوم في القارة الأمريكية نظام سياسي يختلف جوهريا عن النظام السياسي القائم في أوروبا.ج) إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أي محاولة من جانب الدول الأوربية لمد نفوذها في الأمريكيتين خطر علي سلامتها وأمنها.د)أن الولايات المتحدة لن تتدخل في المستعمرات الأوربية القائمة ولن تشارك في أية حروب.ينظر:سمير كرم الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية.مرجع سابق،ص45.

([95])سمير كرم،" الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية،" مرجع سابق، ص46.

1. الدور الاقتصادي الأمريكي قبل الحرب

الولايات المتحدة ومشكلة اللاجئين

يتمثل موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية وفي مقدمتها قضية اللاجئين بشكل عملي يأتي كانعكاس لمواقف هذه الإدارة أو تلك من إسرائيل بشكل عام ومدى تحالفها معها كلما تعمق تحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة، تراجع الاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية وتحولت مشكلة اللاجئين إلى مجرد بند مبرم غامض في مشاريع التسوية.

تأييد الولايات المتحدة العلني للعودة غالبا ما كان فاترا ومن قبيل الصياغة اللفظية وكبار صناع القرار لرسم السياسة الخارجية في إدارة **إيزنهاور** كأسلافهم في إدارة ترومان كانت رؤيتهم بقاء أغلبية اللاجئين الفلسطينيين في الدول المجاورة بدلا من عودتهم إلى فلسطين المحتلة([96])أي سياسة التوطين.

وكان "**دالاس**" في جوان 1953 يعتقد أنه من الممكن توطين بعض اللاجئين الفلسطينيين في المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل حاليا ودمج معظمهم في حياة الأقطار العربية المجاورة.([97]).

فقد حاول مدير وكالة الغوث الأمريكي '**جون بلاند فور**' بين عامي 1951-1953 تمرير مشروع لتوطين اللاجئين بكلفة 200 مليون دولار على مشروعات إدماج اللاجئين في حياة دول الشرق الأوسط أي البلاد العربية ومبلغ

([96])دبورا جرنر، إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى مخائيل سليمان وآخرون، مرجع سابق، ص138.

([97])دبورا جرنر،نفسه ، ص139.

خمسين مليون دولار لمساعدتهم على إيجاد المساكن ونقلهم من المعسكرات وإيجاد مشروعات صناعية زراعية، والقصد النهائي من المشروع هو تحويل اللاجئين إلى إمكانية اقتصادية إيجابية في الشرق الأوسط تمهيدا لإنهاء القضية وتصفيتها.([98]).

رفضت إسرائيل إمكانية عودة اللاجئين بعدد كبير وأن تقدم تنازلات إقليمية إلى العرب وستطلب عقد مباحثات بشأن اقتراح وزير الخارجية دالاس الذي طرحه في 26 أوت 1955م بشأن تمويل وتعويض اللاجئين، أقرت الولايات المتحدة أن اقتصاد إسرائيل لا يسمح بدفع تعويضات، واقترح دالاس وهو يتكلم بتخويل من الرئيس إيزنهاور أن تمنح إسرائيل قرضا دوليا لمساعدتها بتغطية كلف التعويضات، اعترفت إسرائيل بإمكانية تعويض الفلسطينيين غير أنها لم تتخذ أي عمل يؤدي إلى نقل الأموال لهذا الغرض على الرغم من العروض الأمريكية للمساعدة في هذا الشأن.([99]).

مشروع أمريكي:

في 18من ديسمبر 1951 قدم بعض زعماء الكنيسة الأمريكية وكبار سياسة أمريكا مذكرة إلى الأمم المتحدة تشتمل على مشروع لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية قدرت تكاليفه ب 800مليون دولار منها 300مليون دولار لتوطين اللاجئين والباقي 500مليون دولار لتنمية الموارد بوساطة لجنة تستخدم موارد المياه والكهرباء بأنهار الأردن ودجلة والفرات، على أن تدعى الدول العربية إلى التبرع بأرض لكل أسرة من اللاجئين، كما تدعى إسرائيل للمساهمة في التعويض عن الأراضي العربية التي صادرتها، أما الأمم المتحدة فتساهم بالجانب الأكبر من الاعتماد المطلوب لتنفيذ مشروع الاستيطان والإنعاش.([100]).

الخطة الموحدة لتطوير وادي الأردن (مشروع جونستون):

([98]) ملف وثائق فلسطين، ج2، الوثيقة رقم 265، مشروع بلاند فورد، 11ديسمبر 1951، ص1094.

([99])دبورا جرنر،، إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون المرجع السابق، ص ص140-141.

([100]) علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ص77-78.

هو مشروع تقدم به **جونستون** مبعوث الرئيس **إيزنهاور** إلى الشرق الأوسط من أجل استغلال مياه نهر الأردن وروافده، إلا أن المشروع كان يتعدى الطابع الفني البحت ويتصف بخلفية سياسية واضحة تهدف إلى فك الحصار على إسرائيل وفتح الأبواب والحدود معها ومن أجل ذلك رفضته الجماهير العربية.([101]).

يبنى هذا المشروع على الوثائق التي قدمتها وكالة إغاثة اللاجئين، وكانت مصادر الوثائق الفنية التي اعتمدها جونستون هي:

* مصدر بريطاني: تقرير "ايونيدس"([102])و"ماكدونالد".([103])
* مصدر الأمم المتحدة: تقرير بعثة الشرق الأوسط.
* مصدر من الأمم المتحدة: تقرير المهندس تشارلزمين.([104])

فإحداث تنمية اقتصادية في الدول العربية أمر حاسم لحل مشكلة اللاجئين بأسلوب اقتصادي، ففي 14 أكتوبر 1953 أرسل السفير آريك **جونستون**([105])بعد أن رصدت الولايات المتحدة المبالغ اللازمة للدراسة، ويقوم مشروع **جونستون** على إنشاء سد لحجز مياه نهر الحصباني وتخزين الأمطار فيه في الشتاء في لبنان وشق قناة تجمع مياه بانياس والحصباني لاستخدامها في ري منطقة الخولة والخليل وجرزميل اليرموك إلى قناة ري في الغور

([101])عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2،مرجع سابق، ص120.

([102])**يونيدس**: خبير هيدرولوجي عينته بريطانيا مديرا للتنمية في حكومة شرق الأردن، قدم تقريرا مطولا سنة 1939 عن هيدرولوجية نهر الأردن وروافده وعن أوضاعه الجيولوجية، طل مرجع لاستثمار مياه الأردن، وفي بحث نشره1946تتلخص النتائج التي توصل إليها:أن يحول رفد بسيط من تصريف مياه نهر اليرموك عبر قناة تقطع وادي العرب*تخزين فائض مياه اليرموك في بحيرة طبرية. **ينظر:**الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج2، ص145.

([103])**ماكدونالد**: هو امتداد وتطوير لمشروع ايونيدس السابق، يقوم المشروع على أساس حصر استثمار مياه حوض الأردن في ري وادي الأردن على ضفتيه، وأن تخزن فائض مياه اليرموك في بحيرة طبرية، ويراعى في تنفيذه الوضع السياسي الذي طرأ على المنطقة بعد 1948 بقيام إسرائيل وضم المملكة الهاشمية للضفة الغربية، قدم المشروع إلى الحكومة الأردنية في آذار 1951 بعد أن عرضت الشركة المشروع على الخبير **ايونيدس** وحصلت على موافقته ويمر المشروع بأربع مراحل.

ينظر، الموسوعة الفلسطينية، مج2، مرجع سابق، ص149.

([104])علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية، مرجع سابق، ص84.

([105])دبورا جرنر، إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون المرجع السابق، ص 141.

الشرقي وإلى بحيرة طبرية لخزن المياه اللازمة لري هذا الغور، وشق القنوات على الجانبين الشرقي والغربي للأردن، وتنظيم خروج المياه من بحيرة طبرية ورفع مستوى الماء فيها بالتخزين، وتجفيف بحيرة الحولة ونقل مياهها لكي تخزن في بحيرة طبرية، وإقامة منشآت الري لاستغلال مياه السيول، وإنشاء الخزانات للإفادة من هذه المياه وحفر الآبار لاستكمال ري منطقة الغور، وتنظيم مياه الحصباني بقناة تستخدم في توليد الكهرباء على اليرموك.([106]).

وقد دعمت المشروع وكالة الاستعلامات الأمريكية التي بدأت في ديسمبر 1953 القيام بحملة تثقيفية مدروسة بعناية بشأن الموضوع إلى الدول العربية وإسرائيل.([107])

في سبتمبر 1953 بدأت إسرائيل في شق قناة في بنات يعقوب المنطقة المنزوعة السلاح الخاضعة لرقابة الأمم المتحدة قرب الحدود السورية لغرض تحويل مياه نهر الأردن للاستفادة منها في أعمالها التنموية.

وقد قام الجنرال **بنايك** رئيس هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة بإجراء تحقيق وقرر بموجب ذلك اعتبار هذا العمل انتهاكا لاتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل 1949، ورفض وزير خارجية إسرائيل **موشى شاريت** وقف الأعمال وتجاهل التحذيرات الأمريكية الموجهة إلى إسرائيل بشكل غير علني.

هددت أمريكا بوقف المعونة، وكذلك بإلغاء الإعفاء الضريبي الممنوح للتبرعات الخيرية التي تقدم إلى المنظمات الصهيونية مثل **"النداء اليهود الموحد"** غير أن شيئا لم يتحقق من هذا التهديد.([108]).

وفي العشرين من أكتوبر، قررت الولايات المتحدة تعليق دفع 26مليون وربع المليون من الدولارات من المساعدات الاقتصادية إلى إسرائيل، وبعد أسبوع أوقفت إسرائيل مؤقتا مشروعها في تحويل المياه، فأطلق مبلغ

([106])د. يحي جلال، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، القاهرة، منشأ المعارف 1965، ص267.

ينظر أيضا: ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق/ ج2، ص ص1107،1108، الوثيقة رقم 273.

([107])دبور جرنر، إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسونمرجع سابق، ص143.

نقلاً عن: دبوراجرنر،إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون مرجع سابق، ص143. ([108])EDWARD TIVMAN, THE LOBBY, JOWISH POLITICAL POWER AND AMERICAN FOREIGN POLICY, NEWYORK, SIMON AND SCHUSTER, 1987 P37.

المساعدات الموقوف في اليوم التالي، والموقف الأمريكي كان نتيجة الحرص على نجاح الخطة وما تنطوي عليه مساعدة اللاجئين الفلسطينيين، ودافع آخر هو تعزيز سلطة الأمم المتحدة.([109])

و رفضت الدول العربية الخطة علنا لعدد من الأسباب: حصة المياه الممنوحة لإسرائيل أكبر من نسبة السكان فيها والفروع الرئيسية الثلاثة لنهر الأردن تمر من الدول العربية.

وأهم الملاحظات التي قدمتها اللجنة التقنية العربية على مشروع **جونستون**:

- أهمل المشروع الحدود السياسية على الرغم من أهميتها في معظم المياه التي قدرها المشروع للأردن ستخزن في بحيرة طبرية، وهذه البحيرة شواطئها في المنطقة المحتلة، سينتج عن هذا الوضع أن الأردن سيكون تحت رحمة إسرائيل وحكومتها فيما يتعلق بخزن المياه، وكذلك فيما يتعلق بتحويلها إلى قناتي الغور الشرقية والغربية.
- يلاحظ أن ما خصص للعرب من المياه يبلغ 819ألف متر مكعب، على حين تتدفق المياه من ينابيع عربية في لبنان والأردن وسورية.
- أما بالنسبة للطاقة الكهربائية، فقد جعل مشروع **جونستون** الطاقة التي ستولد من سد الحصباني لإسرائيل وتقدر ب 27ألف كيلو واط ساعي أو ما مجموعه 84مليون كيلو واط سنويا.
- والأهم من ذلك أن مراحل التنفيذ ضمنت لإسرائيل نفعا مبكرا قبل الأردن الذي يستفيد من المشروع في مراحله الثانية، في حين يتم إنشاء المحطة الأولى لمصلحة إسرائيل.([110]).

يذكر أن الجامعة العربية أوصت بتأليف لجنة مشتركة سياسية هندسية عسكرية من ممثلين للمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية سوريا ولبنان ومصر لدراسة المشروع المذكور من جميع نواحيه، وتقديم توصياتها

([109])دبوراجرنر،نفسه ، ص144.

([110])ملف وثائق فلسطين،مصدر سابق/ ج2،ص ص1112.1113.

إلى الحكومات السورية واللبنانية والأردنية، وتحول الاتصال ب**جونستون** ومستشاريه المكلفين بدراسة مشروع الأردن وروافده.([111]).

بعد مباحثات **جونستون** في القاهرة جوان عام 1954 والمباحثات الثانية في فيفري1955 وبعد ذلك قام **جونستون** بزيارة عواصم البلاد العربية للاتصال بحكومة الأردن وسوريا ولبنان لتوحيد الآراء اتجاه مقترحات **جونستون**، واقترح العرب إنشاء مشروعات لاستغلال مياه اليرموك، وذلك بإنشاء سد في حوض النهر، واقترحوا تقسيم كمية المياه المخزونة بين سوريا والأردن وإنشاء محطة لتوليد الكهرباء عند موقع الخزان في المقارن. أما بالنسبة لبقية حوض الأردن طالب العرب بأن يكون سد الحصباني ومحطة توليد الكهرباء الخاصة به في لبنان التي يمكنها بهذه الطريقة أن تستغل الماء والكهرباء بدلا من الاقتصار على إنشاء السد في لبنان، وبطريقة تضع مياهه في خدمة الأراضي الإسرائيلية التي تنشأ فيها كذلك محطة توليد الكهرباء حسب مشروع جونستون(.[112]).

ولقد اضطرت الدول العربية نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وخرق الهدنة إلى تعديل مشروع لجنتها الفنية الخاصة بمياه الأردن فاستغنت نهائيا عن خطط التنمية المشتركة للنهر مع إسرائيل.([113])

ولقد قامت حركة هامة في الرأي العام العربي ظهر صداها في الصحف والاجتماعات ونادت بضرورة منع المياه عن اليهود، وحاول اليهود إثارة مشكلات دولية خاصة بالحدود والأنهار الإقليمية وحق الانتفاع بها في الصحافة الدولية التابعة لهم والخاضعة لنفوذهم، فاضطرت الجامعة العربية لرفض مشروع **جونستون**

المشروع الأمريكي لبناء السد العالي

صدى التخلي الأمريكي عن تمويل بناء السد العالي 19جويلية ـ 25جويلية:

([111])قرارات مجلس جامعة الدول العربية الخاصة بفلسطين، مصدر سابق، ص137. قرار رقم 756، دورة 21/ الجلسة 4 في 5أفريل1954.

([112])د. يحي جلال، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، مرجع سابق، ص270.

أنظر أيضا د/علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية،مرجع سابق، ص 96.

([113])د. يحي جلال، مشكلة فلسطين ، مرجع سابق، ص270.

إن مشروع بناء السد العالي كان ضمن الأهداف الرئيسية لثورة الثالث والعشرين من يونيو([114]) والتجسيد العملي لآمال **عبد الناصر** الطموحة في التنمية.([115]).

كان المشروع من أكبر مشاريع تخزين المياه في الشرق الأوسط. وللوصول إلى هذا الهدف كانت مصر في حاجة إلى مساعدة مالية وتقنية([116]). دخلت مصر في مفاوضات مع أمريكا وبريطانيا والبنك الدولي للحصول على قروض مناسبة لتمويل مشروع السد العالي الذي قدرت تكاليفه بحوالي ألف مليون دولار تدفع خلال مدة عشر سنوات وهي المدة المقدرة لتنفيذ المشروع(.[117])

وفي تلك الفترة كانت العلاقات المصرية السوفيتية آخذة في النمو، وأعلن الاتحاد السوفيتي في أكتوبر 1955 عن استعداده لتقديم المعونة الاقتصادية والفنية لأية دولة مستعدة لقبولها([118]). فالعرض الروسي بالمساهمة في تمويل المشروع([119])، وأثار العرض مخاوف كبيرة في واشنطن، وكانت منزعجة لحصول مصر على أسلحة سوفيتية([120])، وذكرت الصحف الأمريكية حينما قالت أنها لا تثق بالاقتصاد المصري أن الحكومة تبدد الأموال في شراء الأسلحة من الاتحاد السوفيتي(.[121]).

خلال الاجتماع السنوي لحلف شمال الأطلسي في ديسمبر1955، أقنع **دالاس** كل من بريطانيا وفرنسا بالمساهمة في تمويل السد العالي، إلى جانب البنك الدولي للإنشاء والتعمير. وكان هدف الغرب إثناء **عبد الناصر**

([114])ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص169.

([115])محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، مرجع سابق، ص93.

([116])هنري لورنس: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، مراجعة د/ رجب بودبوس، ط2 ليبيا، دار الجماهير للنشر، ص202.

([117]) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، ص369.

([118])إبراهيم سعد الدين وآخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985. ص106.

([119]) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، ص369.

([120])هنري لورنس: اللعبة الكبرى للمشرق العربي والأطماع الدولية، مرجع سابق، ص202.

([121]) محمد نصر مهنا، مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي، مرجع سابق، ص369.

عن المضي قدما في علاقاته مع السوفيت. وكذلك فإن المساهمة الغربية تؤدي إلى تحقيق أهداف سياسية كالحصول على بعض التنازلات السياسية من عبد الناصر تؤدي إلى تسوية الصراع العربي الإسرائيلي.([122])

في السابع عشر ديسمبر1955م أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أنهما قدمتا عرضا إلى مصر لمساعدتها في بناء السد العالي، حيث تساهم الولايات المتحدة ب56مليون دولار في حين تساهم بريطانيا ب14مليون دولار، إلى جانب قرض من البنك الدولي تبلغ قيمته 200مليون دولار للمرحلة الأولى للمشروع.

أثارت شروط تقديم المساعدة مخاوف وشكوك عبد الناصر، حيث كان من بين الشروط أن يتم منح عقود الأعمال الإنشائية على أساس المنافسة ولكن بشرط عدم قبول أية مساعدة من الكتلة السوفيتية وكانت تعني عدم إمكانية شراء أسلحة جديدة من الكتلة السوفيتية، كما السيطرة شبه الكاملة على الاقتصاد المصري(.[123])

فقد قام المستر **"جون فوستر دالاس"** وزير خارجية أمريكا باستدعاء السفير المصري لدى واشنطن السيد **أحمد حسين** يوم الخميس 19 جويلية عام 1956 وسلمه مذكرة تشير إلى أن الولايات المتحدة قررت سحب عرضها بالمساهمة بمبلغ 56مليون دولار مشروع بناء السد العالي([124])، وفي صباح اليوم التالي قام وكيل وزارة الخارجية البريطانية بإبلاغ السفير المصري في لندن بقرار الحكومة بسحب عرضها لتقديم 15مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع السد العالي، وبنفس اليوم أعلن رئيس البنك الدولي السيد **'يوجين بلاك'** أنه نظرا لقرارات الولايات المتحدة وبريطانيا بسحب عرضهما فإن البنك الدولي لا يستطيع إقراض مصر 200مليون دولار.([125])

([122])ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص171-172.

([123])ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص172.

([124])صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، ص369.

([125])صادق الشرع،نفسه ، ص270.

2. الدور الاقتصادي الأمريكي أثناء الحرب

الدور الاقتصادي الأمريكي في إنهاء الحرب:

عارضت الولايات المتحدة استخدام القوة رغم أنها كانت تراها يمكن أن تكون ضرورية([126])، وكان لها دور إيجابي في وقف إطلاق النار والعمل على إلزام الدول المعتدية على الامتثال لقرارات الأمم المتحدة، وكان من الاقتراحات التي طرحت تجميد الحسابات الإسرائيلية في المصارف الأمريكية واعتبر اقتراح غير عملي وصعب سياسيا وصرف النظر عنه.([127])

وعندما لم تلق دعوة المنظمة استجابة فورية من جانب المعتدين، صعدت الولايات المتحدة ضغوطها على إنجلترا وفرنسا وقد تمثلت الضغوط فيما يلي:

التهديد بضرب الجنيه الإسترليني في الأسواق النقدية العالمية، فقد كان هناك تخوف من أن تقوم بريطانيا بتخفيض القيمة الخارجية لعملتها لمواجهة الأعباء الاقتصادية، ولذلك تزايدت الرغبة في تحويل الإسترليني إلى دولار ما أدى إلى انخفاض في الأسعار العالمية لصرف الإسترليني والحل الوحيد تدخل الصندوق الدولي أو الولايات

([126]) *DOCUMENTN,N°35. LETTER FROM PRESIDENT EISENHAWER TO PRIME MINSTON EDEN, JULY 31, 1956 FRUS*;P69 *Washington, July 31, 1956* pp69-71.: ينظرالملحق رقم

([127])دبوراجرنر،إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون مرجع سابق، ص150.

المتحدة الأمريكية لدعم الإسترليني، ومنعت الولايات المتحدة حصول ذلك إلا بخروج بريطانيا من السويس. ([128]) إتصل **إيزنهاور** ب**إيدن** وهدده بضرب الإسترليني ما لم يتم وقف إطلاق النار في مهلة 12ساعة([129])، وإزاء الضغوطات اتصل **ب جي موليه** رئيس وزراء فرنسا وأبلغه بأنه مضطر لقبول وقف إطلاق النار مما اضطر فرنسا هي الأخرى قبول وقف إطلاق النار، وبالفعل أعلنت القوات الإنجلو فرنسية في الساعة الثانية من صباح السابع من نوفمبر وقف إطلاق النار وأوقفت تقدمها بصورة مفاجئة ونهائية([130])، وكانت المساعدة الأمريكية مرتبطة بضرورة الانسحاب من الأراضي المصرية.

بدأت إدارة **إيزنهاور** تدرس مواجهة رفض إسرائيل الامتثال إلى قرارات الأمم المتحدة، وفي السادس عشر من فيفري 1957 التقى رئيس الجمهورية عددا من أعضاء وزارته لتقرير الخيارات الأمريكية، وفضلت أن تدعم قرارا يدعوا أعضاء الأمم المتحدة كافة لإيقاف المساعدات إلى إسرائيل الحكومية منها والخاصة معا، وعند بحث الموضوع قام **"جورج همفري"** (وزير الخزانة) بالاتصال هاتفيا **"براندولبنرغس"** مساعد وزير الخزانة للشؤون النقدية فأعطاه هذا تقريرا إجماليا مفاده أن المدفوعات الأمريكية الخاصة إلى إسرائيل تبلغ زهاء40 إلى مليون دولار سنويا وأن مبيعات السندات الإسرائيلية في بلادنا تتراوح بين 50الى 60 مليون دولار.([131])

في عام 1953 أوقفت المساعدات الاقتصادية الأمريكية فعلا لمدة ثمانية أيام، وفي عام 1957 هددت بالإيقاف لكن لم ينفذ، وفي عام 1957 انسحبت إسرائيل فعلا من غزة وفقا لقرارات الأمم المتحدة([132]) لكن بعد أن ضمنت حرية الملاحة.

وفي عام 1953 أوقفت العمل في قناة تحويل المياه إيقاف مؤقت فقط، وأخيرا في أنه من الممكن القول بأن إجراءات الولايات المتحدة في عام 1953م كانت مدفوعة جزئيا بالقلق على مصير اللاجئين الفلسطينيين (في إطار

([128])ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص 188.

([129]) د.لطيفة محمد سالم "الموقف الدولي من العدوان"،د.رءوف عباس حامد وآخرون ، حرب السوس بعد أربعين عاماً،القاهرة،مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية،1997،ص275.

([130])ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيتي، مرجع سابق، ص 188.

([131])دبوراجرنر، إدارة إيزنهاور والفلسطينيون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون مرجع سابق، ص151.

([132])دبوراجرنر، نفسه، ص151.

رغبة الولايات المتحدة في إعادة توطينهم)، فإن الاهتمام الأول في عام 1957 كان منصبا على تقيد النفوذ في المنطقة وتمكين أوروبا من الحصول على النفط والحفاظ على شيء من الشرعية للأمم المتحدة.([133])

المساعدات الأمريكية لإسرائيل

عرفت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية خلال أزمة السويس توترا واضطرابا، حيث هددت الولايات المتحدة بقطع المعونة التي تعتبر عنصرا رئيسيا في دعم الأهداف الإستراتيجية المشتركة في الشرق الأوسط، وهذه المعونة كانت تقدم من المنظمات اليهودية في أمريكا المعفاة من الضرائب خاصة من خلال شراء السلاح ونقل المهاجرين وبناء المستوطنات، ففي سنة 1949 قدمت أمريكا أول قرض مصرفي لإسرائيل قيمته 100مليون دولار من بنك الصادرات والواردات.([134]).

فقد كان الراعي الرئيسي لإسرائيل في هذه الحرب فرنسا، وقدمت الولايات المتحدة مبالغ متواضعة من المساعدات الاقتصادية (كان معظمها قروضا).

ففي سنة 1951 يصل المبلغ الإجمالي إلى 35,1مليون دولار و0,1منحة اقتصادية، وفي سنة 1952 المبلغ الإجمالي 86,4 و 22,7 منحة ضمن برنامج غذاء في مقابل السلام وسنة 1953 الإجمالي 85,4 منحة اقتصادية 73,6.([135]) عرفت المساعدات تزايدا مطردا ، وخلال الخمسينيات زادت حاجة إسرائيل إلى رأسمال استثماري و يعتبر النداء اليهودي الموحد من أهم الموراد التي تأتي عن طريقها الهبات ، وانطلقت أول حملة لبيع السندات في ماي1951([136])، ومنذ 1953 اعتمدت إسرائيل على التعويضات الضخمة التي تلقتها من ألمانيا، ولكن الدعم الحقيقي جاء من الولايات المتحدة وهو ما يجعلها صاحبة لقب "الراعي الامبريالي" بامتياز، ففي الولايات المتحدة

([133])دبوراجرنر، نفسه،ص153.

([134])هاري ترومان في سنة 1948 فرض حظرا على بيع الأسلحة لإسرائيل وجيرانها العرب للإبقاء على حياد الولايات المتحدة في الصراع العربي ـ الإسرائيلي وأعاد الإعلان الثلاثي سنة 1950 التشديد على معارضة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا نشوء سباقات تسلح عربية ـ إسرائيلية.

([135]) أنظر الجدول الملحق رقم:8 ص ص203-204.

([136])اعترافات جولدا مائير، مصدر سابق، ص ص212، 213.

توجد حوالي 200مؤسسة تعمل في مجال جمع التبرعات لإسرائيل([137]) من أشهرها مؤسسة النداء اليهودي الموحد ومنظمة سندات دولة إسرائيل.([138]).

الدعم الأمريكي لإسرائيل خلال الخمسينيات والنصف الأول من الستينيات بقي في حدود الالتزام ببقاء إسرائيل ضمن حدود سنة 1949 ، التي أقرتها إتفاقات الهدنة العربية الإسرائيلية([139]).

([137]) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج2، ج3،ص ص 382 ـ 383.

([138])**منظمة سندات دولة إسرائيل**: منظمة يهودية تهدف إلى توفير الأموال على نطاق واسع من أجل تنمية دولة إسرائيل اقتصاديا ببيع سندات دولة إسرائيل في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية وغيرها من دول العالم، تأسست عام 1951 بهدف تدبير الموارد المالية للحكومة الإسرائيلية لمواجهة تدفق مئات الآلاف من المهاجرين الجدد على الكيان الصهيوني، وهي شركة استثمار تدار كمصلحة تجارية فهي غير معفاة من الضرائب.**أنظر:** عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، مج2، ص342.

([139])د.محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الأمريكية لإسرائيل، مرجع سابق، ص89.

المبحث الثالث

الدور العسكري الأمريكي في حرب 1956

1. الدور العسكري الأمريكي قبل اندلاع الحرب
2. الدور العسكري الأمريكي أثناء الحرب
3. الدور العسكري الأمريكي بعد الحرب

1. الدور العسكري الأمريكي قبل اندلاع الحرب:

التصريح الثلاثي([140]) في 20ماي سنة 1950 تضمن معارضة الحكومات الثلاث لسباق التسلح بين الدول العربية وإسرائيل، واتفقت الدول الثلاثة على العمل سويا في إطار الأمم المتحدة وخارجها لمعارضة أي محاولة لتعديل خطوط الهدنة ل 1949 بالقوة، وإصرارها على منع اختلال توازن القوى بين العرب وإسرائيل([141])، وكانت الخلفية السياسية التي تستند إليها الولايات المتحدة في هذه الفترة هي أنها كدولة كبرى لها مصالح في إسرائيل والبلدان العربية في آن واحد، وأن لها دورا طليعيا في استتباب السلم العالمي، وأنه تبعا لذلك لها الحق بأن تقوم باسم المجتمع الدولي بمهمة التوسط لدى الفرقاء إذا لزم الأمر، والإستراتيجية الثانية للسياسة الأمريكية الالتزام التي تقوم على استخدام الوسائل الكافية من أجل المحافظة على الوضع الراهن في المنطقة والحيلولة دون العدوان واتخاذ الإجراءات السياسية والعسكرية، هذه الإستراتيجية نتيجة التحول السياسي الذي طرأ في موقف الاتحاد السوفييتي ضد إسرائيل وكرد على الإستراتيجية القائمة على المساعدة العسكرية لعدد من الدول(.[142])

([140])**التصريح الثلاثي** : هو تصريح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أثناء الاجتماع الذي عقده وزراء خارجيتها في لندن لبحث بعض المسائل المتعلقة بالسلم والاستقرار في الدول العربية ودولة إسرائيل وخاصة إرسال أسلحة و مواد حربية إلى هذه الدول وقررت الحكومات الثلاث إصدار تصريح تضمن معارضة الحكومات الثلاث لسباق التسلح بين الدول. العربية وإسرائيل ينظر: ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق، ص1077، الوثيقة رقم 259.

([141]) ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق، ص1077، الوثيقة رقم 259.

([142]) د/ عمر الخطيب، الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد كانون الثاني/ شباط 1977 العدد 120، ص 36.

ويمكن القول بأن نقطة البداية لحقبة زمنية طويلة من الجفاء المصري ـ الأمريكي تجسدت في صفقة الأسلحة التي أبرمتها مصر عام 1955 لتكسير احتكار الغرب لسوق السلاح، وما لبث أن حذت سوريا حذوهم ثم تبعتها أفغانستان واليمن على نحو أصاب سياسة الإمدادات العسكرية الغربية للشرق الأوسط في الصميم.([143]).

سياسة الأحلاف التي بدأتها الولايات المتحدة كان لها دور كبير في تعزيز نفوذها في المنطقة في طريق ربط هذه الدول بالأحلاف وتقديم المساعدات العسكرية في ظاهرها تدعم الدول الحليفة وتمد لها يد العون للدفاع عن نفسها، إلا أنها كانت في باطنها موجهة ضد النفوذ السوفييتي وحماية المصالح الصهيونية.

ففي عام 1954 قررت الحكومة الأمريكية مضاعفة معونتها العسكرية المقدمة للعراق شريطة إبرام هذه الأخيرة لميثاق تعاون عسكري مع تركيا تم التوقيع عليه بالفعل عام 1955م، وانضمت إليه بريطانيا في نفس العام غداة إلغائها للاتفاقية البريطانية ـ العراقية المبرمة عام 1930م ثم لحقت بالدول الثلاث كل من الباكستان وإيران ليتبلور بالتالي ما عرف باسم "حلف بغداد"([144]) وحارب جمال عبد الناصر حلف بغداد ضمن سياسة تحرير الوطن العربي من ربقة الاستعمار الغربي في صورتيه التقليدية والحديثة.

قررت إسرائيل البحث على مصادر للأسلحة يضاهي السلاح السوفييتي الذي تحصلت عليه مصر في نوفمبر1955، خاصة الطائرات من فرنسا في 1956 بدأ وصول طائرات المستر الفرنسية وعدد من الدبابات وكان شرط التعاون السياسي الإسرائيلي أن تتم صفقات الأسلحة سرا نظرا لوجود اتفاقية تنسيق مشترك بين فرنسا وبريطانيا وأمريكا بتزويد إسرائيل بالسلاح، ويقول ديان أن تم هذا في الوقت الذي أصرت فيه الولايات المتحدة على موقفها من خطر تزويد إسرائيل بالسلاح.([145]).

([143])د/ دربة شفيق بسيوني: "الدبلوماسية الأمريكية اتجاه أزمة الشرق الأوسط"، مرجع سابق ص27.

([144])د/ دربة شفيق بسيوني: الدبلوماسية الأمريكية اتجاه أزمة الشرق الأوسط، مرجع سابق ،ص27.

([145])ديان يعترف، مصدر سابق، ص113 ـ 114 ـ 116.

***موشى شاريت**: زعيم صهيوني (1894 ـ 1965) ومن قادة الدولة الصهيونية، عين وزير الخارجية للدولة الصهيونية واستقال عام 1956 وتولى رئاسة المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية.**ينظر**:عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، مرجع سابق، ص430، ج3.

يذكر **موشى شاريت** *في يومياته أنه بتاريخ 15جويلية1955 أجرى مقابلة مع أربعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، حمل وزارة الخارجية الأمريكية مسؤولية الاختراق السوفييتي للشرق الأوسط وقدم لهم مشروع من أربع نقاط أولها وضع الاتحاد السوفييتي أمام خيار الهدنة والثاني الضغط على مصر وحجب أي مساعدة عنها وثالثا أسلحة إلى إسرائيل ورابعا معاهدة أمنية مع إسرائيل وإمكانية انضمام الولايات المتحدة إليها، وتحصلت وزارة الدفاع الإسرائيلي على تبرعات من أجل شراء الأسلحة وقرر "**شاريت**"بعد التشاور مع "**أشكول**" و "**جولد**" حتمية السفر إلى الولايات المتحدة في عمل ل "الجباية" وبعد نداء للتبرع تعاظم سيل التبرعات على صندوق الدفاع.([146])

وخلال لقاء تم بين "**شاريت**" و وزير الخارجية الأمريكية دالاس وأعضاء مرافقة له "لاوسون"، "راسل" و"ماك آرثر" قدم تطمينات وتصريح بالموقف الإيجابي اتجاه إسرائيل من ناحية السلطة في واشنطن وعن التعاطف الذي تحظى به في أوساط الجمهور الأمريكي، وبالنسبة إلى تزويد إسرائيل بالسلاح لموازنة الصفقة أوضح دالاس عدم استعداد أمريكا لذلك، وفي حال قدمت إسرائيل طلبا لشراء الأسلحة سيدرس، وبعد المحادثة استنتج "شاريت" أن محادثات بين إسرائيل والدولتين الغربيتين سبقتها محادثات فيما بينها تقرر مواجهتها بصيغة واحدة، مع أنه جرى التعبير عن هذه الصيغة باختلاف بسيط.([147])

وصول الجماعات الضاغطة الصهيونية إلى الكونغرس عن طريق أعضاءه من الصهاينة وكذلك عن طريق غير اليهود الذين يتعاطفون دائما مع مصالح الصهيونيين خوفا على مراكزهم وطمعا في الدعم المالي، وفي الكونغرس أعضاء ذو نفوذ كبير في الدفاع عن المصالح الإسرائيلية.

ودأب الكونغرس على دعمه لإسرائيل منذ تأسيسها، فقد وافق على صرف مبلغ 2,7 بلايين دولار لشراء الأسلحة في المدة 1950 ـ 1974 وأصبحت إسرائيل بفضل هذه الهبات السخية ثالثة كبيرات مشتري الأسلحة من

([146])**موشى شاريت**، يوميات شخصية،مرجع سابق،ص ص542 ـ 543.

([147]) قبل محادثة شاريت مع دالاس سبقتها محادثات مع مكميلان (هارولد) رفضت فيها بريطانيا تزويد إسرائيل بالأسلحة ودعت إلى حل سلمي يقتضي تنازلات.

أنظر موشى شاريت، يوميات شخصية، مصدر سابق، ص ص554 ـ 555.

أمريكا بعد ألمانيا وإيران، وكذلك وافق الكونغرس على صرف 10,3 بلايين دولار للمساعدات الاقتصادية لإسرائيل في المدة 1953 ـ 1973.([148])

قدمت فرنسا طائرات مستير من طراز نوعيته منخفضة إلى طائرات بطراز أفضل كثيرا، شراء 40 دبابة "سوبرشيرمات" 500 مدفع بازوكا كسلاح مضاد للذبابات، زودت فرنسا إسرائيل بمعدات وتكنولوجية عسكرية متقدمة.([149])

عملية المخزون الاحتياطي:

تقرير للمخابرات الأمريكية بتاريخ 1956/08/17 لم يستبعد احتمال قيام إسرائيل بحرب خاطفة ضد مصر لإسقاط جمال عبد الناصر، وقد تضمن التقرير أن إسرائيل ربما تتحرك قبل نوفمبر 1956 وهو التاريخ الذي اعتبرته كافيا لأن تكون القوات المسلحة المصرية قد استوعبت ما يكفي من السلاح السوفييتي لتهديد أمنها([150])، ويقول ديان ""وبدأ تدفق الأسلحة السوفييتية على مصر نوفمبر / 1955، وكان تقديرنا في قيادة الأركان أن المصريين يحتاجون إلى 6و8أشهر لاستيعاب وفهم الأسلحة الجديدة، أي أننا يجب أن نتوقع هجوما مصريا في أواخر الربيع أو أواخر الصيف، وتحتم علينا أن نجد مصادر جديدة للحصول على السلاح الذي يمكن أن يضاهي السلاح السوفييتي وبصفة خاصة الطائرات من فرنسا""([151]).

كانت مجموعة التخطيط الإستراتيجي في مجلس الأمن القومي قد رفعت تقريرا إلى الرئيس الأمريكي في أفريل1956 تقول فيه أنها لا تستبعد إمكانية نشوب حرب في الشرق الأوسط وتستند إلى تقديرات القيادة البريطانية يترجح أن العدوان قد يكون موجها في الأساس ضد إسرائيل، وبناء على هذا التقرير أصدر البيت الأبيض تعليماته إلى وزارة الدفاع بوضع خطة لمواجهة كافة الاحتمالات.

([148]) د/ محمد إبراهيم فضة، "الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 46، أكتوبر1976.

([149])موشى شاريت، يوميات شخصية، مصدر سابق، ص548.

([150]) Stephen Green,Op,cit p138.

([151]) ديان يعترف، مصدر سابق، ص113.

ولما كان حجر الزاوية في السياسة الأمريكية المعلنة يعتمد على ما جاء في التصريح الثلاثي لعام1950 والذي يعني ضمان حدود جميع دول الشرق الأوسط، ولأن إسرائيل بدت هي المهددة فقد وضعت وزارة الدفاع خطة أطلقت عليها "عملية تخزين السلاح جاهز فورا للتسليم إلى إسرائيل ويكفيها للحرب لمدة 30يوما"، وبالفعل اتخذت الإجراءات لتخزين 90,000قدم مكعب من مختلف أنواع السلاح فضلا عن عدد 24 طائرة و86من اف16الطائرات العامة في أوروبا تكون جاهزة للتسليم فورا لإسرائيل عند الحاجة، وكانت خطة مفصلة ومعدة سلفا بكل دقائقها إلى حد وضع احتمالات لمواجهة الموقف في حالة انكشاف أمرها والذي اعتقد الإدارة الأمريكية أنه يمكن مواجهته بإعداد بعض المعدات العسكرية الجاهزة للتسليم من على ظهر سفن الأسطول السادس، ولكن عندما تبين للولايات المتحدة بعد ذلك أن إسرائيل وليست مصر هي التي تعد للحرب، وأن فرنسا وبريطانيا شريكتا الولايات المتحدة في التصريح الثلاثي قد أصبحتا طرفا في الأزمة بعد تأميم قناة السويس أمر إيزنهاور بناء على اقتراح دالاس بإلغاء العملية([152]) وهكذا فإن الأمر لم يكن يتعلق بوضع التصريح الثلاثي موضع التنفيذ والمحافظة على سلامة جميع دول الشرق الأوسط أيا كانت الدولة التي تتعرض للتهديد، وإنما كان الأمر يتعلق بالاستعداد للمحافظة فقط على أمن إسرائيل وحمايتها.

وفي أول نوفمبر1956م كان أمام إيزنهاور على مكتبه في البيت الأبيض تقريرا كتبه الجنرال "آرثر زاد فورد" رئيس هيئة أركان الحرب المشتركة للقوات الأمريكية، وكان التقرير يتحدث عن حالة الجيش الإسرائيلي بعد الحجم الهائل من التسلح الذي أغدقته عليه فرنسا وبريطانيا استعداد لمعركة السويس وجاء في الصفحة الثانية من هذا التقرير أن جيش الدفاع الإسرائيلي لديه الوسائل، كما أنه يمتلك القدرة على تحقيق الأغراض التالية:

* احتلال الضفة الغربية للأردن.
* اختراق الحدود السورية وتهديد العاصمة دمشق.
* اختراق الحدود المصرية والنفاذ إلى عمق سيناء والبقاء فيها لفترة وتأمين المواصلات.
* فك الحصار المصري وفتح الطريق إلى إيلات.
* القيام بعدد من العمليات في وقت واحد حتى في مواجهة تنسيق عربي مشترك.([153]).

واشنطن كانت مستعدة لتأييد تزويد إسرائيل بطائرات بريطانية فرنسية ظاهريا لاستعادة علاقات القوى التي غيرت الاتفاقية المصرية السوفييتية توازنها، وفي الوقت الذي استمر فيه رفض إيزنهاور طلبات إسرائيل 60مليون دولار أسلحة أمريكية، فإن التأييد قدم لخطط 'مصدري السلاح التقليديين' لإسرائيل لتلبية طلباتها، وقد لاحظ "أبا أيبان" سفير إسرائيل عندئذ في واشنطن أنه منذ أبريل 1956 كان دالاس أكثر نشاطا واستخداما بشكل

([152])STEPHEN GREEN Op Cit: pp140-141.

([153])محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة 1967، سنوات الغليان، القاهرة،دار الشروق ،ج1، ص81.

إيجابي لنفوذه لحل مشكلة إسرائيل الدفاعية، وكان الضغط الذي يضعه على أوتاوا وباريس ثقيلا. وأتذكر أن "**كوف دي مورفيل**" الذي كان السفير الفرنسي في ذلك الوقت في واشنطن يقول لي إن دالاس يتحدث معه تلفونيا بشكل يومي حول الطائرات، وكان **هنري**HENERYالسفير الكندي في واشنطن يقول نفس الشيء عن كندا(.[154]).

2. الدور الأمريكي العسكري أثناء الحرب

هل كانت الولايات المتحدة على علم مسبق بالعدوان أم لا؟

الولايات المتحدة لم تكن على دراية بتفاصيل الاتصالات السرية بين فرنسا وإسرائيل وبريطانيا للتنسيق لعمل عسكري مشترك ضد مصر([155])، فقد كان إقدام بريطانيا وفرنسا على الهجوم على مصر دون استشارة الولايات المتحدة يعد تحدياً لزعامتها في الحلف الأطلنطي وتجاهلا لدورها في الشرق الأوسط، فقد كانت الولايات المتحدة لا تقبل بتصرف الآخرين بدون إذنها.([156])

كان للولايات المتحدة موقف إيجابي في وقف إطلاق النار وانسحاب القوة المعتدية، رغم ذلك هناك من يرى أن الولايات المتحدة طرف رابع في أزمة السويس واختلفت مع بقية الشركاء في الوسائل وليس في الأهداف النهائية، وموقف بريطانيا وفرنسا يهدد سيطرتها على المعسكر الغربي.([157]).

ففي يوم 4نوفمبر1956 وبينما المندوب الأمريكي الدائم في مقر الأمم المتحدة "بنيويورك" يطالب بإصرار في الجمعية العامة قوات الدول الثلاث المعتدية بالانسحاب يساير اتجاه واسع أفرو أسيوي.

([154])نقلا عنEBAN INTERVIEW, JEBOTT, P29.

جيفري آرونسون، العلاقات المصرية الأمريكية، 1946 ـ 1956 ترجمة وتقديم السيد أمين شلبي، القاهرة مكتبة مديولي 1996ص248

([155])Stephen GreenOp,Cit :,p 140.

([156])محمد حسنين هيكل،قصة السويس، مرجع سابق، ص17.

([157])محمد حسنين هيكل ،نفسه ، ص17.

وفي اليوم التالي وصل إلى تل أبيب السيناتور الأمريكي الشهير **"جاكوب جافيتس"** يحمل رسالة شخصية من إيزنهاور إلى **بن غوريون** جاء فيها« إن الرئيس إيزنهاور لا يستعجل انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلها في سيناء وقطاع غزة والعودة إلى ما وراء حدودها » فإسرائيل الجواد الذي تراهن عليه أمريكا في علاقتها مع العرب.([158]).

قد يكون إنذار " **نيكولاي أ بولجانين"** رئيس الوزراء الروسي إلى كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ثم أتبعه بالتهديد باستعمال الأسلحة الحديثة تعقبها الصواريخ الذرية ضد البلدان الثلاثة هو الذي دفع الولايات المتحدة إلى التدخل الجدي والاعتراض على العدوان الفرنسي والبريطاني على مصر وهناك من يعتبر أن الإنذار السوفييتي العامل الفاعل في توقيف القتال، حيث اعتبرته الولايات المتحدة جد وأوصت فرنسا أن تتخذه كذلك(.[159]).

من المعاصرين من ينتقد الموقف الأمريكي ويعده من باب المراوغة ومنهم محمد حسنين هيكل الذي لا يعتقد أن الإدارة الأمريكية فوجئت بالعدوان على مصر، وأن السياسة الأمريكية كانت تعمد إلى التخلص منذ بداية عام 1955م بعد أن رفضت مصر سياسة الأحلاف في المنطقة العربية والتصميم على الجلاء الكامل عن كل الأراضي العربية المحتلة([160])، وأمريكا هي التي مهدت لأزمة السويس من خلال سحبها لعرض تمويل مشروع السد العالي.وأكد محمد حسين هيكل أن السياسة الأمريكية عمدت إلى عزل مصر عن السعودية وسوريا، كما عمل الرئيس الأمريكي إتباع سياسة تعمل على وراثة الاستعمار الغربي التقليدي (إنجلترا) في المنطقة العربية.([161])

3. الدور العسكري الأمريكي بعد انتهاء الحرب

([158]) ورد في تقرير رسمي كتبه الكولونيل أرشيبالد مودع في مركز الوثائق القومي الأمريكي بولاية تايلاند ومؤرخ في 1نوفمبر1948.أنظر:محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص81.

([159])محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة 1967سنوات الغليان، نفسه،ج1 ص ص 82 و49.

([160])محمد حسنين هيكل، قصة السويس، مرجع سابق، ص127.

([161])محمد حسنين هيكل،سنوات الغليان، ص72 ـ 93.

ومثل الهجوم الثلاثي على مصر، في مطلع نوفمبر عام 1956م قمة المحاولات الإنجليزية والفرنسية والصهيونية لإجهاض الثورة الناصرية وتوجهاتها التحريرية والوحدوية([162])، وشهدت السنوات القليلة التي تلت العدوان الثلاثي على مصر معارك عنيفة بين القوى التقدمية العربية الصاعدة يومها وبين الاستعمار، كان من أهم نتائجها قيام الجمهورية العربية المتحدة وسقوط حلف بغداد والإنزال العسكري في لبنان.([163]).

عندما طرح إيزنهاور في 5جانفي من عام 1957م على الكونغرس طالبا منه إعطاء المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى جميع الأقطار التي ترغب في الاستفادة منها في تلك المنطقة على أن يفهم على أن هذه المساعدات قد تشمل استخدام قوات أمريكية، وكان إيزنهاور يقصد من ذلك إبعاد الاتحاد السوفييتي عن المنطقة للاستقرار بها، ودخلت المنطقة العربية فيما يسمى بالحرب الباردة وأبرز معالم ذلك إرسال الاتحاد السوفييتي المعونة إلى مصر وسوريا اللتين ازدادت معارضتهما لحلف بغداد، وتذرعت واشنطن بذلك وتقربت من إسرائيل، وقامت تركيا تعبئة قوتها وقامت بمناورة على الحدود السورية، وفي 10 سبتمبر نددت موسكو بهذا الاستفزاز لسورية وهددت بالقيام بعمل عسكري ضد تركيا، فرد عليه دالاس في 19سبتمبر قائلا إن تركيا تواجه الآن خطرا متزايدا بسبب نمو الأسلحة المطرد في سوريا([164]).

ويرى الكاتب **جانس** أن قرار دالاس وإيزنهاور سنة 1957 بتزويد إسرائيل بالسلاح هو واحد من أهم القرارات الأمريكية حول فلسطين.([165]).

وفي عام1955 تعهدت الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل وأول برنامج لها لتنمية الطاقة النووية وكان البرنامج ذو توجهات سلمية كما أشار وزير الخارجية **"دين راسيك"** ، وأن المساعدة جاءت تحت شعار "الذرة من

([162]) د/ نظام عزة العباسي، "البعد التاريخي للدور العسكري الصهيوني في تهديد الأمن القومي العربي"/ مجلة دراسات تاريخية العدد 40/39 1991، ص223.

([163]) ليلى سليم القاضي،" تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي 1948 ـ 1972"، مرجع سابق، ص96.

([164]) د/ نظام عزة العباسي، البعد التاريخي للدور العسكري الصهيوني في تهديد الأمن القومي العربي، مرجع سابق، ص224.

([165]) مايكل جانس، "القرارات الأمريكية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين"، شؤون فلسطينية، عدد15، نوفمبر/ تشرين الثاني1972، ص137.

أجل السلام" الذي تعمل منظمة الطاقة الذرية الدولية على أساسه. وكان ذلك المفاعل يعمل بطاقة ميغا واط واحد وتم إنشاؤه في منطقة **"ناحال روبن"** بالقرب من تل أبيب.([166]).

ومن خلال الوثائق الأمريكية المتوفرة أن جهاز المخابرات الأمريكية لم يكن على علم بأي نشاط نووي آخر في إسرائيل، حيث أخبر وزير الخارجية الأمريكية الرئيس **كيندي** بأن اكتشاف الولايات المتحدة لنشاط نووي جديد تقوم به إسرائيل جاء عن طريق إشاعة وصلت إلى السفارة الأمريكية في تل أبيب نهاية عام 1960 مفادها أن الفرنسيين يجرون تعاونا مع الإسرائيليين لبناء مفاعل نووي كبير في ديمونة قرب منطقة بئر السبع شمال صحراء النقب، وطلب وزير خارجية أمريكا توضيحا جاء الرد من رئيس الوزراء **دافيد بن غوريون** يحتوي على تعهدات وتطمينات بأن لا خطط لإسرائيل لتطوير أسلحة نووية، وأن المفاعل مخصص للأغراض السلمية وهو ما أقنع به الجانب الأمريكي.([167]).

في 11فيفري1957م كان**أبا إيبان** في واشنطن يسعى للحصول على تعهد من الولايات المتحدة بضمان حرية الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة، وقد نجح في الحصول على مذكرة من **"جون فوستر دالاس"** وزير خارجية أمريكا حول خليج العقبة تؤيد وجهة النظر الإسرائيلية صرح فيها بأن مضيق تيران وخليج العقبة يعتبران من وجهة النظر الأمريكية مياها دولية وأنها ـ الولايات المتحدة ـ سوف تمارس هي ومن ينظم إليها من الدول حقوقها في الانتفاع بهذه المياه، وما لبثت فرنسا أن أيدت الموقف الأمريكي.

وفي يوم 6أفريل1957 هبت الولايات المتحدة لفرض الأمر الواقع في مسألة الملاحة في مضيق تيران وبعثت شحنة من البترول الخام الإيراني تبلغ زنته 16,700طن على سفنها الأمريكية من المضيق تحت أبصار قوات الطوارئ الدولية، واكتفت مصر باستنكار التصرف الأمريكي([168]). وفي صباح يوم أول ماي1957 قدمت مدمرة إسرائيلية من إيلات إلى شرم الشيخ ثم اتجهت صوب الضفة الشرقية للخليج في أراضي المملكة السعودية، وفي

([166]) DOCUMENT ,N°5 MEMORANDUM FROM SECRETORY OF STATE RUSK TO PRESIDENT KENEDY WASHIGTON JUNUARY 30, 1961, SUBJECT ISRAEL ATONIC ENERGY ACTIVITIES,,FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATEIS ,1961-1963 VOLUME XVII, NEAR EAST, 1961-1962, JUNUARY 30, 1961,

([167]) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATEIS ,1961-1963 VOLUME XVII,Op ,cit,pp9-10.

([168]) د/ عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1945 ـ 1979، مرجع سابق، ص91.

نفس اليوم السابق أجرت قطع بحرية إسرائيلية مكونة من مدمرتين وطائرات حربية إسرائيلية مناورات على الساحل الغربي المصري لخليج العقبة بين إيلات وطابة ووصلت إلى المياه السعودية على الضفة الشرقية لخليج العقبة.([169])

فقد سكتت مصر من الناحية الفعلية على مرور الملاحة الإسرائيلية أثناء وجود قوات الطوارئ الدولية، وكانت الولايات المتحدة في ذلك الحين تقود سياسة تقوم على سحب قوات العدوان الثلاثي من الأراضي التي احتلتها إسرائيل والولايات المتحدة تتبنى فكرة مياه دولية وحرية الملاحة سكتت مصر خوفا من تفاقم الوضع الدولي.([170]).

([169]) د/ عبد العظيم رمضان، نفسه، ص72.

([170]) د/ عبد العظيم رمضان ،نفسه ، مرجع سابق، ص93.

الفصل الثالث: الدور الأمريكي في حرب حزيران/يونيو1967م

- سير الحرب

- المبحث الأول:الدور السياسي الأمريكي في حرب 1967م.

- المبحث الثاني:الدور الإقتصادي الأمريكي في حرب 1967م.

- المبحث الثالث:الدور العسكري الأمريكي في حرب 1967م.

سير الحرب:

عدوان الخامس من حزيران 1967م،و كما ترتب الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة،وتعرف في المصادر الغربية بحرب الأيام الستة ،هي حرب خاطفة قامت بها قوات العدو الإسرائيلي بالهجوم على القوات العربية المصرية والسورية والأردنية.

إن كل حرب من الحروب ترتبط بالحرب التي سبقتها، لا في مجال السياسة الإستراتيجية أو في مجال القوى المشتركة في الحروب فحسب، وإنما أيضا في مقدمات الحروب ونتائجها([1]).

أسباب الحرب:

يمكن تقسيم أسباب الحرب إلى قسمين، أسباب حقيقية وأسباب ذرائعية:

أولاً:الأسباب الحقيقية: المتتبع لتطور الأحداث التي سبقت الحرب يتبين أن الجذور التي أدت إلى نشوب الحرب تكمن في أطماع إسرائيل التوسعية وأن ما أعتبرته حرب دفاعية خطة مدروسة ،لقد صدرت تصريحات كثيرة لمسؤولين إسرائيليين أثبتت أن شن العدوان كان تنفيذ لخطة مدروسة تم إعدادها قبل العدوان بوقت طويل ،وبالتحديد في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م،من هذه التصريحات ،بعد قيام حكومة **ليفي أشكول** بتعديل وزاري بتاريخ1967/6/1م،عين فيه **موشي ديان** وزيرا للدفاع،وقد فهم فيه المراقبون أن إسرائيل تتجه نحو عملية عسكرية،صرح **يغئال ألون** وزير العمل حينذاك ،في تل أبيب بتاريخ 1967/6/7م:"....كانت الخطط جاهزة قبل دخول الوزراء الجدد، ولم يضف ضمهم إلا وزنا معنوياً...."([2]).

بدأ الشعب الفلسطيني حلقة جديدة في نضاله عام 1965م ،تنامي المد القومي كما تنامت قدرات القوات المصرية والسورية،لقد أثارت هذه التطورات قلق الولايات المتحدة وإسرائيل ([3])،رأت القوى الإمبريالية في الأنظمة التقدمية في مصر وسوريا مصدر خطر بالنسبة للمنطقة كلها ،فحاولت هذه

([1])الموسوعة الفلسطينية ،مرجع سابق،مج2،ص170.**ينظر ايضا**:عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسة،ج2،ص207.

([2])هآرتس 1967/6/9م ،نقلا عن :يوسف حمدان،"حرب حزيران 1967م: حرب دفاعية ..أم غزوة امبريالية توسعية فاشلة؟،مجلة شؤون فلسطينية،العدد:46،حزيران 1975م ص65.

([3]) عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج2،مرجع سابق،ص207.

القوى لجمها "بالأحلاف" ،وحاولت تقويضها بانقلابات الثورة المضادة كما حدث في سوريا1966م،ولما فشلت كان لا بد لها من التدخل العسكري الخارجي وكانت إسرائيل أفضل أداة لذلك ،فقبل وقوع الحرب بثمانية أشهر أكدت مجلة إسرائيلية معلومات أن خطة الحرب لم تكن إسرائيلية بل أمريكية أيضا ،ففي 29سبتمبر1966م،صدرت مجلة "هعوم لام هزة"الأسبوعية و على غلافها:"خطر الحرب الأمريكيون يطالبون بمهاجمة سوريا "،وداخل المجلة تقرير تحت عنوان :"إنذار! الحرب غير الصحيحة_ في الخطة غير الصحيحة" ومما جاء في التقرير"...في سوريا فشلت محاولة الانقلاب،كانت تلك المحاولة الأخيرة للمخابرات المركزية الأمريكية،لإنقاذ هذه الدولة،مما بدا لها أنه بداية تحويلها إلى جمهورية شعبية في الكتلة السوفيتية ....جونسون يتخوف الآن من فشلا سافر في سوريا بالإضافة إلى فشله في فتنام سيؤدي إلى خراب حزبه في الانتخابات القادمة .."، و ورد في المجلة أيضا:الأمريكيون يستعدون للمرحلة الحاسمة في حربهم على المنطقة والنفط([4]).

_ الحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة، سعت الدول الإمبريالية بوسائل مختلفة لمنع الدول المستقلة حديثا من الوقوع تحت سيطرة العالم الشيوعي ومن هذه الوسائل التدخل العسكري المباشر([5]).

_**ثانياً:الذرائع:**قيام جمال عبد الناصر بحشد قواته في سيناء وإغلاق مضائق تيران ،روجت لها وسائل الإعلام الإسرائيلية في مختلف أنحاء العالم لإقناع الرأي العام العالمي([6]).استغلت إسرائيل التصريحات العربية المتعلقة بوجود الكيان الصهيوني كله كانت الدعاية السياسية الموجهة إلى العالم مبنية على النقاط التالية أن وجود دولة إسرائيل مهدد بخطر عربي ساحق،إن إغلاق المضائق عمل يتنافى مع قوانين الملاحة الدولية،إن إغلاق ميناء إيلات يخنق إسرائيل اقتصاديا([7]).وبالرغم من الضجة الإسرائيلية حول عدوانية إغلاق المضائق واعتباره بمثابة إعلان حرب من جانب الجمهورية العربية المتحدة فإن من المؤكد أن هذا العمل لم يكن السبب الوحيد الكامن وراء حرب 1967م،فلقد خطط الإسرائيليون منذ أمد بعيد بناء على دوافع اقتصادية و ديمغرافية توسعية ومائية وحددوا أهدافها الإستراتيجية (التوسعية والأمنية) وأعدوا القوى اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ،و انتظروا الوضع

([4])يوسف حمدان،حرب حزيران ،مرجع سابق،ص67.

([5])يوسف حمدان،نفسه ،ص68.

([6])صادق الشرع ،حروبنا مع إسرائيل،مرجع سابق،ص451.

([7])المقدم هيثم الأيوبي "إغلاق مضائق تيران السبب والذريعة "،مجلة شؤون فلسطينية،العدد 22 حزيران /يونيو1973.ص38.

الملائم على الصعيدين العربي والدولي بغية تحديد ساعة الصفر الأفضل لشن حرب ظافرة .لم يكن إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة _كما يقول الجنرال متتيا هوبيلد_سوى ذريعة للحرب وإن كانت هذه الذريعة أهم من الذرائع الأخرى (حشد القوات في سيناء،توقيع الدفاع المشترك ([8]) تزايد نشاط الفدائيين في شمال البلاد....الخ)في كسب المناورة السياسية الخارجية على الصعيد العالمي ([9]).

أحداث الحرب:

بدأت بأعمال استفزازية ،في المنطقة السورية الإسرائيلية المجردة من السلاح ،وقد انتهكت إسرائيل بنود و إتفاقيات الهدنة الخاصة بالمنطقة المجردة من السلاح،بهدف الإستلاء على الأراضي المملوكة للعرب والتي أخفق اليهود في شرائها من أصحابها اليهود أثناء الإنتداب.([10]).

تدهور الوضع على الجبهة السورية بعد معركة جوية وقعت في 7أفريل /1967م،فوق الأراضي السورية ،كانت حصيلتها سقوط ست طائرات ميج سورية أسقطها الكيان الصهيوني ([11]).

صدرت عدة تهديدات إسرائيلية ضد سوريا ففي 10ماي1967م،صرح **الجنرال رابين** ،رئيس الأركان الإسرائيلي "بأن القوات الإسرائيلية قد تهاجم سوريا وتبدل حكومتها "([12]) .

وفي 13ماي أبلغ وزير الدفاع السوري حافظ الأسد،المشير عبد الحكيم عامر عن حشود([13]) عسكرية إسرائيلية على جبهتين في الشمال والجنوب من بحيرة طبرية . كان رد الفعل المصري تطبيقا لميثاق

([8])حيث يذكر موشي ديان في مذكراته مع انضمام الملك حسين لاتفاقية الدفاع المشترك ووضع الجيش الأردني تحت القياد المصرية لم يعد في وسع إسرائيل البقاء بدون عمل إيجابي وتترك نفسها عرضة لهجوم من الشمال والجنوب والشرق ولم يعد السؤال في إسرائيل موضوع إغلاق مضائق تيران أو إذا كانت حرب أم لا هل ننتظر الهجوم العربي أو نبدأ نحن بالضربة الأولى ؟،ينظر:ديان يعترف،مرجع سابق،ص186.

([9])المقدم هيثم إغلاق مضائق تيران السبب والذريعة ص37.

([10])عمر عبد العزيز عمر،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،القاهرة،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر،2010م ،ص338.

([11])د.عبد العظيم رمضان ،تحطم الآلهة قصة حرب يونيو1967م ،ط2،القاهرة ،مكتبة مدبولي 1988،ص38.

([12])عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،مرجع سابق،ص338.

([13])أثير نقاش حول **مسألة الحشود** حسب د.عبد العظيم رمضان أن جميع المصادر أكدت عدم صحة هذا التبليغ وعدم وجود أية حشود ،فقد أعلنت إسرائيل للأمم المتحدة أن المزاعم بشأن حشود عسكرية إسرائيلية غير صحيحة وغير دقيقة ونشر هذا في صحف العالم .وقد نقلت هيئة الأمم المتحدة هذا البيان إلى عواصم الشرق الأوسط بما في ذلك القاهرة .كذالك أعلن يوثانت سكرتير الأمم المتحدة في تقريره السنوي عن أعمال المنطقة الذي قدمه إلى مجلس الأمن 19ماي أن التقارير الواردة من مراقبي الهدنة أكدت عدم وجود الحشود أو أي تحركات هامة على الجانبي الهدنة،وتجمع المصادر أن المصدر الأصلي لهذه المعلومات هو السوفيت .**ينظر** :=

الدفاع المعقود بين مصر وسوريا أمرت برفع حالة الطوارئ اعتبارا من 15ماي،وفي نفس اليوم أرسل جمال عبد الناصر القوات المصرية إلى سيناء لتخفيف الضغط الإسرائيلي على السوريين.([14]).

وفي 16ماي الموافق لذكرى إنشاء الدولة اليهودية ،قامت إسرائيل بتنظيم استعراض عسكري كبير في مدينة القدس تعبيراً عن رفضها لقرارات الأمم المتحدة ([15]).

وفي 18ماي طلبت مصر سحب القوات الطوارئ كلية.في يوم20 ماي تم سحب هذه القوات من جميع مواقعها في قطاع غزة وسيناء.وفي يوم 22ماي أعلن عبد الناصر قراره التاريخي بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية([16]).

أصدرت قيادة الجيش الإسرائيلي بلاغا رسميا أعلنت فيه أن مصر بدأت هجوماً برياً وجوياً ضد إسرائيل وأبلغ مندوب إسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة رئيس مجلس الأمن بالعدوان المصري(الوهمي)([17]).

العمليات العسكرية:

الضربة الجوية الأولى:

بدأت الضربة الجوية الإسرائيلية الأولى بالهجوم على القواعد والمطارات المصرية في نسقين النسق الأول اشترك فيه حوالي 185 طائرة في موجات متلاحقة هاجمت عشرة مطارات ومحطات للإنذار في وقت واحد،وأشترك في النسق الثاني حوالي 165 طائرة في موجات متتالية هاجمت باقي القواعد الجوية والمطارات ([18]).

=د.العظيم رمضان ، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر1949م-1979م،ص ص103-104.أيضا:تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو1967. ص ص39-40.

([14])د.عبد العظيم رمضان ،تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو1967م،مرجع سابق،ص39.

([15])د.عمر عبد العزيز عمر،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،مرجع سابق ،ص338.

([16])د.عبد العظيم رمضان ،تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو1967م،مرجع سابق،ص39.

([17])محمد عبد الغني الجمسي ،مذكرات حرب أكتوبر 1973م،ط2،القاهرة،الهيئة المصرية للكتاب 1998،ص86.

([18])محمد عبد الغني الجمسي ،نفسه ،ص87.

إستراتيجية الجيش الإسرائيلي كانت تعتمد بشكل أساسي على تفوق سلا ح الجو ،ولذالك أخذت الطائرات تقصف وتمشط المطارات العسكرية المصرية لتكسب السيطرة الجوية التامة على الأجواء المصرية والعربية ومنذ البداية([19]).

يقول حايم هيرتزوج:"أكدت هذه العملية البارعة سيادة إسرائيل الكاملة على الجو"([20]).

العدوان على الأردن وسوريا:

وكانت الجبهة الأردنية هي الجبهة الثانية التي هاجمت إسرائيل.وقد بدأ القتال على هذه الجبهة باشتباك بنيران المدفعية وقامت الطائرات الإسرائيلية بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية فعطلت مطارين ودمرت ثلاثين طائرة ،وتمكنت من احتلال الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية([21]).

يذكر **ديان** في مذكراته :"أن بعد الضربة الجوية على مصر يوم الخامس من جوان أرسلت إسرائيل رسالة إلى الملك حسين ،عن طريق قائد مراقبة الهدنة **أود بول**،وأخبرناه في هذه الرسالة أنه إذا ظل الأردن بعيدا عن القتال الدائر فلن يصيبه أذى وكان رد الملك حسين مادامت إسرائيل هاجمت مصر فستتلقى الإجابة الأردنية من الجو"([22]). وفي نفس اليوم وجهت ضربة جوية لسوريا خسرت فيها نصف قوتها الجوية ما ترتب عليه شل نشاط هذه الجبهة ،وبعدها قبلت سوريا قرار وقف إطلاق النار في يوم الثامن جوان،إلا إن القوات الإسرائيلية واصلت الهجوم وتمكنت من احتلال الجولان بعد انسحاب القوات السورية وفي اليوم العاشر من جوان سقطت القنيطرة([23]).

مواجهة العدوان:

بالرغم من النتيجة الأليمة ،احتدمت المعارك بين القوات المصرية والإسرائيلية وكانت معارك ضارية عرفت مقاومة شديدة وتضحيات ضخمة ،فلم يكن تنفيذ المخطط العدواني خالياً من العقبات ،فقد خاضت القوات الفلسطينية في غزة معارك ضارية أستشهد فيها القسم الأكبر من عناصرها

([19])صادق الشرع ،حروبنا مع إسرائيل،مرجع سابق،ص467.

([20])حاييم هيرتزوج،الحروب العربية الإسرائيلية،مرجع سابق،ص180.

([21])محمد عبد الغني الجمسي ،حرب أكتوبر 1973م،مرجع سابق ،ص 99.

([22])مذكرات موشي ديان يعترف ،مرجع سابق،ص209,**ينظر ايضا**:حاييم هرتزوج،الحروب العربية الإسرائيلية،مرجع سابق،ص 198-

([23]) محمد عبد الغني الجمسي ،حرب أكتوبر 1973م،مرجع سابق ،ص100.

من أجل صد الهجوم وإعاقة تقدم قوات العدو،كذلك خاضت القوات المصرية معارك دفاعية وقاتلت بعناد في رفح ،وخروبة وأبو **عجيلة** وفي كل مكان في أرض سيناء([24]).

خاضت القوات البرية العربية معركة غير متكافئة ضد عدو يمتلك سيطرة جوية شبه مطلقة، واضطرت للانسحاب من مواقعها بشكل أدى إلى وقوع خسائر في صفوفها([25]).

وانتهت حرب يونيو1967م، بعد أن فقدت مصر سيناء وقطاع غزة، وفقدت الأردن الضفة الغربية،وفقدت سوريا الجولان .

نتائج الحرب:

عربيا:كانت كارثية للعرب وأدى عدوان حزيران الإسرائيلي إلى تفاقم المشكلات السياسية والإنسانية التي كانت قائمة قبل الحرب .فقبل يونيو 1967م،كان الصراع العربي الإسرائيلي يدور أساسا حول شرعية دولة إسرائيل التي أقامتها أقلية غربية وطرد الفلسطينيين من ديارهم ورفض السماح لهم بالعودة إلى وطنهم،ولكن بعد جوان1967م،لم يقتصر الصراع على المشكلات الأساسية لقضية فلسطين ،تم احتلال أراضي عربية جديدة.فبالإضافة إلى استيلاء القوات الإسرائيلية على القدس والضفة الغربية بكاملها ،تمكنت من احتلال شبه جزيرة سيناء وثبتت دفاعاتها على حافة قناة السويس ،بذلك فقدت مصر السيطرة على الملاحة في قناة السويس ،وخسارة سوريا لمرتفعات الجولان الإستراتيجية بذلك فقدت سوريا أيضا السيطرة على منابع نهر الأردن عند بنياس([26]).

فلسطينيًا:تفاقم مشكلة اللاجئين ،واحتلال مدينة القدس القديمة ومحاولة ضمها إلى إسرائيل،فتم إخضاع الأماكن المقدسة للمسيحيين والمسلمين لسيطرة الإسرائيلية،وفي 6جوان1967م، أصدرت إسرائيل مجموعة من الإجراءات التشريعية والإدارية استهدفت بها ضم مدينة القدس ،وقررت الجمعية العامة في الرابع جويلية دعوة إسرائيل إلى إلغاء التدابير المتخذة لتغير وضع مدينة القدس([27]).وتلته عدة قرارات بشأن مدينة القدس كالقرار252 لمجلس الأمن بتاريخ 21ماي

([24])الموسوعة الفلسطينية،مرجع سابق ج2،ص174.

([25])عبدالوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة مرجع سابق،ج2،ص208.

([26])صادق الشرع،حروبنا مع إسرائيل'مرجع سابق،ص513.

([27])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ،مصدر سابق،مج1،القرار رقم 2253(الدورة الإستثنائية الطارئة الجلسة رقم 5)،ص ص92-93.

1968م،الذي يجدد الدعوة لإسرائيل بإلغاء الإجراءات لتغير وضع القدس ويشجب عدم امتثالها لقراري الجمعية العامة رقم 2253والقرار2254 الصادر 14 جويلية1967([28]).وغيرها من القرارات.

نتائج الحرب على إسرائيل:

حققت إسرائيل من هذه الحرب عدة مكاسب على المستوى الاقتصادي والإستراتيجي والعسكري.

سياسياً: برهنت إسرائيل للدول الغربية والإمبريالية الأمريكية على قدرتها المتفوقة التي يمكن استخدامها للمحافظة على المصالح الغربية ([29]).

إستراتيجياً:أصبح لها عمق إستراتيجي في الجنوب صحراء سيناء خلفية دفاعية من جهة مصر و احتلالها الضفة الغربية والقدس تمكنت من تأسيس خط دفاعي ،اقترابها من العواصم العربية (عمان،دمشق، القاهرة)تقلصت الحدود وأقامت موانع أرضية حاكمة،قناة السويس،نهر الأردن،مرتفعات الجولان.([30]).

إقتصادياً: باستيلائها على سيناء كسبت كميات لا بأس بها من النفط والمصادر الطبيعية ،والسيطرة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان أصبحت بيدها منابع نهر الأردن عند بانياس وإمكانية التأثير على مواقع تحويل مياه نهر الأردن إلى النقب وتشجيع الاستيطان وعملية الهجرة في الأراضي العربية المحتلة.([31])

عسكرياً: لم تلتزم إسرائيل بوقف إطلاق النار حتى تم لها تحقيق أهدافها في الحرب وأبرز ما حققته السيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي العربية ،فتحت مضائق تيران وسيطرت على شرم الشيخ،وضمنت لنفسها حماية الملاحة في خليج العقبة([32]).

([28])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، مج1، مصدر سابق، ص ص199-200.

([29])الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق،ج2،ص177.

([30])صادق الشرع،حروبنا مع إسرائيل'مرجع سابق،ص513.أيضا:الموسوعة الفلسطينية ،مرجع سابق،ج2،ص177.

([31])صادق الشرع،حروبنا مع إسرائيل'مرجع سابق،ص513.أيضا:الموسوعة الفلسطينية ،مرجع سابق،ج2،ص177.

([32])الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق،ج2،ص177.

المبحث الأول:الدور السياسي الأمريكي في حرب 1967م.

- الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب.

- الدور السياسي الأمريكي أثناء الحرب.

- الدور السياسي الأمريكي بعد الحرب.

- الموقف الأمريكي من قرار مجلس الأمن 242.

الدور الأمريكي السياسي قبل الحرب:

في إدارة كيندي ([33])،طرأت بعض التغيرات على السياسة الأمريكية في المشرق العربي ،وتتلخص أهم ملامح السياسة الأمريكية في هذه الفترة :

1. عدم التمسك بسياسة الأحلاف ،والحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة العربية وذلك بتطوير العلاقات مع العرب .
2. الاستمرار في التمسك بسياسة توازن القوى بين العرب وإسرائيل لمنع انفجار المواجهة بينهما.

وكان لكنيدي تصريح في مؤتمر له بتاريخ 6جوان1963م،أعلن على نقاط كيندي الستة منها تأييد الولايات المتحدة لأمن وسلامة إسرائيل وجاراتها ،وأنها تسعى للحد من سباق التسلح في الشرق الأوسط ،وفي حالة العدوان تؤيد اتخاذ الإجراءات المناسبة من جانب الأمم المتحدة([34]).

ويمكن القول أن السياسة الأمريكية تحت حكم كينيدي قد نهضت على محورين محددين أولهما: اعتماد أسلوب المعونات الخارجية لخلق رأي عام عربي مؤيد للسياسة الأمريكية .ثانيهما:إعادة تشكيل وتوجيه النشاط السياسي لدول العالم العربي بما يرجح كفة الصداقة الأمريكية على نظيرتها السوفيتية([35]).

غير أن النفوذ اليهودي في إدارة الرئيس كنيدي بحكم الارتباط التقليدي بين الحزب الديمقراطي واليهود الأمريكيين ،وكان من مظاهره زيادة اليهود العاملين في الإدارة الجديدة ،تولى ليندون **جونسون** منصب نائب الرئيس وهو معروف باتجاهاته المؤيدة لإسرائيل منذ أن كان عضواً في مجلس الشيوخ .سلكت الخارجية الأمريكية اتجاها معتدلاً تجاه الصراع العربي الإسرائيلي تحت رئاسة كينيدي رغم ضغوطات الكونجرس ،إلا أن اغتيال كينيدي وتولى نائبه جونسون كرسي الرئاسة مكانه ،ثم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة في الفترة(1964-1968) فكان جونسون منحازاً إلى إسرائيل بشكل واضح ومنه صدر أول تصريح أمريكي رسمي بالوقوف إلى جانب إسرائيل في حالة تعرضها لأي هجوم([36]).

([33])**كيندي**:جون(1917-1963)الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ابن جوزيف كينيدي سفير أمريكا ،أتخذ موقفا إيجابيا معتدلاً بالنسبة لقضية الجزائر في أواخر الخمسينيات وفي عهده بدأ التورط الأمريكي في فيتنام.**ينظر**:عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج5،ص358.

([34])ملف وثائق فلسطين مصدر سابق،ج2،الوثيقة رقم 311،ص1261.

([35])درية شفيق بسيوني ،"الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط"، مرجع سابق،ص 30.

([36]) جمال عبد الجواد، «البيروقراطية وصنع القرار"، مجلة السياسة الدولية، العدد 78، أكتوبر 1984، ص122.

وتعد فترة رئاسة جونسون تكريساً حقيقياً لمبدأ الالتزام (المحافظة) ([37]) . استأثرت الحرب الفيتنامية بمركز الصدارة في الترتيب لدى الزعامة الأمريكية الجديدة،أوقف مبيعات القمح إلى مصر تطبيقاً لنص قرار(480)الذي يخول الحكومة حق استخدام معوناتها الخارجية ،في الدول العربية حسب مواقفه من المصالح الأمريكية([38]).

مارست الولايات المتحدة الأمريكية أسلوب المناورة والخداع الدبلوماسي من خلال تظاهر أمريكا بالحياد. قبل الحرب أرسل جونسون رسالة للرئيس عبد الناصر بتاريخ23ماي 1967 م،ضمنها تأكيداً أمريكياً معارضاً بحزم لأي عدوان يحصل في المنطقة وقد ألحق بهذه الرسالة مذكرة يطالب فيها العمل داخل الأمم المتحدة لتخفيف حدة التوتر وذلك لان أعمال إرهابية تجري عبر الأراضي السورية وبموافقتها وهو أمر يتنافى مع إتفاقيات الهدنة([39]).إشارة إلى تصاعد الأعمال الفدائية.وجاء في الرسالة إن الولايات المتحدة تؤكد التزامها المستمر لمبدأ حرية المرور إلى خليج العقبة لسفن جميع الدول ،ويعد المرور في هذه المياه جزءاً من مصلحة حيوية للمجتمع الدولي والتدخل في هذه الحقوق الدولية قد تكون له عواقب خطيرة([40]).

وفي الخطاب الذي ألقاه الرئيس عبد الناصر 9جوان وأعلن فيه استقالته ،ذكر صراحة أنه جاء في مضمون رسالة جونسون تهديدًا "ألا تبدأ مصر القتال وإلا تتحمل نتائج خطيرة"([41])،والنتائج الخطيرة تتمثل في التدخل العسكري المباشر الذي يتم باسم وقف إطلاق النار وإنهاء القتال ومؤشر ذلك وقوف الأسطول الأمريكي السادس قرب الشواطئ وهو في حالة الاستعداد الكامل،والهدف من التدخل هو التأكيد على أن إسرائيل لا يمكن أن تترك لوحدها. ([42])

([37])د.عمر الخطيب، الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط،مرجع سابق،ص37.

([38])درية شفيق بسيوني ،الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط،مرجع سابق،ص31.

([39])ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق، ج2، الوثيقة رقم 369، ص ص:1553، 1555.

([40])ملف وثائق فلسطين، مصدر سابق، ج2، الوثيقة رقم 369، ص: 1555.

([41])د.طالب يونس، "سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية الإسرائيلية في عهد جونسون"، مجلة شؤون فلسطينية ،العدد، 26 ، تشرين الأول /أكتوبر 1973،ص51.

([42])د.طالب يونس،" سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية الإسرائيلية في عهد جونسون"،مرجع سابق،ص51.

توجه إيبان يوم الجمعة 26ماي إلى البنتاغون حيث اجتمع بوزير الدفاع **روبيرت مكنمار** ومدير المخابرات المركزية وهناك تم إطلاعه أن لا دليل على أن مصر تخطط لهجوم ،وقيل لإيبان بأن كلا من المخابرات المركزية والبنتاغون بأن إسرائيل تستطيع الفوز بسهولة فيما إذا بدأت الحرب ،أيا كان صاحب الضربة الأولى ،وأن القتال لن يستغرق أسبوعاً([43]).

وما كان يجري مع الجانب الإسرائيلي مخالف تماماً حيث وصل **إيبان** وزير خارجية إسرائيل إلى البيت الأبيض وأستقبله **جونسون** ووزير الدفاع **مكنمار** ،ومستشار الأمن القومي **والت رستو**،ووكيل الخارجية **يوجين روستو و مساعد وزير الخارجية جوزيف سيسكو**،و **والسكرتير الصحفي جورج كرستيان**.ورداً على مناشدة من إيبان أن تفي الولايات المتحدة بالتزاماتها وصف جونسون أن الحصار غير مشروع ،وأنه يعكف على خطة لإعادة فتح المضيق وضرورة الظفر بتأييد من الشعب والكونجرس وكرر عبارة **راسك**:"إن إسرائيل لن تترك وحدها([44]).وقدمت مذكرة إلى إيبان مذكرة جاء فيها "ولابد أن أؤكد ضرورة ألا تجعل إسرائيل مسؤولة عن بدء الحرب ([45]).

الدور السياسي الأمريكي أثناء الحرب:

حرصت الإدارة الأمريكية من خلال معالجتها للأزمة على ضمان عدم تدخل السوفيت حيث أكدت للإتحاد السوفيتي أنها لم ولن تتدخل في الصراع بصورة مباشرة وعملت على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع الإتحاد السوفيتي بهدف توضيح واستيضاح المواقف تجنباً لسوء الفهم،وتجنب مواجهة مباشرة مع السوفيت ،وإبقاء التهديد الإسرائيلي للدول العربية في الإطار المقبول .

ويتضح ذلك من خلال المذكرة التي بعثت بها الولايات المتحدة إلى إسرائيل في السابع جوان مفادها أن الولايات المتحدة تعارض أي تقدم إسرائيلي يتخطى نهر الأردن ،وكان الإسرائيليون لم يصلوا بعد إلى نهر الأردن فقرؤا في ذلك عدم معارضة استمرار تقدم إسرائيلي حتى نهر الأردن ،لكن لم تحدث أزمة بين القوتين إلا يوم التاسع جوان عند تقدم القوات الإسرائيلية نحو دمشق ،هدد الإتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري ،قامت الولايات المتحدة بتحريك بعض قطع الأسطول السادس الأمريكي في إتجاه

([43])وليام.كوانت،عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ1967،ط1،القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،1994م)ص48.

([44])وليام.كوانت،نفسه ،ص51.

([45])وليام.كوانت،نفسه ،ص51.

السواحل السورية،كرد على تحريك بعض قطع الإتحاد السوفيتي تجاه البحر الأبيض المتوسط([46]).حين تقدم المندوب الهندي في الأمم المتحدة يوم الخامس من جوان باقتراح يدعو إلى وقف إطلاق النار فوري والعودة إلى المواقع التي كانت قائمة قبل إندلاع القتال ،أيدته روسيا فقط ،أما الولايات المتحدة التي كانت على الحياد وقد أصبحت الان متأكدة من توغل إسرائيل في الأراضي العربية ،فقد دعت بشكل باهت إلى" نداء بسيط لوقف إطلاق النار" ([47]). كان ضغط سوفيتي على الولايات المتحدة لإجبار إسرائيل على وقف العدوان ففي العاشر من شهر جوان أرسل كوسيغين رسالة لرئيس جونسون أخبره فيها بكل صراحة كما ذكر هو في رسالته أن قرارات مجلس الأمن لم تعد صالحة وبدون فاعلية لتجاهل إسرائيل لها و أقترح عليه مطالبة إسرائيل بوقف العمليات العسكرية وتحذير إسرائيل بأن الإتحاد السوفيتي سيتخذ التدابير اللازمة في حالة عدم امتثالها لذلك([48]) كما قدم الإتحاد السوفيتي مشروعاً ينادي بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط الهدنة ،قدمت الولايات المتحدة مشروعاً ينص على وقف إطلاق النار بغير انسحاب واعتراف بإسرائيل،فالمشروع السوفيتي لم ينل أكثرية الثلثين بذلك فشل،وسحبت الولايات المتحدة مشروعها.رفضت أمريكا مشروع قرار دول عدم الانحياز ،الذي يدين العدوان الإسرائيلي([49]).والمشروع الأمريكي لا يختلف في بنوده عن أهداف السياسة الخارجية التي كانت تسعى لتحقيقها.

الدور السياسي الأمريكي بعد الحرب:

مع انتهاء الصراع العسكري بدأت كافة الأطراف الإقليمية والدولية في إعادة تقييم موقفها على ضوء الأوضاع ا والمستجدات التي أسفرت عنها حرب يونيو،تركز موقف الولايات المتحدة بعد هزيمة يونيو 1967م،في محاولة الإبقاء على وضع التفوق العسكري الإسرائيلي ومحاولة تعظيم المكاسب السياسية التي يمكن أن تحققها من وراء انتصارها العسكري على العرب([50]).

([46])ممدوح محمود مصطفى منصور ،الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،مرجع سابق،ص 351.

([47])د.طالب يونس، "سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية الإسرائيلية في عهد جونسون"،مرجع سابق،ص52.

([48]) Document,N° 243 Message From Premier Kosygin to President Johnson, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964–1967VOLUME XIX, ARAB-ISRAELI DISPUTE , 1967 243.,P409 .ص198 - ينظر الملحق رقم6

([49])الموسوعة الفلسطينية،مرجع سابق ،ج2،ص181.ينظر أيضا:الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1967،مرجع سابق ص،ص1024-1032.

([50])د.ممدوح محمود مصطفى منصور ،الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،،مرجع سابق،ص356.

تغير الموقف الأمريكي من الصراع ،ومن طريقة حل الصراع أو من التسوية ،ففي اللقاء الذي جرى بين وزير الخارجية المصري محمود رياض ،والمندوب الأمريكي في الأمم المتحدة آرثر جولد بيرغ أثناء انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة ،أوضح للوزير المصري أن ما كانت تقبل به أمريكا في جويلية لم تعد تقبل به في أكتوبر،فقد أصبحت تشترط واشنطن الآن تحديدات أكثر دقة من جانب الدول العربية المعنية مباشرة بالنزاع حول تصورها للتسوية،أي تفسيرها لمعنى التخلي عن حالة الحرب وعن الضمانات التي على استعداد لان تقدمها كي لا يعود الوضع للخامس جوان مرة ثانية،وقد بررت أمريكا هذا التصلب، بالقرارات التي نجمت عن مؤتمر القمة العربي الذي كان انعقد في أوت في الخرطوم(في مؤتمر القمة العربية المنعقد في الخرطوم تمسك العرب بالقرار رفض الدول العربية الاعتراف أو الصلح أو المفاوضات)،اعتبرته قرار متصلب لا يعبر عن رغبة حقيقية بالسلام([51]).

ويقول محمود رياض في مذكراته أن السياسة الأمريكية كانت تركز على:

1. حل المسألة الفلسطينية على أساس أنها مشكلة لاجئين يمكن توزيعهم على بلدان مختلفة ،وقد قال الرئيس جونسون لكوسيجن في محادثات غلاسبور :يجب أن تشترك كل الدول في حل المسألة الفلسطينية .وأنهم موافقون على قبول عدد من اللاجئين الفلسطينيين في الولايات المتحدة ،وعدد آخر تقبله كندا وتتحمل أمريكا كل النفقات([52]).
2. إنجاز حلول منفردة، مع كل الدول العربية على حدة مع تركيز خاص على مصر.وقد أبلغ ذلك دين راسك وزير الخارجية الأمريكية ،لمحمود رياض وزير خارجية مصر ،بعد حرب 1967م:على كل دولة عربية أن تستقل بنفسها في مناقشة موقفها ،فيكون هناك حل مصري- إسرائيلي ،وسوري-إسرائيلي،وأردني–إسرائيلي ،([53])وتركزت الحلول على إنجاز حل منفرد مع مصر.
3. التركيز على الوجود السوفيتي في المنطقة فقد أبلغ روجرز رياض في القاهرة في جوان1971:"....لو لم يكن هناك وجود سوفيتي في مصر،لكان بإمكاننا أن نتصرف بطريقة أفضل".([54])

([51]) هناك عامل آخر يفسر التصلب الأمريكي فقد كان الرئيس جونسون مدينا أكثر لأصوات الناخبين اليهود ولاسيما في ولاية نيويورك،فدعا بعد توليه الرئاسة بعض الشخصيات الصهيونية في مناصب هامة من أمثال والت رست وكان مستشار لجونسون،وأخيه أوجين روستو في وزارة الخارجية وبعد حرب حزيران عين آرثر جولد بيرغ مندوبا دائما لأمريكا في مجلس الأمن معروفاً بإتجاهاته الصهيونية.**ينظر:** د.عمر الخطيب ،"الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط"،مرجع سابق ،ص ص40 -39.

([52])مذكرات محمود رياض،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط،1948-1978،ط2،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1985،ج1،ص109.

([53])مذكرات محمود رياض،نفسه ،ج1،ص181.

([54])مذكرات محمود رياض،نفسه ،ج1، ص ص 350-351.

مشروع جونسون(مبادئ جونسون الخمسة):

اتضح الموقف السياسي الأمريكي تجاه الأزمة رسميا ولأول مرة على شكل نقاط في الخطاب الذي أعلنه الرئيس جونسون عبر الراديو و التلفزيون وذلك عشية انعقاد الدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة في 19 جوان تناول فيه السياسة الخارجية وحدد خمسة مبادئ كبرى للسلام في الشرق الأوسط([55]).

وضع بكل وضوح التبعية الرئيسية في الحرب على مصر ،واصفاً إغلاق مضيق تيران بأنه "عمل أحمق "ثم قال إن الولايات المتحدة لن تضغط على إسرائيل لكي تنسحب دون أن يتحقق السلام ([56])وحدد خمسة مبادئ جوهرية لتحقيق السلام عرفت بمبادئ جونسون هي: ([57]):

1. حق كل دولة في المنطقة في أن تعيش دون تهديد بالهجوم أو القضاء عليها.
2. إيجاد حل لمشكلة اللاجئين.
3. حقوق الملاحة والمرور البري عبر الممرات المائية الدولية لجميع الشعوب .
4. تحديد نسب التسلح في المنطقة.
5. احترام الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية لكل دول المنطقة.

دعم جونسون في تفسيره لمفهوم الولايات المتحدة للاستقلال السياسي وسلامة الكيانات الإقليمية لدول الشرق الأوسط،مطالبة إسرائيل بمفاوضات مباشرة مع العرب وإدعاءها بتحطم خطوط الهدنة بنتيجة عدوانها على هذه الخطوط ، ولا يستبعد أن يكون لتوضيح جونسون موقف أمريكا في هذا الوقت علاقة بتبلور الأوضاع في الدول العربية ،وظهور تصلب عربي تجاه ضغوط إسرائيل الرامية لحمل العرب على الجلوس إلى طاولة المفاوضات ([58]).

ومن الجدير بالذكر أن النقطة الثانية من برنامج السلام الأمريكي والمتعلقة بمشكلة اللاجئين قد جاءت عامة وبدون تحديد ذلك أن الحكومة الإسرائيلية أصبحت ترى بأن مشكلة اللاجئين لا تتعلق بالفلسطينيين منهم فحسب وإنما يجب أن تطال اليهود الذين يقطنون في بعض البلدان العربية والذين يجب أن يعطوا كامل الحق في العودة إلى إسرائيل، ويتضح أن الدبلوماسية الأمريكية قد

([55])د.عمر الخطيب ،"الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط"،مرجع سابق ،ص41.

([56])وليام كوانت،الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي ،مرجع سابق، ص 64.

([57])ملف وثائق فلسطين ،مصدر سابق ،ج2،ص1561.

([58])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967م،مرجع سابق،ص730.

تجاهلت تعريف من هم اللاجئون الذين تريد إيجاد حل عاجل لهم وذلك لكي تتمكن الحكومة الإسرائيلية من إثارة قضية يهود الدول العربية وافتعال مشكلة حولهم ([59]).

النهج الأمريكي في التسوية 20جوان 1967م:

إزاء المواجهة الدبلوماسية السوفيتية الأمريكية،نظرت الجمعية العامة في سبعة مشروعات منها أربع قرارات تعبر عن الاتجاهات السياسية العامة في الجمعية العامة فيما يتعلق بتسوية الأزمة وهي : القرار السوفيتي الذي يقابله القرار الأمريكي ،وقرار دول عدم الانحياز الذي يقابله إلى حد ما قرار دول أمريكا اللاتينية والقرارات الثلاث الأخرى لم تتصدى إلا لبعض نواحي المشكلة ([60]).

وقد ابتدأت الدورة الطارئة للجمعية العامة في التاسع من جوان وأشترك في مناقشتها تسعة وستون وفداً ،ومن خلال مشاريع القرارات هذه وكيفية التصويت عليها يتبين للمرء الاتجاهات التي سادت مناقشات الجمعية العامة ،وكان الاتجاه الأمريكي ومثله **آرثر جولد برج** مندوب الولايات المتحدة ،فقال إن الموقف الأساسي للولايات المتحدة أوضحه الرئيس **جونسون ([61])**. فأكد على موقف الولايات المتحدة من التسوية وهو الربط بين الانسحاب الإسرائيلي من أرض عربية مع تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي وتوقيع اتفاقية سلام دائمة في المشرق العربي وهذا البيان جاء تأكيداً من الولايات المتحدة على تمسكها بمبادئ جونسون الخمسة كأساس لأي مشروع تسوية ،وكانت أمريكا قد عارضت قراراً سوفيتياً بعقد دورة غير عادية للجمعية العامة على أساس أن موضوع أزمة الشرق الأوسط معروض على مجلس الأمن إلا أن هذا الاعتراض الأمريكي لم يجد تجاوب لدى أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فتقرر دعوة الجمعية العامة إلى الانعقاد في 17جوان 1967م،وافتتح ألكسي كوسيغين رئيس وزراء الإتحاد السوفيتي مناقشة الجمعية العامة لهذا الموضوع بإلقاء خطاب هام وتقدم بمشروع قرار يتضمن 1)إدانة إسرائيل 2)مطالبتها بالانسحاب 3)مطالبتها بدفع تعويضات ،ومناشدة الأمم المتحدة أن تتخذ الإجراءات لإزالة آثار العدوان([62]) .

([59])د.عمر الخطيب ،"الولايات المتحدة الأمريكية وأزمة الشرق الأوسط "،مرجع سابق،ص41.

([60])د.بطرس بطرس غالي "القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط"،مجلة السياسة الدولية ،العدد24،أفريل 1971،ص6.

([61])محمد نصر مهنا،مشكلة فلسطين أمام الرأي العام، مرجع سابق،ص672.

([62])د.بطرس بطرس غالي ،"القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط،"مرجع سابق،ص6.

رفض مندوب الولايات المتحدة باسم بلاده مشروع القرار السوفيتي وقال على الجمعية العامة أن تدعو الدول العربية وإسرائيل إلى العمل معا لإيجاد سلام مستقر ودائم في المشرق العربي وأستند في مشروع القرار الأمريكي إلى المبادئ الخمسة كان قد أعلنها جونسون.([63]).

رفض جولد بيرغ مشروعاً يوغسلافياً يدعو إلى انسحاب إسرائيل إلى حدود الهدنة وعدم الاعتراف بعدوان 1967م.

قمة غلاسبور23-جوان 1967م:

اجتماع القمة الهام بين جونسون رئيس الولايات المتحدة وكوسيغين رئيس الإتحاد السوفيتي من أهم محاور اللقاء"الشرق الأوسط".في مدينة غلاسبور الصغيرة الواقعة في ولاية نيوجيرسي الأمريكية ، قام كوسيغين بالدفاع عن الحقوق العربية ،([64])وحاول الزعيم السوفيتي الحصول على مساعدة جونسون لإرغام إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة لكن بدون جدوى وقد عرض جونسون النقاط التالية أمام كوسيغين كأساس لإعلان السلام في المشرق العربي وهي كالتالي: ([65])

1) انسحاب كافة القوات وإنهاء حالة الحرب .
2) الاتفاق بين كافة الأطراف على الإعلان عن احترام حقوق كل طرف بالمحافظة على دولته القومية المستقلة بذاتها .
3) ضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لكافة الدول في الشرق الأوسط.
4) ضمان المصالح الحيوية بجميع الدول في المنطقة وحمايتها.
5) التخلي عن العنف في العلاقات بين دول الشرق الأوسط.
6) ضمان حقوق جميع الدول في المرور الحر البريّ وفي جميع الممرات المائية والدولية.
7) تسوية عادلة ودائمة لمشكلة اللاجئين .
8) اتفاق على أن تعطي الأولوية لتحسين الوطني ومستوى المعيشة قبل سباق التسلح.
9) حماية الأماكن المقدسة مع ضمانات دولية لحرية الوصول إليها من قبل الجميع.

([63])محمد نصر مهنا،مشكلة فلسطين أمام الرأي العام، مرجع سابق،ص675.

([64])ممدوح محمود مصطفى منصور،الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،مرجع سابق،354.

([65])ليلى سليم القاضي ،"تقرير حول مشاريع التسوية"،مرجع سابق،ص102.

10)نظام دولي تساهم فيه هيئة الأمم لمساعدة الدول المعنية على تحقيق الأهداف المعلنة أعلاه.

طرح مبادئ عامة بدون تحديد أساليب عملية لتنفيذها هو كسب الوقت لتمكين إسرائيل من توطيد مواقعها في المناطق المحتلة ،وخلق وضع وواقع جديد أمام العرب والعالم لا مفر منه،ومن خلال مبادئ جونسون الخمسة ومبادئ القمة الأمريكية السوفيتية في غلاسبور السياسة الأمريكية لم تتغير قيد أنملة.

وفي العاشر من أوت 1967م،أكد الجنرال إيبان "إننا لن نعود إلى حدود 1948م،فهذه فرصة تاريخية لكي نغير خريطة إسرائيل ويمكن الاستنتاج أن هناك تطابق بين وجهتي نظر إسرائيل إدارة جونسون المسألتان هما :أ)الحاجة إلى مفاوضات مباشرة مع العرب وإسرائيل .ب)والحاجة إلى حدود آمنة ومعترف بها (لإسرائيل) تكون بديلة لخطوط الهدنة 1949م،([66]).

ذهب المراقبون السياسيين إلى القول بأن اجتماع غلاسبور علامة فارقة في اتجاه إرساء دعائم الوفاق الدولي ،ولاسيما في انعكاساتها على سياسة الدولتين العظميين تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، ورجحان الكفة الأمريكية في المنطقة بوجه عام الأمر الذي انعكس في قرار242 في الأمم المتحدة([67]).

قرار مجلس الأمن الدولي رقم242:

فشلت الجمعية العامة للأمم المتحدة في تقديم تسوية ترضي جميع الأطراف وتمحو آثار العدوان انتقلت إلى مجلس الأمن ،وبعد مناقشة عدة مشاريع ،تم إقرار الاقتراح البريطاني بالإجماع وأصبح معروف بالقرار 242،وقد حمل القرار في مضمونه المبادئ الخمسة التي وردت في خطاب جونسون19جوان1967م،وظل القرار محور المفاوضات والحلول المقترحة لحل الصراع في الشرق الأوسط([68]).

الموقف الأمريكي من القرار242:

([66])د.عمر الخطيب ،"سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية الإسرائيلية في عهد جونسون"،مرجع سابق،ص56.

([67])عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة ،مرجع سابق، ج4،ص356.

([68])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967م،ص730.**ينظر أيضا**:قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ،مصدر سابق،مج1،ص ص197-198.

فشل الجمعية العامة شكل نجاحاً معتبراً للدبلوماسية الأمريكية –الإسرائيلية حيث منعت الولايات المتحدة أي قرار في غير صالح إسرائيل ([69])، صرح جمال عبد الناصر"السلام الذي تريد فرضه إسرائيل هو استسلام مخزي والحل السياسي الذي نسعى إليه يتحقق بعد إجلاء القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي المصادرة([70])فقد كان الاحتلال الإسرائيلي لأراضي فلسطينية وعربية جديدة نقطة مساومة جديدة تستغلها الولايات المتحدة التي أصبحت هي الطرف الذي ينادي بتسوية شاملة وسلام دائم لإسرائيل مقابل تعديل حدود 1967م،([71])وذلك من خلال تطبيق القرار242 والذي كان طرح أمريكي في أساسه وتم إقراره بدعم أمريكي ،وصيغ بأسلوب بريطاني .([72])

([69])Erik Roulean ,l'affrontement soufièto-American au moyen –orient explique la prise de position Gulliste ,le mond diplomatique, aout 1967 .

([70])Ibid,p1 .

([71])زها بسطامي :فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مرجع سابق،ص181-182.

([72])فايز صايغ "السياسة الأمريكية والصراع العربي الإسرائيلي في عهد كارتر"،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد،العدد30،ايلول/تشرين الأول 1978.ص39.

المبحث الثاني:الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب1967م.

- ❖ المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب.
- ❖ الدعم المالي الأمريكي للأنروا و استغلال محنة اللاجئين.
- ❖ المساعدات الأمريكية الاقتصادية لإسرائيل بعد الحرب.

المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب:

ظل الدعم الاقتصادي الأمريكي متواضعاً حتى منتصف الستينيات حيث كانت تعتمد على التعويضات الألمانية من الناحية الاقتصادية ،وبدأ التبدل النوعي في العلاقة بين الدولة الصهيونية والولايات المتحدة مع تولي لندون جونسون رئاسة الولايات المتحدة في وقت أصبح من الواضح فيه أنها وريثة الأمبرطوريات القديمة وزعيمة العالم الغربي في عالم ما بعد الاستعمار([73]).

بلغ المجموع الإجمالي للمعونة الأمريكية الفترة (1960م-1969م) 834,8 والقروض 801 والمنح 32،9.([74])

تمثلت المعونة الاقتصادية الأمريكية في المساعدات الرسمية والجباية من المنظمات والفئات الصهيونية.

وبعد أن تسلم جونسون مقاليد السلطة 1964م،تدفقت المساعدات الأمريكية على إسرائيل بمختلف الأشكال ،ففي المجال العلمي خلال زيارة أشكول ولقائه بالرئيس جونسون تم التوصل لاتفاق حول القيام بدراسة مشتركة لتحويل المياه المالحة لمياه عذبة ويعود ذلك لرغبة الولايات الجادة في مساعدة إسرائيل،وفي 11ماي1964م،أعلن رسميًا عن تشكل فريق فني مشترك للبحث في وضع اتفاقيات جونسون-أشكول بشأن استخدام الطاقة لتحلية مياه البحر والعمل على تنفيذ المشروع ([75]).

وقد قدمت الولايات المتحدة خلال الفترة (1949-1969)250-مليون دولار لإسرائيل لتمويل الأبحاث العلمية ،وبلغت المساعدات الأمريكية غير العسكرية مابين 1948-1967م،(1000)مليون دولار ،وبلغت المساعدات على الصعيد الصهيوني اليهودي الأمريكي في الفترة 1948-1965م،(6،3)مليار دولار،وعام 1966،تحصلت إسرائيل خلال زيارة أبا إيبان إلى واشنطن على مكاسب اقتصادية أهمها ارتباط أمريكي بمشروع تحلية مياه البحر بواسطة الذرة، ومساعدات فائض الأغذية ([76]).

([73])عبد الوهاب المسيري،الجماعات الوظيفية اليهودية،مرجع سابق،ص504.

([74])عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،مرجع سابق،مج2،ج3،ص382.

([75])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964م،ص257.

([76])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966م،ص405.

ومع الإعلان عن عزم الولايات المتحدة مواصلة برنامج المساعدة الغذائية إلى مصر بعد انقطاع دام ستة أشهر،في يناير1966م،طلبت إسرائيل مساعدة من فائض الأغذية الأمريكية بقيمة56-57 مليون دولار وتحدثت المصادر الأمريكية على أنها تنظر بعطف إلى طلب إسرائيل([77]).

أعلن الناطق الأمريكي روبرت ماكلوسكي في20 أفريل 1966م،أن حكومته عرضت على إسرائيل مساعدات مالية في مختلف الحقول خلال السنة المالية الجارية يصل مجموعها حوالي 52مليون دولار،ويتوقع البدء بمفاوضات تقليصية حول المساعدة هذه المساعدة في القريب العاجل وحسب المصادر الصحفية أن المساعدة تشمل مساعدة من برنامج فائض الأغذية بقيمة 34مليون دولار و قرضيين تبلغ قيمة كل منهما 10ملايين دولار،وحسب نفس المصادر أن إسرائيل سبق لها وأن حصلت عام 1965م،على مساعدة بقيمة 58مليون دولار ،وأن المساعدة المقترحة لعام 1966م،تقل بمقدار قليل عن السنة السابقة([78]).

وفي المجال الاقتصادي على الصعيد الرسمي ،أوفدت إسرائيل في مطلع عام 1967م،مدير عام وزارة التجارة والصناعة إلى الولايات المتحدة ،بغية السعي لزيادة الكوتا المخصصة لشراء منسوجات القطن الإسرائيلي وكان طلب الولايات المتحدة قد ازداد بنتيجة حرب فيتنام وقد توصل المسؤول إلى عقد اتفاقية جديدة رفعت الولايات المتحدة بموجبها الكوتا السابقة بنسبة 60 بالمئة([79]).

الدعم المالي الأمريكي للأنروا واستغلال محنة اللاجئين:

منذ وقوع قضية الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948م،تمحورت السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وقضية الصراع العربي الإسرائيلي والقضايا المتعلقة بهذا الصراع كقضية القدس واللاجئين حول الثوابت التالية:

1. الحفاظ على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وعدم تعريض هذه المصالح لأي أخطار مباشرة أو غير مباشرة .

([77])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1966م، ص ص410-411.

([78])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1966م،ص-411.

([79])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1966م، ص ص410-411.

2. احتواء المنطقة ضمن ترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية ،بحيث تبقى الولايات المتحدة الأمريكية هذه المنطقة تحت نفوذها منفردة بعيدة عن تدخلات خارجية أخرى ويتمثل موقف الولايات المتحدة من القضية الفلسطينية،وفي مقدمتها قضية اللاجئين بشكل عملي ،يأتي كانعكاس لموقف هذه الإدارة أو تلك من إسرائيل بشكل عام،ومدى تحالفها معها.

جاء في الفقرة الثانية من خطاب الرئيس **ليندون جونسون** أمام الجمعيةالعامة للأمم المتحدة في 19 جوان ،لابد من حل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً ،خاصة وأن حرب حزيران 1967م،قد اقتلعت معها مزيداً من الناس من موطنهم الأصلي ،لذا ينبغي على دول الشرق الأوسط توجيه جهودها نحو رفع الظلم الذي لحق بهؤلاء الناس([80]).من الملاحظ أن المشروع كرس وجهة النظر الأمريكية بخصوص قضية اللاجئين ،وحمل وزرهم إلى حكومات المنطقة ولم يشر إلى قرارات الأمم المتحدة .

سعت الولايات المتحدة إلى حلول اقتصادية للمشكلة الفلسطينية،وهذه الفكرة افترضت أنه حالما يعاد توطين اللاجئين خارج المخيمات ويعاد دمجهم اقتصاديا في البلدان المجاورة ،فإنهم سيذوبون كجماعة مميزة وستزول رغبتهم في العودة إلى الوطن، لذلك قدمت الولايات المتحدة الخطط والاقتراحات لإعادة توطين اللاجئين ودمجهم([81]).

اقترح سناتور بنسلفانيا ،كلارك في أفريل1967م،في تقرير إلى لجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ،أن تحث الولايات المتحدة الأمم المتحدة على تحطيم المخيمات تدرجياً عن طريق معونات مالية دولية تدفع إلى الحكومة الأردنية من أجل نقل عائلات إلى أراضٍ صالحة للزراعة أو إلى مجموعات يوجد فيها التوظيف وكان يعتقد إن مثل هذه الأعمال مع أوضاع اقتصادية محسنة من شأنها أن تخفض احتمالات مشاركة اللاجئين في جيش التحرير الفلسطيني ،ودعا مجلس الشيوخ أيضا إلى ممارسة ضغط دبلوماسي على إسرائيل لإعادة عدد كبير من اللاجئين إلى وطنهم من الذين يرغبون في العودة إلى قراهم داخل إسرائيل ([82]).

([80])ليلى سليم القاضي، «تقرير حول مشاريع التسوية السلمية"، مرجع سابق، ص101.

([81])محمد شديد ،"سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين" ،مرجع سابق ،ص48.

([82])محمد شديد ،نفسه ،ص48.

وكان النواب يصرون بأن اللاجئين سلاح سياسي آخر بأيدي الدول العربية لاستخدامه ضد إسرائيل، متغاضين عن أن اللاجئين أنفسهم رفضوا توطينهم خارج بلادهم.([83]).

ويعود ذلك لتطور حركة التحرير الفلسطينية في عامي 1965-1966 وأصبحت قوة لا يستهان بها ،وكانت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين مركزاً لتجنيد وتدريب المقاتلين من أجل الحرية ،فوصف نائب كاليفورنيا روزفلت سنة1965م،إرهاب وتخريب جماعات الفدائيين ،وتناول بالنقد أيضا المزاعم المخادعة لوضع اللاجئين وإساءة استخدام بطاقات الإعاشة ،وأن اللاجئين يجري تحريكهم كأحجار الشطرنج في حملة ضد إسرائيل ،ولم ير إي مسوغ لاستمرار الدعم الأمريكي للانروا بنسبة 70% وأقترح أن يعاد توطين اللاجئين وأن تنقل نشاطات الانروا إلى الحكومات العربية([84]).

ربط النواب الأمريكيون بين تصاعد العمل الفدائي وسياسات جمال عبد الناصر وكان الرأي السائد أن مصر إذا كان يجب أن تحصل على مساعدات أمريكية يجب أن تحصل على أدنى حد ،وفي 1965،أعرب النواب عن شعورهم بأن عبد الناصر يؤيد الفدائيين وهو من يحرضهم على شن الهجمات على إسرائيل وأن أحمد الشقيري([85]) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ألعوبة بيد عبد الناصر،وأكد جيمس روزفلت النائب الديمقراطي ،بأن توطين اللاجئين كفيل بتخفيف التوتر المتصاعد بإستمرار على الحدود وأشار أن مساعدات الولايات المتحدة للانروا تعادل70%.من ميزانية المنظمة الدولية،وأيد عدد من النواب إقترحات روزفلت بأن تركز اللانروا جهودها في مجالات الإسكان والتدريب المهني وتأمين أعمال للاجئين بدلاً من الإغاثة ،وأنه لا داعي لاستخدام اللاجئين من طرف جمال عبد الناصر وأعوانه ([86]).

في ربيع 1966م،كانت ردة فعل قوية من الكونغرس والحكومة الأمريكية تنم عن خيبة أمل حيال حركة المقاومة وخاصة في ضوء تصريح أحمد الشقيري عن قيام جمهورية الصين الشعبية بتسليح وتدريب اللاجئين الفلسطينيين ،وفي صيف 1966م،دعا أعضاء النواب إلى قطع الأموال عن اللاجئين

([83])جانس تيري ،"مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"،مجلة شؤون فلسطينية،العدد:7،مارس/آذار،1972،ص101.

([84])محمد شديد ،"سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين"،مرجع سابق،ص47.

([85])**أحمد الشقيري**:سياسي عربي فلسطيني وأول رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية شارك بنشاط الثورة العربية الكبرى (36-1938 أسس في1945 مكتبا عربيا في واشنطن لشرح القضية الفلسطينية من أهم مؤلفاته من القدس إلى واشنطن **ينظر:** عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة ج1السياسة، ص ص97-98

([86])جانس تيري ،"مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"،مرجع سابق،ص101.

الذين يخدمون في جيش التحرير الفلسطيني وطالبوا بأن تنفذ الانروا مثل هذه الشروط،فكانت المعونة الأمريكية للاجئين الفلسطينيين مشروطة بوجودهم المسالم([87]).

وقد طرح موضوع استمرار المساعدات الأمريكية للفلسطينيين على بساط البحث في سنة1967م،عندما كشف بأن عدداً من اللاجئين المسجلين في سجلات الانروا فدائيون ،وقد أكد السناتور إدوارد كيندي هذه الأنباء بعد جولة قام بها في المنطقة وطالب النواب بعدم تقديم أية مساعدات للاجئين الذين يصبحون فدائيين،كما رفضوا طلب لورانس ميتشلمور،المفوض العام للانروا بزيادة التبرعات الأمريكية لتستخدم للسكن والمأوى وطالب ليونارد فاربشتين النائب الديمقراطي عن نيويورك الأمم المتحدة بتجديد سجلاتها وبإصدار بطاقات إعاشة جديدة للفلسطينيين،وفي وقت لاحق من 1967م،عندما بدأت الأحداث تتصاعد في المنطقة أثير موضوع مساعدات اللاجئين نظراً للنشاط الذي يقوم به جيش التحرير الفلسطيني وقبل حرب 1967م،حث جافيتس وغيره الحكومة الأمريكية على تجنب خطر فيتنام ثانية في الشرق الأوسط بالتحقق من استخدام أموال الأمم المتحدة من قبل الفدائيين وقد لاقى هذا الموقف ،بالإضافة إلى دعاة الصهيونية التقليدين ،تأييد من السناتور بيرسي من ألينوى،والسيناتور واين موريس من اوريجون ،والنائب هيكن لوبر من ايوا([88]).

من ماي1950م،حتى31 ديسمبر 1970م، بلغت قيمة المساعدات الأمريكية480مليون دولار أي أعلى نسبة من أي دولة أخرى تلها في ذلك بريطانيا التي بلغت تبرعاتها ما يزيد على114 مليون دولار ومقارنة المساعدات الأمريكية مع غيرها على أساس الدخل الفردي لا تعتبر هامة جداً ،فهناك دول صغرى نسبياً من الناحية السكانية مثل كندا والسويد ساهمت بما يزيد عن25 مليون و13مليون دولار.([89])

يعتقد75%من الفلسطينيين أن الدول الاستعمارية مجتمعة أو منفردة هي التي تمول الانروا، ويعتقد48،7 %،من الفلسطينيين أن أمريكا هي التي تسيطر على الانروا ،و96% من الفلسطينيين في المخيمات يعتقدون أن المعسكر الإمبريالي بكافة أطرافه أو بعضهم هو الذي يسيطر على الانروا ،ومعنى تلك السيطرة بالنسبة للفلسطينيين هي إبقاؤه خارج أرضه وتثبيت وجود إسرائيل والقضاء على

([87])محمد شديد ،"سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين"،مرجع سابق،ص48.

([88])جانس تيري ،"مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"،مرجع سابق،ص102.

([89])جانس تيري ،نفسه ،ص103.

الشخصية الفلسطينية ،وتخدير الفلسطينيين ومنعهم من الثورة،بينما يعتقد 6،5% من الفلسطينيين إنها تعني السيطرة على الدول العربية ويعتقد 23,7منهم أن تلك السيطرة تعني تأمين مصالح الاستعماريين "الاستعمار الجديد" .([90])

المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب:

بدأ التبدل النوعي ،في العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية بعد حرب حزيران 1967م مباشرة،فبدأت حقبة مختلفة مع جونسون بتزايد الدعم الأمريكي ([91]).

تحصلت على معونات أمريكية غير مباشرة أعطت حرب حزيران حافزاً جديداً لحملات الجباية الصهيونية ففي نهاية عام 1967م،أعلنت منظمة سندات إسرائيل بيع سندات إسرائيل بلغ رقماً قياسياً,78,743,400 دولار ويشكل ثلاثة أضعاف مبيعات العام السابق وذلك بنتيجة الأحداث التي بلغت ذروتها في انتصار إسرائيل ([92]). و حصلت إسرائيل على 24 مليون دولار في عام1967م، وحصلت على 106ملايين دولار في عام1968م، أي زيادة 450 بالمائة([93]).

وفي سنة1969 زادت تلك المعونات بنسبة 60بالمائة حيث بلغت 160, 3مليون دولار قدم نصفها على شكل معونات عسكرية([94]).

مشروع تحلية مياه البحر:

مشروع تحليه مياه البحر هو مشروع أمريكي إسرائيلي مشترك وصرح جيمس رامزي ،مقرر لجنة الطاقة الذرية الأمريكية بعد تفقده مفاعل ناحول سورك عندما قام بزيارة إلى إسرائيل في شهر أكتوبر1967 إن مشروع تحلية المياه يعاد تخطيطه بغية زيادة إنتاج المفاعل الذري من الكهرباء بنسبة 50بالمائة ،فهو مشروع تحلية مياه البحر بالطاقة النووية. وفي 17جانفي 1969م،تقدم الرئيس جونسون إلى الكونجرس بمشروع قرار يقضي بتقديم المساعدة المالية والتقنية إلى إسرائيل،وقدم مشروع مماثل من طرف تسعة أعضاء من مجلس النواب 1969/1/23م،ويطلب المشروعان تفويض

([90])مجموعة بحث ميداني ، "الفلسطينيون و الانروا "،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد18،فيفري 1973،ص30.

([91])عبد الوهاب المسيري ،الجماعات الوظيفية،مرجع سابق ،ص509.

([92])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967،مرجع سابق،ص752.

([93]))Edward Said US Policy and the conflict of Powers in the middle East ,Journal of Palestine studies ,Vol 2 N°3 (spring1973)P36.

([94])محمد عبد العزيز ربيع ،المعونات الأمريكية لإسرائيل ،ط1 بيروت ،مركز دراسات العربية ،1990م،ص ص107-109.

حكومة الولايات المتحدة بعقد اتفاقية مع حكومة إسرائيل لتقديم المساعدة المالية والتقنية وذلك لتصميم وإنشاء مصنع ثنائي الغرض لتوليد القوة وتحلية المياه في إسرائيل ،على أن يصمم هذا المصنع لإنتاج ما يتراوح بين مائة مليون ومائة وخمسون جالون من الماء العذب يومياً،وما يتراوح ثلاثة مائة ألف وأربعة مائة ألف كيلو واط من الكهرباء ،بنفقات مشتركة بين الولايات المتحدة وحكومة إسرائيل ([95]).

اقترح مشروع الرئيس جونسون مساهمة أمريكية لا تزيد عن 40 مليون دولار تصرف خلال خمس سنوات ،ويغطي هذا المبلغ نصف نفقات وحدة تحلية الماء المصنع ،المؤلف من وحدة التحلية ومن مفاعل نووي يوفر الطاقة اللازمة ومصروفات تشغيلها، هذا إلى جانب قرض مالي بمبلغ 18 مليون دولار.([96])وكانت الإقترحات المالية مبنية على نتائج دراسة قامت بها شركتا "كايزر للهندسة وكتاليك كونسرا اكشن كومباني الأمريكيتين سنة 1965م،وفي 24سبتمبر1969 م،أدخل تعديل على مرسوم المعونة الخارجية لسنة 1970 من قبل لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ،كبديل للإجراء الذي أسقطته حكومة نيكسون،وكانت إدارة نيكسون الجديدة قد رأت أن المشروع غير مجدي اقتصاديا ،ووافقت على التعديل الذي اقترحه الكونجرس والذي يتضمن بنود اقتراح جونسون ذاتها ([97]). وقد طالبت إسرائيل بتعويضات من الولايات المتحدة لإلغائها قرض الأربعين مليون دولار المخصص لمشروع تحلية المياه ،وقالت إن بحث هذا الموضوع سيتم بعد الاستماع إلى تقرير المسؤول الإسرائيلي عن الخطة المشتركة مع الولايات المتحدة لإقامة معمل تحلية المياه بن آرتسي ،وكان يرى الدكتور جون حنا مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية يرى أن تكنولوجيا تحلية المياه لم تبلغ بعد درجة من التطور تجعل من التطور تجعل من المجدي استثمار مبلغ كبير من المال ،وأكد أن المياه المنتجة من معمل من هذا النوع غير اقتصادية بالنسبة إلى تكاليفها وتحتاج إلى منح دائمة ودعا إلى تطوير تقنية تحلية المياه تؤدي إلى خفض تكلفة إنتاج المياه ليتمكن الفلاح الإسرائيلي من الاستفادة من هذه المياه([98]).

([95])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969،مرجع سابق،ص517.

([96])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969،مرجع سابق،ص517.

([97])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969،مرجع سابق،ص518.

([98])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969،مرجع سابق،ص518.

المبحث الثالث:

الدور العسكري الأمريكي في حرب1967م.

- المساعدات الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب.
- مشاركة أمريكا الفعلية في الحرب.
- عملية صيد الديك الرومي.
- السفينة ليبيرتي.
- المساعدات العسكرية الأمريكية بعد الحرب.

المساعدات الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب:

من الثابت أن المساعدات الأمريكية لإسرائيل في عهد جونسون قد سارت في خطين متوازيين الأول كفالة التفوق العسكري الإسرائيلي على سائر الجيوش العربية الثاني تقديم ضمانة أكيدة إلى إسرائيل بمؤازرتها عسكرياً حتى تنتزع النصر في أية حرب تخوضها ضد الدول العربية ([99]).وصدر منه أول تصريح أمريكي رسمي بالوقوف إلى جانب إسرائيل في حالة تعرضها لأي هجوم ([100])اعتمدت إسرائيل على المعونات الألمانية خلال الخمسينيات والستينيات ،وهي المساعدات التي قامت بموجبها بتمويل شراء إسرائيل لأسلحة أمريكية (مثال:في عام 1963 قامت ألمانيا بموجبها بتقديم 60 مليون دولار لتمويل شراء صفقة دبابات أمريكية الصنع لإسرائيل)([101])وفي سنة 1965 تنازلت ألمانيا عن دور الوسيط([102]).كما رفض كينيدي أن يستجيب لطلبات إسرائيل من السلاح حتى كان عام 1962حيث حصلت مصر على طائرات حديثة من الإتحاد السوفيتي وقد وافق الرئيس كينيدي على تزويد إسرائيل بصواريخ هوك المضادة للطائرات لمواجهة التعديل الذي حدث في موازين القوة و كانت الموافقة على إتمام الصفقة مشروطة ومؤقتة حتى أرسل مندوبا للرئيس جمال عبد الناصر ليخبره أن الولايات المتحدة مستعدة لوقف استكمال الصفقة إذا وافقت مصر على الحد من سباق التسلح وهو الأمر الذي رفضه الرئيس عبد الناصر،فكان أن وافق الرئيس كينيدي على إتمام الصفقة برغم عدم حماسة وزارة الخارجية ،فقيمة الصفقة كانت 23مليون دولار مدفوعة الثمن من خلال قرض يسدد على عشر سنوات بفائدة قدرها 3,5بالمائة.([103]) اتخذت إسرائيل حملة للضغط على واشنطن ولتبرير دوافعها في نفس الوقت الطابع التقليدي ،فبدأت بإبراز القلق الأمريكي من شحنات الأسلحة السوفيتية إلى الدول العربية،ثم انتقلت إلى التلويح بخطر قلب ميزان التسلح في المنطقة بسبب هذه الشحنات ،ثم تعميم القضية بإظهار ضرورة تسليح بعض الدول العربية في الشرق، واستخلاص ضرورة تسليح إسرائيل ضمن هذا الإطار الشامل من رفع الحظر عن شحنات الأسلحة الأمريكية للشرق الأوسط([104]).

([99])درية شفيق بسيوني ،"الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط" ،مرجع سابق،ص31.

([100])د.جمال عبد الجواد "البيروقراطية وصنع القرار"، مرجع سابق ،ص122.

([101])عبد الوهاب المسيري،الجماعات الوظيفية ،مرجع سابق،ص 509.

([102])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1967،مرجع سابق،ص738.

([103])د.جمال عبد الجواد "البيروقراطية وصنع القرار"،مرجع سابق،ص122,

([104])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1967،مرجع سابق،ص738.

إن اتصالات متعددة الجوانب قد بدأت منذ مطلع عام 1960م،لتزويد إسرائيل مباشرة بالسلاح ،إذ زار السفير الأمريكي أفريل هرمان إسرائيل وطمأنها حول الضجة العربية التي حدثت جراء تزويد ألمانيا لإسرائيل بالسلاح،وضرورة ملء الفراغ بانسحاب ألمانيا كمورد للسلاح.وعقد السفير الأمريكي في واشنطن إجتماعات موسعة مع كافة المسؤولين الإسرائيليين وكان وراء ذلك اقتناع الولايات المتحدة بضرورة إعادة تقيم علاقاتها مع دول الشرق الأوسط،وضرورة تزويد إسرائيل بالسلاح،وترأس السفير الإسرائيلي وفد بلاده في واشنطن الذي كلف بمتابعة المفاوضات التي بدأها هريمان في فيفري1965م،([105]).

وكانت نتيجة المفاوضات في ماي1966م،إذ صرح ماكلوسكي الناطق الأمريكي الرسمي أن الحكومة الأمريكية قررت بيع قاذفات هجومية لإسرائيل ،بررت الولايات المتحدة ذلك بدافع الحفاظ على التوازن في الشرق الأوسط.وتحدثت نيويورك تايمز عن الصفقة "إنها المرة الأولى التي توافق أمريكا علناً على تزويد إسرائيل بأسلحة ذات طابع هجومي بطائرات السكاي هوك A-4تحمل قنابل ذرية ([106]).

وتعتبر الصفقة مؤشراً هاماً وتعبر عن تحول واضح في سياسة أمريكا الخارجية في الشرق الأوسط ،حيث أصبحت الولايات المتحدة المورد الأساسي للسلاح لإسرائيل ،وظروف ذلك:

1. أسلوب جديد في سياسة الاحتواء كبداية لسياسة شاملة (مبدأ نكسون)اتضحت بعد ذلك في خطابات رئاسية بدءا من خطاب "جوام"في نوفمبر 1969م،الذي أبان أن أمريكا لا تستطيع تحمل الثمن الاجتماعي والاقتصادي للتدخل ، ولذلك "فإن الآخرين يمتلكون الآن المقدرة والمسؤولية للتعامل مع النزعات المحلية التي كانت تقضي تدخلاً من قبل " ولقد شرحت نيويورك تايمز في يوم 24ديسمبر 1969م،تعهد نيكسون في حملته الانتخابية بأن يضمن لإسرائيل "هامشاً من التفوق التقني والعسكري " على الدول العربية ،بأن في وسع "قوة إسرائيل بأن تحول دون الهجوم ،وأن تمنع الداعي لتدخل عسكري أمريكي مباشر".([107])
2. وتفهمت إسرائيل قبل إعلان مبدأ نكسون بفترة طويلة الاتجاه الجديد للسياسة الأمريكية .فلقد صرح ناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية في 11جوان 1966م،بأن: "الولايات المتحدة

([105])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1965،مرجع سابق، ص ص505-497.

([106])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1966،مرجع سابق، ص ص401-400.

([107])نصير عاروري ،"إتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الاحتواء الأمريكية "،مجلة شؤون فلسطينية ، أفريل/نيسان 1976م،العدد:56.ص33.

توصلت إلى الاستنتاج أنه ليس في وسعها بعد الآن الاستجابة لكل حادثة في أنحاء العالم ،وأن عليها تبعاً لذلك الاعتماد على قوة محلية كخط أول ،وذلك لتجنب التورط الأمريكي المباشر.وأن إسرائيل تشعر بأنها ملائمة لهذا التعريف".([108])

3. إلحاح إسرائيل على بناء قوة عسكرية خاصة بها حيث صرح أشكول لجريدة أمريكية(u.s News world Rport) "أن إسرائيل تنتظر مساعدة من أمريكا و انجلترا وفي حال تعرضها لهجوم أحد جيرانها ،أن إسرائيل ستعتمد في الدرجة الأولى على جيشها ".وعلق على الضمانات والتطمينات الأمريكية بوجود الأسطول السادس بأنه يعتقد أن الأسطول السادس قد لا يكون حاضراً بالسرعة المطلوبة وعلى إسرائيل أن تعتمد على قوتها الذاتية ([109]).وذلك لكسب هامش من المناورة السياسية و العسكرية و الابتعاد عن التبعية الأمريكية ومخاطر خضوعها لتوازنات عالمية.
4. أوقفت ألمانيا توريد السلاح لإسرائيل،فقد شن الرئيس جمال عبد الناصر حملة مكثفة ضد سياسة ألمانيا الغربية ،ودعا الدول العربية لقطع علاقاتها معها كحد أدنى لإجراء جماعي واتخذت مصر إجراء إضافياً تمثل في الاعتراف بألمانيا الشرقية.([110])

وقد بدأت حملة إسرائيلية واسعة تتحدث عن التهديد العربي لإسرائيل ،وبدأ التوتر المحلي يتصاعد وكان من شأن ذلك قيام مسؤولين أمريكيين بزيارة إسرائيل لاستطلاع الموقف عن كثب ومنهم نائب وزارة الدفاع ومستشار البيت الأبيض لشؤون الشرق الأدنى هارولد ساندروز ،وقد إنتهت تلك الزيارات باقتناع أمريكي بضرورة تزويد إسرائيل بسلاح سريع ومباشر([111]).وأعلن رابين بعد أسبوعين من زيارة ساندروز:"لم تعد هناك عقبات في وجه تزويد أمريكا لنا بالسلاح ،العقبات قد ذللت"،وكشف أشكول النقاب عن قرب حصول إسرائيل على صفقة أمريكية طائرات قاذفات سكا يهوك والمتعاقد عليها خلال سنة([112]).

([108])نصير عاروري ،"إتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الاحتواء الأمريكية"،مرجع سابق، ص ص33-34.

([109])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1967،مرجع سابق،ص702.

([110])توفيق أبوبكر،الولايات المتحدة و الصراع العربي ألصهيوني، المرجع سابق،ص128-129.

([111])توفيق أبوبكر،نفسه ،ص131.

([112])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينيةلعام1967،مرجع سابق، ص ص -701-702.

المشاركة الأمريكية في الحرب:

أكدت الوقائع التاريخية أن الولايات المتحدة قد شاركت فعلياً في الحرب ،فالمخابرات الأمريكية غذت نظيرتها الإسرائيلية بكل ما تحتاجه من معلومات عن تحركات الجيش المصري قبيل وقوع الحرب ،وجندت الآف المتطوعين من جنوب أفريقيا وروديسيا ليحاربوا في صفوف الجيش الإسرائيلي وذلك لموازنة التفوق العددي للجيوش المصرية والسورية والأردنية ،وعضد الأسطول الجوي الأمريكي الجهد الحربي الإسرائيلي بفيض من العتاد الحربي([113])،وجود الأسطول السادس الأمريكي وسفينة التجسس "لبيرتي " قبيل نشوب الحرب على مقربة من الشواطئ المصرية،وقد اتضح الدور الذي أدياه أثناء القتال لصالح إسرائيل ،وأرسلت الولايات المتحدة منذ اندلاع الحرب أسلحة وطائرات وطيارين وذلك عن طريق قاعدتها العسكريتين من ليبيا آنذاك ،ديفيد،وكذلك ويلز بالإضافة لإرسالها عدداً من المتطوعين([114]) .

إن خطة الحرب 1967م،كلها قد وضعت في وزارة الدفاع الأمريكية وأن العسكريين والخبراء الأمريكان قد باركوها فقد نشبت نتيجة استجابة العسكريين الإسرائيليين التامة للمخططات الأمريكية ([115]).

كانت الصحافة الأمريكية قد نشرت قبل أيام من اندلاع القتال سلسلة من الأخبار والمعلومات الموثوقة والتي تدل على أن مخطط العدوان الإسرائيلي كان مدار مناقشات كبيرة على أعلى المستويات الحاكمة في الولايات المتحدة ،وفقاً للصحيفة الأمريكية« life» كانت إسرائيل أحاطت الرئيس جونسون علماً بنيتها الهجوم وأن الرئيس الأمريكي قد وافق على ذلك بسبب قناعته بالتفوق العسكري الإسرائيلي و ورد في نفس الصحيفة بأن جونسون كان قد طلب رأي هيئة الأركان الأمريكية ومدير المخابرات المركزية حول هذا الموضوع وقد وافقوا بدورهم على قيام إسرائيل بالهجوم وحصلت الحكومة الإسرائيلية على ضمانات أمريكية بأنه إذا دخلت الجيوش العربية أراضي فلسطين المحتلة فإن الأسطول السادس سيتدخل لمواجهتها ([116]) .

([113])د.دربة شفيق بسيوني ،"الدبلوماسية الأمريكية تجاه أزمة الشرق الأوسط"،مرجع سابق،ص31.

([114])د.عمرالخطيب،"الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط،"مرجع سابق،ص38.

([115])عبد الرحيم مصطفى،الولايات المتحدة والمشرق العربي ،مرجع سابق،ص169.

([116])د.عمرالخطيب،"الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط،"مرجع سابق،ص38.

وذكرت مجلة نيوزويك الأمريكية في عددها الصادر يوم 12جوان 1967م،"إن خطة الحرب دخلت البيت الأبيض في اجتماعات رأسها جونسون ،وأشترك فيها قائد القوات المسلحة ورئيس هيئة الأركان ،والخطة كما أوضحها رئيس هيئة الأركان للرئيس قبل أسبوعين أن تبدأ إسرائيل بالعمليات العسكرية الجوية ،وأن القوى التي وضعت لمساندة إسرائيل كفيلة بإنهاء المعركة بعد أربعة أيام ([117]).أرسلت المخابرات الأمريكية 200 طائرة إضافية لإسرائيل و1000 متطوع من الملاحين العسكريين والطيارين وكانت غالبية المتطوعين من القوات الجوية الأمريكية من قواتها في أوروبا وأن إسرائيل أعلنت عن وصولهم وقالت أنهم جاؤوا ليعملوا في المزارع والمصانع ([118]).

وتم اتفاق أمريكي إسرائيلي يقضي بأن تتكفل حاملات الطائرات الأمريكية بحماية الأجواء الإسرائيلية وتتفرغ كل القوى للهجوم ([119]).

وتمثل مدى الضلوع الأمريكي في صميم العمليات العسكرية حسب تقارير الاستطلاع البحري سجلت واقعة وهي اقتراب اثنين من حاملات الطائرات الأمريكية من شواطئ إسرائيل أعطت انطباع بأنهما شاركتا في العمليات الجوية على الجبهة الأردنية ([120]).

فكانت خطة العمليات الإسرائيلية التي استقر عليها الرأي بعد أن تم الاتفاق في البيت الأبيض في البيت الأبيض على أن تبدأ إسرائيل ثم يلحق بها جونسون ،كان الخوف أن يتسرب شيء (عن طريق السوفيت أو غير هم)إلى مصر حول موعد الضربة الجوية الأولى،لأن ذلك يتيح لمصر إمكانية الرد ومهاجمة المطارات الإسرائيلية وكانت حاملتا الطائرات الإسرائيلية "سار توجا "وكانت تقف مقابل ميناء أسدود و" أمريكا" تقف بالقرب من ميناء حيفا شمالاً، ثم قامت أسرابها بنشر حماية جاهزة ليس فقط لتامين القواعد الإسرائيلية التي ذهبت طائراتها إلى الضربة الأولى ضد مصر وإنما أيضا بتأمين أي أهداف داخلية في إسرائيل قد تغير عليها في تلك الساعة بالتحديد أي طائرات عربية([121]).

([117])News weeks,12/6/1967/

([118])محمد حسنين هيكل ،نحن وأمريكا ،القاهرة،دار العصر الحديث ،1968ص ص162-163.

([119])محمد حسنين هيكل ،نحن وأمريكا،مرجع سابق،ص162.

([120])محمد حسنين هيكل ،الانفجار،1967م،القاهرة دار الشروق،2004 ،718.

([121])محمد حسنين هيكل ،الانفجار،مرجع سابق،ص718.

عملية صيد الديك الرومي:

أطلق واضعو خطة الحرب الأمريكان والإسرائيليون على حرب 5 يونيو عملية صيد الديك الرومي ،حين فرغت الطائرات الإسرائيلية من توجيه ضربتها يوم الاثنين 5جوان مساءً،أرسل والت رستو مستشار الأمن القومي لجونسون تقريراً وأرفقه خريطة عن حصيلة اليوم الأول "صيد الديك الرومي" وكان تعبير ظهر لأول مرة في الوثائق الأمريكية المكتوبة ،ولم يكن جونسون بحاجة لشرح أو ترجمة المصطلح.([122])وأتضح للولايات المتحدة أنها تستطيع تحقيق معظم أهدافها إذا تركت إسرائيل توجه ضربتها وقد تمثلت هذه الأهداف في ما يلي:_إحراج الإتحاد السوفيتي وإظهار تفوق السلاح الأمريكي والغربي ولإظهار عبد الناصر بمظهر العاجز،وإسقاط نظامه إن أمكن وتمكين إسرائيل من الاستيلاء على أراضي عربية واسعة تصلح كرهينة تفاوض بها على سلام شامل تقتلع به حالة الحرب القائمة منذ أكثر من ربع قرن من جذورها([123]).

اشتركت أربع طائرات تجسس أمريكية من طراز (RF-4C'S5) مزودة بأحدث الأجهزة الالكترونية ويقودها طيارون أمريكيون ومعهم مجموعة كاملة من خبراء التصوير والفنيين الأمريكيين في الحرب إلى جانب إسرائيل. وقد بقيت هذه الطائرات ،التي أقلعت من ميناء مورون moron الإسبانية بعد طلائها بالألوان الإسرائيلية مساء 4جوان وقد قامت هذه الطائرات بطلعات يومية بلغ معدلها من 8إلى 10 طلعات ،وكانت تصور كل طلعة ما يقرب 500 قدم من الأفلام الخام([124])،وكانت مهمة هذه الطائرات في المرحلة الأولى التركيز على تصوير المطارات العربية لإحكام عملية تدمير كامل لها وما إن انتهت هذه المهمة بنجاح حتى باشرت عمليات التصوير الليلي لمواقع تجمعات القوات العربية ،والتي كانت تقوم ليلاً بمحاولة إعادة تنظيم صفوفها بعيداً عن قصف الطيران الإسرائيلي ،وذلك لتسهيل تدميرها مع خيوط الصباح الأولى في اليوم التالي ([125]).

([122]))محمد حسنين هيكل ،الانفجار،مرجع سابق،ص ص720-721.

([123])Stephen Green ,op ,cit ,p :203.

([124])Ibid :p,205 .

([125])Ibid. :p,206.

نشاط السفينة ليبرتي:

كانت "ليبرتي"واحدة من عدة سفن شحن أمريكية بنيت في أواخر الأربعينيات،ونظراً لسرعتها القصوى التي تبلغ 18 عقدة بحرية في الساعة فقد قامت البحرية الأمريكية بتحويلها إلى سفينة تجسس ،وزودتها بالهوائيات اللازمة وبجهاز تنصت إلكتروني من طراز,Big EAR« بيغ اير »،وكانت هذه السفينة تابعة للأسطول الأمريكي السادس.([126])وفي صباح الخامس من جوان1967م،كانت ليبرتي تقف في المياه الدولية مقابل ساحل سيناء وتباشر أعمالها التالية:_

- مراقبة تحركات الأسطول السوفيتي وإنذار الأسطول السادس الأمريكي في حالة تدخله لصالح مصر،ويستبعد الكاتب محمد حسنين هيكل هذا الاحتمال وذلك لوجود حقيقة تضاف إلى هذا ما أظهره تقرير لجنة الكونجرس وهي أن "ليبرتي" لم تلتقط أي رسالة عن تحركات الأسطول السوفيتي في البحر الأبيض المتوسط ،فقد كانت هذه المهمة قائمة من قبل وكان هناك من هو مكلف بها طول الوقت في قيادة الأسطول السادس وهكذا فإن القرائن تشير إلى إسرائيل باعتبارها الطرف الآخر وتقضي متابعة تصرفات إسرائيل لكي لا تخرج عن السيناريو المقرر للحوادث ،لأن تقرير لجنة الكونجرس يقول إن معظم البرقيات التي التقطتها"ليبيرتي" كانت تتعلق بتحركات القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية بالتحديد ([127]).
- التشويش على الاتصالات اللاسلكية للقوات المصرية العاملة في سيناء ([128])،وحسب تقرير لجان الكونجرس يتضح من مواصفات "ليبرتي" التي نوقشت في لجان التحقيق لم تكن تحمل أي أجهزة للتشويش الراداري أو غيره فليست تلك مهمتها وإنما مهمتها التي جهزت لها الحصول على المعلومات عن طريق سرقةالشفرات وتحليلها ومتابعة تطورات القتال وإرسالها إلى قاعدة"قورت ميد" مباشرة للولايات المتحدة دون المرور بقيادة الأسطول السادس([129])،وأكد "الكومندار ماجو نجيل"قائد"ليبرتي" أن التعليمات التي تطلب منه أن يراقب بعيون مفتوحة تحرك وتقدم القوات الإسرائيلية على الجبهة الأردنية تنص على عدم فتح جبهات أخرى غير جبهة سيناء وعدم تسديد أية

([126]))،يوسف خضير،"سفينة التجسس ليبرتي مثال التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي" مجلة شؤون فلسطينية، العدد61،كانون الأول/ديسمبر1976،ص210.

-([127])محمد حسنين هيكل ،الانفجار،مرجع سابق ،ص739.

([128])يوسف خضير،"سفينة التجسس لبيرتي مثال التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي" ،مرجع سابق ،ص210.

([129])محمد حسنين هيكل، الانفجار، مرجع سابق، ص738.

ضربة إلى القوات الأردنية حرصاً على صداقة الملك حسين لكن إسرائيل أرادات استغلال الوضع وتسديد ضربة إلى سوريا والأردن ،تؤمن لها تطبيق سياستها التوسعية ([130]).

والمهمة المعلنة للسفينة فقد جاء في الوصف الرسمي الصادر عن البنتاغون أنها مكلفة القيام بعمليات أبحاث تقنية تساند مشاريع الأبحاث الإلكترونية في البحرية الأمريكية التي تتضمن دراسات عن انتشار المغناطيسية الكهربائية وأنظمة اتصالات متطورة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية ([131]).

قد اكتشفت حقيقة غريبة مؤداها أن إسرائيل تتدخل ل"طبخ" الرسائل الشفرية المتبادلة بين القاهرة وعمان.تعترض البرقيات وتحول معانيها في لحظات وتعيد إرسالها على نفس الترددات المتفق عليها بين مصر والأردن بما يعطيها معنى مختلفاً اختلافا كلياً عما قصد إليها مرسلوها .وبما يضلل المرسل إليهم بحيث يتصرفون بالضبط كما تريد إسرائيل([132]).تلتقط الرسائل اللاسلكية المتبادلة بين الزعماء العرب وتعيد بثها بعد تحويرها ففي اليوم الأول للحرب 5جوان أرسلت القاهرة رسالة لاسلكية إلى عمان ودمشق تتحدث فيها عن خطورة الوضع على الجبهة المصرية فاعترضت محطة الخداع اللاسلكي الإسرائيلية هذه الرسالة وأعادت بثها بعد أن صاغتها بكلمات أخرى تفيد بأن الوضع في سيناء جيد للغاية وأن ضربة الطيران الإسرائيلي ضد مصر فشلت وخسرت فيها إسرائيل ثلاثة أرباع قوتها الجوية وهناك ثلاثمائة طائرة بإمكانها إمداد مساعدة جوية للجبهة الأردنية ،وكان لهذا الطبخ " قصد مقصود مطلوب منه إغراء الأردن على التورط في توسيع القتال على جبهتين ما يعطي لإسرائيل عذراً في التقدم أسرع و أجرأ في الضفة الغربية ([133]).

وقد تأكدت لبيرتي من المعلومات وتحليلها عن طريق متابعة برقيات وإشارات متعددة، وبعثت إلى "فورت ميد"وزارة الدفاع بما توصلت إليه كلف رئيس هيئة الاتصال العسكري الأمريكي في تل أبيب بمقابلة وزير الدفاع موشي ديان وأن يقابل مدير الموساد "مائير آمنت" وأن ينقل إليهما شكوك واشنطن

([130]).محمد حسنين هيكل،الانفجار،مرجع سابق،ص738.

([131]).يوسف خضير،"سفينة التجسس ليبرتي مثال التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي "،مرجع سابق ،ص210.

([132])محمد حسنين هيكل،الانفجار،مرجع سابق،ص740.

([133])محمد حسنين هيكل ،نفسه،ص740.

دون إطلاع أي منهما على المصدر([134]) .و بعد أربع ساعات من هذه المقابلة، صدرت الأوامر إلى الطيران الإسرائيلي بوجود سفينة تجسس أمريكية تعمل في المياه الدولية مقابل سيناء وضرورة مراقبتها ([135]).

ولقد وجد الإسرائيليون أن تدمير "ليبرتي" أمر ضروري وحيوي جداً لأن استمرار وجودها في مياه البحر الأبيض المتوسط سوف يفسد عليهم مخططهم ،ويكشف مدى تجاوزهم لأغراض الحرب المحدودة والمتفق عليها سلفاً فأعطت القيادة الإسرائيلية الأوامر بتدمير السفينة بشكل يدفع الأمريكيين إلى اتهام المصريين والسوفيت وأن يجعل الموقف الأمريكي الإسرائيلي أشد تماسكاً وأن معلومات وصلت من الملحق العسكري الأمريكي في تل أبيب 7جوان تشير إلى عزم إسرائيل مهاجمة السفينة لبيرتي ما لم تتحرك بعيداً عن منطقة القتال ([136]).

وفي الساعة الثانية وعشر دقائق من يوم الثامن جوان قامت ثلاث طائرات ميراج إسرائيلية بمهاجمة السفينة لبيرتي أصيب بعض ضباطها وبحارتها وقررت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والمخابرات إغراق السفينة لبيرتي لإخفاء هوية المهاجمين ([137]). وصلت برقية من الأمن البحري السري للسفينة لبيرتي إلى قائد البحرية ماكدونالد تتحدث عن عجز السفينة لبيرتي عن القيام بمهمتها و ترصد الأضرار التي لحقت بها حيث تعرض طابقها العلوي والسفلي إلى التدمير و تقدر عدد القتلى ب10 والمصابون بجروح خطيرة ب15 وبلغ عدد الجرحى 75 ولم يعرف عدد المفقودين ([138]).

الطريقة التي عولجت بها مأساة لبيرتي أبرزت مدى التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي ،وكان أول بيان صدر عن مساعد وزير الدفاع للشؤون العامة **فيليب جولدنج** و جاء فيه:"إن القوات الإسرائيلية أبلغت الولايات المتحدة أن قواتها هاجمت عن طريق الخطأ قطعة بحرية أمريكية صغيرة شرق البحر المتوسط وقدمت أسفها العميق واعتذارها لشعب الولايات المتحدة وأبدت استعدادها لتحمل

([134])محمد حسنين هيكل، الانفجار،مرجع سابق،ص741.

([135])يوسف خضر،"سفينة التجسس لبيرتي" ،مرجع سابق،ص111.

([136])Stephen Green,op,cit,p :215.

([137]) Document,N° 218. Telegram From the U.S.S. Liberty to the Chief of Naval Operations (McDonald) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964–1968 VOLUME XIX, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1967 .

P374-375. . **ينظر الملحق رقم:7،ص ص199-200. ينظر أيضا:** محمد حسنين هيكل،الانفجار،مرجع سابق،ص747.

([138]) Ibid .pp 374-375.

التعويضات عن الباخرة وعن إصابات تكون قد لحقت بطاقمها([139]).ومن جهة ثانية يرى جون بلالوك أحد الضباط الناجين أن الولايات المتحدة أخفت الحقيقة عن الشعب الأمريكي حتى تتجنب الإحراج أمام الرأي العام وتمنع إثارة جماعات الضغط الصهيوني اللوبي الإسرائيلي والمنظمات الصهيونية([140]).

المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل بعد الحرب:

بعد حرب حزيران ،واستنادا إلى ما قاله نيكولاس كانزنباغ نائب وزير الخارجية في خطاب له في ستانفورد كاليفورنيا ،كانت الولايات المتحدة مضطرة لاستئناف شحن المعدات العسكرية إلى الشرق الأوسط (إلى إسرائيل بشكل أساسي)وذلك بسبب قيام الإتحاد السوفيتي بإرسال السلاح إلى الجمهورية العربية المتحدة ودول أخرى في المشرق العربي([141]) وفي 1968م،وافقت الحكومة الأمريكية على تزويد إسرائيل بطائرات سكاي هوك وفي ديسمبر 1968م،أعلنت الإدارة قرارها بتزويد إسرائيل بخمسين طائرة فانتوم ،على أن تسلم 16 طائرة في سبتمبر1969م،وبعد ذلك يتم تسليم أربع طائرات كل شهر وأيد الكونجرس هذا القرار([142]).وفي الرابع من جانفي1968م، قام ليفي أشكول بزيارة الولايات المتحدة ،وفي 12 من جانفي صدر بيان رسمي أعلن أن حكومة الولايات المتحدة وافقت على تزويد إسرائيل بأعداد إضافية من طائرات سكاي هوك (1 -4) القاذفة ،وفي الوقت ذاته ذكرت الفاينشال تايمز اللندنية في نبأ لها أن إسرائيل تمارس ضغطاً شديداً على الولايات المتحدة لكي تضاعف مدها بالطائرات والسلاح ،وكان يبدو هذا ضروريا في ضوء الحظر الفرنسي الذي فرضه ديجول ومضاعفة الجهود الروسية لإعادة بناء القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة وبعض الدول العربية الأخرى([143]) في 12 ديسمبر صدر بيان رسمي أعلن فيه أن حكومة الولايات المتحدة قد وافقت على تزويد إسرائيل بالأسلحة وبدأت إسرائيل حملة واسعة من أجل الحصول على أسلحة جديدة ،وقد اتخذت الحملة طابع تضخيم واسع وفي 23 أكتوبر وعلى إثر إغراق البحرية المصرية للمدمرة إيلات ، بحث وزير خارجية إسرائيل ،مع دين راسك فيما وصفه الوضع الجديد الناجم عن إغراق المدمرة

([139]) Stephen Green, op, cit,p p 214-217.

أيضاً ينظر:الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967م، ص755.

([140])عبد الوهاب الكيالي وآخرون،موسوعة السياسة،ج5،ص545.

([141])طالب "يونس،سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية في عهد جونسون"،مرجع سابق،ص56.

([142])في أوت طلبت إسرائيل ما يزيد قيمته 150دولار من الطائرات خاصة من طراز فانتوم لم تستلمها بسبب الحظر وبموجب اتفاقية السلاح1966 والتي وسعت 1968م،تم الموافقة على تزويد إسرائيل بالأسلحة،يذكر أن جولدا مائير زارت الولايات المتحدة كمسعى لرفع الحظر ،**ينظر**:جانس تيري ،"مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"،مرجع سابق،ص110.

([143])طالب يونس،"سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية في عهد جونسون"،مرجع سابق،ص56.

الإسرائيلية ،وشدد إيبان على أن الصاروخ روسي الصنع ،وأن تزويد الإتحاد السوفيتي للدول العربية بالأسلحة هو أحد أسباب التوتر في الشرق الأوسط ،وأعلن أنه سيبحث قضية تزويد إسرائيل بأسلحة جديدة ضمن سياسة أمريكية رامية إلى تجنب أي إخلال بتوازن الأسلحة في الشرق الأوسط ([144]).

وفي مطلع نوفمبر وافقت لجنة الاعتمادات (Appropriations) في مجلس النواب الأمريكي على حظر مبيع السلاح الأمريكي بسبب قروض أو مساعدات السلاح لجميع الدول النامية ،ما خلا إسرائيل ،إيران، تايوان(الصين الوطنية)،كوريا الجنوبية والفلبين أي الدول المرتبطة بالولايات المتحدة بمعاهدات رسمية والتزامات سياسية ووافقت اللجنة ،رغم معارضة الحكومة الأمريكية([145]).

([144])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967م، ص744.

([145])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1967م، 746.

الفصل الرابع :الدور الأمريكي في حرب1973

سير الحرب

- المبحث الأول:الدور السياسي الأمريكي في حرب 1973م.
- المبحث الثاني:الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب1973م،
- المبحث الثالث:الدور العسكري الأمريكي في حرب1973م،

سير الحرب:

الحرب العربية الرابعة، وتعرف بحرب تشرين حرب أكتوبر أو حرب رمضان،و اسمها الرمزي بدر ،هي الحرب التي شنتها مصر وسوريا و انضم إليها العراق وغيره من الأقطار العربية ضد إسرائيل في السادس أكتوبر 1973م،بهدف إزالة آثار العدوان باسترداد الأرض ولقد انتهت بانتصارات عسكرية عربية ،كما رافقها حظر نفطي كان له أثر كبير على الوضع الدولي غير أن نتائجها السياسية المترتبة عنها لم توازي نتائجها على الصعيد العسكري.

أسباب الحرب:

1. أهم الأسباب لهذه الحرب استرداد الأراضي المحتلة بعد 1967م،وتحريك القضية الفلسطينية التي اعتراها الركود والإهمال،التهرب الإسرائيلي من تنفيذ القرار 242 مستندة في التلاعب إلى النص الإنجليزي حول ما تضمنه بالنسبة إلى انسحاب من **الأراضي** في تفسيره بالانسحاب من **أراضي** التي احتلت في 1967م،(([1])مع فشل الجهود الدبلوماسية المبذولة للتسوية ،مع أن مصر قدمت تنازلات مهمة في إجابتها على يارينج([2]) في قبولها بالتجزئة التي أدخلها يارينج ، فشل مهمة يارينج بسبب رفض إسرائيل الانسحاب إلى حدود ما قبل 5يونيو1967م، يرى إن السبب الرئيسي في فشل مهمة يارينج الدعم الأمريكي لإسرائيل لتحقيق الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية الرامية إلى تحقيق استسلام عربي كامل للوضع الامبريالي بعد1967م،([3])
2. تجمد الوضع بعد أن أصدر الرئيس الأمريكي نيكسون تعليماته إلى وزارة الخارجية بتجميد أي تحرك أو مبادرة بالنسبة للشرق الأوسط ([4]).
3. استمرار حالة اللا حرب و اللا سلم ،وعدم احترام إسرائيل لقرار وقف إطلاق النار([5]).

([1])عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج2، ص ص298-209.

([2]) **يارنج جونار**(-1917)سياسي سويدي ،اتصلت سيرته بأحداث المشرق والعدوان الإسرائيلي الإمبريالي ،تحصل على الدكتوراه في الفلسفة 1943 وعمل أستاذاً مساعداً للدراسات الشرقية بجامعة لوند،وانتقل إلى السلك الدبلوماسي وتدرج في مناصبه عين سنة 1956م،مندوبا دائما لبلاده في الأمم المتحدة اختير في نوفمبر 1967م،مبعوثا خاصا للشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية ،بدأ نشاطه 10ديسمبر1967م،واتخذ قبرص مقرا له.**ينظر:** عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج7،ص ص 378-379.

([3])ليلى سليم القاضي، «تقرير حول مشاريع التسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي1947_1972".مرجع سابق، ص118.

([4])مذكرات محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973،مرجع سابق،ص118.

([5]) مذكرات الفريق سعد الدين الشاذلي،حرب أكتوبر ،ط4،دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية ،سان فرانسيسكو2003،ص6.

4. يذكر الفريق محمد فوزي أن الرئيس السادات حدد أهداف الحرب من واقع اتجاهات الإدارة الأمريكية حيث كان يضع ثقته فيها وفي قدرتها على تحقيق التسوية العادلة والشاملة مع إسرائيل فكان الهدف الاستراتيجي السياسي "تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي"وحدد الهدف الإستراتيجي العسكري "إزالة الجمود العسكري والعمل على تحرير الأرض على مراحل متتالية حسب إمكانيات القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية، كما ألزم السادات القوات المسلحة بقيود سياسية تحدد شكل حدود العمل العسكري كالأتي:

- أن يكون العمل العسكري محدوداً لا يتعدى تحرير شريط ضيق من الأرض شرق قناة السويس من أجل تحريك الموقف السياسي الجامد وليس من أجل تحرير الأرض الشاملة.
- أن يكون العمل العسكري محدوداً ومقتصر على محور قناة السويس –سيناء حتى لا تتطور إلى حرب شاملة.([6])

أحداث الحرب:

كان جوهر الخطة الإستراتيجية السورية المصرية المشتركة الانتقال من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى مرحلة الهجوم الإستراتيجي وقد تطلب تحقيق هذا الانتقال عدة سنوات من الإعداد والتجهيز والتسليح والتدريب ([7]).

واتخذت القيادتان المصرية والسورية مجموعة إجراءات لضمان تحقيق المفاجأة على شتى المستويات وكانت المفاجأة شبه كاملة إذ لم تكتشف الاستخبارات الإسرائيلية حقيقة الوضع إلا في صباح 6أكتوبر.([8])

وهناك مرحلتان في تقرير الخطة يجدر تسجيلهما الأولى قبل 15ماي 1971م، وكانت هناك الخطة العامة لتحرير الأرض أو الخطة 200،والتي أطلق على المرحلة الأولى منها الاسم الكودي "جرانيت "وتستهدف عبور قناة السويس والوصول إلى المضائق تمهيداً لاستكمال المرحلة الثانية التي تستهدف الوصول إلى حدود مصر الشرقية .وقد صدق الرئيس عبد الناصر على هذه الخطة

([6])الفريق أول محمد فوزي،حرب أكتوبر عام1973م دراسة ودروس،ط2، القاهرة،دار المستقبل العربي،1989،ص33.

([7])الموسوعة الفلسطينية ج2،ص187.

([8])عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج2،ص210.

تصديقاً شفوياً ،وطلب من الفريق محمد فوزي تنفيذها بعد انقضاء فترة وقف إطلاق النار في 7 نوفمبر 1970م،حسب مبادرة روجرز([9]).

العمليات الحربية:

أولاً:الجبهة المصرية: تشكلت القوات المصرية المعدة لتنفيذ الخطة من القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية وكان إلى جانب القوات المصرية في الجبهة وحدات من الجزائر([10])وليبيا والسودان ([11]).

بدأ الهجوم بعد ظهر يوم السبت 6أكتوبر1973م،وكان ذلك عيد الغفران اليهودي تقل فيه الحركة واليقظة الأمنية في إسرائيل ([12])،تمكنت القوات المصرية في يومي 7/6أكتوبر من اجتياز القناة والسيطرة على معظم خط بارليف([13])وأزاحت السواتر الترابية بمدافع المياه، رغم النجاحات الأولية التي حققتها القوات المصرية فإنها قامت بوقفة تعبوية وذلك لأن الهجوم المصري كان محدوداً توقف القوات على بعد 15كم من قناة السويس ،وقد أطلق على خطة العبور اسم المرحلة الأولى ،وعلى خطة تطوير الهجوم الاستيلاء على المضائق اسم المرحلة الثانية ولتعميق الفاصل بين المرحلتين ،أخترع التعبير العسكري "وقفة تعبوية" الذي يعني كما يقول الشاذلي "التوقف إلى أن تتغير الظروف التي أدت إلى هذا التوقف والظروف "التي أدت للوقفة التعبوية هي ظروف التفوق الجوي الإسرائيلي ([14])،ولقد استمرت هذه الوقفة من 9-إلى 13أكتوبر وفي يوم 14أكتوبر صدرت الأوامر لقائدي الجيش الثاني والثالث المصرين بمعاودة الأعمال القتالية ،تكبدت هذه القوات خسائر بعد أن تصدت لها القوات الإسرائيلية حيث

([9])د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ ،القاهرة،مطابع الهيئة العامة للكتاب،1995،ص47.

[10])يذكر أن الجزائر شاركت في حرب يونيو1967م،وهي دولة حديثة الاستقلال (1962)وقامت بجهود سياسية ومساعدة مادية معتبرة لمحو آثار العدوان وأفاض محمد حسنين هيكل في الحديث عن ذلك وأفرد مساحات لتبين غضب الجزائر من التقصير خاصة من الاتحاد السوفيتي واهتمامها بمحو آثار العدوان.**ينظر**: محمد حسنين هيكل ،الانفجار،مرجع سابق،ص ص780-896.

([11]) الموسوعة الفلسطينية ج2، ص192.

([12])صادق الشرع ،حروبنا مع إسرائيل ،مرجع سابق،ص544.

([13])**خط بارليف:**خط دفاعي أقامته القيادة العسكرية الإسرائيلية على امتداد قناة السويس خلال المراحل الأولى من حرب الاستنزاف بهدف الدفاع عن القناة وقد سمي الخط باسم الجنرال حاييم بارليف كان يشغل وقتئذ رئيس الأركان الإسرائيلي وكان صاحب فكرة إنشائه يتألف من سلسلة مواقع أو نقاط حصينة يبلغ عددها نحو 31 تبدأ من الشمال جنوب بور سعيد،وتنتهي جنوب السويس ومجهزة بكل ما يلزم للمراقب والدفاع والاتصال وإقامة الجنود،وهي محاط بالأسلاك الشائكة وبالإضافة إلى هذه النقاط الحصينة ،أقيم حاجز رملي ضخم يبلغ ارتفاعه مابين 12 إلى و20 متر في الأماكن الصالحة للعبور،هاجم ديان الخط وشبهه بقطعة جبن الغروير فيه من الثقوب أكثر ما فيها من الجبن.**ينظر**:عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج1، ص ص467-468.

([14]) د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق ، ص ص78-79.

استخدمت المعدات والأسلحة الأمريكية التي وصلت إليها عبر الجسر الجوي الأمريكي،وحينذاك تلقت القوات المصرية أمراً بالتراجع إلى الخطوط التي بدأت منها الهجوم([15]).

ثانياً:الجبهة السورية: بدأ الهجوم في الجبهة السورية في نفس الوقت الذي بدأ فيه الهجوم على الجبهة المصرية وفي الساعة الثانية ظهراً يوم 6أكتوبر 1973م،وكان النسق الأول للهجوم السوري مكوناً من ستة ألوية من المشاة وكتيبتين من المغاوير (الكومندوز)وفوجاً من الجيش المغربي وكتيبة من جيش التحرير الفلسطيني ووحدات من القوات الخاصة وكانت تدعم هذه القوات ست كتائب من الدبابات ومثلها من كتائب المدفعية ([16]).

كانت الخطة السورية تهدف إلى احتلال منطقة الجولان بكاملها بهجوم سريع وفي ساعة الصفر المحددة في خطط العمليات المشتركة للحرب (عملية بدر) تزامناً مع الهجوم على جبهة قناة السويس ،افتتحت القوات السورية معركتها بقصف مدفعي شديد من حوالي ألف مدفع وتحت ستار هذا القصف المركز تقدمت الدروع السورية وافتتحت خطوط الدفاعات وتجاوزتها وتغلغلت في عمق المواقع التي تحتلها القوات الإسرائيلية ،وتمكنت قوات المغاوير(الكومندوس) من الهبوط على موقع المرافيه الذي بناه الإسرائيليون منذ عام 1967م ،على قمة جبل الشيخ واحتلته بهجوم صاعق.([17])

وكان الهجوم السوري في المنطقتين الشمالية والجنوبية في آن واحد ،وخاضت معارك تمكنت فيها من تدمير لواء مدرع إسرائيلي وكافة آلياته ،واحتلت النصف الجنوبي من مرتفعات الجولان ووصلت إلى مشارف نهر الأردن وبحيرة طبرية ([18]).

وتمكنت كتيبة من لواء حطين من جيش التحرير الفلسطيني من تحرير تل شعاف المشرف على تل عباس ودمرت عدداً من الدبابات الإسرائيلية وفي القطاع الجنوبي تميز القتال بالمعارك الليلية وتمت عملية تحرير حي الفرس وتل السقي وخسفين([19]).

([15]) الموسوعة الفلسطينية ج2،ص ص193-192

([16]) الموسوعة الفلسطينية ج2، ص188.

([17]) صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، مرجع سابق، 562.

([18]) صادق الشرع،نفسه ، ص563.

([19]) الموسوعة الفلسطينية ج 2ص، 189.

الهجوم المضاد الإسرائيلي:

في يوم الأحد 7 أكتوبر بدأ هجوم إسرائيلي معاكس حيث تقدمت فرق إسرائيلية كانت في الاحتياط ،حيث استردت معسكر (كفر نافخ)،وتقدمت نحو معسكرات (الخشنية) ،ووصلت إلى تل فارس ولكن القوات السورية أبدت مقاومة عنيفة وأوقفت هذا الهجوم وقد استمر القتال حتى يوم الثلاثاء 9 أكتوبر وتكبد اللواء المدرع الإسرائيلي خسائر فادحة وأصبح في موقف خطر هذا في القطاع الجنوبي أما في الشمال فقد واجهت القوات السورية موقفاً صعباً تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال تل فارس ،وانسحبت القوات السورية شرقاً ،وتمكن سلاح الجو الإسرائيلي من استعادة السيطرة الجوية ([20]).فأخذ سلاح الطيران الإسرائيلي يغير بشكل متواصل وكثيف على القوات المقاتلة في الجولان ،وعلى دمشق وحمص وحلب واللاذقية وتضرب الأهداف المدنية والعسكرية محاولاً شل المرافق الحيوية ومصادر الإمداد والدعم للقوات السورية ([21]).

اضطرت القوات السورية إلى التخلي عما كسبته في اليومين التالين 9/8أكتوبروفي اليوم الخامس للحرب 10أكتوبركانت القوات الإسرائيلية تقف على خط وقف إطلاق النار 1967م،وفي اليوم السادس للحرب 11أكتوبر كانت هذه القوات تخترق خط الدفاع السوري وتتوغل في اتجاه دمشق ([22]). وقد ساعد القرار الذي اتخذته القيادة المصرية يوم1973/10/9م،بتوقف القوات المصرية عن التقدم في سيناء والتمركز الدفاعي ،ساعد القوات الإسرائيلية على نقل الجهد الرئيس لقواتها إلى الجبهة السورية، نظمت القيادة السورية الدفاع أمام القوات الإسرائيلية على ثلاثة خطوط دفاعية ،واستطاعت القوات السورية والقوات العربية التي أخذت تصل من عدة دول عربية إلى الجبهة السورية أن توقف الهجوم الإسرائيلي المعاكس وأن تحتويه ضمن جيب لا يتعدى طوله 20كم وعرضه 15كم([23]).

شكل الوضع العسكري في الجبهة السورية عامل ضغط على الجبهة المصرية فتقرر القيام بتطوير الهجوم([24])شرقاً لتخفيف الضغط على الجبهة السورية وتقرر أن يكون يوم 14أكتوبر ،

([20]) صادق الشرع ،حروبنا مع إسرائيل ،مرجع سابق ،ص ص،565 -566.

([21]) الموسوعة الفلسطينية ج2،ص190 .

([22]) د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق ، ص ص133-134.

([23]) الموسوعة الفلسطينية ج2،ص190 .

([24])أثير جدل واسع حول **تطوير الهجوم** وأعتبره الفريق سعد الدين الشاذلي القرار السياسي الخاطئ **ينظر**:مذكرات سعد الدين الشاذلي ،حرب أكتوبر،ص248.**أيضاً**:مذكرات الجمسي،حرب أكتوبر،ص385.أيضا:د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ.ص131.

فشل الهجوم في تحقيق هدفه العسكري الاستيلاء على المضائق ولكنه نجح في تحقيق هدفه السياسي ،وهو إنقاذ دمشق ([25])،وما إن حل يوم 16أكتوبر الحادي عشر للقتال حتى أصاب الإنهاك القوات الإسرائيلية فلم تعد تستطيع التقدم نتيجة مقاومة القوات السورية والقوات العربية الأخرى ،وبذلك تحقق نوع من التوازن الإستراتيجي على الجبهة السورية لصالحها([26]).

اشتراك الجيوش العربية في القتال:

أسهمت بعض الدول العربية في حرب تشرين وأبلت بلاء حسنا، وتحملت عبء المعركة والتضحية في سبيل الأمة العربية وقضية فلسطين.

فقرر العراق الاشتراك في الحرب وأرسل الفرقة الثالثة المدرعة إلى سوريا وفي نفس الوقت أعلن الأردن التعبئة لخدمة المجهود الحربي وخصص لواء مدرع للاشتراك في القتال في الجبهة السورية،وفي اليوم التالي 11أكتوبر قررت المملكة العربية السعودية إرسال لواء مشاة إلى الأردن لتدعيم موقفه ([27]). وأخذت القوات الكويتية تصل إلى سورية في 21 أكتوبر، وشاركت القوات العراقية في التصدي للهجوم المضاد الإسرائيلي بعد أن أعلن **ديان** أن الطريق إلى دمشق قد أصبحت مفتوحة وقامت القوات السورية والعراقية مع لواء أردني بشن هجمات معاكسة في 19/15 أكتوبر،بدأ الإعداد لهجوم معاكس كبير غير أنه لم ينفذ نتيجة وقف إطلاق النار في 22أكتوبر([28]).

معركة الدفرزوار(الثغرة):

أطلق مصطلح الثغرة في مصر والوطن العربي على معركة الدفرزوار،وأكدت الدراسات المعاصرة أن هجوم 14 أكتوبر هو الذي فتح الطريق إلى تنفيذ عملية الغزالة التي فتحت ثغرة الدفرزوار ،وكانت القيادة العسكرية الإسرائيلية قد وضعت قبل بدء الحرب خططاً لعبور القناة إلى الضفة الغربية لتدمير الصواريخ ونقل الحرب إلى الساحة المصرية في الفكر العسكري الإسرائيلي كإستراتيجية نقل المعركة إلى أرض الخصم بأسرع وقت ممكن([29])ولم تستطيع القيادة

([25])د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ،ص133.

([26]) الموسوعة الفلسطينية ج2،ص190 .

([27])مذكرات محمد عبد الغني الجمسي،حرب أكتوبر،ص378.

([28]) عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج2،ص210.

([29]) د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ،ص135.ينظر أيضا: الموسوعة الفلسطينية ج2،ص193.

الإسرائيلية تنفيذ أي من تلك الخطط في الأيام الأولى من حرب تشرين لأن العبور المصري الكثيف والصاعق فاجأها ،وحوّل اهتمامها إلى التركيز على إيقاف الهجوم وتطويقه ورده.([30])وفي يوم 16/15 أكتوبر تمكنت قوة إسرائيلية صغيرة تابعة لقوة الجنرال شارون من الاندفاع بين الجيشين الثاني والثالث وعبور القناة حيث أقامت رأس جسر صغير على ضفتها الغربية بالقرب من الدافرسوار،وتابع الإسرائيليون تعزيز رأس الجسر في الثغرة([31]).

أجمعت المصادر على أن القوة التي عبرت القناة من الشرق إلى الغرب ليلة 16/15 أكتوبر لم تجد أمامها أية مقاومة ، ولم تتمكن القوات الإسرائيلية في يومي 16/15 من إنشاء معبر ولكن في خلال ليلة18/17 نجحت القوات الإسرائيلية في بناء جسر في منطقة الدفرسوار ولم تتمكن القيادة المصرية من احتوائه ،الخلاف داخل القيادة المصرية انعكست آثاره سلباً على معركة الدافرسوار([32]).وبتاريخ 20 أكتوبر كان الموقف بالنسبة للجيش الثالث في غاية الخطورة وبناء على طلب الدولتين العظميين تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وأصدر مجلس الأمن قراره رقم (338)يوم 22أكتوبر،لم تتقيد إسرائيل بالقرار وواصلت توغلها فقد وصلت إلى الكيلو(101)وتواصل قصف مدينة السويس،وأصبحت القوات الإسرائيلية تقف على أبواب الإسماعيلية وتهدد طرق اتصالها مع القاهرة وتحتل ما مساحته ألف ميل مربع من الأراضي المصرية غربي القناة، وفي 24 أكتوبر وبنتيجة الاتصالات بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً جديدًا بوقف إطلاق النار ، نافذ المفعول هذه المرة يوم24 أكتوبر1973م،([33])

خسائر إسرائيل: ([34])

- فقد الجيش الإسرائيلي من ضباطه وجنوده قرابة سبعة ألاف قتيل وأكثر من عشرين ألف جريح إلى جانب مئات من الأسرى.
- فقد الجيش نصف قوته المدرعة (900دبابة).

([30])الموسوعة الفلسطينية ج2،ص190 .

([31]) عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج2،ص210.

([32])د.عبد العظيم رمضان،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ.ص ص144-139.**ينظر أيضا:** عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ،ج2 ،ص210.

([33])صادق الشرع ،حروبنا مع إسرائيل،مرجع سابق،ص560-561.

([34])محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق، ط1،القاهرة ،دار الشروق:2003،ص ص103-102.

- فقد الجيش الإسرائيلي أكثر من ثلث قوته الجوية(170طائرة).

نتائج الحرب :

لقد كان تأثير المفاجأة الإستراتيجية الكاملة لحرب أكتوبر حاسماً على الجبهة العربية.

- في هذه الحرب حقق الجيش العربي انتصاراً عسكرياً يتمثل في تحطيم خط بارليف المحصن ،غير أن أعظم انتصار حققه الجيش العربي في هذه الحرب تحطيم جدار الخوف والشعور بالتدني في مواجهة التفوق التكنولوجي والعسكري الإسرائيلي الذي تدعمه الدول الإمبريالية ،تدعيماً مطلقاً وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .
- التضامن العربي في مساندة الدول العربية للقضية الفلسطينية وللحقوق العربية المشروعة على المستويين الرسمي والشعبي، وتجلى في الدعم المادي والعسكري لأن الدول العربية شاركت في هذه الحرب بأموالها وجيشها وأسلحتها.
- اتخذت الدول العربية المصدرة للبترول في يوم 16أكتوبر 1973م،قرار بتخفيض صادراتها بنسبة 5بالمائة شهرياً،ويستمر هذا التخفيض إلى غاية انسحاب إسرائيل نهائياً من الأراضي العربية المحتلة 1967م،واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه كما تم تعليق تصدير البترول إلى الولايات المتحدة والدول المساندة لإسرائيل وبسبب استحكام أزمة الطاقة أصدرت دول المجموعة الأوربية التسع في أوائل نوفمبر 1973م،بياناً تضمن تأييداً غير مشروط لحقوق العرب المشروعة من هذا النزاع وإدانة قاطعة لسياسات اغتصاب الأراضي بالقوة التي تنتهجها إسرائيل ([35]).
- حدد مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد في الجزائر في 26نوفمبر 1973م،موقف العرب من القضية ،وأتخذ المؤتمر المقررات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي استوجبها الموقف ،وأكد البيان أن وقف إطلاق النار ليس هو السلام لأن السلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفي مقدمتها شرطان ثابتان هما:_1التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة من عدوان يونيو 1967م،وفي مقدمتها القدس._2إستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة([36]).

([35]) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ العرب الحديث والمعاصر،مرجع سابق،ص149.

([36])مؤتمر القمة السادس الجزائر26-1973/11/28م،ا لقرار رقم 46 الدورة السادسة

- انعقد مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط بين 26-29 أكتوبر1974م،أطلق عليه اسم مؤتمر فلسطين ومن أهم قراراته اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين مع تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره([37]).

([37])مؤتمر القمة السابع الرباط 26-29 /1974/10م،القرار رقم64الدورة السابعة

المبحث الأول:

- الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب.
- مبادرة روجرز19يونيو/حزيران 1970م.
- آثار سياسة الوفاق الأمريكي السوفيتي على المنطقة العربية.
- الدور الأمريكي أثناء الحرب.
- الدور الأمريكي في وقف القتال .
- الدور السياسي الأمريكي بعد الحرب.
- مؤتمر جنيف للسلام 1973 والموقف الأمريكي منه.

الدور السياسي الأمريكي قبل الحرب:

تولى نيكسون مهام الرئاسة في مطلع عام 1969م،وقبيل تنصيبه أرسل مبعوثاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لتقصي الحقائق ،ووقع اختيار نيكسون على الحاكم السابق لولاية بنسلفانيا وليام سكرانتون([38]).

قام بزيارة الأردن وقدم مشروعاً من عدة نقاط أهمها:ضم قطاع غزة إلى الأردن-إعطاء الأردن طريقاً برياً إلى غزة يمر بالقدس ،الخليل ،بئر السبع ،غزة وتكون تحت السيادة الأردنية الكاملة-إعادة الضفة الغربية كلها إلى الأردن بعد تجريدها من السلاح-تعيد إسرائيل القدس العربية القديمة إلى الأردن منع وجود أي قوات من دول عربية([39]).

أرسل سكرانتون تقريراً في ديسمبر يفيد بأنه توصل إلى نتيجة خلاصتها أن السياسة الأمريكية ينبغي أن تكون "أكثر توازناً" وذلك لحماية المصالح الأمريكية .([40])هذا وقال مبعوث نيكسون أن أمريكا تعتبر في طول المنطقة وعرضها ترعى فقط إسرائيل وأمنها([41].)

وآثارت ملاحظة سكرنتون ضجة في أوساط يهودية أمريكا ،حيث اعتبروه موقفاً متوازن مناهض لإسرائيل لا بل مناهضة السامية،([42]).

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة المواجهة العسكرية بعد حرب حزيران بعد أن تحول الشعب الفلسطيني إلى شعب ثائر يطالب بالتحرر وقد ترجم هذا الموقف عبر عنف المواجهة الأمريكية للشعب الفلسطيني الذي تجسد في إغراء إسرائيل والدول العربية لتصفية المقاومة الفلسطينية([43]).

([38])دونالد نيف ، سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون ، مرجع سابق،ص188.

([39])أكرم سيسالم ،المشاريع الأمريكية للتسوية،مرجع سابق،ص127.

([40])دونالد نيف ، سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون مرجع سابق،ص188.

([41])New youk Times :10-14/12/1985

([42]) دونالد نيف،سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون،مرجع سابق،ص189.

([43])د.إبراهيم أبو الغد ،"هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية ؟"،مجلة شؤون فلسطينية، العدد،66،آيار/مايو 1977. ص ص73-74.

كانت أمريكا في سياستها تحاول إيجاد الحل السياسي العربي الإسرائيلي عبر تجاوز الشعب الفلسطيني وأن قضية الشعب الفلسطيني قضية لاجئين وقضية إعاشة وإغاثة تحل ضمن العلاقات العربية والدولية مع إسرائيل ([44]).

مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار حزيران 1970:

يجب التمييز بين مسألتين مشروع روجرز الذي قدم يوم تسعة ديسمبر 1969م،ومبادرة روجرز التي جاءت بعده تقريباً بسبعة أو ثمانية أشهر ،المشروع قدم للعرب بعد محادثات أمريكا والإتحاد السوفيتي في إطار ما عرف بسياسة الوفاق الدولي في شأن حل مشكلة أزمة الشرق الأوسط،مشروع روجرز مشروع متكامل لحل الأزمة على أساس قرار مجلس الأمن 242،([45]).فشل المشروع بسبب رفض جميع أطراف الصراع ،رفضه الجانب الإسرائيلي رغم التطمينات الأمريكية واعتبرته متحيزاً ورفضه الفلسطينيون لأنه يتنكر لحقوقهم الوطنية ومؤامرة ضد الكفاح الفلسطيني المسلح ورفضته مصر لأنه لا يشمل حلاً شاملاً لجميع المناطق والرفض السوفيتي نتيجة المشاورات المصرية.

أما المبادرة السياسية هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل للتوقف عن إطلاق النار والبدء في محادثات تحت إشراف د.يارينج وفقاً لقرار مجلس الأمن 242.

فقد جاء على شكل رسالة موجهة من روجرز إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض ، وتم الإعلان عن المبادرة رسميا في مؤتمر صحفي لروجرز في 25 جويلية وعندما سأل عن ما هي هذه المبادرة أجاب هي كرد على نداء وجهه عبد الناصر للرئيس نيكسون مناشداً إياه أن يصدر أوامر الانسحاب لإسرائيل ويكف عن مساعدتها ليتمكن العرب من تصفية آثار العدوان ([46]).

وفي 7أوت تم الإعلان في واشنطن عن موافقة مصر والأردن وإسرائيل على وقف إطلاق النار لمدة 90 يوماً والموافقة المصرية كانت مشروطة بتنفيذ قرار242 ([47])،اعتبر نيكسون مجرد قبول مبادرة روجرز نجاحا لدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط ،بعد أن أقرت الحكومتان المصرية والأردنية بحق إسرائيل في التواجد داخل حدود آمنة ومعترف بها مقابل التزام

([44])سعدات حبيب،ندوة:"السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ،مجلة شؤون فلسطينية."العدد،37،أيلول /سبتمبر1974، ص ص23-24.

([45])محمد حسنين هيكل ،"طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"،الجزيرة.نت.

([46])ليلى سليم القاضي ،تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي ،مرجع سابق،ص110.أيضا: محمد حسنين هيكل،" طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"،

([47]) محمد حسنين هيكل ،'طريق أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"،مرجع سابق.

إسرائيل بتنفيذ بنود القرار 242،فضلاً عن استعداد الأطراف المعنية للدخول في مفاوضات غير مباشرة تضع حداً لحالة الحرب السائدة في الشرق الأوسط([48]).

وقبول مصر لمبادرة روجرز لا يعني الانصراف عن العمل العسكري وتفضيل للحل السلمي بل كان استراحة قبل المناورة لالتقاط الأنفاس واستكمال بناء حائط الصواريخ على جبهة قناة السويس وتجميع صفوف الوطن العربي لمتابعة تحرير الأرض العربية المغتصبة ([49])لحظة قبول مصر المبادرة اتخذ قرار بدخول كتائب صواريخ جديدة سام3وسام 6 إلى الجبهة.([50])

وكانت موافقة مصر على مبادرة روجرز ووقف حرب الاستنزاف ،إعطاء الولايات المتحدة آخر فرصة للعمل من أجل تحقيق السلام قبل بداية المعركة في ربيع العام التالي([51]).

وكانت للمبادرة نتائج وخيمة على المواجهة العربية مع إسرائيل والوضع العربي عامة ،انشق الصف العربي على إثر إعلان العراق وسوريا وحركة المقاومة رفضها القاطع لمبادرة روجرز وما تعنيه بالنسبة لتصفية القضية الفلسطينية،وقد أثبتت الأحداث أن المبادرة كانت عبارة عن مناورة للوقيعة بين العرب أنفسهم وغطاء لعزل المقاومة وضربها ،وكان ضرب المقاومة في الأردن في سبتمبر 1970م،برهانا على ذلك،واستفادت إسرائيل من المبادرة لأنها نقلت الصراع إلى الصف العربي ولم ينفذ قرار242.([52]).

آثار سياسة الوفاق الأمريكي السوفيتي على المنطقة العربية:

كان التصريح بسياسة الوفاق بين واشنطن وموسكو في أواخر عام 1971م، أو بالأحرى منذ المناداة بها رسمياً في البيان الأخير الذي أصدره الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون ،والأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي ،ليونيد برجنيف في موسكو في ماي1973م،أن معنى الوفاق ارتبط أساساً بفكرة التخفيف من حدة التوترات الدولية بين الدولتين العظميين ([53]).وكانت سياسة التفاهم بين الدولتين من أجل حل المشاكل بينهم بالمفاوضات ،وتم الاتفاق على التعاون السياسي و الاقتصادي بينهما .

([48]) د.درية شفيق بسيوني،"الدبلوماسية الأمريكية "،مرجع سابق ،ص32.

([49]) د.درية شفيق بسيوني،نفسه ،ص32

([50]) محمد حسنين هيكل ،طريق "أكتوبر مبادرة ومشروع روجرز"،مرجع سابق.

([51])مذكرات محمود رياض،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط،1948-1978،ط2،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1985 ،ج1،ص426.

([52])عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج2،ص838.

([53])د.ياسين العيوطي،"رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي "،مجلة السياسة الدولية،العدد،47/يناير1977.ص8.

وكانت لهذه السياسة نتائج خطيرة على القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، حيث أصبحت العلاقات الأمريكية السوفيتية لا تسمح لحلفائهما بتهديد مصالح الطرفين، وما يسبب المشاكل بينهما .([54])

خلال قمة موسكو ماي1972م،انخفض كثيراً خطر المواجهة بين الدول العظمى في الشرق الأوسط ([55]).وتضمن البيان الختامي للقمة فقرة تشير بوضوح إلى أن الإتحاد السوفيتي أخذ في تجميد قضية الشرق الأوسط ، ما اعتبرته مصر القشة التي قصمت ظهر البعير ،فسر الاتفاق في القاهرة أنه اتفاق وتواطؤ بين الدولتين على تجميد الوضع وشعر السادات بأن موسكو تسعى إلى تحسين علاقاتها مع واشنطن على حساب التزاماتها تجاه مصر والعرب([56]).فكانت سياسة الوفاق بين الدولتين العظميين خطيرة ،عرضت العلاقات المصرية السوفيتية لتقلبات فمن معاهدة الصداقة والتعاون27/ماي1971م،إلى تصفية الوجود السوفيتي في مصر 18 جوان1972م،حيث قرر السادات إنهاء مهمة الخبراء السوفيت.

من الملاحظ أن اجتماع القمة الأمريكي السوفيتي في ماي1972م،أقر حالة الاسترخاء العسكري في المنطقة ،ولم يقدم أي اهتمام لأزمة الشرق الأوسط مما أدى إلى جمودها من1969حتى1973.وأدى ذلك إلى خوض حرب جديدة لتحريك القضية من حالة الجمود.

الدور الأمريكي السياسي أثناء الحرب:

توقع السادات اتصالاً أمريكياً بعد طرده للخبراء السوفيت ([57]) ،وأعتبر كيسنجر:" القرار بأنه فاجأ العالم بانفتاح دبلوماسي على الولايات المتحدة فوجد من خلال ذلك تنظيماً دبلوماسياً سرياً طريقه إلى الشرق الأوسط"([58]) وتأجل لقاء بين كيسنجر وحافظ إسماعيل إلى فيفري 1973م،وكانت نتائجه سلبية لا تحمل أي جديد وفي نفس الوقت كان الخيار العسكري هو المطروح لكي تتحرك أمريكا ([59]) استبعدت الولايات المتحدة الخيار العسكري نظراً للتفوق العسكري الإسرائيلي ([60])تجاهلت الولايات المتحدة تلك الخطوة الخطيرة متناسية كافة

([54]) William Quandt.: Decade of Decisions ,American policy Toward the Arab-Israel conflct1967-1976(University of California press,jan1977 ;p163 .

([55])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام1973م،ص439.

([56])مذكرات هنري كسنجر،تر:عاطف أحمد عمران ،ط1،عمان ،الأهلية للطبع والنشر2005،ج2،ص229.

([57])محمد أنور السادات البحث عن الذات قصة حياتي ط1،القاهرة،المكتب المصري للتحديث للطبع والنشر،1978،ص318.

([58])مذكرات هنري كيسنجر،مرجع سابق،ج2،ص230.

([59]) محمد أنور السادات البحث عن الذات قصة حياتي،مرجع سابق،ص ص317-323.

([60]) مذكرات هنري كسنجر،مرجع سابق،ج2،ص232.

التصريحات عن استعدادها للتحرك نحو التسوية السلمية الشاملة في حالة إنهاء الوجود العسكري السوفيتي في مصر ([61]).في أوت أدلى السادات بحديث إلى مجلة نيوزويك الأمريكية أشار فيه إلى أن المعركة باتت قريبة ولم يأخذ أحد في الولايات المتحدة وإسرائيل هذا التصريح بجدية([62]) .امتنعت إسرائيل عن توجيه ضربة وقائية بعد أن عرفت احتمال اندلاع مواجهة عسكرية وذلك لكي لا تمنع عنها المساعدة ولكي لا تظهر كمعتدية وكان هذا القرار بتوافق أمريكي([63]).

وبعد اندلاع القتال تمثل الموقف الأمريكي إزاءه بحسب كيسنجر "أولاً:إنهاء القتال بأسرع وقت ممكن ،ثانياً:إنهاؤه بشكل يسمح لأمريكا بتقديم مساهمة في إزالة الظروف التي أدت إلى أربع حروب بين العرب والإسرائيليين في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة"([64]).

ويقول كيسنجر في مذكراته:"كان علينا كسب الوقت ومع تقديرنا أن المستقبل إلى جانبنا ،فإن الخيارات الأمريكية متعددة ،ولكن بعد أن تكون إسرائيل قد أتمت تعبئتها (وهذا أمر يتطلب يومين)"([65]).فكان يعتبر حرب أكتوبر عدواناً عربياً وأنه مقتنع منذ بداية القتال بضرورة الانتظار حتى تقود معارك الفريقين إلى حالة من التوازن العسكري تسمح للولايات المتحدة بالتدخل وفرض مفاوضات تؤدي إلى تسوية دائمة بينهما ([66]).

ويقول نيكسون في كتابه الأخير ما وراء السلام: "للولايات المتحدة مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل وأمنها .فنحن وإسرائيل ليسا حليفين طبيعيين عاديين،بل إن لدينا التزاما أخلاقياً معها أسمى من أية اتفاقية أمنية. "فقد أوضحت باقتضاب في اجتماع لزعماء الكونجرس في مطلع حرب يوم التكفير عام 1973:"ليس لأي رئيس أمريكي أن يترك إسرائيل تغرق في الوحل ".إن إسرائيل ملاذ ملايين العوائل التي قاست أهوال المحارق الجماعية الشنيعة .وهي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ،وأحاطت بها من يوم مولدها بلدان صممت على تدميرها.أما أعمق التزامنا بها فيتجلى في حقيقة تقديم أمريكا لإسرائيل منذ اعترافنا بها قبل خمس وأربعين سنة 40 مليار دولار على شكل مساعدات

([61]) مذكرات محمود رياض،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط،مرجع سابق،ج1،ص426.

([62]) مذكرات محمود رياض ،نفسه ،ج1، ص321.

([63])جولدا مائير،اعترافاتي،مرجع سابق،ص ص321-322.

([64]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م،ص455.

([65]) مذكرات هنري كيسنجر،مرجع سابق،ج .2،ص470.

([66])the memoirs of Richard Nixon(London ,A row Books,1979)p922.

اقتصادية وعسكرية أي أكثر ما أنفقنها على خطة مارشال ثم جاءت حقيقة اعتراف الحكومات العربية أخيراً بوجود إسرائيل يجسد دليلا على الاعتراف العربي بأن التزامنا ببقاء إسرائيل ركن أساسي في سياستنا الخارجية لن يتغير حتى يلج البعير في سم الخياط"([67]).

كان كيسنجر يقوم بتحركات ومساعي دبلوماسية تمنع بحث الأزمة أمام الجمعية العامة الأمم المتحدة لاعتباره للأغلبية من دول العالم الثالث موالية للعرب ،ونجح أيضاً في تعطيل اجتماع طارئ لمجلس الأمن([68]).كما طلب من سفير الاتحاد السوفيتي **أناتولي دوبرنين** الوقوف في وجه أي محاولة لعرض الأزمة على الجمعية العامة وذلك لاعتقاده بقدرة إسرائيل على إلحاق الهزيمة بالجيوش العربية ومن ثم إعادة الإسرائيليين إلى خط وقف إطلاق النار السابق([69]).

الدور الأمريكي في وقف إطلاق النار:

قامت الولايات المتحدة بإجراء اتصالات ومحادثات مع الإتحاد السوفيتي وأطراف الصراع فاتصل بالقيادة المصرية منذ7أكتوبر عن طريق القناة الخلفية إسماعيل حافظ واعتبر كيسنجر وقف إطلاق النار بتنفيذ جميع الشروط التي تطلبها مصر في سبيل التسوية أمراً غير قابل للتحقق ([70]).وحاول ليونيد برجنيف أن يقنع الرئيس نيكسون باعتماد بلديهما لبعض المبادئ العامة كأساس للتسوية و تنصّ هذه المبادئ على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة والاعتراف المتبادل بالحدود الوطنية وحرية الملاحة في قناة السويس وتقديم ضمانات دولية للتسوية([71])،لكن رفض نيكسون واعتبر هذا الموقف متحيزاً بشكل واضح إلى جانب العرب ويعني التخلي عن إسرائيل ([72]).

وبعد فشل الهجوم المضاد يومي 8-9 والصمود على الجبهة السورية وتحت تأثير هذا الموقف انتقلت الإدارة الأمريكية من سياسة وقف إطلاق النار على أساس انسحاب القوات إلى خطوط ما قبل الحرب إلى سياسة وقف إطلاق النار على الخطوط التي وصلت إليها القوات

([67])ريتشارد نيكسون،ما وراء السلام،تر:مالك عباس،ط1،عمان،الأهلية للنشر والتوزيع1995،ص148.

([68])محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73السلاح والسياسة ،ط1،القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر،1993،ص367.

([69]) مذكرات هنري كيسنجر،مرجع سابق،ج ،2ص ص،470-471.

([70]) DOCUMENT,N° 118 Backchannel Message From the Egyptian Presidential Adviser for National Security Affairs (Ismail) to State Kissinger FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1973, PP: 347-348 ينظر أيضا:مذكرات هنري كيسنجر،مرجع سابق،ج2،578.

([71])the memoirs of Richard Nixon, Op ,cit : p885

([72])Ibid. ;pp936--884

حسب ما أثاره كيسنجر مع حافظ إسماعيل يوم 9أكتوبر،وكان رد السادات في 10أكتوبر ويقول بضرورة ربط وقف إطلاق النار بانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط ما قبل 5جوان1967م،تحت إشراف الأمم المتحدة في خلال مدة محددة([73]).تذكر إحدى وثائق الأمن القومي الأمريكي لحرب أكتوبر أن السادات في العاشر من أكتوبر رفض وقف إطلاق وفضل مواصلة الكفاح من أجل تنازلات سياسية من إسرائيل وكانت مصالح الإتحاد السوفيتي في وقف إطلاق النار ([74])و إسرائيل حتى ذلك الحين ترفض وقف إطلاق النار لا ينص على عودة القوات إلى خطوط ما قبل 6أكتوبر ،ولكن حين تجاوزت هذه الخطوط على الجبهة السورية ، وأخذت تتوغل في الأراضي السورية متجهة نحو دمشق ،أرسلت جولدا مائير إلى كيسنجر في مساء 12 أكتوبر تفوضه في التقدم إلى مجلس الأمن بمشروع قرار لوقف إطلاق النار في المواقع التي وصلت إليها القوات المتحاربة، خوفا من هجوم مصري وعبور مضاد ،وكان الإتحاد السوفيتي مد جسراً جوياً إلى دمشق([75]).

وبعد أن استبعد كيسنجر فرنسا كلف بريطانيا بطرح مشروع قرار إلى مجلس الأمن يدعو الأطراف المتحاربة لوقف إطلاق النار([76]).

وكان الرد المصري وقف إطلاق النار بعد الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية([77]).

وكرد فعل من جانب الإدارة الأمريكية لهذا الموقف أن أعلن نيكسون إقامة جسر جوي على نطاق شامل لينقل إمدادات العتاد والسلاح إلى إسرائيل([78]) سمح لها بالقيام بالهجوم المضاد.

وخلال محادثات موسكو بين برجنيف وكيسنجر فوجئ هذا الأخير بأن الزعيم السوفيتي قد أسقط إصراره على وجود ربط بين قرار وقف إطلاق النار وبين مطالبة إسرائيل بالانسحاب إلى خطوط ما قبل جوان1967م،وكان هذا التغير المفاجئ في الموقف السوفيتي نتيجة لبرقية من السفير فينو جراوف بعد لقائه الرئيس السادات في القاهرة([79]).

([73])وليام كوانت ،الدبلوماسية الأمريكية و النزاع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق،ص159.

- ([74])Document 25: Yuli Vorontsov, Minister-Counselor, Soviet Embassy, to Scowcroft, 10 October 1973, enclosing untitled paper, delivered 11:15 a.m Source: NPMP, HAKO, Dobrynin/Kissinger Vol. 19 (July 13, 1973-Oct 11, 1973)

([75])محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73السلاح والسياسة،مرجع سابق،ص435.

([76])محمد حسنين هيكل،نفسه ص436.

([77])محمد أنور السادات البحث عن الذات قصة حياتي،مرجع سابق،ص344.

([78])د.عبد العظيم رمضان ،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ،مرجع سابق،ص156.

([79])محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73السلاح والسياسة مرجع سابق ص520

أعطى كيسنجر فرصة للإسرائيليين في تحقيق مكاسب عسكرية قبل دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ و حدد ذلك خلال الليل وأنا في الطائرة عائد من تل أبيب ووعد أن لا تكون احتجاجات من واشنطن ووعد وباستمرار الجسر الجوي الأمريكي([80]).

فكان قرار السادات بعد تحقيق وضع عسكري متوازن ما لبث أن اختل اختلالاً خطيراً ، فكيسنجر وبينما يقنع قادته بقبول قرار وقف إطلاق النار أخبرته جولدا مائير بحاجتها إلى وقت إضافي كان رده لا بأس إذا قمتم بزحلقة وقف إطلاق النار لعدة ساعات محدداً المدة لذلك مدة بقائه في الجو مسافراً من تل أبيب إلى واشنطن([81]).

أصدر مجلس الأمن قرار(338) ([82])في 22 أكتوبر1973م،وينصّ:

- يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حاليا لوقف إطلاق النار بصورة كاملة ،وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لاتتجاوز12ساعة من لحظة اتخاذ القرار.
- يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242(1967)بجميع أجزائه.
- يقرر يبدأ فوراً وقف إطلاق النار وخلاله مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف ملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

تبنى مجلس الأمن القرار في جلسته رقم1747ب14صوتاً مقابل لا شيء مع امتناع الصين عن التصويت.

وتأكيداً للقرار338أصدر مجلس الأمن قرار339في 23أكتوبر/تشرين الأول1973م،([83]).

وبحلول يوم 24أكتوبر كان الموقف العسكري في الجبهة المصرية قد أصبح سيئاً للغاية ،فقد تم حصار الجيش الثالث الذي كان شرق القناة وعزله عن قيادة الجيش الثالث في غرب القناة ،كما حصرت مدينة السويس ولما أفلتت من الاحتلال تعرضت للقصف لعدم التزام إسرائيل

([80])Document 54: Memcon between Meir and Kissinger, 22 October 1973, 1:35 - 2:15 p.m, Source: RG 59, SN 70-73, POL 7 US/Kissinger

([81])د.عبد العظيم رمضان ،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ،مرجع سابق،ص159.**ينظر ايضا**:محمد حسنين هيكل،أكتوبر 73السلاح والسياسة مرجع سابق ص541.

([82])قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين1947-1974،مصدر سابق،مج1،ص210.

([83]) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين1947-1974،مصدر سابق،مج1،ص210.

بوقف القتال أصدر مجلس الأمن القرار رقم340 بتاريخ 25أكتوبر 1973م،وإقامة طوارئ دولية تابعة الأمم المتحدة وتكليف الأمين العام بتشكيلها ونص على مهامها في تنفيذ القرارات(242) 1967 م،و338-339-340/1973م،

واستمر القصف الإسرائيلي في الأيام 25-26-27 أكتوبر حتى وصلت قوات الأمم المتحدة إليها صباح يوم 28أكتوبر.

الدور الأمريكي السياسي بعد الحرب:

بعد أن وضعت الحرب أوزارها ،كان كيسنجر قد قرر إستراتيجية جديدة _دبلوماسية الخطوة خطوة_ ([84])محاولاً بذلك تحقيق نجاح حيث فشل أسلافه .

بدأت جولات كيسنجر المكوكية في المنطقة العربية بهدف التوصل إلى حل يتناول مسألة فصل القوات ،بعدما انسحبت مصر من محادثات الكيلو(101) متهمة إسرائيل بالتهرب من تنفيذ البند الثاني من اتفاق وقف إطلاق النار الذي ينص على البدء في المباحثات للعودة إلى خطوط وقف إطلاق النار المثبتة في 22أكتوبر وتم التوقيع عليه في 11نوفمبر،خلال هذه الجولات تم الإعلان عن اتفاق الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي والأمين العام للأمم المتحدة على الدعوة لعقد مؤتمر جنيف يوم 21ديسمبر1973م.([85]).

مؤتمرجنيف للسلام 1973والموقف الأمريكي منه:

انعقد مؤتمر جنيف في 21ديسمبر تحت رعاية **كورت فالدهايم** الأمين العام للأمم المتحدة، وباشتراك الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي كرئيسين مشاركين للمؤتمر،وبحضور وزراء خارجية مصر و الأردن وحضرت إسرائيل بعد تعنت كبير حيث رفضت حضور منظمة التحرير الفلسطينية التي أصبحت منذ اجتماع القمة في الجزائر الممثل الشرعي الوحيد

([84])**دبلوماسية الخطوة خطوة في الشرق الأوسط**:هي مفهوم وأسلوب في إجراء المفاوضات شاع استخدامه أثر حرب أكتوبر 1973،كوصف لسياسة وجهود كيسنجر انطلقت في منطقها الشكلي من مقولة تعذر تسوية الصراع العربي الإسرائيلي تسوية شاملة بين إسرائيل والدول العربية مجتمعة أما في منطقها الداخلي فقد استندت هذه الدبلوماسية منذ البدء إلى فرضيات أمريكية إسرائيلية أساسية مشتركة في مقدمتها إفقاد الخيار العسكري ،وتفتيت الوحدة العسكرية التي تحققت أثناء الحرب وضرب العمل العربي الذي تمثل بحظر البترول كرد فعل للمساندة الأمريكية لإسرائيل بدأ العمل بدبلوماسية الخطوة خطوة عندما باشر كيسنجر تدخله لوقف الصراع بعد الساعات الأولى من اندلاع الحرب.**ينظر**:عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة،ج2،ص664.

([85])عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج6، ص ص63-62.

للشعب الفلسطيني ،كما رفضت الجلوس في غرفة واحدة مع سوريا بسبب أسرى الحرب ،فمارس نيكسون وكيسنجر ضغوطاً كبيرة على إسرائيل ([86]).

فلم توجه دعوة للمنظمة التحرير الفلسطينية([87])، وقررت سورية عدم الاشتراك فيه ووعدت بالاشتراك في أي جهد جدي لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة([88]).

حاول كيسنجر توضيح إستراتيجيته بقوله إن هدف المؤتمر هو السلام ،لكن الحاجة الملحة هي دعم وقف إطلاق النار من خلال فض الاشتباك بين القوات باعتباره الخطوة الأساسية الأولى في طريق تطبيق قرار الأمم المتحدة242([89]).

لم يؤد مؤتمر جنيف إلى أي نتيجة، وكان القرار الوحيد الذي أصدره هو تشكيل لجنة عسكرية لبحث موضوع فصل القوات بين مصر وإسرائيل ثم تقرر تأجيله إلى مطلع سنة 1974م، وفي أعقاب هذا القرار عقدت اللجنة العسكرية المصرية –الإسرائيلية سلسلة اجتماعات بإشراف الأمم المتحدة ولكن هذه الاجتماعات لم تفض إلى أي نتيجة ،فبدأ كيسنجر جولاته المكوكية من جديد بين مصر وإسرائيل وقد تمخضت جهود وزير الخارجية الأمريكي يوم 17جانفي ،عن إعلان التوصل إلى اتفاق ،وفي 18جانفي تم التوقيع بصفة أولية على اتفاق فصل القوات في خيمة الأمم المتحدة في الكيلومتر101([90]).

الموقف الأمريكي من أزمة النفط:

في السادس عشر من أكتوبر1973م،أي بعد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية بعشرة أيام استخدمت الدول العربية المنتجة للنفط النفط كسلاح وكان لهذا القرار دور كبير في اتجاهات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ،كما ساهم في إحداث خلل داخل الحلف الأطلسي بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ([91])،مع أنه يُرى أن الموقف النفطي العربي لم يصل إلى حد التهديد الجدي للاقتصاد الأمريكي ولنمط الحياة الأمريكية بالتالي لم يشكل ضغطاً جماهيرياً

([86])وليام كوانت ،الدبلوماسية الأمريكية و النزاع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق،ص ص-192-194.

([87])عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج6،ص63.

([88])عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،مرجع سابق،ص353.

([89])وليام كوانت ،الدبلوماسية الأمريكية و النزاع العربي الإسرائيلي،مرجع سابق،ص194.

([90])عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ج6،ص63.ينظر:مذكرات الجمسي حرب أكتوبر،مرجع سابق، ص ص466-467.

([91])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص463.

أمريكاً على الإدارة الأمريكية لتبديل موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي ([92])،ويؤكد نيكسون أن الحظر النفطي العربي كان له أثر كبير على الاقتصاد الأمريكي ،كما أنه واجه الولايات المتحدة بأزمة طاقة حقيقية ،وأن الإنتاج الاقتصادي لبلاده تدنى بما مقداره 15مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 1974م،من جراء الحظر النفطي ،ويقول أن الملك فيصل هو من بدأ التهديد بتخفيض تصدير النفط إلى الولايات المتحدة إذا لم تبدل سياستها تجاه إسرائيل قبل اندلاع الحرب ،وأن السادات قام بدوراً هاماً في إقناع الدول العربية المصدرة للنفط وخاصة السعودية بالتخلي عن الحظر النفطي([93]).ويذكر السادات أن البترول الذي حظره العرب كان يهدد كيان أمريكا الاقتصادي بل ويهدد المدنية الغربية بالانهيار([94]).غير أن كيسنجر أبى في 12نوفمبر أن يعترف علناً بأن الحظر النفطي أثر في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط ،قائلاً:"إن سياستنا مبنية على مبادئ وليس ضغوط ظرفية "،([95]). وكان أول رد فعل هنري كيسنجر تشكيل الهيئة الدولية للطاقة المنبثقة عن مؤتمر واشنطن المنعقد في فيفري1974م،والذي استهدف في المقام الأول وضع خطة مستقبلية تحول دون وقوع الدول الصناعية الكبرى تحت طائلة حظر نفطي من جانب الدول العربية ([96]).وكانت دبلوماسية المكوك بدافع رفع الحظر بشكل أساسي مقابل إيجاد التسوية يقول كيسنجر:"إن الولايات المتحدة تفهم كم أن العرب جادون في الدفاع عن قضيتهم ،بدليل اتخاذهم التدابير النفطية وأضاف:"بما أن الولايات المتحدة تعهدت بأن تبذل جهوداً مكثفة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 لذلك ينبغي للدول التي تمارس ضغطاً اقتصادياً على الولايات المتحدة أن ترى ما إذا كان من الملائم الاستمرار في مثل هذه الخطوات ،في الوقت الذي تهيأ فيه مفاوضات السلام ،وأكثر ،في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات"([97]).في خطاب الرئيس جيرالد فورد في حفل افتتاح المؤتمر العالمي التاسع للطاقة23_ 28 سبتمبر_ 1974م،ضمنه تهديدات بأوخم العواقب وتلويح باستخدام القوة وإنذار بقطع المواد الغذائية عن الأقطار العربية المنتجة للنفط إن لم تنصاع

([92])المقدم هيثم الأيوبي،"المسؤولية في فشل مهمة كيسنجر"،مجلة قضايا عربية،العدد:1،السنة2،أفريل 1975.ص44.

([93])Richard Nixon,op,cit, PP :984-988 ;

([94])محمد أنور السادات ،البحث عن الذات،ص392.

([95])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص463.

([96])د.درية شفيق بسيوني،"الدبلوماسية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط"،مرجع سابق،ص.34

([97])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص463.

للمطالب الأمريكية بتخفيض النفط الخام ،([98]) حتى أن بعض المصادر تذكر أن الولايات المتحدة لوحت بتدخل عسكري في حقول النفط إن لم تلغ قرارات الحظر وترفع نسبة الإنتاج .وتجدر الإشارة هنا إلى أن وزير النفط السعودي ،الشيخ زكي اليماني ،حذر بعد يوم من تصريحات كيسنجر ، من أية تدابير مضادة أمريكية وأوربية ويابانية ،وهدد بتدمير منشآت النفط في حال هجوم عسكري([99])

تصاعدت التهديدات الأمريكية منذ مطلع 1975على لسان كيسنجر باحتلال منابع النفط.ثم أعلن متحدث باسم البيت الأبيض أن ما قاله كيسنجر يعبر عن آراء الرئيس فورد ثم تلاه وزير الدفاع الأمريكي شليزنجر مكرراً نفس التهديدات واختتم فورد بنفسه هذه السلسلة من التهديدات مؤتمرين صحفيين 12و20 جانفي1975م، ([100])،إن خطابات الرئيس الأمريكي وجملة الخطابات والتصريحات الأخرى ...الخ قد جاءت في وقت يعقد في كامب ديفيد قرب واشنطن مؤتمر لوزراء الخارجية والمال للدول الرأسمالية الخمس(أمريكا،اليابان،ألمانيا الغربية،بريطانيا،فرنسا)وهو مؤتمر مكمل لمؤتمر وزراء المال للدول الخمس ذاتها الذي عقد في ضاحية رفيه لباريس بغرض حل التناقضات التي مازالت قائمة بينهما من مخلفات التصدع الذي أصاب صفوفها عقب حرب6 أكتوبر و استمراراً لقرارات ومنجزات مؤتمر واشنطن والغاية التي تستهدفها الولايات المتحدة من ذلك هي خلق جبهة موحدة الصفوف من الدول الرأسمالية الكبرى،باعتبارها الدول الرئيسية المستوردة للنفط ،لمجابهة الأقطار المصدرة للنفط وإخضاعها للمخطط الاستعماري الاحتكاري وسلبها المنجزات التي حققتها بعد حرب تشرين والتي تمثلت في زيادة عائداتها من نفطها ، واستعادة بعض حقوقها على ثروتها النفطية :مثل رفع نسبة مشاركتها في ملكية شركات النفط العاملة في أرضيها إلى 60بالمائة ورفع نسبة الضريبة ا لتي تحصلها من الشركات على النفط المستخرج الخ..([101]). على الصعيد العملي كانت الدول العربية المصدرة للنفط تبدي مرونة أكبر. فبعد أن كانت قد قررت، في

([98])انطوى خطاب الرئيس الأمريكي على تهديدات إلى الأقطار العربية النفطية وهي الجزائر وليبيا والعراق إزاء موقفها الوطني الصلب ومضيها قدما في معركة النفط كما تضمن مساومة للرئيس السادات: "المساندة الأمريكية في تحقيق تسوية مع إسرائيل غير ممكنة في ضوء أزمة النفط".فانقسم أعضاء أوبيك إلى قسمين ما يؤدي إلى تفجير منظمة أوبيك واستفراد الاحتكارات الاستعمارية بأعضائها،والجدير بالذكر أن الجزائر قامت بدوراً دبلوماسياً هاماً في التوفيق بين موقف السعودية وإيران مما حفظ لهذه الأقطار وحدة منظمتهم.ينظر: سمير كنعاني ، "الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبك من الداخل".مجلة شؤون فلسطينية، العدد39،تشرين الثاني/ نوفمبر1974،ص ص-59-43.

([99])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص464

([100])د.عمر الخطيب،"الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط "،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد20،كانون الثاني،1977،ص53.

([101])سمير كنعاني ،"الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبك من الداخل،"مرجع سابق،ص43.

17أكتوبر،المضي في تدابيرها إلى أن يتم الجلاء الإسرائيلي الكامل عن الأراضي التي احتلت سنة 1967م،وتستعاد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ،عادت في8ديسمبر،واكتفت ، لرفع الحظر عن الولايات المتحدة ،بشرط التوصل إلى اتفاق على الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة منذ 1967م،وفي مقدمتها القدس ،وبمقتضى جدول زمني توقع عليه إسرائيل وتضمن أمريكا تنفيذه.([102])

[102])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص464

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب 1973م.

- المساعدات الاقتصادية الأمريكية قبل الحرب.
- دعم الكونجرس الأمريكي لإسرائيل قبل الحرب.
- المساعدات الأمريكية لهجرة اليهود السوفيت إلى فلسطين
- المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب.

المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل قبل الحرب:

سجلت المساعدات الأمريكية الواسعة النطاق لإسرائيل زيادة كبيرة بعد أن ولدت سلسلة من الحروب العربية –الإسرائيلية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات شعوراً لدى عدد كبير من الأمريكيين بأن إسرائيل محاصرة باستمرار .وبناء على ذلك التزم الكونجرس مدعوماً برأي عام أمريكي واسع ،تعزيز الجيش والاقتصاد الإسرائيليين عن طريق زيادات كبيرة في المساعدات الخارجية ومنذ سنة 1966م،حتى سنة 1970م، ازداد المتوسط السنوي إلى 102مليون دولار.

دعم الكونجرس:

تعتبر المساعدات الاقتصادية والعسكرية من أهم المجالات التي يظهر فيها تأثير الكونجرس في مجال صنع السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي وذلك من خلال سلطته في الموافقة على هذه المساعدات ([103]).فالنفوذ الإسرائيلي الكاسح في أوساط البيت الأبيض وفي أوساط رجال الإدارة المنتخبين إنما يعود بشكل رئيس إلى هذه القدرة على المساومة بالصوت اليهودي ، إضافة إلى ما يتم من إغراق لخزائن انتخابات كلا الحزبين بالتبرعات التي يتم تقديمها في أوقاتها في انتخابات رؤساء الولايات المتحدة .([104])وهناك درجة كبيرة من التعاطف والتأييد لإسرائيل من جانب الكونجرس فمعظم أعضاء الكونجرس ينظرون إلى إسرائيل على أنها الحليف الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في الشرق الأوسط وأنها مجتمع مثالي يعكس القيم الغربية بخلاف الدول العربية إلا إنه على الرغم من وجود بعض الأصوات غير المؤيدة لإسرائيل أو المتحفظة على تأييدها (أقلية في الكونجرس)إلا إن هذه الأصوات ليست منحازة تماماً للطرف العربي أو مؤيدة له في كل القضايا ([105]).

ومن بين رجال الكونجرس نجد نائب ولاية(بيتسفيلد مساتشوز) ،سيلفيو كونتsilvio cont-عام1970م،فضح صفقة تشريعية ذات علاقة بالشرق الأوسط ،فقد كشف عن قبول الكونجرس بالشرط الذي وضعه مجلس الشيوخ والذي نص على منح إسرائيل2,5 بليون دولار كهبة لصرفها على

([103])هالة سعودي،" الكونجرس والصراع العربي الإسرائيلي"،مجلة السياسة الدولية ،العدد،78،أكتوبر 1984م،ص29.

([104])ألفريد ليلينشال ،تر: سلافة حجاوي ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد37،حزيران1980،

([105])هالة سعودي ،"الكونجرس والصراع العربي الإسرائيلي"، مرجع سابق،ص88.

جملة من المؤسسات الإسرائيلية وذلك كشرط على موافقته على تمديد القروض للبلدان الأجنبية التي تشتري أسلحة أمريكية (من بينها إسرائيل)،وقام المجلس آنذاك بالتصويت إلى جانب منح الهبات لمؤسسات معينة على النحو التالي:50,000 دولار لمعهد وايزمن ،1,250,000لاتحاد تدريب الشباب 500,000 دولار لكلية هاحاييم للبنات 250,000 دولار لمعهد تدريب المعوقين ([106]). وكذلك وافق الكونجرس على صرف 10,2 دولار للمساعدات الاقتصادية لإسرائيل في المدة 1953-1973م.([107])

لقد خاض المرشحون الرئيسيون للرئاسة عن الحزب الديمقراطي-مسكي وجاكسون وهمفري ومكفرن حملتهم الانتخابية لكسب أصوات اليهود ونفوذهم المالي كأن طموحهم الحقيقي أن يجلسوا في الكينست في القدس فقد صدر أثناء الحملة الانتخابية الأولية في فلوريدا بيان عن مركز الحملة الرئيسي للسناتور مسكي عن ولاية مين :"فائز يناضل من أجل قضية فائزة هي أمن إسرائيل" ونشر العاملون في حملة همفري الانتخابية إعلانا في صفحتين في صحيفة جويش فلوريدين الأسبوعية يتساءل:"أي مرشح ديمقراطي أفضل صديق لإسرائيل؟"ثم يجيب أن السناتور هيوبرت همفري هو المرشح الوحيد الذي يدعم مطالب إسرائيل بالجزء العربي من القدس وفي الصحيفة نفسها العاملون مع جاكسون يؤكدون السناتور جاكسون أن أحداً لم يعمل أكثر من السناتور جاكسون في سبيل مساعدة إسرائيل،([108])وهناك ممولون ومؤيدون يهود للحزب الجمهوري فقدم أعضاء كثيرون في نادي هارموني في نيويورك في عام 1968م،مبلغ 500 دولار أو أكثر إلى الجمهوريين ([109])، ومن أبرز المؤيدين لإسرائيل هو السناتور سكوب جاكسون الذي يمثل ولاية واشنطن بدأ خدماته الكبيرة لإسرائيل في عام 1970م،حين وضع مسودة الفقرة 501 من" مرسوم المساعدات الدفاعية" التي نصت على منح الرئيس صلاحيات مطلقة لتزويد إسرائيل بأرصدة بالمشتريات العسكرية غير المحددة اعترض الناطق باسم المجلس جون ماكورك المعروف بتأييده للصهاينة قائلاً:"إن منح الرئيس مثل هذه الصلاحيات المطلقة قد جعله بشكل واضح الهدف الأول للوبي الصهيوني([110])

([106])ألفريد ليلينشال ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق،

([107])د.محمد فضة ،"الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية ،العدد46،أكتوبر1976،ص،110.

([108])عودة أبو ردينة ،"يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري"،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد14،تشرين الأول /أكتوبر،1974،ص27.

([109])عودة أبو ردينة ،"يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري"،مرجع سابق ، ص ص34-35.

([110])ألفريد ليلينشال ، "الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق،

طبق الرئيس نيكسون ذلك عام 1970م،حين منح إسرائيل 500 مليون دولار فقد كان الرئيس قد طلب من المجلس الموافقة على منح 582 مليون دولار من المساعدات العسكرية لخمسة عشر بلداً بما فيها إسرائيل غير أن جاكسون انتقد نيكسون بقوله:"هذه التخصصات غير كافية سواء من حيث الكمية أو من حيث الشرط " ، رغم أن المبلغ الذي خصص لإسرائيل من تلك التخصصات قد بلغ 300 مليون دولار ثم ما لبث أصدقاء إسرائيل أن قاموا بحملات إعلامية ، وتمت ممارسة ضغوط لأجل تجاوز لجنة العلاقات الخارجية التي يرأسها السناتور فولبرايت حيث نجحت هذه الحملة في دفع الرئيس نيكسون إلى استخدام صلاحياته الواردة في الفقرة 501 ومنح إسرائيل مساعدات إضافية ([111]).

وفي أفريل من عام 1971م،ألقى فولبرايت خطاباً أمام الإتحاد السياسي لجامعة بيبل ، انتقد فيه إسرائيل بشدة ، ودعا الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي بالاشتراك مع آخرين .إلى إنجاز تسوية عن طريق الأمم المتحدة ،وأضاف أن إسرائيل لا يمكن أن تعزل نفسها إذ أنها تعتمد على المساعدات الأمريكية ، وهو يشير إلى قرار الكونجرس في ديسمبر 1970 ،منح إسرائيل خمسمائة مليون دولار كمساعدة ضرورية ، ومنذ سنة 1948م،أعطت الولايات المتحدة إسرائيل ما مجموعه 1,4 مليار دولار كمساعدة اقتصادية عدا المساعدات العسكرية ومنذ ذلك التاريخ أعطى مواطنون أمريكيون إسرائيل أربعة مليار دولار بدون ضرائب وكل سنة يشترون سندات إسرائيلية بقيمة ثلاثة إلى أربعة ملايين دولار وأضاف إن مفهوم إسرائيل للمصالح الأمريكية مختلف في الشرق الأوسط ،فهو مفهوم الحرب الباردة ،وهي تعتبر نفسها قاعدة الديمقراطية وتدعي بأنها تدافع عن المصالح الأمريكية ضد الاستعمار الشيوعي ودعا أخيراً لفرض العقوبات الاقتصادية لتحقيق التسوية ([112]).

يضع الإسرائيليون هدف تأمين أقصى حد ممكن من الدعم المالي من الحكومة الأمريكية لبلدهم في مرتبة واحدة مع السلاح والتسليح في سلم الأولويات لتعاملهم مع الولايات المتحدة سواء كان هذا الدعم المالي في صورة قروض لتمويل مشترياتهم من السلاح أو على هيئة إعانات اقتصادية مباشرة ، وقد بلغت قيمة القروض في السنتين الماليتين 1971-1972 مبلغ 800 مليون دولار ، ويعتبر الإسرائيليون المبالغ غير كافية ،وعلاوة على ذلك ربح الإسرائيليون في أواخر 1971م،معركتهم للحصول على مساعدات الدعم وهذه من برامج المساعدات الخارجية المخصصة لعون البلدان التي تستنزف

([111])ألفريد ليلينشال ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق،

([112])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971م،ص395.

موارد ميزانيتها الإنفاق العسكري لمكافحة الشيوعية وقد آثر الكونجرس منح إسرائيل دفعة أولى من مساعدات الدعم قيمتها 50 مليون دولار ([113]).

المساعدات الأمريكية لهجرة اليهود السوفيت إلى فلسطين:

هجرة اليهود السوفيت تشكل لحظة بالغة الأهمية قد تصبح نهائية وحاسمة في الصراع العربي الصهيوني فهذه المجموعة البشرية كانت ولا تزال آخر مستودعات المادة البشرية لدعم طاقة الكيان الصهيوني الاستيطانية والقتالية في ظل نضوب المصادر الأخرى للمهاجرين فيهود الولايات المتحدة لا يهاجرون ، ويهود العالم العربي وأمريكا اللاتينية يتجهون إلى الولايات المتحدة([114]).

خلال سنوات السبعينيات ومنذ 1970م، شهدت معدلات هجرة اليهود السوفيت ، تصاعد مفاجئاً استمر من عام 1970 ليصل قمته في عام 1973 ، وقدر عدد المهاجرين السوفيت عام 1970 بعشرة الآف مهاجر وتراوح عددهم خلال عام 1971 بين 13 ألف مهاجر و15 ألف مهاجر ويرتفع هذا الرقم ليصل عام 1972 إلى 32 ألف مهاجر، بينما بلغ عام 1973، 34750 مهاجراً قد شهدت هذه الفترة فرض ثلاثة قيود على هجرة اليهود السوفيتي أولاها يتعلق بأمن الاتحاد السوفيتي، وحرمان من تتعلق أعمالهم بمصالح الاتحاد السوفيتي من الهجرة إلى إسرائيل، وثانيها، منع من بإمكانهم زيادة الطاقة العسكرية لإسرائيل، وثالثها ما عرف . بضريبة الشهادة وقد فرض الاتحاد السوفيتي رسوما باهظة على راغبي الهجرة من اليهود السوفييت الذين تلقوا تعليما عاليا في الاتحاد السوفيتي وقد كانت هجرة يهود الاتحاد السوفيتي خلال هذه الفترة، تتعلق ببدء سياسة . الانفراج . في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كبديل لسياسة الحرب الباردة التي كانت السمة الأساسية للعلاقات بينهما منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ([115]).

في عام 1972 احتلت مسألة تقديم المساعدات لليهود السوفيت مكان الصدارة في الحملة الأولية للإنتخابات الرئاسية الأمريكية وفيما مني طلب جاكسون بتخصيص 250 مليون دولار لمدة سنتين متتاليتين بالهزيمة في لجنة العلاقات الخارجية التي أقرت تخصيص 85 مليون دولار وفق اقتراح السناتور ادموند مسكي ، وقد أعترض السناتور فولبرايت حتى على المبلغ الأقل بقوله :ها نحن نقوم

([113])أندرو غلاس،"نيكسون يغدق العون لإسرائيل دون أن يجني حصاداً سياسياً من اليهود الأمريكيين "،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد14،أكتوبر/تشرين الأول 1972،ص183.

([114])عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية،مرجع سابق،مج2،ج3،ص407.

([115])عبد العليم محمد ، "التسوية وحركة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل"،مجلة السياسة الدولية، أكتوبر 1979.

بمنح إسرائيل 85 مليون دولار في الوقت الذي أواجه فيه مشكلة تخصيص 8 ملايين دولار لبناء الطرق في أركنساس بسبب شحة الأرصدة([116]).

وقد تحدد نشاط المنظمات الصهيونية خلال هذه الفترة بخطوط رئيسية ثلاثة: أولها: إثارة الرأي العام العالمي من خلال النشاط الإعلامي المنظم في أوربا وأمريكا، وإدخال قضية هجرة يهود الاتحاد السوفيتي ضمن . حقوق الإنسان . ثانيهما: دفع الولايات المتحدة الأمريكية للربط بين سماح الاتحاد السوفيتي ليهوده بالهجرة إلى إسرائيل وبين معاملته كدولة أولى بالرعاية من الناحية التجارية وكذلك الربط بين منح الاتحاد السوفيتي قروضا اقتصادية وبين تعهده بهجرة يهود الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل وبدأ الأمر وقتها كما لو كان الاتحاد السوفيتي قد وافق على أن يتغاضى عن تطبيق القيود على هجرة يهوده إلى إسرائيل من الناحية الفعلية، وعدم التراجع عنها من الناحية الرسمية وعلى صعيد الأوضاع الداخلية في الاتحاد السوفيتي توافقت الظروف الخاصة بسياسة الانفراج مع تصاعد الميول الصهيونية لدى يهود بعض الجمهوريات السوفيتية التي انضمت مؤخرا للاتحاد السوفيتي كجمهوريات بحر البلطيق . لاتفيا . و. ليتوانيا . و.. استونيا . ولم يكن اندماج يهود هذه الجمهوريات بالدرجة التي هو عليها في جمهورياته الأخرى، نتيجة حداثة انضمامها للجمهوريات السوفيتية، كذلك كانت جمهورية . جورجيا . تتميز الجالية اليهودية بها، بانغلاقها واشتداد عزلتها، ويغلب على نشاط اليهود بها الطابع التقليدي، نتيجة بعدها عن أثار التحديث والتطور الذي شهدته الجمهوريات الأخرى في الاتحاد السوفيتي وكانت هذه الجمهورية أحد المصادر الهامة لهجرة اليهود السوفييت خلال السبعينات، وقبلها بفترة طويلة([117]).

وقد ثار جدل حول تصريح حاكم ولاية نيويورك نيلسون ريكفلر في أثناء زيارته لإسرائيل ، حين قال إن تفاهماً تم التوصل إليه بين الرئيسين نيكسون والقادة السوفيت خلال اجتماع القمة للسماح بهجرة 35 ألف يهودي سوفيتي سنوياً أما الناطق الصحفي باسم البيت الأبيض فقد رفض أن ينكر التصريح أو يثبته ، ولكنه أكد أن الموضوع أثير في أثناء الاجتماع وأشار إلى أنه هاجر خلال الأشهر الستة الأولى من سنة 1972م،15ألف يهودي ([118]).

وقد نص تعديل أدخله جاكسون وفانيك على مشروع الاتفاق التجاري مع الإتحاد السوفيتي في عام 1972 على اشتراط منح الإتحاد مركز الدولة الأكثر رعاية برفع كافة القيود المفروضة على هجرة اليهود السوفيت ، وقام جاكسون بمساعدة كل من الشيخين جافيتز و ريبيكوف بممارسة الضغوط لأجل منع كافة أصناف التسهيلات عن الإتحاد السوفيتي كوسيلة للضغوط باتجاه إرغامه على إخراج كافة

([116])ألفريد ليلينشال ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق.

([117])عبد العليم محمد ،" التسوية وحركة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل"،مرجع سابق

([118])_Jewish Observer and Middle East review, 28/4/1972, P. 9

اليهود السوفيت ، وفيما كانت الأصوات الإنتخابية تنهال على جاكسون قام الإتحاد السوفيتي بإلغاء الاتفاق التجاري ([119]).

مسألة تهجير اليهود السوفيت إلى فلسطين مطروحة منذ فترة كأنه مزاد علني خاضه السناتور تافيت والحاكم ديوي والرئيس ترومان إبان انتخابات الكونجرس في عام 1946م،حول من سيكون كرماً في منح سيمات الدخول إلى فلسطين [120].

المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب:

لقد تطورت المساعدات الأمريكية لإسرائيل وتصاعدت خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات وحدثت القفزة الكبرى بعد حرب أكتوبر 1973م، حتى وصلت إلى 3 مليار دولار تقريباً طبقاً للإحصائيات الأمريكية الرسمية منها 1,2 مساعدات اقتصادية ([121]).

في عام 1973 وافق الكونجرس الأمريكي على تقديم مبلغ 22,00مليون دولار إلى إسرائيل كمعونة طوارئ في أعقاب الحرب وسارعت الهيئات اليهودية في أمريكا إلى تعويض إسرائيل عن خسائر حرب أكتوبر ولم تتوقف حملات جباية الأموال اليهودية على الجانب الآخر، بل اشتدت بعد حرب أكتوبر ونشط جامعوا التبرعات وقد حضرت جولدا مائير اجتماعا لجمع التبرعات تم خلاله جمع ما يزيد على (105) ملايين دولار، كما أجتمع أكثر من مائة يهودى من أمريكا وكندا لبدء حملة لبيع سندات إسرائيلية عام 1974 قيمتها بليون دولار،بعد الحرب قامت ركائز السياسة الأمريكية وأهدافها بعد الحرب بلورة مرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية قوامها أن إسرائيل أصبحت مرتكزا استراتيجيا في مواجهة الخطر الشيوعي([122]).

وقد قامت لجنة الكونجرس للشؤون الخارجية خلال صيف 1974م، بزيادة المساعدات الاقتصادية لإسرائيل من 50 مليون دولار إلى250 مليون ([123]).وكنتيجة النشاط المؤيد لإسرائيل الذي تمارسه جماعات الضغط الصهيونية داخل مجلسي النواب والشيوخ جعل عضو مجلس الشيوخ ، وليم فولبرايت يصرح بأن إسرائيل ذاتها تسيطر على مجلس الشيوخ([124]).

وتنشط هذه الجماعات لدى مناقشة الميزانية وإقرارها و طبيعيا في كل مناسبة متعلقة بإسرائيل أو النزاع العربي- الإسرائيلي ، ففي مجال المساعدات ناقش الكونجرس ميزانية الولايات المتحدة لسنة 1974م، من1 جويلية-1973إلى 31جوان -1974م،فوافق المجلسان على منح إسرائيل 36,5 مليون

([119])ألفريد ليلينشال ،تر: ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"، مرجع سابق،

([120]) ألفريد ليلينشال ،نفسه،

([121])عبد الوهاب المسيري، الجماعات الوظيفية ،مرجع سابق،ص510.ينظر الجدول الملحق رقم8،ص202،201.

([122])صفاء جمال الدين "السياسة الأمريكية والمساعدات لإسرائيل" ،مجلة السياسة الدولية،يناير1982.

([123])ألفريد ليلينشال ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق،

([124]))الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،465 .

دولار لتغطية نفقات استيعاب المهاجرين السوفيت ، وفي حين طالبت الإدارة بتخفيض برنامج المساعدة من 50 مليون دولار كما كان سنتي 1971-1972،إلى 25 مليون بسبب تحسن وضع إسرائيل أصر المجلسان على الاعتماد نفسه ([125]).

في عام 1974م،وفيما كان الرئيس يعمل على تقليص تخصصات الصحة والتعليم للشعب الأمريكي ويمنع صدور تشريع ينص على زيادة المساعدات للمحاربين القدامى اجتمع الصقور في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ وقرروا زيادة المساعدات المخصصة لإسرائيل للسنة المالية التالية بنحو 389 مليون دولار لم يكن رئيس اللجنة وليم فولبرايت وبعض الشيوخ البارزين على علم بهذا الاجتماع فقد عقد بزعامة همفري وعدد من المشهورين بصهيونيتهم مثل السناتور جاكوب جافيس([126]).

وفي مجال الاستثمارات كان أبرز التطورات زيارة وليم سايمون وزير الخزانة الأمريكي لإسرائيل في بداية مارس 1976 وتم خلال هذه الزيارة الاتفاق على قضايا عديدة فيما يخص تشجيع الاستثمار الأمريكي في إسرائيل وتمويل مشاريع عديدة ومنح البضائع الإسرائيلية تسهيلات فقد تقرر إنشاء مؤسسة أمريكية –إسرائيلية مشتركة للبحوث والصناعة برأس مال قدره 60 مليون دولار يتقاسمه البلدان بالتساوي . وتشمل المشاريع التي اتفق عليها الجانبان : تطوير المعدات الإلكترونية لأغراض طبية ومختبرات متحركة وآلات زراعية ومعدات تصلح لتحلية مياه البحر والتركيز على الأبحاث في الصناعة الخاصة بالتصدير. وتم الاتفاق على إنفاق نحو 60 مليون ليرة سنويا على تلك المشاريع التي قد يقوم بتنفيذها علماء أمريكيون وإسرائيليون . ويتيح الاتفاق لإسرائيل استخدام قنوات السوق المحلية لتصريف المنتجات الخاصة بتلك المشاريع ([127]). في هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن قيمة الاستثمارات في مجال البحث والتطوير قد بلغت 200 مليون ليرة إسرائيلية سنة 1976 م أي أربعة أضعاف ما خصصت له إسرائيل خلال السنوات من 1968 م إلى 1973 م. وسيكون في إمكان إسرائيل،في حال استمرار هذا المعدل من الاستثمار،أن تصدر ما قيمته مليار دولار خلال فترة 5 - 10 سنوات في مقابل 250 مليون دولار خلال السنوات 1968 –1973 كما تناولت زيارة سايمون مسألة تخفيض العجز التجاري الإسرائيلي مع الولايات المتحدة،بما في ذلك تشجيع الاستثمار الأمريكي في إسرائيل ومن أبرز الشركات التي تقوم بالاستثمار في إسرائيل، "المؤسسة الأمريكية للاستثمارات الخاصة في ما وراء البحار"،والتي أرسلت إلى إسرائيل بعثة من كبار رجال الأعمال الأمريكيين كما اتفق على فتح مكتب في الولايات المتحدة،وذلك في إطار تشجيع تصريف المنتجات الإسرائيلية التي يحتاج إليها البنتاجون . وقام وفدمنالبنتاجون بدراسة إمكان شراء المنتجات والخدمات الإسرائيلية

([125])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م،ص ص465-466.

([126])ألفريد ليلينشال ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مرجع سابق،

([127])نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية1976/1/1.ص37.

المبحث الثالث: الدور العسكري الأمريكي في حرب 1973م

- الدور العسكري الأمريكي قبل الحرب.

- الدور العسكري الأمريكي أثناء الحرب.

- الدور العسكري الأمريكي بعد الحرب.

للوحدات العسكرية الأمريكية المرابطة في أوروبا،ولوحدات الأسطول السادس.([128]) وتم توقيع اتفاقية بين سايمون وزميله الإسرائيلي،منحت بموجبها إسرائيل صفة الدولة الأكثر رعاية،إذ خفضت نسبة الرسوم الأمريكية على 2700 مادة من مواد المنتجات الإسرائيلية،كما وقعت اتفاقية تمنع بموجبها ازدواجية الضريبة،أي أن الشركات الأمريكية التي تحصل على تسهيلات في إسرائيل،تعفى من الضرائب في الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى،أظهر الممولون الأمريكيون استعداداً وتجاوباً لدعم الصادرات الإسرائيلية وتشجيع الاستثمار في إسرائيل.([129])

([128])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976م، ص ص256-257..

([129])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976م،ص-257..

الدور الأمريكي العسكري قبل الحرب:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الرئيسي للتسلح الإسرائيلي بعدما رفض شارل ديجول تزويد إسرائيل بالعتاد العسكري منذ شنها لحرب الأيام الستة ([130]).

وقد بلغت المساعدات العسكرية التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 1967م،حتى 1973م،أكثر من مليار دولار وكانت في شكل تسهيلات ائتمانية لتمويل شراء الأسلحة الأمريكية([131])،قدمت الولايات المتحدة قروض عسكرية بلغت قيمتها في سنتي 1968-1969 [25,0 و85,0 مليون دولار ،وعرفت تزايد في السنوات 1971-1972-1973 فقدر ب 545-300-307,5 مليون دولار([132])، ويعود ذلك للتبدل نوعي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل فكانت أمريكا تشجع ألمانيا الغربية لتقوم بدور الوسيط الذي تنازلت عنه في عام 1965م،([133])،وفرضت فرنسا حظراً عاماً على تصدير السلاح إلى الدول المتورطة في الصراع العربي الإسرائيلي دبرت المخابرات الإسرائيلية بالتواطؤ مع بعض المسؤولين سرقة خمسة زوارق في ديسمبر1969م،([134])،الدعم الحقيقي لإسرائيل جاء من الولايات الأمريكية خاصة بعد حرب 1967م.

([130])جيرمي شارب،تر:سرين ناصر،المساعدات الخارجية الأمريكيةلإسرائيل12آذار/مارس2012،ط1،بيروت 2012،ص60.

([131])William quandt'Decade of Decisions.op,cit,p163.

([132])جيرمي شارب،تر:سرين ناصر،المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل، مرجع سابق،ص ص69-68.

([133])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967م،ص-788.

([134])محمود عزمي ،"البحرية الإسرائيلية قبل وبعد حرب"1973، مجلة شؤون فلسطينية،العدد،أفريل 1977، ص ص110-111.

تقديم المساعدات لإسرائيل وبالذات العسكرية هو أهم مجال يظهر فيه الكونجرس فهناك تصور سائد لدى أعضائه عن إسرائيل كدولة تمثل الخط الأمامي للدفاع عن المصالح الغربية في المشرق العربي،والاعتقاد بأن ضمان المصالح الأمريكية فيها لا يتم إلا عن طريق تقوية إسرائيل عسكرياً([135]).

تطورت الأوضاع في المشرق حيث تصاعدت أعمال العنف في الشرق الأوسط في ربيع 1970 م خاصة مع إدخال صواريخ سام 3 السوفيتية في منطقة القناة وقيام إسرائيل بشن هجماتها في العمق المصري،وتوافق هذا مع تزايد الضغوط الداخلية على إدارة نيكسون من أجل التخلي عن خطة روجرز والموافقة على طلب إسرائيل بشراء الطائرات،خاصة عقب القرار الفرنسي بيع أكثر من 100طائرةميراج لليبيا والذي أعلن عنه في 9 جانفي1970 م. وارتبط هذا الضغط الداخلي مع اقتراب موعد انتخابات الكونجرس إذ ازداد التأييد لإسرائيل بشكل ملحوظ بين أعضاء كل من مجلس الشيوخ والنواب.([136])

وبفضل جهود هنري سكوب جاكسون سواء في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ أم على منبر الشيوخ نفسه ،وافق الكونجرس في أواخر 1970 معلى رصد مبلغ 500 مليون دولار كمساعدة لتسليح إسرائيل ، وبعد توقيع نيكسون توصية مجلس الشيوخ برصد المبلغ 500 مليون دولار لتصبح نافذة استخدم جاكسون نفوذه بصفته ذا مكانة في لجنة القوات المسلحة لكي يحمل وزارة الدفاع على أن تسمح لإسرائيل بتسديد قيمة المساعدة بشروط أكثر تساهلاً([137]).

في أكتوبر 1971م تبنى 78 شيخاً من أعضاء مجلس الشيوخ من أصل مائة قرار يحث الحكومة على استئناف شحن طائرات الفانتوم لإسرائيل ويعدد كينين الذي نسق الحملة في أوساط الكونجرس بصدد طائرات الفانتوم ثلاثة أسباب رئيسية تجعل طلبات وقضايا إسرائيل تحظى بالتأييد أولاً: توجد في الدوائر الانتخابية لكثير من أعضاء الكونجرس جاليات يهودية ذات صوت مسموع ثانياً:تعتبر إسرائيل لدى بعض أعضاء الكونجرس اللبراليين منارة الديمقراطية في محيط من الحكومات الرجعية ويؤيدها بعض أعضاء الكونجرس المحافظين بصفتها حصناً ضد الشيوعية السوفيتية وسط الحكومات الراديكالية([138]).

([135])هالة سعودي ،"الكونجرس والصراع العربي الإسرائيلي"،مرجع سابق،ص89.

([136]).Quandt, Decade of Decisions, Op.Cit P. 94

([137])أندروغلاس ،"نيكسون يغدق العون:" مرجع سابق، ص ص168-167.

([138])أندروغلاس ،نفسه ،ص165.

وقد شهد عام 1971 م محاولات من جانب إسرائيل للحصول على مزيد من طائرات الفانتوم وسكاي هوك فضلاً عن ضغوط إسرائيلية متزايدة من أجل عقد اتفاق طويل المدى مع الولايات المتحدة بضمان استمرار إمدادات الأسلحة . وفي 1 نوفمبر 1971م تم توقيع مذكرة للتفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل تقدم الولايات المتحدة بمقتضاها مساعدات فنية لإسرائيل من أجل إنتاج معدات عسكرية متخصصة محلياً([139])

في 31 ديسمبر 1971 م تم الإعلان عن موافقة الولايات المتحدة من حيث المبدأ على استئناف إرسال طائرات فانتوم لإسرائيل،وتمت مشاورات في جانفي 1972 م لمناقشة شروط الصفقة و التوصل إلى أو لاتفاق طويل المدى لإمداد إسرائيل بالطائرات،وتم الاتفاق بين الإدارة الأمريكية والسفير الإسرائيلي رابين في 2 فيفري 1972 م على مذكرة للتفاهم وافقت بمقتضاها الولايات المتحدة على بيع 42طائرةفانتومإف- 4 و 80 طائرة سكاي هوك أ- 4 خلال السنوات الأربعة([140]).

فتلقت إسرائيل المزيد من طائرات سكاي في 1972 ، وكذلك وافق نيكسون بيع إسرائيل المزيد من طائرات فانتوم بعد أسابيع قليلة من طلب جولدا مائير الشخصي في ديسمبر1971 أثناء زيارتها الولايات المتحدة ([141]).

الدور الأمريكي العسكري أثناء الحرب:

الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة الأزمة:

عندما اندلعت الحرب كان رد فعل الولايات المتحدة الوقوف بجانب إسرائيل سياسياً وعسكرياً وذلك لتنفذ الولايات المتحدة سياستها في المشرق وفي الوقت ذاته تحقق إسرائيل أهدافها .

وكأول خطوة لمواجهة الأزمة شكلت الولايات المتحدة لجنة العمل الخاص برئاسة هنري كيسنجر مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي و وزيرا لخارجية في نفس الوقت. وفي أول اجتماع لها الساعة السابعة مساء يوم 6 أكتوبر أبلغ كيسنجر مجموعة العمل أن الرئيس نيكسون أمر بتحرك الأسطول السادس الأمريكي إلى شرق البحر المتوسط بحيث يتواجد بالقرب من جزيرة كريت. حيث كانت إحدى حاملات الطائرات تتمركز في اليونان والأخرى في أسبانيا،وأصبح الأسطولان السوفيتي والأمريكي يقومان

([139])Quandt, Decade of Decisions, Op.Cit P. 146

([140])عودة أبو ردينة : "يهود الولايات المتحدة والحزبان الجمهوري والديمقراطي"، مرجع سابق،ص34.

([141])أندرو غلاس ،"نيكسون يغدق العون" : مرجع سابق،ص183.

بالمرور حول جزيرة كريت([142])،وفي شرحه للإستراتيجية الأمريكية لمواجهة الأزمة،يقول كيسنجر "اندلعت الحرب،ويجب علينا مواجهة عدد من المسئوليات تبدو وكأنها متناقضة. علينا تأمين بقاء إسرائيل والمحافظة على أمنها، وعلينا في الوقت نفسه المحافظة على علاقاتنا مع الدول العربية المعتدلة كالأردن مثلا والمملكة العربية السعودية،...إني أعتقد أن الأمر لا يطول أكثر من اثنين وسبعين ساعة، ومن ثم لا بد من إعادة إسرائيل إلى خط وقف إطلاق النار السابق...ومهما يكن النجاح الإسرائيلي فإن الفريقين سوف يقفان في حدود اتفاقهما "([143])،فكان تقدير الولايات المتحدة للموقف أن القتال سيتطور بسرعة لصالح إسرائيل بعد أن تقوم بهجوم مضاد تعيد فيه مصر وسوريا إلى الخطوط التي كانت عليها قواتهما صباح السادس من أكتوبر، وأن ذلك يستغرق 72 ساعة فقط،وحينئذ تعمل الولايات المتحدة بالتنسيق مع الإتحاد السوفيتي للحصول على قرار من مجلس الأمن بإيقاف إطلاق النار،على تلك الخطوط.

بداية المساعدات الأمريكية لإسرائيل:

منذ الثامن أكتوبر بدأت إسرائيل المباحثات والمحادثات للحصول على المساعدات العسكرية فتذكر جولدا مائير في مذكراتها أنها عقدت اجتماع وزاري يوم 8 أكتوبر وبدأت محادثات حول الحصول على معونة عسكري من الولايات المتحدة ([144]) كذلك موشي ديان في نفس اليوم 8 أكتوبر خلال لقائه جولدا مائير يقول :"أثرت موضوع طلب السلاح من أمريكا وطرحت جولدا عدة اقتراحات منها أن تسافر لمباحثات سرية في واشنطن مع الرئيس الأمريكي ...وإبلاغه عن الأسلحة السوفيتية المتطورة لدى العرب وتفوقهم العددي الرهيب ...وقد أيدت رحلتها إلى واشنطن وفعلاً لم نكن نحتاج للسلاح فقط من الولايات المتحدة بل أن تتفهم الوضع وأن نحصل على تأييدها ودعمها لنا "([145])،في وقت مبكر من يوم 9أكتور تلقى كيسنجر اتصال من دينز وتم لقاء بينهما وأخبره أن القوات الإسرائيلية في وضع صعب وقد فقدت القوات الإسرائيلية أكثر من 400دبابة وهي بحاجة لتدفق معونات أمريكية ([146])وفي

([142])محمد عبد الغني الجمسي حرب أكتوبر : مرجع سابق،ص337

[143])مذكرات هنري كيسنجر،ج2، ص ص466 -471.

([144])جولدا مائير،اعترافاتي،مرجع سابق،ص325.

([145])موشي ديان يعترف، مرجع سابق،ص 292.

(146) Document 21B: Memcon between Dinitz and Kissinger, 9 October 1973, 6:10-6:35 p.m Source: RG 59, SN 70-73, Pol Isr-US)

نفس اليوم 9 أكتوبر اتصل الملحق العسكري **دينز** بالمخابرات الأمريكية وطلب مساعدتها بعد أن أخبرهم بالخسائر الإسرائيلية كما وفي نفس اليوم فوجئ كيسنجر بالسفير الإسرائيلي ويفضي إليه همساً برغبة رئيسة الوزراء جولدا مائير، بالقدوم إلى واشنطن في زيارة سرية لمقابلة الرئيس نيكسون لتشرح خطورة الموقف ،فدعا كيسنجر إلى اجتماع عاجل لمجموعة العمل الخاصة وعرض على أعضائها ما سمع من السفير ومن الملحق العسكري ،ونشب خلاف ذلك أن وليام كوبلي مدير المخابرات المركزية قال إن طلبات إسرائيل من السلاح كما شرحها دينز مبالغ فيها، وقد يكون الدافع الرغبة في تدعيم موقفها بعد انتهاء القتال قد أيده في ذلك نائب وزير الخارجية كينث راش وأقترح وزير الدفاع شيلزنجر استجابة جزئية لمطالب إسرائيل وأوصى بأن لا ترسل أي أسلحة يحتاج تشغيلها إلى خبراء أمريكيين([147]) ويتحدث موشي ديان على الاستجابة الأمريكية ويقول:"وظللنا نرسل البرقيات حول احتياجاتنا السريعة للفانتوم .وأخيراً تلقينا ردا إيجابياً يوم 9أكتوبر بعد ثلاثة أيام للقتال، يفيد أننا سنتلقى طائرتي فانتوم من الحصة المخصصة لنا "([148])

الجسر الجوي الأمريكي:

في مساء يوم الجمعة 12 أكتوبر توجه أبا إيبان ومعه دينز والوزير المفوض شاليف لمقابلة هنري كيسنجر وكان الثلاثة يحملون رسالة من جولدا مائير تحتوي ظروف التي قبلت على أساسها وقف إطلاق النار وأهم ما تضمنته أنها على استعداد لقبول وقف إطلاق النار مع احتمال هجوم مصري وإمكانية ضربة ،وأن عمليات شحن الإمدادات العسكرية لا تتم بالسرعة الواجبة ولا بالحجم الضروري وهناك وقت يضيع في عملية النقل بسبب الصعوبات التي تبديها وزارة الدفاع الأمريكية([149]).ويتهم نيكسون في مذكراته البنتاجون وخاصة وزير الدفاع آرثر شليزنجر بأنه كان السبب في المماطلة بإيصال الأسلحة إلى إسرائيل في بداية الحرب وذلك لخوفه من إثارة غضب العرب ([150]).

فكان جيمس شليزنجر يعتبر قيام الطائرات العسكرية الأمريكية بالعمل على الجسر الجوي صراحة يؤثر على مصداقية الولايات المتحدة سواء في مجلس الأمن أو العالم العربي([151]).

([147])محمد حسنين هيكل، أكتوبر73، مرجع سابق، ص ص401-402.

([148])موشي ديان يعترف، مرجع سابق،ص298.

([149])محمد حسنين هيكل ،أكتوبر73 ،مرجع سابق،ص435.

([150])Rechard Nixon, ;Op,Cit ;P924.

([151])محمد حسنين هيكل ،أكتوبر73 ،مرجع سابق،ص435.

ذهب كيسنجر بعد اجتماعه بالثلاثة إلى مقابلة نيكسون وكان دافعه الأساسي أن يشكو من وزير الدفاع شيلزنجر ومن العقبات التي تثيرها وزارته في وجه قيام الطائرات العسكرية الأمريكية بالعمل على الجسر الجوي صراحة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل ،وكان نيكسون أكثر اندفاعا من وزير خارجيته قال لكيسنجر طبقاً لرواية نيكسون :"إننا سوف نتلقى لوماً من العرب سواء أرسلنا ثلاث طائرات أو مائة طائرة ،ولهذا قل لهم (يقصد وزارة الدفاع)أن يتحركوا بسرعة وبدون حرج ، وأن يبعثوا حمولاتهم في وضح النهار على أي شيء يمكن أن يطير من هنا إلى إسرائيل"([152]).

بدأ الجسر الجوي ينقل الأسلحة والعتاد بصورة علنية يوم 13 أكتوبر([153]) وتم شحن عشر طائرات تطير مباشرة إلى إسرائيل وكان مقرر أن يصل إلى إسرائيل عدد يبلغ 14 طائرة يومي الأحد والاثنين (14- 15 أكتوبر)،وصدرت الأوامر إلى طائرة استطلاع من طراز 'اس – آر71' بتصوير منطقة القناة لتوفير قاعدة مستقلة للحكم على خسائر الجانبين ([154]).من 13أكتوبرإلى يوم وقف إطلاق النار فقد تم نقل 22,395 طن من الإمدادات وقد قامت شركة العال الإسرائيلية بنقل 55000 طن وبذلك أصبح إجمالي الجسر الجوي 27,895 طنا،أما الجسر البحري الأمريكي لإسرائيل بلغ 33510 طنا وإجمالي الجسر الأمريكي لإسرائيل البحري والجوي بلغ 611,105 طناً وضمن الجسر الجوي وصل إسرائيل 38 طائرة فانتوم وأحدث أنواع المعدات الإلكترونية وصواريخ جو أرض([155]). و قد ذكر الفريق سعد الدين الشاذلي في مذكراته أن الجسر الجوي السوفيتي إلى مصر وسوريا يعتبر متواضعاً إذا جرت مقارنته بالجسر الجوي الأمريكي لإسرائيل.

وتتحدث جولدا مائير في مذكراتها أنه لم يكن ضرورة لسفرها فقد أمر نيكسون بإرسال الإمدادات و:"إن هذا الجسر الجوي لا يمكن تقدير قيمته إنه لم يرفع فقط من روحنا المعنوية وإنما ساهم في توضيح الموقف الأمريكي أمام ألإتحاد السوفيتي وساعدنا من الناحية العسكرية ،وبكيت لأول مرة منذ بداية الحرب عندما علمت أن الطائرات حطت بمطار اللدّ"([156]).وتقول:"أنها تحدثت في الكنيست لتعلن على الملأ مدى امتنانها للرئيس الأمريكي والشعب الأمريكي ومدى غضبنا من تلك الحكومات وخاصة

([152])مقابلة صحفية أجراها نيكسون مع المعلق البريطاني دافيد فروست وقد أذيعت في لندن يوم12 ماي 1977.**ينظر:**محمد حسنين هيكل .أكتوبر73 ،مرجع سابق،ص436.

([153])الموسوعة الفلسطينية ج2، ص193.

([154])د. عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مرجع سابق، ص ص156-157.

([155])مذكرات سعد الدين الشاذلي،حرب أكتوبر،ص182-191.

([156]) جولدا مائير،اعترافاتي،مرجع سابق،ص327.

الفرنسية والبريطانية التي اختارت فرض حظر على شحنات الأسلحة"([157])، بينما ديان يذكر أن فعلاً أقامت الولايات المتحدة جسر جوي استمر بين14 أكتوبر و14 نوفمبر لمدة شهر لكنه لم يكن كافياً([158])

المساعدات الأمريكية بعد الحرب:

أصبحت إسرائيل في سنة1974م، أكبر متلقي للمساعدات الخارجية الأمريكية ،فحدثت القفزة الكبرى بعد حرب أكتوبر 1973م حتى وصلت إلى 3مليار دولار تقريباً سنوياً طبقاً للإحصائيات الأمريكية الرسمية منها 1,8 مساعدات عسكرية ([159]).

وقد بلغ نشاط النداء اليهودي ذروته في جباية المال في أعقاب حرب 1973م، حيث تم جمع 660مليون دولار ([160]).ويذكر موشي ديان في مذكراته في ديسمبر 1973،أنه سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإلقاء خطب ففي عدة اجتماعات تحت رعاية منظمة النداء اليهودي الموحد ،وخلال هذه الرحلة قام بمحادثات مع كل من جيرالد فورد نائب الرئيس وكيسنجر وزير الخارجية و شيلزنجر وزير الدفاع فناقش مع كيسنجر موضوع الأسلحة ووعده كيسنجر بأن بعض الطلبات ستحقق والباقي سيتم دراستها أما جيرالد فورد فناقش معه القرض الذي طلبته إسرائيل 2,2 بليون دولار قال إن الكونجرس سوف يوافق عليه بأغلبية ولكن سيكون استثمارا من أجل السلام وليس لتجديد الحرب ووعده بأن الولايات المتحدة تساعد إسرائيل و ستستمر في ذلك .ودارت محادثاته شيلزنجر حول الأسلحة ووعد بالتعويض وأقنعه بأن الولايات المتحدة التي بإمكانها إمداد إسرائيل بالأسلحة بعد الحظر الفرنسي لكنه لم يعده بشيء ،لكنه وخلال عودته إلى تل أبيب ركب إحدى طائرات العال وهي محملة بمعدات في رحلة مباشرة من واشنطن إلى تل أبيب ([161]).

([157])جولدا مائير،نفسه ،ص330.

([158]) موشي ديان يعترف، مرجع سابق، ص 299.

([159])عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج2،ج3،ص342.

([160])عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج2،ج3،ص.

([161])موشي ديان يعترف، مرجع سابق،ص323- 328.

والجدير بالذكر أن بعد الاتفاق الذي وقعه العسكريون عند الكيلو101 في يوم 18جانفي1974م، فك الاشتباك المصري الإسرائيلي ،وبعد فض الاشتباك السوري الإسرائيلي في أواخر ماي من نفس السنة ،فازت إسرائيل بوعد من واشنطن بأن تنظر بعطف إلى إمكان إقامة علاقة عسكرية ثنائية طويلة المدى ([162]).

زيارة نيكسون إلى إسرائيل:

قبل زيارة نيكسون إلى الشرق الأوسط اجتمع بزعماء اليهود الأمريكيين في الخامس من جوان وحدثهم "إننا لن نوقع على شيكاً على بياض في محادثاتنا مع الإسرائيليين ،ولكن أعرب بالطبع عن تعاطفي مع احتياجاتهم العسكرية"([163]). وفي 9جوان 1974 قام نيكسون بجولة في الشرق الأوسط وقع خلالها اتفاقيات اقتصادية مع دول المنطقة العربية ([164]).وتخللت جولته زيارة إلى إسرائيل وقد صدر بيان ختامي عن زيارة نيكسون ،يوضح البيان الأمريكي الإسرائيلي أن أمريكا تؤمن بسياسة إسرائيل قوية مهيمنة وصدر البيان في 1974/06/17م،يتحدث على ضرورة ضمان النفوذ العسكري الإسرائيلي بتعزيز قوتها الدفاعية وتحدث أيضا عن وفداً من وزارة الدفاع الإسرائيلية سيزور واشنطن لمناقشة إمدادات السلاح طويلة المدى([165]).

وبعد توقيع اتفاقية سيناء في سبتمبر 1975م،وأعتبرها المعاصرون إنها أضخم تنازل من الخزانة الأمريكية وأكبر دعم دبلوماسي تدعمه واشنطن على الإطلاق إلى قطر آخر ،وافقت إسرائيل بموجب الاتفاقية أن تعيد إلى مصر حقول النفط سيناء التي استولت عليها في حرب 1967،وأن تنسحب مسافة تتراوح عشرين إلى أربعين ميلا شرقي قناة السويس ومع هذا ظل سبعة أعشار سيناء تحت سيطرتها ،وفي المقابل ألزم كيسنجر الولايات المتحدة بمجموعة مذهلة من العطايا إلى إسرائيل ابتداء من وعد بمعونة قدرها بليوني دولار وحق الإطلاع أحدث الأسلحة الأمريكية وضمان حاجيتها النفطية إلى آخر ذلك من الوعود الأخرى([166]).

([162])وليام كوانت ،أمريكا والسلام في الشرق الأوسط،مرجع سابق،ص ص111-122.

([163]) Richard Nixon :Op,Cit,P1007-1008 .

([164])د.سعد الدين إبراهيم ،"كيسنجر وحرب تشرين" ،مجلة دراسات عربية ،شباط/فيفري1975العدد4،السنة11،ص17.

([165]) إسحاق رابين،مذكرات إسحاق رابين تر:دار الجليل،عمان،دار الجليل للنشر ،1986،القسم الثاني ،ص ص128-129.

([166])دونالد نيف،سياسة نيكسون في الشرق الأوسط من التوازن إلى التحيز،ميخائيل سليمان وآخرون فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون،مرجع سابق،ص ص224-225.

فنظراً لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت شديدة الإلحاح على وجوب انسحاب إسرائيلي في سيناء فستقدم هذه الأخيرة لإسرائيل كميات هائلة من الدعم العسكري والاقتصادي على السواء فالتعهدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل ستزودها بأحدث ما لديها من العتاد العسكري بما في ذلك طائرات أف _15 وصواريخ أرض –أرض من طراز لانس (مداها 70ميلاً) التي قد تلكأت في إمدادها بها كوسيلة ضغط عليها لقبل التسوية في سيناء أضف إلى ذلك إنها ملتزمة بإعادة تزويد إسرائيل بأية أسلحة وعتاد يمكن أن تفقدها في أية حرب جديدة لقد وافقت الولايات المتحدة مع إسرائيل كجزء من اتفاقية سيناء على أن تقوم معها بدراسة مشتركة للاحتياجات العسكرية الإسرائيلية وعلى أن ترسم خطة طوارئ للإمدادات العسكرية عند ظهور حالة طوارئ في الشرق الأوسط وإلى جانب هذا التعهد العام وافقت الولايات المتحدة على مايلي:

أولاً :أن تكون مقتضيات إسرائيل العسكرية على المدى البعيد، موضوع مشاورات مشتركة بصورة دورية.

ثانيا:في غضون شهرين وتوضع خطة طوارئ للإمدادات العسكرية في ظل أية حالة طارئة قد تستجد .

ثالثا:ستنظر الولايات المتحدة بعين العطف في طلبات إسرائيل من الأسلحة المتقدمة ([167]).

و تنص فقرة مهمة في الاتفاقية :"توافق الولايات المتحدة على عقد إجماع في وقت مبكر لمباشرة دراسة مشتركة تتناول التكنولوجية العاليا والأسلحة المعقدة من بينها صاروخ بير شينج أرض-أرض برؤوس تقليدية ([168]).

فخطة التسليح للمدى البعيد ،فقد كانت تتضمن أسلحة أخرى،كمقاتلات إف- 16 التي كانت لا تزال في قيدا لتطوير،وطائرات إنذار مبكر،من نوع جروم انأي - 2 سكاي هوك،وأنواع أخرى من الأسلحة،ولكن الهدف الأساسي من تلك الخطة كان استمرارا لمساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل،بما في ذلك إمكان اللجوء إلى جسر جوي أمريكي في حالات الطوارئ([169]).

([167])د.عودة أنورأبو ردينه ،"اتفاقية سيناء معاهدة أمريكية إسرائيلية "،شؤون فلسطينية ،العدد57ديار/مايو1976، ص ص121-120ينظر أيضاً:وليام كوانت ،أمريكا والسلام الأمريكي في الشرق الأوسط،مرجع سابق،ص ص119-120.

([168])د.عودة أنور أبو ردينه ،"اتفاقية سيناء معاهدة أمريكية إسرائيلية"،ص121.

([169])الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975،ص440.

قد نستنتج أن الاتفاقيات قدمت لإسرائيل ما كان يمكن أن تحصل عليها لكن كيسنجر يقول :"إن معظم المساعدات الأمريكية لإسرائيل الواردة في الاتفاقية ،كانت إسرائيل ستطلبها وتحصل عليها،سواء عقدت الاتفاقية أم لم تعقد "،كما أن الرئيس فورد أكد أن الولايات المتحدة زودت إسرائيل في الماضي بكميات ضخمة وقوية من الأسلحة العسكرية وتقضي خطتنا بأن نواصل فعل ذلك في المستقبل"([170]).

تحاول أمريكا من خلال مساعدتها العسكرية تمكين إسرائيل من الحصول على أحدث الأسلحة، وإنشاء وتطوير صناعة عسكرية إسرائيلية لما يعني ذلك من إخلال توازن القوى في المنطقة لصالح إسرائيل.

([170])د. عودة أنور أبو ردينه، «اتفاقية سيناء معاهدة أمريكية إسرائيلية"، ص122.

الملحق _ 1_

كتاب أرثر لوري إلى واغنر عضو مجلس الشيوخ تاريخه 3 تشرين الثاني (نوفمبر)سنة 1945. *

عزيزي الشيخ واغنر:

كما أشرت لكم تلفونياً شعر الدكتور وايز وأعضاء لجنتي التنفيذية بأن النص الذي أقترحته اللجنة الفرعية لعلاقات الشؤون الخارجية معرض لاعتراض خطير ولن يكون مقبولاً.

وقد وضع نص منقح تجدون مع هذا نسخة عنه وذلك في سبيل محاولة للاستجابة على بعض وجهات نظر أعضاء اللجنة الفرعية. وأرفق مع هذا أيضاً بعض وجهات النظر أعضاء اللجنة الفرعية وعلى التقيحات المقترحة .

وسيذهب وفد قليل العدد من قبل مجلس الطوارئ الصهيوني إلى واشنطن صباح الإثنين وسيحاول الإتصال بكم.

(الامضاء)

أرثر لوري

النص المنقح المقترح

لذلك تقرر أن يوافق مجلس الشيوخ(ووافق مجلس النواب) على الاهتمام الذي أبداه رئيس الجمهورية بشأن حل هذه المشاكل ويوصي بان تستمر الولايات المتحدة في إستعمال نفوذها مع دولة الإنتداب حتى النهاية كي تبقى أبواب فلسطين مشرعة لدخول اليهود بحرية إلى تلك الديار حتى اقصى حدود إمكنياتها الاقتصادية وتتاح الفرصة للاستعمار والتنمية كيما يعيدوا إنشاء فلسطين وطنا قومياً للشعب اليهودي كدولة ديمقراطية يعيش فيها الجميع متمتعين بالحقوق على قدم المساواة بصرف النظر عن الجنس والمعتقد .

1. "يوافق على الإهتمام الذي ابداه رئيس الجمهورية في حل هذه المشاكل ".

ولايظهر أي إعتراض على إبداء الموافقة على ما قام به رئيس الجمهورية مؤخراً من أعمال بشرط أن يقتصر هذا على الموافقة على إهتمامه في حل المشكلة.والاعتقاد السائد هو أن الموافقة المباشرة من الكونغرس على لجنة التحقيق المختلطة ،وقد يستغرق صدور هذه الموافقة عدة أشهر_مما يكون مضرا للموقف الصهيوني .

2. "استخدام النفوذ مع دولة الانتداب "

تقترح هذه العبارة بدلاً من" التدخل السلمي " .فاستعمال كلمة "سلمي "غير مقبول إذ يوحي بان ثمة حاجة ما للإيضاح بصورة خاصة بان التدخل العسكري ليس هو المطلوب.

و العبارة المقترحة البديلة المقترحة فيما تقدم والمتضمنة معنى الجهود الدبلوماسية خالية من أي معنى كهذا معترض عليه.

3. "دخول اليهود بحرية إلى تلك الديار حتى أقصى حدود إمكاناتها الاقتصادية ".فالعبارة "إلى أقصى حد عملي ممكن "غامضة وخطرة حتى أنها تكاد تلغي الشرط الذي ينص على الدخول بحرية ، ففي الإمكان تفسير ذلك بأي تفسير تقريباً على سبيل الاعتراضات التي تؤخذ للحد كثيراً من نطاق الهجرة اليهودية، وسيعتبر إدخال هذه العبارة مضراً ومن قبيل التحيز. فإذا بقي الإصرار على إبقاء نوع من التفضيل من حيث مقدرة البلاد على الاستيعاب واخذ المزيد من المهاجرين توجب التوضيح بان المقياس الوحيد الذي بموجبه يمكن تحديد الهجرة هو المقياس الاقتصادي، وذلك وفقاً للتفسير القويم الذي أعطته لجنة الانتداب الدائمة طوال مدة الانتداب.وينبغي التوضيح إن ليس ثمة قصد لتفسير هذه الإمكانات الاقتصادية تفسيراً ضيقاً.ولهذا السبب نفسه يقترح إدخال كلمة "التنمية" بعد الكلمات "وتتاح الفرصة الكاملة للاستعمار".
4. والجملة الختامية "كيما يعيدوا انشاء فلسطين وطنياً قومياً للشعب اليهودي كدولة ديمقراطية " غير مقبولة جملة وتفيصلاً،فهي بعيدة كل البعد عن تحسين الموقف الصهيوني ، وهي لا شك معاكسة حتى للموقف الذي اتخذ في قرار الكونغرس عام 1922ولما جاء في القرار المعروف بقرار واغنز_تافيت.فقد سقطت منها كلمة "قومي" التي وردت في صك الانتداب وفي قرار عام 1922. لكن ما هو أكثر من هذا فهي تتضمن معنى وطن قومي يهودي كبقعة محدودة ضمن دولة عربية.

لذلك فإما أن يبقى النص الوارد في قرار واغنز_تافيت دون تغير أو تستبدل بالنص المقترح التالي "يسمح لهم بإعادة إنشاء فلسطين الوطن القومي للشعب اليهودي كدولة ديمقراطية يتمتع فيها الجميع بالحقوق على قدم المساواة بصرف النظر عن الجنس والمعتقد".([1])

الملحق _2_

مشروع القرار الأمريكي

بإلغاء قرار التقسيم سنة1947

19 مارس 1948([2])*

"إنه طالما بدا واضحا أن قرار الجمعية العامة للتقسيم الصادر في 29 نوفمبر سنة 1947 لا يمكن تنفيذه بالطرق السلمية ،وأن مجلس الأمن ليس لديه الاستعداد لتنفيذه ،فان المجلس بوصي:

أولاً: بفرض وصاية مؤقتة على فلسطين تحت وصاية المجلس.

ثانياً:يطلب المجلس عقد جلسة خاصة للجمعية العامة.

ثالثاً:و إلى أن تعقد هذه الجلسة يجب أن تصدر تعليمات إلى لجنة فلسطين لتوقيف جهودها لتنفيذ مشروع التقسيم.

رابعاً:دعوة العرب واليهود إلى إجراء هدنة في فلسطين.

خامساً:مناشدة بريطانيا البقاء كدولة منتدبة تحت إشراف الأمم المتحدة إلى حين التوصل إلى حل نهائي لقضية فلسطين".

(وافق المجلس على مشروع القرار هذا بالإجماع وأبلغه للسكرتارية العامة للتنفيذ).

([1])*كتاب بعث به ارثر لوري من مجلس الطوارئ التابع للمنظمة الصهيونية من مجلس الطوارئ إلى واغنز عضو مجلس الشيوخ يخبره ان اعضاء مجلس الطوارئ يعترض بجدية على المشروع المقدم للحنة الفرعية للنظر فيه ويقترح مجلس الطوارئ نص قرار جديد لتنظر فيه اللجنة وكانت اللجنة تنظر في قرار وافق على خطة رضي عنها الرئيس ترومان وهي البحث بالاشتراك مع بريطانيا في الموقف في فلسطين برمته عن طريق لجنة تحقيق انكلو أمريكيةوقد اعترض مجلس الطوارئ على ذلك **ينظر**: ريتشارد ب.ستيفن ،الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية 1942_1947_تر: جورج نجيب وايكم ،ط1بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،ص ص318-320.

([2])*ملف وثائق فلسطين_،وزارة الإرشاد القومي الهيئة العامة للاستعلامات الوثيقة رقم 208ج1،ص921

الملحق_3 _([3])

قرار رقم ٣٠٢ (الدورة ٤) بتاريخ ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ .

تأسيس وكالة الأمم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتشغيلهم

ان الجمعية العامة ،

اذ تذكر قراريها رقم ٢١٢ (الدورة ٣) [٢٦] الصادر في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨ ، ورقم ١٩٤ [٢٧] (الدورة ٣) الصادر في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ ، اللذين يؤكدان بصورة خاصة أحكام الفقرة ١١ من القرار الأخير ،

وقد درست بتقدير التقرير المؤقت [٢٨] لجنة الأمم المتحدة لاجراء المسح الاقتصادي للشرق الأوسط وتقرير [٢٩] الأمين العام عن مساعدة اللاجئين الفلسطينيين ،

١ - تعرب عن تقديرها للحكومات التي استجابت بسخاء للنداء الوارد في قرارها رقم ٢١٢ (الدورة ٣) ، ولنداء الأمين العام للمساهمة ، عيناً أو نقداً ، في تخفيف وطأة المجاعة والبؤس بين اللاجئين الفلسطينيين ،

٢ - تعرب كذلك عن امتنانها للجنة الدولية للصليب الأحمر ، ولرابطة جمعيات الصليب الأحمر ، وللجنة الأصدقاء الاميركيين للخدمات ، لما ساهمت به من خدمات في سبيل هذا الواجب الانساني بقيامها ، على الرغم من الصعاب الجسيمة ، بأعباء المسؤولية التي تطوعت للاضطلاع بها بتوزيع اعانات الاغاثة والعناية العامة باللاجئين ، وترحب بما قدمته من تأكيدات إلى الأمين العام بأنها ستستمر في التعاون مع الأمم المتحدة حتى نهاية شهر آذار (مارس) ١٩٥٠ على أساس مقبول من الطرفين .

---

٢٦ قرار رقم ٢١٢ (الدورة ٣) الصادر في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٨.

٢٧ قرار رقم ١٩٤ (الدورة ٣) الصادر في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨.

٢٨ المحاضر الرسمية للجمعية العامة، الدورة ٤، المرفقات، اللجنة السياسية الخاصة، A/1106 .

٢٩ المصدر نفسه، الوثيقتان A/1060/Add.1 and A/1060 .

([3]) قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ،المجلد الأول 1947م-1974،ط3بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطنية1993، المجلد،1 قرار رقم 302،ص21-24.

الملحق(4) رسالة رئيس الوزراء السوفيتي بولغنين إلى الرئيس الأمريكي إيزنهاور تتضمن و تحمل إنذار سوفيتي ومباحثات وقف إطلاق النار وضرورة المحافظة على دور هيئة الأمم المتحدة في حفظ السلم العالمي.

505. Letter from Prime Minister Bulganin to President Eisenhower [1]

Moscow, November 5, 1956.

DEAR MR PRESIDENT: In alarming and responsible moment for cause general peace I appeal to you in name Soviet Govt.

Week has already passed since armed forces England, France and Israel, which is subservient to will external forces, attacked Egypt without any cause, causing death and destruction. Inhumane bombardments by English and French aviation of Egyptian aerodromes, ports, installations, cities, centers of population are taking place. Anglo-French troops have landed on Egyptian territory. From fire of occupiers have perished huge treasures created by work of Egyptian people, from day to day human sacrifices are increasing, before eyes whole world is unfolding aggressive war against Egypt, against Arab peoples, whose only fault consists of fact that they are defending their freedom and independence.

Situation in Egypt requires immediate and most decisive actions on part UN. If such actions are not undertaken, UN will lose in eyes of all mankind its prestige and will collapse.

Soviet Union and U.S. are permanent members of Security Council and are two great powers possessing all contemporary forms of armaments, including atom and hydrogen weapons. On US lies special responsibility to put stop to war and to restore peace and tranquility to area of Near and Middle East.

We are convinced that if Govts of USSR and USA firmly announce their will to guarantee peace and will condemn aggression then aggression will be terminated and there will be no war.

Mr. President, in these threatening hours when highest principles of morality, bases and objectives of UN are being subjected to an ordeal, Soviet Govt turns to Govt of U.S. with proposal for close cooperation to stop aggression and terminate further bloodshed.

U.S. has in area of Mediterranean Sea a strong naval fleet. Soviet Union also has strong naval fleet and powerful aviation. United and urgent use of these means on part of U.S. and Soviet Union in accordance with decision of UN would be reliable guarantee of termination of aggression against Egyptian people, against countries of Arab East.

[1] Source: Department of State, Central Files, 674.84A/11-556. Secret. Transmitted in telegram 1081 from Moscow, November 5, received at 2:03 p.m., which is the source text. A copy of telegram 1081 is in the Eisenhower Library, Whitman File, International File.

even considered before the UN resolution had been accepted and acted upon. [5]

[5] A short time after this conversation, Alphand telephoned Tyler and said that he was extremely worried by the thought that Hoover might have intended to convey the idea that unless the French and British Governments agreed to accept the U.N. resolution, the United States would consider itself released from its obligations under the North Atlantic Treaty. Tyler told Alphand that there was not the least justification for his concern; Hoover had very clearly addressed himself exclusively to the point that the United States felt that in order to get the general situation back on the tracks, it was essential that the British and French Governments should accept the United Nations resolution. Alphand said he was greatly relieved to hear this. (Memorandum of telephone conversation by Tyler, November 6; *ibid.*, Secretary's Memoranda of Conversation: Lot 64 D 199)

525. Transcript of a Telephone Conversation Between President Eisenhower in Washington and Prime Minister Eden in London, November 6, 1956, 12:55 p.m. [1]

The President called the Prime Minister of Great Britain.

The President: This is a very clear connection.

Eden: I can just hear you.

The President: First of all, I can't tell you how pleased we are that you found it possible to accept the cease-fire, [2] having landed.

Eden: We have taken a certain risk, but I think it is justified.

The President: Anthony, this is the way I feel about it. I have not ruminated over this particular situation at length. I am talking off the top of my head. You have got what you said you were going to get in that you have landed. It seems to me that from what—with regard to the cease-fire, and without going into any negotiations, I would go ahead with the cease-fire, not putting any conditions into the acceptance of the resolution and after cease-fire talking about the clearing of the Canal and so on.

Eden: We are going to cease firing tonight.

[1] Source: Eisenhower Library, Whitman File, Eisenhower Diaries. Prepared in the Office of the President. Another copy of the transcription is *ibid.*, ACW Diary. Eden described this conversation in *Full Circle*, p. 628.

[2] On November 6, the Governments of France and Great Britain informed Hammarskjöld that, pending clarifications concerning the U.N. command, their forces would cease fire at midnight GMT (2 a.m. Cairo time, November 7) unless attacked. (U.N. docs. A/3307 and A/3306, respectively)

الملحق_6 _ رسالة رئيس الوزراء السوفيتي كوسيغن إلى الرئيس جونسون تحمل تحذير سوفيتي و تدعو الولايات المتحدة لحمل إسرائيل للامتثال لوقف إطلاق النار

243. Message From Premier Kosygin to President Johnson[1]

Moscow, June 10, 1967, 8:48 a.m.

Dear Mr. President:

The events of the last days have forced me to express to you with all frankness our view. As the situation shows, the resolutions of the Security Council are invalid. Israel has completely ignored them. As you can understand, after the many attempts taken in this direction and the resolutions of the Security Council concerning the termination of aggression on the part of Israel in the Near East—these attempts have proved ineffective.

A very crucial moment has now arrived which forces us, if military actions are not stopped in the next few hours, to adopt an independent decision. We are ready to do this. However, these actions may bring us into a clash, which will lead to a grave catastrophe. Obviously in the world there are powers to whom this would be advantageous.

We propose that you demand from Israel that it unconditionally cease military action in the next few hours. On our part, we will do the same. We purpose to warn Israel that, if this is not fulfilled, necessary actions will be taken, including military.

Please give me your views.

A. Kosygin

[1] Source: Johnson Library, National Security File, Head of State Correspondence, USSR, Washington-Moscow "Hot-Line" Exchange, 6/5–10/67. No classification marking. The message is labeled "Translation," with a typed notation indicating a sight translation was made at 9 a.m. and it was received by the President at 9:05 a.m. A typed notation on a copy of the message in Russian states it was transmitted by Soviet Molink at 8:48 a.m. and received by U.S. Molink at 8:52 a.m. (Ibid.)

الملحق _7_ برقية من الأمن البحري السري للسفينة لبيرتي إلى قائد البحرية ماكدونالد تتحدث عن وضع السفينة لبيرتي ي واس اس بعد الهجوم بان مروحيتان إسرائيليتان تلحق حول السفينة وحجم الأضرار التي لحقت بالسفينة و أن السفينة لم تعد قادرة على تنفيذ مهامها

6. At 080410Z CINCUSNAVEUR established teletype conference with COMSIXTHFLT duty officer, CDR Slusser, and relayed Reference D, and told him "take FORAC[6] official message follows."

7. At 080455Z CINCUSNAVEUR sent immediate message to COMSIXTHFLT directing him to take Ref D FORAC.

8. At 080914Z CINCUSNAVEUR received USCINCEUR msg, Reference F, directing CINCUSNAVEUR to take Ref D FORAC.

9. At 080917Z COMSIXTHFLT sent a message, Ref G, directing *Liberty* to comply with Ref D and remain 100 miles from coasts UAR, Israel, Lebanon, and Syria. *Liberty* was also info addee on Ref D, sent at 080110Z which directed her to remain 100 miles from belligerent coasts.

10. Am directing COMSIXTHFLT to investigate reason for non-receipt or non-compliance by *Liberty* to respond to two messages, Refs D and G directing her to proceed 100 miles from coast.[7]

11. *Liberty*'s movement report Ref H (of Jun second) indicated she would arrive at position directed in Ref A (posit 32-00N 33-00E) at 080300Z.

---

[6] A handwritten note in the margin reads: "FORAC means: For action."

[7] The *Liberty* did not receive these messages. The reasons for the communications failure are discussed extensively in the "Report of the JCS Fact Finding Team," cited in footnote 2, Document 337. See also *Review of Department of Defense Worldwide Communications, Phase 1: Report of the Armed Services Investigating Subcommittee of the Committee on Armed Services, House of Representatives, Ninety-second Congress, First Session, May 10, 1971* (Washington, 1971), and Chronology of Events, Naval Security Group File on U.S.S. *Liberty* in Naval Security Group Files, Box 702, CNSG Pre-76 Inactive Files 168, NAVSECGRU File or USS *Liberty*.

---

218. Telegram From the U.S.S. *Liberty* to the Chief of Naval Operations (McDonald)[1]

June 8, 1967, 1715Z.

081715Z. Situation following air attack.

1. At 081205Z while ship on course 283 deg speed 05 knots position 31 deg 35.5 min north 33 deg 29 min east ship attacked by unidentified

---

[1] Source: Naval Security Group Records, Box 896, USS *Liberty* Pre-76 Inactive Files, Box 1, U.S.S. *Liberty*, 5750/4, Chronological Message File. Unclassified; Immediate. Repeated to CINCUSNAVEUR, CINCEUR, JCS (JRC), CINCLANTFLT, COMSIXTHFLT, and COMSERVLANT. Received at 1916Z.

jet fighters, believed to be Israeli. Approximately six strafing runs made on ship. Approximately 081225Z three torpedo boats one identified as Israeli approached ship on stbd qtr at high speed. Hull number of one boat was 206–17. Approximately 081227Z took torpedo under fire with 50 caliber machine guns have range of 2000 yards. Torpedo boat launched torpedo and straffing attack. One torpedo passed approx 25 yards astern approximately one minute later ship sustained torpedo hit stbd side. Ship is 10 deg stbd list water tight boundaries established and holding after attack torpedo boat cleared to east about five miles. Clearing area at 10 knots.

2. Photos of aircraft and boats taken. After attack completed two Israeli helicopters orbited ship at about 081255Z range 500 yards. Israeli insignia clearly visible. Photos taken. Several projectiles have been recovered from topside areas. Number dead is estimated at 10, number seriously wounded at 15. Total wounded 75, number missing currently undetermined.

3. Ship unable to carry out mission, will submit personnel casreps as soon as possible separately.

4. Extensive superficial damage topside. Lower deck spaces forward destroyed.

5. Comm capabilities limited. Will provide film and projectiles recovered as directed. Ship will require drydock and extensive refitting.

---

219. Memorandum for the Record[1]

Washington, June 8, 1967, 3:30 p.m.

SUBJECT

The USS *Liberty* (AGTR-5) Struck by Torpedo

1. At 080911 EDT June, USCINCEUR notified the NMCC by phone that the USS *Liberty* was under attack, had been hit by a torpedo and was listing to starboard. The ship was operating in the Mediterranean Sea approximately 60–70 miles east-northeast of Port Said.

---

[1] Source: Johnson Library, National Security File, NSC Special Committee Files, *Liberty*. Top Secret. Prepared in the National Military Command Center.

الملحق _8 _الجدول -*

المساعدات الأمريكية لإسرائيل بين العامين 1949و1996

(بملايين الدولارات)

العام المالي	الإجمالي	قرض عسكري	منحة عسكرية	قرض إقتصادي	منحة إقتصادية	قرض ضمن برنامج غذاء في مقابل السلام	منحة ضمن برنامج غذاء في مقابل السلام
1949	100,0	–	–	–	–	–	–
1950	–	–	–	–	–	–	–
1951	35,1	–	–	–	0,1	–	–
1952	86,4	–	–	–	63,7	–	22,7
1953	73,6	–	–	–	73,6	–	*
1954	74,7	–	–	–	54,0	–	20,7
1955	52,7	–	–	20,0	21,5	10,8	0,4
1956	50,8	–	–	10,0	14,0	25,2	1,6
1957	40,9	–	–	10,0	16,8	11,8	2,3
1958	85,4	–	–	15,0	9,0	34,9	2,3
1959	53,3	0,4	–	10,0	9,2	29,0	1,7
1960	56,2	0,5	–	15,0	8,9	26,8	4,5
1961	77,9	*	–	16,0	8,5	13,8	9,8
1962	93,4	13,2	–	45,0	0,4	18,5	6,8
1963	87,9	13,3	–	45,0	–	12,4	6,0
1964	37,0	–	–	20,0	–	12,2	4,8
1965	65,1	12,9	–	20,0	–	23,9	4,9
1966	126,8	90,0	–	10,0	–	25,9	0,9
1967	23,7	7,0	–	5,5	–	–	0,6
1968	106,5	25,0	–	–	–	51,3	0,5
1969	160,3	85,0	–	–	–	36,1	0,6
1970	93,6	30,0	–	–	–	40,7	0,4
1971	634,3	545,0	–	–	–	55,0	0,3
1972	430,9	300,0	–	–	50,0	53,8	0,4
1973	492,8	307,5	–	–	50,0	59,4	0,4
1974	2621,3	982,7	1500,0	–	50,0	–	1,5
1975	778,0	200,0	100,0	–	344,5	8,6	–
1976	2337,7	750,0	750,0	225,0	475,0	14,4	*
ربع انتقالي	292,5	100,0	100,0	25,0	50,0	3,6	–
1977	1762,5	500,0	500,0	245,0	490,0	7,0	–
1978	1822,6	500,0	500,0	260,0	525,0	6,8	–
1979	4888,0	2700,0	1300,0	260,0	525,0	5,1	–
1980	2121,0	500,0	500,0	260,0	525,0	1.0	–
1981	2413,4	900,0	500,0	–	764,0	–	–
1982	2250,5	850,0	550,0	–	806,0	–	–
1983	2505,6	950,0	750,0	–	785,0	–	–
1984	2631,6	850,0	850,0	–	910,0	–	–
1985	3376,7	–	1400,0	–	1950,0	–	–

1986	3663,5	–	1722,6	–	1898,4	–	–
1987	3040,2	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1988	3043,4	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1989	3045,6	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1990	3034,9	–	1792,3	–	1194,8	–	–
1991	3712,3	–	1800,0	–	1850,0	–	–
1992	3100,0	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1993	3103,4	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1994	3097,2	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1995	3102,4	–	1800,0	–	1200,0	–	–
1996	3144,0	–	1800,0	–	1200,0	–	–
المجموع	68030,9	11212,5	29014,9	1516,5	23122,4	588,5	94,1

*جيريمي م. شارب، تر:سيرين ناصر، المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل 12 آزار/مارس 2012، ط1 بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2012.ص ص 68-69

- **أولاً: الوثائق المنشورة**
- **الوثائق العربية**
- _ملف وثائق فلسطين وزارة الإرشاد القومي الهيئة العامة للاستعلامات الجزء الأول637-1949،الجزء الثاني 1950-1969الجمهورية العربية المتحدة.
- _الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،للسنوات: 1964، 1965،1967،1969،1971،1972،973،1974،1975،1976.
- _قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي المجلد الأول 1947-1974، ط3، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993.
- _قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين يونيو/حزيران 1945/ مارس /آذار1961 .
- _العارف عارف نكبة فلسطين والفردوس المفقود ط2،بيروت دار الهدى 1992، 1947-1952 الجزء الأول-الجزء الثاني- الجزء الثالث،بيروت ،دار الهدى.
- **الوثائق الأجنبية**
  - **الوثائق الأمريكية المنشورة:**
- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1955–1957, SUEZ CRISIS, JULY 26–DECEMBER 31, 1956, VOLUME XVI.
- DOCUMENT. 214. Annex to Watch Committee Report No. 319, PP: 488-489.
- DOCUMENT. 515. Telegram From the Embassy in France to the Department of State.P1012.
- DOCUMENT 525. Transcription d'une conversation téléphonique entre le président Eisenhower à Washington et le Premier ministre Eden à Londres, le 6 Novembre 1956, 24:55.PP1025-1027.
- DOCUMENT 505. Letter from Prime Minister Bulganin to President Eisenhowe PP.993 994.
- DOCUMENT 42. Memorandum of a Conversation Between Prime Minister Eden and Secretary of State Dulles, 10 Downing Street, London, August 1, 1956, 12:45 p.m PP.98-100.

- DOCUMENT 35. Letter From President Eisenhower to Prime Minister EdenP69.
- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATEIS ,1961-1963 VOLUME XVII, NEAR EAST, 1961-1962, DOCUMENT 5 MEMORANDUM FROM SECRETORY OF STATE RUSK TO PRESIDENT KENEDY WASHIGTON, JUNUARY 30, 1961, SUBJECT ISRAEL ATONIC ENERGY ACTIVITIES
- DOCUMENT 5 Note du secrétaire d'État Rusk au président KennedyPP9-10.
- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964 –1967 VOLUME XIX, ARAB-ISRAELI DISPUTE, 1967.
- DOCUMENT 243. Message from Premier Kosygin to President Johnson P409.
- DOCUMENT 218. Telegram from the U.S.S. Liberty to the Chief of Naval Operations (McDonald) P374-375.

- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1969-1976 VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR, 1973.
- DOCUMENT 118. Backchannel Message from the Egyptian Presidential Adviser for National Security Affairs (Ismail) to Secretary of State Kissinger PP347-348.
- ووثائق حرب أكتوبر بأرشيف الأمن القومي الأمريكي تحت عنوان .The October War and U.S Policy.
- Document 21B: Memcon between Dinitz and Kissinger, 9 October 1973, 6:10-6:35 p.m Source: RG 59, SN 70-73, Pol Isr-US.
- Document 25: Yuli Vorontsov, Minister-Counselor, Soviet Embassy, to Scowcroft, 10 October 1973, enclosing untitled paper, delivered 11:15 a.m.
- Document 54: Memcon between Meir and Kissinger, 22 October 1973, 1:35 - 2:15 p.m.

- **ثانيا: المذكرات الشخصية**
- 1- المذكرات العربية و المترجمة:
- أيدن أنتوني ،مذكرات ايدن1951-1957،تر:خيري حماد،بيروت،دار مكتبة الحياة،1996.
- التل عبدالله ،كارثة فلسطين مذكرات عبد الله التل ،ط2،بيروت،دار الهدى،1990.
- الجمسي محمد عبد الغني مذكرات حرب أكتوبر 1973م،ط2،القاهرة ،الهيئة المصرية للكتاب،1998.
- جولدا مائير، إعترافات جولدا مائير،تر:عزيز عزمي،ب ط،القاهرة،دار التعاون،ب ت.
- خيرية قاسمية . مذكرات محسن البرازي ، 1947-1943 م،ط 1،بيروت ، الرواد 1994،
- ديان موشي،ديان يعترف،إعداد شوقي إبراهيم،ومراجعة: عزيز عزمي ،القاهرة،دار التعاون.
- رابين إسحاق ،مذكرات إسحاق رابين،تر:دار الجليل،عمان،دار الجليل للنشر،1986.
- رياض محمود ،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط1948-1978،ط2،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1985.
- السادات محمد أنور ،البحث عن الذات قصة حياتي،ط1،القاهرة، المكتب المصري للتحديث للطبع والنشر،1978.
- الشاذلي سعد الدين ،حرب أكتوبر ،ط4،سان فرانسيسكو،دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية، 2003.
- الشرع صادق ،حروبنا مع إسرائيل1947-1973 معارك خاسرة و إنتصارات ضائعة،ط1،القاهرة،دار الشروق ،1997.
- **الفريق أول فوزي محمد ،حرب أكتوبر عام 1973،دراسة ودروس،ط2،القاهرة،دار المستقبل العربي ،1989.**
- هنري كيسنجر،مذكرات هنري كيسنجر،ط1،عمان،الأهلية للطبع والنشر،2005،الجزء الأول.
- 2- المذكرات الأجنبية
- **chaim weizmann ,trail and error,(new york ,Harper,and Brothers,1949**
- **Harry s,Truman »memoirs »volume Two(year of trial and hope),(time inc,1956)**
- Eisenhower, Dwight D., the White House Years, Waging Peace 1956-1961, GB, 1966

- NIXON, Richard ,the memoirs of Richard Nixon(london,Arow Books,1979)

- **ثالثا: الرسائل الجامعية والاطاريح**
- سيسالم سمير حلمي ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية1947-1977مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم التاريخ الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين2005.
- ميسون عباس حسين الجبوري، أزمة السويس والموقف الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد2005،
- هشام سوادي هاشم السوداني العلاقات الأمريكية العثمانية 1908-1920(دكتوراه غير منشورة)،جامعة الموصل ،بغداد،2002م.
- **رابعاً: الموسوعات العربية:**
- غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، القاهرة، دار الشعب، 1965.
- الكيالي عبد الوهاب وآخرون،موسوعة السياسة،ط1،بيروت ،دار الهدى،سبعة أجزاء.
- الموسوعة الفلسطينية،القسم العام ،ط1،دمشق،هيئة الموسوعة الفلسطينية،1984. الجزء الثاني.
- المسيري عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(الموسوعة الموجزة)المجلد الأول-المجلد الثاني،ط3،القاهرة،دار الشروق،2006.
- **خامساً:الموسوعات الأجنبية:**
- Encyclopedia of the Jewish Diaspora: Origins, Experiences, and Culture, Volume 1 Par Mark Avrum Ehrlich,
- Encyclopaedia Judaica ,second edition publié par Fred Skolnik,Michael Berenbaum,vol,7

- **خامساً:اليوميات:**
- دافيد بن غوريون ،يوميات الحرب 1947-1949تر: سمير جبور ،مراجعة وتقديم:صبري جريس،ط1،بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1993.
- شاريت موشى ،يوميات شخصية ، تر:أحمد خلفة،راجع الترجمة:صبري جريس ط1،بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996.
- **سادساً:المراجع العربية والمترجمة:**
- ايوجن روجان أفي شليم ، ،تر:ناصر عفيفي،، حرب فلسطين إعادة كتابة التاريخ 1948 ،القاهرة مؤسسة روز اليوسف2001.
- أبو بكر توفيق ، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ط2الكويت- ذات السلاسل لطباعة والنشر 1986،
- انطونيوس جورج ، 'تر:د.ناصر الدين الأسد ود.إحسان عباس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ط8،بيروت دار العلم للملايين،1987.
- أندري وليسلي كوكبيرن،علاقات خطرة ،القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الاسرائلية ،تر:محمود برهوم المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1.
- برج محمد عبد الرحمان ، قناة السويس وأهميتها الإستراتيجية 1914ـ1956، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر. 1968.
- برج محمد عبد الرحمان ، تحالف الصهيونية والاستعمار مقدماته ونتائجه، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، مصر 1964.
- الحوت بيان نويهض،فلسطين القضية الشعب التاريخ السياسي من عهد الكنعانين حتى القرن العشرين(1917)،ط1،بيروت،دار الاستقلال لدراسات والنشر،1991ا
- طرابين أحمد ،فلسطين في خطط الصهيونية والإستعمار أمريكا في خدمة الدولة اليهودية1937-1947،القاهرة،معهد البحوث والدراسات 1972.
- مصطفى أحمد عبد الرحيم:الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت سلسة عالم المعرفة، 1978.
- جيفري آرونسون، ترجمة وتقديم السيد أمين شلبي، العلاقات المصرية الأمريكية، 1946 - 1956 ، القاهرة مكتبة مديولي 1996.
- **جيريمي م. شارب**، تر:سيرين ناصر، المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل 12 آزار/مارس 2012، ط1 بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،2012.

- ج ج.غولد برغ, القوة اليهودية داخل المؤسسة اليهودية الأمريكية تر:خالد حداد ط1،دمشق،دار الذاكرة،1998
- حلاق حسان ، فلسطين في المؤتمرات العربية و الدولية وثائق و مراسلات تنشر للمرة الأولى ، عمان،روائع مجدلاوي ،1997.
- حمدان محمد سعيد ،سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية، عمان،دار اليازوري2002.
- الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1968.
- دروزة محمد عزت : حول الحركة العربية الحديثة ، بيروت ، 1949 ،الجزء الخامس.
- رءوف عباس،حامد وآخرون،حرب السويس بعد أربعين عاماً،القاهرة ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،1997.
- رفعت سيد أحمد ، وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات ، ب ط القاهرة مكتبة ، مدبولي ب،ت.
- :د.رأفت غنيمي الشيخ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،ط1،القاهرة ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية،2006.
- ريتشارد ب.ستيفن، تر: جورج نجيب وايكم ،الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية 1942_1947 ،ط1بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،1967.
- رمضان عبد العظيم ، الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس،ب ط ، القاهرة الهيئة المصرية للكتب،2000
- رمضان عبد العظيم ، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، 1949.1979،القاهرة، مطابع روز اليوسيف 1982
- د. رمضان عبد العظيم ،تحطم الآلهة قصة حرب يونيو1967م ،ط2،القاهرة ،مكتبة مدبولي 1988.
- د. رمضان عبد العظيم ،حرب أكتوبر في محكمة التاريخ ،القاهرة،مطابع الهيئة العامة للكتاب،1995
- ربايعة غاري ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع، 1987،.
- سليمان مخائيل وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،1996.
- د. سيد أحمد محمد عبد الوهاب ، العلاقات المصرية-الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1956-1958،القاهرة،دار الشروق،2007.

- سعد الدين إبراهيم وآخرون، كيف يصنع القرار في الوطن العربي،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية.
- شديد محمد الولايات المتحدة والفلسطنيون بين الإستعاب والتصفية،تر:كوكب الريس جمعية الدراسات العربية،القدس ،1981.
- علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر
- عودة بطرس عودة، عبد الناصر والاستعمار العالمي، القاهرة، مؤسسة ناصر للثقافة ،دار الوحدة،1975.
- عادل مالك : من رودس إلى جنيف،بيروت،دار النهار للنشر،،1973م.
- عبد المنعم محمد فيصل ، تقديم أنيس منصور ، أسرار 1948،ب،ط القاهرة، دار الهنا 1968.
- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،القاهرة،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر،2010م.
- فندلي بول، خداع جديد العلاقات الأمريكية الإسرائيلية،ترجمة محمود يوسف،ط1،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر1993.
- د. قاسمية خيرية ، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920 ،القاهرة ،دار المعارف،1971.
- كوانت وليام. ،عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ1967،ط1،القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر،1994م)ص48.
- لورنس هنري: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، مراجعة د/ رجب بودبوس، ط2 ليبيا، دار الجماهير للنشر،
- مهنا محمد نصر ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام 1945-1967، القاهرة، دار المعارف، 1979.
- محمد سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى ، الجزء الثاني (القاهرة-د.ت) .
- مصطفى حسن ، التعاون العسكري العربي، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1965.
- محمد ماضى عبد الفتاح الدين والسياسة في إسرائيل ،مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 1999م.
- المسيري عبد الوهاب ، الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد ،ط2القاهرة،دار الشروق،2002،
- محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949 ، ب ط ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974.
- د. ممدوح محمود مصطفى منصور، تصدير محمد طه بدوي. الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط،القاهرة مكتبة مدبولي،

- المنسي محمود صالح ،المشرق العربي المعاصر ،القاهرة،1990.
- محمود عبد العزيز ربيع،المعونات الأمريكية لإسرائيل،بيروت ،1988 .
- ناتنج انتوني ،ناصر،تر:شاكر إبراهيم سعيد،القاهرة،مكتبة مدبولي،1993.
- هيكل محمد حسنين ،قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة ،ط2 ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، 1982.
- هيكل محمد حسنين ، حرب الثلاثين سنة 1967، سنوات الغليان، القاهرة، ، - 1988مركز الأهرام للترجمة والنشر. الجزء الأول.
- هيكل محمد حسنين ،أكتوبر 73السلاح والسياسة ،ط1،القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر،1993.
- هيكل محمد حسنين ،الانفجار،1967م،القاهرة دار الشروق،2004
- هيكل محمد حسنين ، عبد الناصر والعالم، بيروت، دار النهار للنشر والتوزيع1972.
- هيكل محمد حسنين ،ملفات السويس، القاهرة،مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986م.
- هيكل محمد حسنين ، عند مفترق الطرق، ط1،القاهرة ،دار الشروق؛2003.
- هويدي أمين ،حروب عبد الناصر،القاهرة،دار الموقف العربي ،1982.
- هرتزوج حاييم ،الحروب العربية الاسرائيلية1948-1982،تر: بدر الرفاعي،ط1 ،القاهرة ،سيناء للنشر.
- يحيى جلال ، ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، اصولها وتطورها، تعقدها ومحاولة ايجاد الحلول لها، المأساة وانعكاسها على السياسة الدولية حقوق العرب والكفاح من اجلها، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1965.
- د. يحيى جلال ، العالم العربي الحديث والمعاصر،الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،1998م،الجزء الأول،والجزء الثالث.
- ياغي إسماعيل أحمد ،الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،الرياض،دار المريخ،1983.

○ سابعاً:المراجع الأجنبية:

- Alfred Lilienthal ;what price israel,1969,biblie by institute for Palestine ,studies,
- Benny Morris, the Birth of Palestinian ,Refugee proplem,1947.1949(Cambridge :Cambridge anversity,press,1987.
- Donald Neff in Warriors at Suez, Amana Books, Brattleboro, Vermont, 1988.
- Edward Said US Policy and the conflict of Powers in the middle East ,Journal of Palestine studies ,Vol 2 N°3 (spring1973

- Frank Manuel, The Realities of American Palestine Relations, (Washington- 1949),
- Joseph Heckteman, American volunteers and Israel's war of Independence (New York, KTAV publishing house1974),
- Michel Jansen, The united states and Palestinian people, the institute for Palestine studies,beruit,1970.
- Peter Gross, Israel in the Mind of American, (New York, 1984),.
- William Quandt.: Decade of Decisions ,American policy Toward the Arabe-Israel conflct1967-1976(University of California press,jan1977
- Stephen Grenn,Taking sides :American 'secret relation with isreal1948 /1967. New York: William Morrow and Co., 1984p46.
- Dr,yaacov MarKovitzKy ;Translation from the Hebrew :Moshe Kohn, »Marchal overseas volunteers in isreal war of independence , »2007

- **ثامناً: الدوريات والنشرات:**

- "أبو ردينة عودة ،"يهود الولايات المتحدة والحزبان الديمقراطي والجمهوري"،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد14،تشرين الأول /أكتوبر،1974.
- أيوب حداد يوسف "الصهيونية اليهودية"،مجلة كنعان،فلسطين، مركز إحياء التراث ،أكتوبر، العدد 15.
- د. أبو الغد إبراهيم،"هل من جديد في سياسة أمريكا العربية والفلسطينية ؟"،مجلة شؤون فلسطينية، العدد،66،آيار/مايو 1977.
- د. إبراهيم سعد الدين ،"كيسنجر وحرب تشرين" ،مجلة دراسات عربية ،شباط/فيفري1975العدد4،السنة11.
- أبو الغد إبراهيم، "حول سياسة أمريكا الفلسطينية، مجلة شؤون الفلسطينية"، العدد 71، أكتوبر 1977،
- د.بطرس بطرس غالي "القضايا العشر في تسوية أزمة الشرق الأوسط"،مجلة السياسة الدولية ،العدد24،أفريل 1971.
- بطرس بطرس غالى،"قناة السويس والاستراتيجية الدولية - قناة السويس بين الشرعية الدولية والأطماع الاستعمارية"، السياسة الدولية،1افريل،1975.
- البدري حسن ، مقارنة بين جولتين السياسة الدولية، العدد 48، القاهرة1977.

- جانس تيري ،"مواقف النواب الأمريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"،مجلة شؤون فلسطينية،العدد:7،مارس/آذار،1972.
- جمال الدين صفاء ، "السياسة الخارجية الأمريكية والمساعدات لإسرائيل"،مجلة السياسة الدولية القاهرة،1يناير1982.
- خليفة أحمد ، " المفاوضات السرية،ملخص مذكرات بن غوريون،" شؤون فلسطينية، العدد 5 نوفمبر تشرين الثاني 1971 .
- د/ الخطيب عمر، الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد كانون الثاني/ شباط 1977 العدد 120.
- سليم القاضي ليلى ، "تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي"، 1948_1972، مجلة الشؤون الفلسطينية العدد 22، أيار1975،.
- د. شفيق بسيوني درية ، "الولايات المتحدة وأزمة الشرق الأوسط" السياسة الدولية، العدد 80، أفريل 1985،.
- شديد محمد ، «سياسة أمريكا إزاء الفلسطينيين"، شؤون فلسطينية، عدد74_75، فبراير/شباط1978.
- د.طالب يونس، "سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية الإسرائيلية في عهد جونسون"، مجلة شؤون فلسطينية ،العدد، 26 ، تشرين الأول /أكتوبر.
- د. قاسمية خيرية : "مع بدايات السياسة الأمريكية في الشرق العربي" ،مجلة دراسات تاريخية،العدد4،أفريل 1981.
- د. فضة محمد ،"الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية ،العدد46،أكتوبر1976.
- د.قاسمية خيرية ، "نشاطات صندوق استكشاف فلسطين 1865-1915" ، شؤون فلسطينية ، العدد 104، تموز، 1980.
- العقاد صلاح ، الانسحاب الإسرائيلي من سيناء عام 1956، السياسة الدولية، القاهرة العدد 38، السنة العاشرة 1974.
- غلاس أندرو ،"نيكسون يغدق العون لإسرائيل دون أن يجني حصاداً سياسياً من اليهود الأمريكيين "،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد14،أكتوبر/تشرين الأول 1972.
- كنعاني سمير ، "الموقف الأمريكي من أزمة النفط ومحاولة تفجير الأوبيك من الداخل"،مجلة شؤون فلسطينية، العد39،تشرين الثاني/ نوفمبر1974.
- كرم سمير ،" الثابت والمتغير في مبادئ السياسة الأمريكية"، مجلة شؤون الفلسطينية، العدد 70، سبتمبر 1977،.

- الكاشف العطاء علي "نظرة في بعض مواقف العرب من مشاريع تقسيم فلسطين"،مجلة شؤون فلسطينية تشرين الأول 1978،العدد31.
- كاظم علاء ، "حروب النفط"، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد 6، السنة الثامنة عشر، 1993.
- ليلينشال ألفريد ،تر: سلافة حجاوي ،"الكونجرس الأمريكي...برلمان من؟"،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،العدد37،حزيران1980.
- محمد رشيد صبار ، "الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وأثرها في القضية الفلسطينية"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد14، كانون الأول 2011.
- عبد العليم محمد ، "التسوية وحركة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل"،مجلة السياسة الدولية، أكتوبر 1979.
- د.عودة أنور أبو ردينة ،"اتفاقية سيناء معاهدة أمريكية إسرائيلية "،شؤون فلسطينية ،العدد57ايار/مايو1976،
- عزمي محمود ،"البحرية الإسرائيلية قبل وبعد حرب"1973، مجلة شؤون فلسطينية،العدد،افريل 1977.
- د. العيوطي ياسين ،"رؤية العالم الثالث للوفاق الأمريكي السوفيتي "،مجلة السياسة الدولية، العدد، 47/يناير1977.
- مايكل جانس، "القرارات الأمريكية الرئيسية الثلاثة حول فلسطين"، شؤون فلسطينية، عدد15، نوفمبر/ تشرين الثاني1972
- مجموعة بحث ميداني ، "الفلسطينيون والانروا "،مجلة شؤون فلسطينية ،العدد18،فيفيري 1973.
- نبيل شعث،"فلسطين الغد"،شؤون فلسطينية عدد 2 مايو/ايار1971ص15.
- نصير عاروري ،"إتفاقية سيناء كشكل من أشكال سياسة الإحتواء الأمريكية "،مجلة شؤون فلسطينية ، أفريل/نيسان ،1976م،العدد:56.
- د.نظام عزت العباسي ،" البعد التاريخي للدور العسكري الصهيوني في تهديد الأمن القومي العربي" ،مجلة دراسات تاريخية العدد40/39، السنة :1991،،12.
- المقدم هيثم الأيوبي،"المسؤولية في فشل مهمة كيسنجر"،مجلة قضايا عربية، العدد:1 ،السنة 2 ،أفريل 1975.
- المقدم هيثم الأيوبي "إغلاق مضائق تيران السبب والذريعة "،مجلة شؤون فلسطينية،العدد 22 حزيران /يونيو1973.
- هالة سعودي،" الكونجرس والصراع العربي الإسرائيلي"،مجلة السياسة الدولية ،العدد،.78،أكتوبر 1984م.

- ،يوسف خضير،"سفينة التجسس لبيرتي مثال التواطؤ الأمريكي الإسرائيلي" مجلة شؤون فلسطينية، العدد61،كانون الأول/ديسمبر1976

- **تاسعا:الدوريات الأجنبية:**

- Erik Roulean ,l'affrontement soufièto-American au moyen –orient explique la prise de position Gulliste ,le mond diplomatique, aout 1967 .
- .Jewish Observer and Middle East review, 28/4/1972,

- فهرس الأسماء و الأعلام-

-أ-

آرثر ماك:101.

أشكول ليفي:145،138،120،109،100.

أبا إيبان:107 ،119، 125،128، 146.

ألكسي كوسيغن:120،123،124.

الأسد حافظ:111.

أندرسون بيريتز:69.

82، 104،107.

أفريبل دورون أحود:57.

105،84،66،78.

إيدي ماري:10.

آمنت مائير:143.

آل سعود عبدالعزيز:54.

اوستين وايرين:36،38.

-ب-

36،37،38،47،49،50،52،20،21،22، 59،84،176.

بن علي الهاشمي فيصل الأول بن حسين:14،16.

بلفور جيمس:13.

برنادوت الكونت فولك:29،30،31،39.

البرازي محسن:27.

بيرنيام نثان:6.

بالاك يويغين:93.

بلاندفور جون:86

بنايك:89.

بلالوك جون:145.

بن غريون ديفيد:، 66،74،75،64،19،47،

بولغانين نيكولاي أليكساندروفيتش:

بولزبسترسون ليستر:67

براندیس لویس:11،12،13.

برجنيف ليونيد:160،163،164.

-ت-

ترومان :

تشرشل:21.

توكسي موشي:23.

تريغفه لي:30،29.

تافيت:176.

-ج-

81،80،79،78،61،66

جراف فينو:165.

جولدنج فيليب: 144.

دوبرينين أناتولي:163.

جافيتس جاكوب:104،132

جولد برج آرثر:123،124.

جاكسون هنري سكوب:181.

جون فوستر دالاس: 86،80،77،76،87

،92 ،93، 101،103،106،107.

جونستون:88،87،91،90.

جاكوبسي:37.

جونار يارنج:148،159.

جون كيندي:106،117،136.

جاكوب جافيز:176،178.

جونسون ليندون: 117،118،119،120،128،130

133،134،136،139،140،141.

-ح-

حافظ إسماعيل:163،164.

حسين أحمد:93.

83،84،86،87،94،95،102،103،104،106،

ديان موشي:109،153،186،72.

دينز:183.

ديوى:176.

-ر-

روستو يوجين:119.

راس كينث:183

رياض محمود:121.

راسك دين:106،119،121.

روزفلت كريمت:74.

روجرز وليم:122.

ريكفلرنيلسون:176.

ريبكوف:176.

-ز-

زادفورد أرثر:103

زولا هنريتا:9.

-س-

ساندروز هارلد:138.

-د-

دي مورفيل كوف:103.

سيسكو جوزيف:119.

سلافين حاييم:57.

سلير:40.

سايمون وليم:173،183.

سوكلوف ناحوم:15.

-ش-

شويمر وليام:54.

شاريت موشي:89،100،101.

شارون أرئيل:154.

شليزنجر آرثر:169،183،184،186.

الشقيري أحمد:131.

- ص-

الصلح رياض:33.

-ع-

عبد الناصر جمال:، 61،62،63،67،68،69،70،
102،100،93،92،82،81،74،118،114،112،105
،126،131،136،141،149.

سكرانتون وليام:158.

السادات أنور:149،161،162،164،165.

—ف-

فاروق:54.

فرنكفورتر فليكس:12،16.

فيش هاملتون:18.

فروستال:36.

فوزي محمود:68،69،149.

فولبرايت وليم:173،175،177

فورد جيرالد:168،169،186

فالدهايم كورت:166.

—ق-

القوتلي شكري:27.

-ك-

كلومبس كريستوف:8.

كابوت لودج هنري:18.

كوريف باروخ:36.

كرسلر ادوارد:57.

كوبلاند مايلر:74،75.

كرستيان جورج:119.

عامر عبد الحكيم:111.

كلارك:130.

كونت سلفيو:172.

كانباغ نيكولاس:145.

كيسنجر هنري: 161،162،163،164،165،166.

167،168،169،182،183،184،186،187.،

-ل-

ميلهاوس:134،148،158،159،162،163

لوبر هيكن:132.

ليونارد فاربيتش:132.

ليستر بوليزيرسون:69،74.

للفتنانت غلوب:30.

لوفيت روبيرت:35.

-م-

ماك جوليان:12،16.

منرو جيمس:9.

ماكدونالد جون:10.

مارشال جورج:22،35،38.

مونتور هنري:49.

ماركوس:55.

ماكلوسكي روبيرت:129،137.

كوسيغين أليكس:120،123،124

ماجونجيل:142.

مسكي أدموند:173.

ماكورك جون:173.

متتا هوبيلد: 111.

-ن-

نيكسون ريتشارد

،180،173،168،164،182،184،187

نايلز:55.

-هـ-

هرتزل تيوور:6.

هوارد بلس:14،15،16.

هيللكوتر:59.

همرشولد داغ:68،158.

هويلير ديموند:68.

همفري جورج:95.

همفري هيوبت:173.

-و-

وايزمن حاييم:12،13،14،36،38،50،173.

ويلسون وودرو:12،13،14،16،17

ميتشلمور لورانس:132.

موريس واين:132.

فهرس الأماكن

-أ-

الإتحادالسوفيتي: ،106،100،92،83،82،79،70
. 145،141،136،123،121،120،119،109
،185،183،176،175،166،164،163،161،154،
الأردن : ،63،87،88،89،،44،39،32،30،27،،28
.100،90،91،142،114،113،143،154

أربد:28.

أنجلترا:29،30،94،105،138.

إيران:107،1،10.

أفغنستان:99.

أركنساس:174.

أستونيا:176.

-ب-

بلجيكا:80.

بيتسفيلد مساتشور:172.

براغ:30،58.

بغداد:5.

بيروت:22،42.

البرتغال:8.

باريس:16،18،41.

بريطانيا:25،26،33،16،19
،54 ،94،100،103،164،169،82،79،63،62

-ت-

تركيا:41.

تشكوسلوفاكيا:54،57،58

تل أبيب:29،30

-ج-

الجليل الغربي:39.

جسر الشيخ ياسين:28.

الجولان:114.

جنوب إفريقيا:139.

جنيف:22.

-ح-

حيفا:26.

-د-

دير ياسين:27.

-ي-

اليماني زكي:169

بلتيمور:8،20.

دراس:59.

-ر-

الرملة:40.

26،25،22،21،20،19،18،17،16،

رودسيا:139.

. روسيا:120.

رودس:32.

-س-

سيناء:63،64،104،111،112،114،143،144،149

سويسرا:42.

السويد:182.

سوريا: 44،16،19،18،25،27،28، 51 ،62،105

160،143،113،112،110،109،109،106،

185،182،167،

-ض-

الضفة الغربية:143،158،103،32،114.

-ع-

عَمّان:143.

-غ-

غزة:69،71،72،75،104،113،114،158.

-ف-

فلسطين:

29،27،56،55،51،48،38،3774،72،59

13،11،176،153،74،72،59

فرنسا: ،102،،41،61،64،65،94،96

فنلندا:58.

الفالوجة:40.

-ق-

القاهرة:25 .

القدس:6،22،39،112،114،115.

-ك-

كندا:103،132،67.

كراتيا:31

-ل-

لبنان:27،28،32،51،62،88،90،91.

اللّد:31،39،40.

لوزان:42،43.

ليبيا:139.

-م-

99،96،94،92،91،100،104،128،123،122

المجدل:40.

129،130،134،142،119،117،108،107145،144

موسكو:160،161 .

مصر: 102،99،67،64،62،61،5139،33،32،27

131،122،119،118،115،114،112،104،140

182،163،162،161،160،148،143،142،136،

169،107،104،103،185.

المملكة العربية السعودية:153،107،105،27

-ن-

النقب: 76،40،32.

نيوامستردام:8.

-هـ-

هايتي:23.

هولندا:8.

-و-

واشنطن:

165،161،160،137،136،

-و-

لاتفيا:176.

ليتوانيا:176.

169،166،161،160،.155،155،154،174

188،187،180،178

-ي-

اليمن:99.

يافا:26.

اليونان:182.

اليابان: 169.

الولايات المتحدة الامريكية ..39،2344،19،7،8،9.

11،13،14،15،.35،32،2870،66،64،62،50،47

79،81،83،84،86،89،2،18،16،74،.77،76،78

فهرس المنظمات والهيئات

الإشكناز:8 .

-ب-

بناي بريث:38.

بازل:6.

-ج-

68،69،.66،166،163،132،130،125،

جامعة الدول العربية:22،25،90.

الجمعية العامة للأمم المتحدة: 65،66،67،80،81.

،104،115،124،125،126،163

-ح

حلف الشمال الأطلسي (الناتو):92،79.

حلف بغداد:100،105،106.

-س-

السفارد:8.

-ص-

صندوق استكشاف فلسطين:11.

-ع-

اللجنة العسكرية:25.

لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية:21.

-م-

الموساد: 47.

مجلس الأمن:

95،99،104،112،120،121،159،163،164،165

مجلس الأمن القومي الأمريكي:79،80.

منظمة سندات إسرائيل:103،106،136،137،.،165

161،160.

المشيحانة:6.

مؤتمر لندن:22.

-ن-

النداء اليهودي:49،89،96،186

-هـ-

هاساداه:9.

الهاجاناه:26،55،56.